

أَعْنَالُ الْقُلُوبِ

تَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هِلَالِ بْنِ شَاكِرِ السَّامِرِيِّ الْفَرَّاطِيِّ

« ٢٤٠ : ٣٢٧ هـ »

تَحْقِيقُ


جَمْدِي الدِّمْرْدَاشِ

المجلد الأول

النَّاشِرُ

مَكْتَبَةُ نَزَارِ أَصْطَفَى الْبَازِ

الطبعة الثانية
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
جميع الحقوق محفوظة للنشر

مكتبة

نزار مصطفى الباز

المملكة العربية السعودية

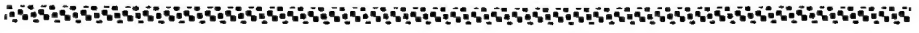
مكة المكرمة: الشامية. المكتبة ٢٢/٥٧٤٩٠٤٤/٥٧٤٥٠٤٤

المترو: ٥٣٧٤٣٧٤ ص. ب: ٣١٩

الرياض: شارع السويدي العام المتقاطع مع شارع

كعب بن زهير - خلف أسواق الراجحي ص. ب: ٦٦٩٣٠

المكتبة: ٤٢٤٠٣٥٣ المترو: ٢٤٢١٩١١ الرز البريدي: ١١٥٨٦



مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده سبحانه وتعالى ونستهديه ، ونتوب إليه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحييه .

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، عدد ما أحاط به علمك ، وخط به قلمك ، وأحصاه كتابك ، وارض اللهم عن الخلفاء الأربعة : أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعن الصحابة أجمعين ، وعن التابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

اللهم اجعل عملنا صالحاً مخلصاً مقبلاً ، ولا تجعل للشيطان فيه حظاً ولا نصيباً يا رب العالمين .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران/ ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

[النساء/ ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

[الأحزاب/ ٧٠ ، ٧١]

أما بعد :

فإن القلب في الإنسان بمثابة القائد للجيش ، فبه ينصلح حال الجنود ، وبه

يفسد حالهم ، يقول النبي ﷺ : « ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » .

فالقلب هو العالم بالله ، وهو المتقرب إلى الله ، وهو العامل لله ، وهو الساعى إلى الله ، وإنما الجوارح أتباع وخدم وآلات ، يستخدمها القلب ، ويستعملها استعمال المالك للعبد ، فالقلب المقبول عند الله إذا سلم من غير الله ، وهو المحجوب عن الله إذا صار مشغولا بغير الله ، وهو المطالب والمخاطب والمعاتب ، وهو الذى يسعد بالقرب من الله ، ينصلح إذا زكاه ، وهو الذى يخيب ويشقى إذا دنسه ودساه ، وهو المطيع بالحقيقة لله عز وجل ، وإنما الذى ينتشر عن الجوارح من العبادات أنواره ، وهو العاصى المتمرد على الله وإنما السارى إلى الأعضاء من الفواحش آثاره ، وبإظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه ؛ إذ كل إناء ينضح بما فيه ، وهو الذى إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه ، وإذا جهله فهو بغيره أجهل .

والقلب كالمرآة التى تعكس ما تراه ، والذنوب كالدخان المظلم الذى يترام على المرأة مرة بعد أخرى إلى أن يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله وهو الطبع قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ وكلما تراكمت الذنوب طبع على القلوب ، وعند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحق وصلاح الدين ويستهن بأمر الآخرة ويستغظم أمر الدنيا ، ويصير مقصور الهم عليها ، فإذا قرع سمعة أمر الآخرة وما فيها من الأخطار دخل من أذن وخرج من أذن ولم يستقر فى القلب ولم يحركه إلى التوبة وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب .

وبين أيدينا مخطوط نفيس لكتاب طالما طال الشوق إلى إخراجهِ للناس ألا وهو كتاب [اعتلال القلوب] وهو لمحمد بن جعفر الخرائطى ، وفيه يتعرض مؤلفه لأمراض القلوب وما يصيبها من أمراض وعلل ، وصفها الخرائطى وصفا

دقيقا وحاول فى كثير من الحالات أن يضع العلاج لمعظم تلك الأمراض والعلل، والخرائطى فى عرضه لأمراض القلوب وعللها وعلاجها، يستشهد أولا بكتاب الله، فإن لم يجد فى كتاب الله استشهد بسنة رسوله ﷺ، فإن لم يجد فى السنة استشهد بكلام وأقوال عقلاء العرب وحكمائهم، وما اشتهر على ألسنة الفصحاء، والبلغاء من الشعر والأمثال والأقوال الماثورة.

وقد قسم الإمام الخرائطى كتابه هذا إلى ثمانية أجزاء، ولكنه لم يعنون لأى جزء من هذه الأجزاء الثمانية بأى عنوان، وجعل فى كل جزء من تلك الأجزاء عددا من الأبواب، حاول أن يربط بين أبواب كل جزء بأن جعلها تدور فى موضوع واحد، أو ذات دلالة قريبة من الأخرى.

وكتاب [اعتلال القلوب] كتاب قيم نفيس روى فيه الخرائطى عدداً غير قليل من أحاديث النبی ﷺ، كما أنه جمع فيه كثيرا من الأخبار والأشعار والنوادر لعديد من ظرفاء العرب وحكمائها، وفحول شعرائها، فجزى الله الأخ الفاضل / نزار مصطفى الباز صاحب مكتبة نزار الباز بمكة المكرمة والرياض حيث قد أهدانى هذا المخطوط لاحققه فحاولت قدر جهدى اخراج هذا الكتاب فى هذه الصورة.

عملى فى الكتاب :

وكان عملى فى الكتاب كالتالى :

١ - نسخ المخطوطة وتخليصها من الأخطاء اللغوية، ومحاولة استكمال السقطات التى بها، وتصحيح التحريفات فى بعض المواضع، وذلك بمقابلة المخطوط على كتب الأحاديث.

٢ - ضبط وتشكيل الأحاديث النبوية.

٣ - تخريج الآيات القرآنية وذلك بعزوها إلى السور التى بها ورقم الآية.

٤ - تخريج الأحاديث وعزوها إلى من أخرجها من أصحاب المصنفات الحديثة.

٥ - ذكر درجة الأحاديث وذلك بالرجوع إلى رأى فضيلة الشيخ العلامة الألبانى فى كتبه .

٦ - تقديم ترجمة بسيطة لمؤلف الكتاب .

٧ - عمل تراجم لبعض الأعلام المذكورين فى الكتاب .

٨ - عمل فهارس للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والآثار .

٩ - عمل فهارس للأشعار ، والقبائل ، والأماكن .

١٠ - قمت بترقيم الأحاديث والآثار والأشعار ليسهل الرجوع إليها .

وبعد فما كتب إنسان كتابا فى يوم إلا قال فى غده : لو غيرَ هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا دليل على استيلاء النقص على جملة البشر .

أخيرا أدعو الله العلى القدير أن ينفعنا به والمسلمين آمين آمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المحقق

حمدى الدمرداش محمد

ترجمة المؤلف

هو محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاعر السامري الخرائطي يكنى بأبي بكر من أهل السامرة بفلسطين ولد سنة ٢٤٠ هـ ، سكن الشام وحدث بها اشتهر بالخرائطى نسبة للخرائط فلعله كان صانعا لها أو بائعا .

سمع من خلق كثير وكان من أكابر شيوخه الحسن بن عرفة ، وعمر بن شبة ، وسعدان بن يزيد ، وأحمد بن منصور ، وقد تتلمذ على يديه أفاضل العلماء منهم القاضي يوسف المياجي ، وعبد الوهاب الكلابي .

وتقديرًا لمجهودات الخرائطي في الحفظ والتصنيف فقد أثنى عليه العلماء بما هو أهله ، فقال الإمام الذهبي رحمه الله : الإمام الحافظ الصدوق المصنف أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي .

وأثنى عليه الخطيب البغدادي ، في تاريخ بغداد قائلا : كان حسن الأخبار ، مليح التصانيف ، سكن الشام وحدث بها ، فحصل حديثه عند أهلها .

مؤلفاته :

للخرائطى رحمه الله مؤلفات كثيرة نذكر منها :

١ - مكارم الأخلاق مطبوع

٢ - هواتف الجنان مطبوع

٣ - مساوىء الأخلاق مطبوع

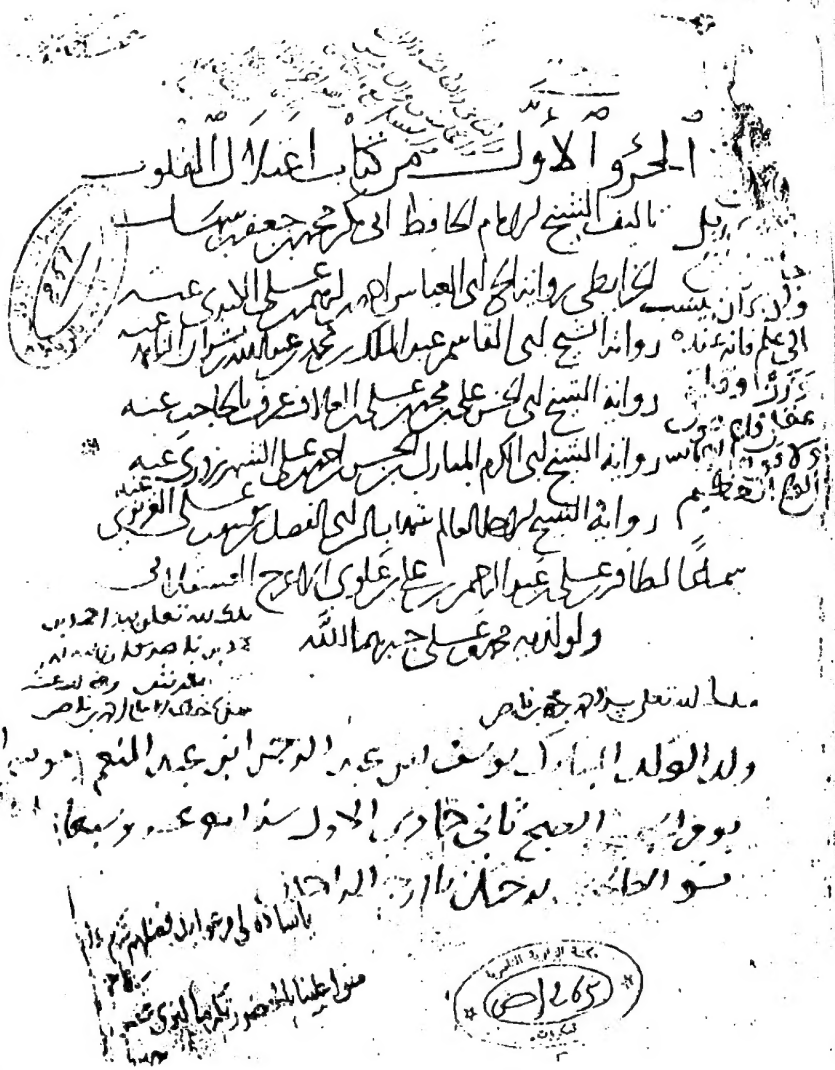
٤ - اعتلال القلوب وهو الكتاب الذى بين أيدينا .

وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء أن للخرائطى كتابين أحدهما يسمى قمع الحرص ، والآخر يسمى القبور .

وفاته :

توفى فى ربيع الأول عام ٣٢٧ هـ . بعسقلان أو فلسطين على أرجح الأقوال (١) .

(١) تاريخ بغداد (١٣٩/٢) ، والأنساب للسمعاني (٧١/١٥) ، ومعجم الأدباء (٩٨/١٨) ، والعبر (٢٠٩/٢) ، والوافى بالوفيات (٢٩٦/٢) ، ومراة الجنان (٢٨٩/٢) ، والبداية والنهاية (١٩٠/١١) ، والنجوم الزاهرة (٢٦٥/٣) ، وشذرات الذهب (٣٠٩٠/٢) ، وسير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٥) ، والمتنظم (٢٩٨/٦) ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير (١١٦/٨) ، وتذكرة الحفاظ (٤٨/٣) ، والمختصر فى أخبار البشر (٩/٢) ، وكشف الظنون (١١٩ ، ١٦٦٦) ، وإيضاح المكنون (٥٤٩/٢ ، ٧٢٩) ، والأعلام للزركلى (٧٠/٦) ، وهدية العارفين (٣٤/٢) ، ومعجم المؤلفين لكحالة (١٥٤/٩) .





طی ایام و در آن عید سعید قربان در روز شنبه یازدهم ذی الحجه سال ۱۳۰۲ هجری قمری در شهر کربلا

[illegible]

الجزء الأول من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى
رواية أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية الشيخ أبى
القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الزاهد عنه ، رواية الشيخ
أبى الحسن على بن محمد بن على بن العلاف عُرِفَ بالحاجب عنه ، رواية
الشيخ أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ، رواية
الشيخ الإمام العالم شهاب الدين بن أبى الفضل محمد بن يوسف بن على
الغزنوى عنه ، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على بن علوى
الأعرج العسقلانى ولولديه محمد وعلى جبرهما الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي أيده الله ، قال شيخنا الغزنوي : وأخبرني أيضا به الشيخ أبو الفضل بن محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي وأبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر الجواليقي والحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصلي الجميع إجازة قال ابن ناصر: بقراءة عليه في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، قال الشيخ: وأخبرني به أيضا الشيخ أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف إجازة بالقاهرة في شهر سنة تسعين وخمسمائة قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري في شهر سنة ست وأربعين وخمسمائة قالوا : أنبأنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي العلاف بقراءة عليه في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ببغداد في الجانب الشرقي قال : أنبأ أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه قال : أنبأ أبو العباس بن أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي بمكة من المسجد الحرام قراءة عليه في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي قال : الحمد لله العلي الكريم ، الحكيم العليم/ في علو ذكره وفهمه وفقهه ، ومحمد بن ٢ سيرين في ورعه وصفاء فهمه ، وإسحاق الأزرق في ستره وجميل مذهبه فيما حكوه عن الشعراء حرج أو قالوا مالا يسعهم ويسوغهم المنطق به ، كلا ،

وبارى النسم قابل التوب شديد العقاب ، فنحن حاججنا فى كتابنا هذا عن الشعراء وغيرهم لأنّارهم مقتدون ولمنهاجهم متبعون؛ إذ كانوا أئمة مهتدين^(١) ، وبالله عصمتنا وتوفيقنا ، وإليه مرجعنا ومآبنا ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ولو ذهبنا نتبع ما جاء فى هذا المعنى ونستقصيه لطال ذلك ولقطعنا عما له قصدنا ، ونحن نسأل الله توفيقا لما قرب من رضاه ، وباعد من سخطه وإرشاد للصواب من القول والعمل بطاعته .

(١) فى المخطوطة « مهتدون » والصواب ما أثبتناه .

باب

الرغبة إلى الله عز وجل بإصلاح ما فسد من القلوب

١ - حدثنا علي بن حرب ، قال : ثنا يعلى بن عبيد عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ .

وحدثنا الرمادى قال : ثنا عبد الرزاق قال : أنبأ معمر عن الأعمش عن خثيمة عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال : « إن فى الإنسان بضعة إذا صلحت صلح سائر جسده ، وإذا فسدت فسد سائر جسده ألا وهى القلب » (١) .

٢ - حدثنا علي بن داود / ، قال : حدثنا عمر بن خالد الخزاعى ، قال : ٣ حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا محمد بن حجارة أن أبان بن أبى عياش حدثه ، قال : حدثنى أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يدعو دبر الصلاة : « اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، ودعاء لا يسمع ، اللهم إنى أعوذ بك من هؤلاء الأربع » (٢) .

(١) [متفق عليه]

أخرجه أحمد (٢٧٠ / ٤) بنفس اللفظة وأخرجه البخارى كتاب الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه (١ / ٥٢) ومسلم كتاب المساقاة ، باب أخذ الحلال وترك الشبهات (٣ / ١٥٩٩) والبيهقى فى سننه (٥ / ٢٦٤) بلفظ : « إن فى الجسد لمضعة... » .

(٢) [صحيح]

أخرجه أحمد فى مسنده (٣ / ٢٨٣) والنسائى فى كتاب الاستعاذة من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق (٨ / ٥٤٨٥) والحاكم فى المستدرک (١ / ١٠٤) وقال الحاكم : وقد بلغنى أن مسلم بن حجاج أخرجه من حديث زيد بن أرقم عن ==

٣ - حدثنا عباس الدوري ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا سعيد بن أوس عن بلال بن يحيى عن شتير بن شكل عن أبيه شكل بن حميد أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، علمني عوذة أتعوذ بها ، قال : « قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي وبصري وشر لساني وقلبي » ^(١).

٤ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا ابن إدريس عن عمه داود بن يزيد عن كردوس أنه قال : دوموا على صالح أعمالكم والقوا الله بقلوب سليمة وأعمال صادقة ^(٢).

٥ - حدثنا أبو بدر الغبري ، قال : حدثنا علي بن حميد ، قال : حدثنا صالح المري عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله عز وجل لا يقبل ^(٣) دعاء من قلب غافل لاه ^(٤) ».

== النبي ﷺ ووافقه الذهبي وابن حبان في صحيحه (١ / ١٥٠ إحصان) .

وصححه الألباني في صحيح الجامع (١ / ١٢٩٧) .

(١) [صحيح]

أخرجه أبو داود كتاب الصلاة ، باب في الاستعاذة (٢ / ١٥٥١) والترمذي كتاب الدعوات ، باب ٧٥ (٥ / ٣٤٦٢) وقال أبو عيسى : حسن غريب والنسائي كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من شر السمع والبصر (٨ / ٥٤٥٩) والحاكم في المستدرک (١ / ٥٣٢ ، ٥٣٣) وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وأحمد (٣ / ٤٢٩) .

وصححه الألباني في صحيح الجامع (١ / ١٢٩٢) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ / ١٨٠) .

(٣) في المخطوطة « لا يقبل الله » ، وما أثبتناه من كتب الحديث .

(٤) [صحيح]

٦ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا محمد بن عمار ، قال : حدثنا

الثوري عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان عن النبي ﷺ .

وحدثنا أبو بكر الرمادي ، قال : حدثنا أبو الجواب / الأخص بن جواب ، ٤
قال : حدثنا عمار بن زريق عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان
عن النبي ﷺ قال : لما نزل في الفضة ما نزل ، قالوا : يا رسول الله ﷺ ،
فأى المال نتخذ قال : « لسانا ذاكرا ، وقلبا شاكرا ، وزوجة مؤاتية » ^(١) .

٧ - حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ،
قال : حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء أن
النبي ﷺ [قال] ^(٢) « إن الله يحب كل قلب حزين » ^(٣) .

== أخرجه الترمذى كتاب الدعوات ، باب ٦٦ (٥ / ٣٤٧٩) ، والخطيب فى تاريخه
(٤ / ٣٥٦) ، وابن عدى فى الكامل (٤ / ٦٢) .

وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١ / ٢٤٤) ، والصحيحة (٥٦٤) .

(١) [صحيح]

أخرجه الترمذى كتاب تفسير القرآن ، باب ١٠ « ومن سورة التوبة » (٥ / ٣٠٩٤)
وابن ماجة كتاب النكاح ، باب أفضل النساء (١ / ١٨٥٦) وقال أبو عيسى : هذا
حديث حسن .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢ / ٥٣٥٥) ، والصحيحة (٢١٧٦) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل ، وبها يستقيم المعنى .

(٣) [ضعيف]

أخرجه الحاكم فى المستدرک (٤ / ٣١٥) وأبو نعيم فى الحلية (٦ / ٩٠)
والقضاعى (٢ / ١٠٧٥) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه
وقال الذهبى : مع ضعف أبى بكر منقطع .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٧٢٣) ، والضعيفة (٤٨٣) .

٨ - حدثنا محمد بن جابر ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمر ، قال : حدثنا جعفر ابن سليمان عن مالك بن دينار قال : إن القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب ^(١) .

٩ - حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا سيار بن حاتم ، قال : حدثنا بشير بن منصور ، قال : حدثنا ثور بن يزيد ، قال : إن الله تبارك وتعالى في الأرض آتية ، فأحبها إليه ما صفا منها ورق ، وإن آتية الله عز وجل في الأرض قلوب عباده الصالحين ^(٢) .

١٠ - حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا خلف بن هشام ، قال : سمعت معزوقا الكرخي يقول : اللهم قلوبنا ونواصينا بيدك لم تملكنا منهما شيئا ، فإذا قد فعلت بهما ذلك فكن أنت وليهما واهدهما إلى سواء السبيل ^(٣) .

١١ - حدثنا ابن الجنيد ، قال : حدثنا عوف بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري ، قال : حدثني أحمد بن رديع عن الوليد بن مسلم قال : كانت امرأة من التابعين تقول : اللهم أقبل بما أدبر من قلبي ، وافتح ما أقفل عنه حتى تجعله هنيئا مريئا بالذكر لك .

١٢ - حدثنا سعدان / بن يزيد ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال : حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة رضى الله عنها .
وحدثنا الترقفى ، قال : حدثنا الفريابي عن الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن رسول الله ﷺ كان يكثر أن يقول : « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك » ، فقلت : يا رسول الله ، إنك تكثر أن تدعو بهذا

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في الزهد (ص ٣٨٨) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٦٠ ، ٦ / ٩٧) .

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٣ / ١٩٩) .

الدعاء هل تخشى ؟ قال : « وما يؤمننى يا عائشة ، وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يقلب قلب عبد له قلبه ، وقلب الوسطى والسبابة »^(١) ، اللفظ لسعدان .

١٣ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا محمد بن الصلت ، قال : حدثنا عبد الله بن رجاء عن عباد بن إسحاق عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال : كانت يمين رسول الله ﷺ : « لا ، ومصرف القلوب »^(٢) .

١٤ - حدثنا عباس الدورى ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا سفيان عن موسى - يعنى الربذى - عن سالم عن ابن عمر ، قال : كانت يمين رسول الله ﷺ : « لا ، ومقلب القلوب »^(٣) .

(١) [صحيح]

أخرجه أحمد فى مسنده (٦ / ٢٥١) وابن أبى عاصم فى السنة (ح ٢٣٣) وابن أبى شيبة فى مصنفه (٧ / ٢٢٤ / ٥٦) عن عائشة والحاكم فى المستدرک (٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩) عن جابر وقال الحاكم : وقد أخرج مسلم حديث عبد الله بن عمرو فى قلوب بنى آدم ، ووافقه الذهبى ، وأخرجه مسلم فى صحيحه (٤ / ٢٦٥٤) بلفظ « إن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين » .

(٢) [صحيح]

أخرجه البخارى فى كتاب الايمان ، باب كيف كانت يمين النبی ﷺ (١١ / ٦٦٢٨) والنسائى فى كتاب الايمان ، باب الحلف بمصرف القلوب (٧ / ٣٧٧١) وابن ماجه فى كتاب الكفارات ، باب يمين رسول الله ﷺ التى كان يحلف بها (١ / ٢٠٩٢) وابن أبى عاصم فى السنة (ح ٢٣٤) .

(٣) [صحيح]

أخرجه البخارى فى كتاب القدر ، باب يحول بين المرء وقلبه (١١ / ٦٦١٧) وأبو داود فى كتاب الايمان والندور ، باب ما جاء فى يمين النبی ﷺ (٣ / ٣٢٦٣) والنسائى ==

- ١٥ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، قال :
حدثنا حيوة بن شريح ، قال : أخبرني ابن هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن
الحبلى أنه سمع عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إن قلوب بنى
آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد ، يصرفها حيث يشاء »
٦ ثم قال النبي ﷺ : « اللهم مصرف / القلوب صرف قلبي إلى طاعتك » (١) .
- ١٦ - حدثنا أبو بدر الغبري ، قال : حدثنا حبان بن هلال ، قال : حدثنا
حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد عن عائشة رضى
الله عنها ، قالت : كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل ، ويقول :
« اللهم هذا فعلى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك » (٢) .

== كتاب الأيمان والنذور (١) (٣٧٧٠ / ٧) وأحمد فى مسنده (٢٥ / ٢) والترمذى
كتاب النذور والأيمان ، باب ما جاء كيف كانت يمين رسول الله ﷺ (٤ / ١٥٤٠) .

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب القدر ، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء (٤ / ٢٦٥٤)
وأحمد فى مسنده (٢ / ١٦٨) .

(٢) [ضعيف]

أخرجه أبو داود كتاب النكاح ، باب فى القسم بين النساء (٢ / ٢١٣٤) والترمذى
كتاب النكاح ، باب ما جاء فى التسوية بين الضراير (٣ / ١١٤٠) والنسائى كتاب
عشرة النساء ، باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض (٧ / ٣٩٥٣) وابن
ماجة كتاب النكاح ، باب القسمة بين النساء (١ / ١٩٧١) والحاكم فى المستدرک
(٢ / ١٨٧) وأحمد فى مسنده (٦ / ١٤٤) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح
على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

وضعه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٥٩٣) ، والإرواء (٥٦٣) .

قال أبو بكر : يريد النبي ﷺ أنه يطبق العدل بينهم في النفقة عليهن والقسمة بينهم ولا يطبق العدل بينهم في المحبة .

١٧ - حدثنا عمران بن موسى ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : حدثنا جرير بن حازم عن ابن سيرين ، قال : سألت عبيدة عن قوله : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [النساء / ١٢٩] فأومأ إلى عبيدة يعني الحب والجماع ^(١) .

١٨ - حدثنا أبو منصور ، قال : حدثنا أبو عبيد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال : لا تستطيع أن تعدل بينهم في الشهوة ولو حرصت ^(٢) .

١٩ - حدثنا علي بن داود ، قال : حدثنا عمرو بن خالد الحراني ، قال : حدثنا محمد بن الزبير إمام مسجد حران عن الزهري قال : أول حب كان في الإسلام حب رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها ^(٣) .

٢٠ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا محمد بن بكار ، قال : حدثنا أبو معشر ، قال : حدثنا موسى بن علي عن أبي قيس أن عبد الله بن عمرو بعثه إلى أم سلمة ، فقال له : سلها أكان رسول الله ﷺ يقبل أهله وهو صائم فإن قالت/ لا فقل لها فإن عبد الله بن عمرو ، قال : إن عائشة رضي الله عنها ٧ حدثته أن رسول الله ﷺ كان يقبلها وهو صائم فسألها فقالت : لا ، فأخبرها

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٧ / ٢٩٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧ / ٢٩٨) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ / ٤٤) .

بما قال عبد الله فقالت أم سلمة : إن رسول الله ﷺ كان إذا رأى عائشة لا يتمالك عنها أم أنا فلا ^(١).

٢١ - حدثنا سعدان بن يزيد ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال : حدثنا خالد عن بيان وعن الشعبي ، قال : أتاني رجل فقال : كل أمهات المؤمنين أحب إلا عائشة ، فقلت : أما أنت فقد خالفت رسول الله ﷺ كانت أحبهن إلى قلبه ^(٢).

٢٢ - حدثنا أحمد بن عصمة ، قال : حدثنا إسحاق بن راهويه ، قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن عمرو بن العاص ، قال : بعثنى رسول الله ﷺ على جيش ، وفيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهم ، فلما رجعت قلت : يا رسول الله ، من أحب الناس إليك ؟ قال : « وما تريد إلى ذلك ؟ » قلت : أحب أن أعلم قال : « عائشة » ، قلت : إنما أعنى من الرجال ، قال : « أبوها » ^(٣).

(١) [متفق عليه]

أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٦ / ٦) ، وأخرجه البخاري كتاب الصوم ، باب القبلة للصائم (٩٢٨ / ٤) ، ومسلم كتاب الصيام ، باب بيان أن القبلة في الصوم (١١٠٦ / ٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤١٢٢) وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٢٤٣) : رجاله رجال الصحيح .

(٣) [متفق عليه]

أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ : « لو كنت متخذًا خليلًا » (٣٦٥٩ / ٧) ومسلم كتاب الصحابة ، باب فضائل أبي بكر الصديق رضى الله عنه (٢٣٨٤ / ٤) والبيهقي في السنن (٧ / ٢٩٩) وابن أبي عاصم في السنة (ح ١٢٣٥) .

٢٣ - حدثنا محمد بن جابر الضرير ، قال : حدثنا أبو عمر الحوضي ، قال : حدثنا مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عمته أم محمد عن عائشة رضى الله عنها أن فاطمة عليها السلام ذكرت عائشة عند النبي ﷺ ، فقال لها : « يا بنية إنها حبيبة أبيك » (١) .

٢٤ - حدثنا أحمد بن منصور ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا الليث ، قال : حدثني يونس / بن يزيد عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن أن عائشة قالت : أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعليها السلام إلى رسول الله ﷺ فاستأذنت عليه وهو مضطجع مع عائشة رضى الله عنها في مرطها فأذن لها ، فقالت : يا رسول الله ! إن أزواجك أرسلنني إليك يسألك العدل في ابنة ابن أبي قحافة ، قالت : وأنا ساكتة ، فقال لها رسول الله ﷺ : « ألت تحبين ما أحب ؟ » قالت : بلى ، قال : « فأحبي هذه » (٢) .

٢٥ - حدثنا أحمد بن جعفر أخى ، قال : حدثنا أحمد بن بديل ، قال : حدثنا أسباط بن محمد ، قال : حدثنا مطرف بن عبد الله عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد ، قال : فرض عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأمهات المؤمنين عشرة آلاف عشرة آلاف ، وزاد عائشة ألفين ، وقال : إنها حبيبة رسول الله ﷺ إلا جويرية ابنة الحارث ، فإنه فرض لهما ستة آلاف لكل واحدة . (٣) .

(١) أخرجه أبو داود كتاب الأدب ، باب فى الانتصار (٤ / ٤٨٩٨) ، وأحمد فى مسنده (٦ / ١٣٠) ، وأبو نعيم فى الحلية (٢ / ٤٥) .

(٢) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضى الله تعالى عنها (٤ / ٢٤٤٢) وأحمد فى مسنده (٦ / ٨٨) والبيهقى فى السنن (٧ / ٢٩٩) .

(٣) أخرجه البيهقى فى السنن (٦ / ٣٥٠) .

باب

التعوذ بالله عز وجل من شر النفس الأمارة بالسوء

٢٦ - حدثنا يحيى بن إسحاق بن سافرى ، قال : حدثنا الحكم بن موسى ، قال : حدثنا أبو معاوية عن شيب بن شيبه عن الحسن بن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ لأبى حصين : « إن أسلمت علمت كلمتين ينفعانك » ، فلما أسلمت قلت : يا رسول الله ، الكلمتان ؟ قال : « قل اللهم ألبننى رشدى ، وأعذنى من شر نفسى » (١).

٢٧ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا الحسن بن موسى عن حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي العلاء عن عثمان بن أبى العاص سمع النبى ﷺ يقول : « اللهم اغفر لى ذنبى ، خطأى وعمدى ، اللهم إنى أستهديك لأرشد أمرى ، وأعوذ بك من شر نفسى » (٢).

٢٨ - حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا قيس ابن الربيع عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس فى قول الله تبارك وتعالى :

(١) [ضعيف]

أخرجه الترمذى كتاب الدعوات ، باب ٧٠ (٥ / ٣٤٨٣) والطبرانى فى الكبير (١٨ / ٣٩٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب بلفظ : « اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى » .

وضعه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٠٩٨) ، والمشكاة (٢٤٧٦) .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٤ / ٢١ ، ٢١٧) ، وابن حبان فى صحيحه (١٢٩ / ٢) إحصان) ، والطبرانى فى الكبير (٨٣٦٩ / ٩) ، وقال الهيثمى فى المجمع (١٧٧ / ١٠) : رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال وامرأة من قريش ، ورجالهما رجال الصحيح .

﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف / ٥٢] فغمزه جبريل عليه السلام ، فقال : ولا حين هممت . قال : ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (١).

٢٩ - حدثنا عباس الدوري ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما جمع النسوة قال لهن فرعون مصر : أيتكن راودت يوسف عن نفسه قالت امرأة العزيز : راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين قال يوسف : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ فغمزه جبريل عليه السلام فقال : ولا حين هممت . قال : ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف / ٥٣] (٢).

٣٠ - حدثني أخى ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا أبو صدقة محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا نافع بن يزيد ، قال : حدثنا عمارة بن غزية عن ابن شهاب أخبره عن أبي سلمة عن النبي ﷺ قال : «خلق الله عز وجل المؤمن على / أربعة أنفس : نفس سريعة العقل بطيئة النسيان ١٠ فهي طيبة صالحة وهي خير الأنفس ، ونفس سريعة العقل سريعة النسيان فهي صالحة ، وهي دونها ، ونفس بطيئة العقل بطيئة النسيان ، وهي دونها ، ونفس بطيئة العقل سريعة النسيان ، فهي خبيثة وهي شر الأنفس» (٣).

٣١ - أنشدني إبراهيم بن الجنيدي ، قال : أنشدني أبو الوليد رباح بن الوليد :

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٥ / ٧٢٩٠) وأخرجه الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ (٤ / ٥٤٨ الدر المنثور) .

(٢) انظر الحديث السابق .

(٣) لم أقف عليه في المصادر التي لدى .

المرء ودنياه له غرارة
والنفس بالسوء له أماراة
يا رب حلو غبة مرارة

٣٢ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا يحيى بن مكي ، وحدثنا القنطري ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا الليث عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ (١) : « ليس عدوك الذي إذا قتلك أدخلك الجنة ، وإذا قتلتك كان لك نورا ، أعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك » (٢) .
أنشدني أبو جعفر العبدى للعباس بن الأحنف (٣) :

قلبي إلى ما ضرني داعي يكشر أحزاني وأوجاعي
لقل ما أبقى على ما أرى يوشك أن ينعاني الناعي
كيف احتراسي من عدوى إذا كان عدوى بين أضلاعي

(١) في المخطوطة : « قال رسول الله ﷺ قال » فحذفنا قال الثانية ؛ ليستقيم المعنى .
(٢) [ضعيف]

أخرجه الطبراني في الكبير (٣ / ٣٤٤٥) وقال في المجمع (١٠ / ٢٤٥) : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه محمد بن إسماعيل بن عباس وهو ضعيف . هـ .
ورواه الديلمي (٣ / ٥٢٨٩) وعند الطبراني بلفظ : « وليس عدوك الذي إن قتلتك كان لك نورا وإن قتلك دخلت الجنة ، ولكن أعدى عدوك ولدك الذي خرج من صلبك ، ثم أعدى عدو لك مالك الذي ملكت يمينك » .
وضعه الألباني في ضعيف الجامع (٤٨٩١) .

(٣) هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة أبو الفضل الحنفي اليمامي شاعر مجيد رقيق الشعر من شعراء الدولة العباسية ، كان كل شعره غزلا لا مديح فيه ولا هجاء ولا شيئا من ضروب الشعر توفى سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد ، شعره كله غاية في الجودة والانسجام والدقة ، وله ديوان شعر .
ومن شعره :

لأبد للعاشق معه وقفة تكون بين الصد والصرم
حتى إذا الهجر تمادى به راجح من يهوى على رغم

معجم الأدباء (١٢ / ٤٠ - ٤٤) .

باب

إزام القلوب ما يشغلها عن فساد الفكر

٣٤ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال :

حدثني إسحاق بن محمد ، قال : قالت / رابعة : شغلوا قلوبهم بحب الدنيا ١١
عن الله جل ثناؤه ، ولو تركوها لجالت في الملكوت ثم رجعت إليهم برائق
الفوائد .

٣٥ - حدثنا أبو حفص النسائي ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري ،

قال : قال مسلم الخواص : تركتموه وأقبل بعضكم على بعض ، ولو أقبلتم
عليه ، لرأيتم العجائب .

٣٦ - حدثنا أحمد بن غالب ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الله وعبد

العزیز بن عبد الله بن نافع بن خالد ، قال : استلقت هذه الخطبة من فم
رسول الله ﷺ : « أما بعد ؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق العرى
كلمة التقوى ، وخير العمل ما نفع ، وخير الهدى ما اتبع ، وشر العمى عمى
القلب ، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب ، وخير ما ألقى في القلب اليقين »^(١) .

٣٧ - حدثنا أبو الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثني

[ضعيف] (١)

أخرجه مطولا البيهقي في الدلائل (٥ / ٢٤١) عن عقبة بن عامر ، وذكر أن هذه
الخطبة كانت في غزوة تبوك .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٨ / ١٦٢ / ح ٣٧) موقوفا على ابن مسعود .
وضعه الألباني في ضعيف الجامع (١٢٣٩) .

الصلت بن حكيم ، قال : حدثني السماك عن امرأة كانت تسكن بالبادية ، سمعتها تقول : لو تطالعت قلوب المؤمنين بفكرها إلى ما ذخر لها في حجب الغيوب من خير الآخرة ؛ لم يصف لهم في الدنيا عيش ، ولم تقر لهم في الدنيا عين .

٣٨ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو ظفر ، قال : حدثنا جعفر ابن سليمان عن مالك بن دينار ، قال : رحم الله عبدا قال لنفسه : أأست صاحبة كذا ؟! أأست صاحبة كذا ؟! ثم ذمها ثم خطمها ^(١) ثم ألزمها كتاب الله تعالى ، فكان لها قائدا .

١٢ ٣٩ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا سليمان/ بن حرب ، قال : حدثنا مهدي بن ميمون عن عبد الحميد صاحب الزيادة عن وهب بن منبه ، أن رجلا تعبد زمانا ثم بدت له إلى الله تبارك وتعالى حاجة ، فصام تسعين سبتا يأكل كل سبت إحدى عشرة ثمرة ثم سأل حاجته فلم يعطها ، فرجع إلى نفسه فقال : منك أوتيت ، لو كان فيك خير أعطيت حاجتك ، فتزل إليه عند ذلك ملك فقال : يا ابن آدم ساعتك هذه التي أذريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي قد مضت ، وقد قضى الله حاجتك ^(٢) .

٤٠ - حدثنا ابن الجنيد ، حدثنا أبو عبد الله المغازلي ، قال : مر رجل براهب ، فناده فأشرف عليه ، فقال : أيها الراهب ، متى تخلو القلوب من

(١) خطمها : ضربها على أنفها ، ومنه يخطمه خطما يضعه على أنفه . القاموس المحيط (١٠٩/٤) مادة خطم .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ / ٣٢) والطبراني في مكارم الأخلاق (ح ١٥٢) بنحوه .

حب الدنيا ، قال : فصرخ الراهب صرخة ؛ انحط منا مغشيا عليه فى صومعته ، فلم يزل الرجل يراعيه حتى أحس بإفاقته ، فناداه : أنا منذ اليوم منتظرك أيها الراهب ، فأشرف عليه فقال : يا هذا ، ما تريد منى ، والله لا يخلو القلب من حب الدنيا ، والعين تنظر إلى أهلها والأذن تسمع إلى كلامهم ، هو والله ما أقول لك حتى يأوى مريد الله عز وجل إلى أكهاف الجبال ويطون الغيران يظل مع الوحوش نوازلها ويأكل من أجنة الشجر فى أظلتها ، ولا يرى فى ذلك أن النعمة أتم على أحد منها عليه .

٤١ - حدثنا الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين عن حكيم بن جعفر / ١٣

قال : قال ضيغم لكلاب : إن حبه تعالى شغل قلوب محبيه عن التلذذ بمحبة غيره ، فليس لهم فى الدنيا مع حبه لذة تدانى محبته ، ولا يأملون فى الآخرة من كرامة الثواب أكبر عندهم من النظر إلى وجه محبوبهم . قال : فسقط كلاب مغشيا عليه .

باب

من جعل الله تعالى له من قلبه واعظا

٤٢ - حدثنا علي بن داود ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني عون بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، حدثه عن أبيه عن النواس بن سمعان عن رسول الله ﷺ قال : « ضرب الله عز وجل مثلا صراطا مستقيما ، وعلى جنبتي الصراط بسوءة - يعنى سورا - فيه أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع ، يقول : يا أيها الناس ، ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعرجوا وداع يدعو من فوق الصراط ، فإذا أراد أحد فتح شئ من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه ؛ فإنك إن فتحته تلجه فالصراط الإسلام ، والستور حدود الله عز وجل ، والأبواب المفتحة محارم الله ، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله عز وجل ، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم ^(١) .

٤٣ - حدثنا عباس الترقفي ، قال : حدثنا الفريابي عن الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان / ، قال : ما من عبد إلا وله عينان في وجهه يبصر بهما أمر الدنيا ، وعينان في قلبه يبصر بهما أمر الآخرة ، فإذا أراد الله بعبد خيرا ، فتح عينيه اللتين في قلبه فأبصر بهما ما وعد الله بالغيب فأمن الغيب

(١) [صحيح]

أخرجه الترمذي في كتاب الأمثال ، باب ما جاء في مثل الله لعباده (٥ / ٢٨٥٩) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب . وأحمد (٤ / ١٨٢) والحاكم (١ / ٧٣) وقال : صحيح على شرط مسلم ولا علة له ، ووافقه الذهبي اهـ . وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢ / ٣٨٨٧) .

بالغيب ، وإذا أراد الله به غير ذلك ؛ تركه على ما فيه ثم قرأ : ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد / ٢٤] (١) .

٤٤ - حدثنا عبد الله بن أيوب قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا أبو الأشهب عن الحسن قال : كانوا يقولون : إن لسان الحكيم من وراء قلبه ، فإذا أراد أن يقول شيئا رجع إلى قلبه ، فإن كان له قال وإن كان عليه أمسك ، وإن الجاهل قلبه في طرف لسانه لا يرجع إلى قلبه ، ما أتى على لسانه من شيء تكلم به (٢) .

٤٥ - حدثنا القنطري ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا عمرو بن هاشم عن محمد بن أبي كريمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لكل قلب وسواس ، فإذا فتق الوسواس حجاب القلب ؛ نطق به اللسان ، وأخذ به العبد ، وإذا لم يفتق القلب ولم ينطق به اللسان فلا حرج » (٣) .

٤٦ - حدثنا عباس الدوري ، قال : حدثنا الأشعث ، قال : حدثنا عبثر عن الأعمش عن حكيم بن جبير عن ابن عباس قال : يولد الإنسان والوسواس على قلبه ، فإذا عقل وذكر الله عز وجل خنس ، وإذا سكت وسوس ، فذلك الوسواس الخناس (٤) / .

١٥

٤٧ - حدثنا أحمد بن الدورقي ، حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا مهدي بن ميمون عن عثمان بن زياد ، أن زياد بن عثمان قال : من كان له

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥ / ٢١٢) .

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ح ٧٦٥) .

(٣) أخرجه الديلمي (٣ / ٥٠٦٠) عن عائشة ، وذكره صاحب الكنز (١ / ١٢٦٨)

وقال : رواه الديلمي وابن عساكر عن عائشة وفيه محمد بن سليمان بن أبي كريمة ، قال العقيلي : حدث ببواطيل لا أصل لها .

(٤) أخرجه الحاكم (٢ / ٥٤١) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،

ووافقه الذهبي . ١ هـ . وأخرجه البيهقي في الشعب (١ / ٦٧٦) وأخرجه ابن أبي

الدنيا وابن جرير وابن المنذر والضياء في المختارة (٨ / ٦٩٤ الدر المنثور) .

واعظ من قلبه زاده الله عزاء ، والذل فى طاعة الله عز وجل أقرب من التعزز فى معصية الله (١).

٤٨ - حدثنا على بن الأعرابى قال : قال أبو العتاهية : لقيت أبا نواس (٢) فى المسجد الجامع ، فعزلته وقلت له : أما آن لك أن ترعوى (٣) أما آن لك أن تزدرج ، فرفع رأسه إلى وهو يقول :

أترانى يا عتاهى تاركاً تلك الملاهى
أترانى مفسدا بالنسـ لك عند القوم جاهى

قال : فلما ألححت عليه فى العزل أنشد يقول :

لن ترجع الأنفس من غيها مالم يكن منا لها زاجر
فوددت أنى قلت هذا البيت بكل شىء قلته .

٤٩ - حدثنا إبراهيم بن الجنيـ ، قال : حدثنا محمد بن كثير العجلي ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الله القرشى عن عبد الله بن عكيم قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : من ينصف الناس من نفسه ؛ يعطى الظفر فى أمره ، والذل فى طاعة أقرب إلى البر من التعزز فى المعصية .

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣١٨/٧) عن عائشة بلفظ : « من كان له واعظ من نفسه كان له من الله حافظ ، ومن أذل نفسه فى طاعة الله فهو أعز من تعزز بمعصية الله ».

(٢) هو الحسن بن هانىء ولد بالأهواز ولد سنة ١٣٦ هـ ومات سنة ١٩٥ ببغداد ، مات أبوه فى طفولته فربته أمه الفارسية بالبصرة ، حضر حلقات الأدب واللغة ، وأتم دراسته بالكوفة عند والبة بن الحباب الأسدى ، واتصل بخلف الأحمر ، نظم شعرا فى الغزل بالمؤنث والمذكر وفى الخمر والمدح والفخر ووصف الصيد وغيرها ثار على التقاليد الفنية القديمة ، دعا الشعراء إلى تغيير المضمون الشعرى وللعقاد دراسة وافية عنه . الموسوعة العربية (ص ٤٠) .

(٣) ترعوى : تكف عن القبيح ، وأرعاه سمعه أعطاه وأصغى إليه . مختار الصحاح (٢٤٨) مادة رعى .

باب

ما ينفي عن القلوب صداها

- ٥٠ - حدثنا عبد الله بن محمد المخرمي ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن هارون قال : قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي / رواد عن نافع عن ابن عمر ١٦ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد » ، قيل : يا رسول الله ، فما جلاؤها ؟ قال : « تلاوة القرآن » (١).
- ٥١ - وقال بعض الحكماء : كما أن الحديد إذا لم يستعمل ؛ غشيه الصدأ حتى يهلكه ، كذلك القلب إذا عطل من الحكمة غلب عليه الجهل حتى يميته .
- ٥٢ - ويروى عن أبي أسامة عن حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني [عن رجل] (٢) عن أبي هريرة أن رجلا شكأ إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه ، قال : « إن سرك أن يلين قلبك ؛ فامسح رأس اليتيم وأطعم المسكين » (٣).

(١) [ضعيف]

أخرجه البيهقي في الشعب (٢/ ٢٠١٤) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٩٧) والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٨٥) عن ابن عمر .
وضعه الألباني في المشكاة (١/ ٢١٦٨) .

(٢) ما بين المعقوفين ناقص بالمخطوطة ، وأثبتناه من كتب الحديث .

(٣) [حسن]

أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٣)، والبيهقي في السنن (٤/ ٦٠) والطبراني في معارج الأخلاق (ح ١٠٧) بلفظ : « إن أردت أن يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح برأس اليتيم » .
وحسنه الألباني في الصحيحة (٢/ ٨٥٤) .

٥٣ - حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد قال : قال رجل للحسن : يا أبا سعيد ، أشكو إليك قسوة قلبي . قال : أدنه من الذكر ^(١) .

٥٤ - حدثنا العباس بن حاتم الدورى ، قال : حدثنا يونس بن فهد ، قال : حدثنا صالح عن جعفر بن زيد عن أم هانئ ابنة أبى طالب أنها قالت : يا رسول الله ﷺ ، علمنى دعاء أدعوه به . قال : « قولى اللهم رب النبى محمد اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأجرنى من مضلات الفتن » ^(٢) .

٥٥ - حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن الليث ابن سعد عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ۖ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين/ ١٤] قال : « إذا أذنب العبد نكت فى قلبه نكتة سوداء ، فإن تاب صقل منها ، فإن عاد زادت حتى تعظم كذلك الران » ^(٣) .

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٧٥٨) .

(٢) أخرجه أحمد (٣٠٢ / ٦) ، والطبرانى فى الكبير (٧٨٥ / ٢٣) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٣٢٥ / ٦) : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق عن أم سلمة .

(٣) [حسن]

أخرجه الترمذى كتاب تفسير القرآن ، « ومن سورة المطففين » (٣٣٣٤ / ٥) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٥١ / ٦) بلفظ : « إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت فى قلبه نكتة سوداء . . » وابن ماجه كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب (٤٢٤٤ / ٢) وأحمد فى مسنده (٢٩٧ / ٢) بلفظ : « إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء . . » وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (١٦٧٠ / ١) .

٥٦ - حدثنا عباس الترقفي ، قال : حدثنا الفيض بن إسحاق ، قال : سألت رجلاً الفضيل بن عياض : ما يحجب التوبة فلا تقبل ؟ قال : لما أمر إبليس أن يسجد فأبى ارتجت السموات تخضع ، فلعن وأهبط ، فسأل النظره فأعطاه ، فقال : وعزتك لا أفارق قلب ابن آدم حتى يغرغر : قال : وعزتي لا أحجب التوبة عن عبدی المؤمن حتى يغرغر ^(١) .

٥٧ - حدثنا إبراهيم بن عبد الرزاق ، قال : حدثنا عاصم بن علي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر » ^(٢) .

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٩/٣) ، وأبو يعلى في مسنده (٩/٢) ، والحاكم في المستدرک (٢٦١/٤) عن أبي سعيد الخدري بلفظ « إن الشيطان قال : وعزتك يارب لا أبرح أغوى » .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وأورده الغزالي في إحياء علوم الدين (٤ / ١٤) ولم يعزه للنبي ﷺ وهو بلفظ : « لما لعن إبليس سأله النظره فأنظره إلى يوم القيامة فقال : وعزتك لا خرجت من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح فقال الله تعالى : وعزتي وجلالي لا حجبت عنه التوبة ما دام الروح فيه » ولم يعلق عليه الزين العراقي .

(٢) [حسن]

أخرجه الترمذي كتاب الدعوات ، باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده (٥ / ٣٥٣٧) وابن ماجة كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة (٢ / ٤٢٥٣) وأحمد في مسنده (٢ / ١٣٢) والحاكم في المستدرک (٢ / ٢٥٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٥ / ١٩٠) وابن عدي في الكامل (٤ / ٢٨٢) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١ / ١٩٠٣) .

٥٨ - حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا عاصم ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ، قال : حدثنا علي بن الجعد ، قال^(١) : حدثنا عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن عمر بن نعيم عن أسامة بن سليمان أن أبا الدرداء حدثهم أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله ليغفر لعبده ما لم يقع الحجاب » ، قالوا : يا رسول الله ، ومتى يقع الحجاب ؟ قال : « أن تموت النفس وهي مشركة »^(٢) .

٥٩ - حدثنا عباس الترقفي ، قال : حدثنا فيض بن إسحاق ، قال : سألت الفضيل عن قول الله عز وجل : ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾ [ق/٣٣] قال : المنيب الذي يذكر ذنبه/ في الخلوة فيستغفر منه .

٦٠ - حدثنا عمر بن مدرك قال : حدثنا أبو عبد الله العتبي ، قال القاسم ابن الحكم العرنى ، قال : حدثني سالم بن ميمون عن أبي إلياس عن وهب ابن منبه أن امرأة العزيز عذلت نفسها وندمت على ما كان منها ، وتابت وحسنت توبتها وقالت : فتى من الفتيان حديث السن ، كان أملك لنفسه ، وأشح على دينه ، وأخوف لمعاده منى ، وأنا التى قد احتنكت^(٣) قبله ، وعقلت وجربت قبله ، مالى من عذر ولا حجة يا سوءتاه !! لئن لم يغفر لى ربى ؛ لأكونن من الخاسرين ، فاجتمع رأيها على أن تقره فى السجن ، مخافة أن تراه فلا تملك نفسها وكرهت قربه من أجل ذلك ، ورأت إقراره فى السجن أقطع للقاله وأبين للعذر .

(١) فى الأصل « قالا » والصواب ما أثبتناه ؛ ليستقيم المعنى .

(٢) أخرجه أحمد (٥ / ١٧٤) وابن حبان (٢ / ١٢ إحصان) والبيهقى فى البعث والنشور (ح ٢١ ، ٢٢) والحاكم فى المستدرک (٤ / ٢٥٧) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(٣) احتنكت : أى أحكمتنى التجارب يقال : احتنك السن الرجل أى أحكمته التجارب حنكا فهو محتنوك ومحنك . انظر القاموس المحيط (٣ / ٣٠٩) مادة حنك .

باب

منع النفس هواها وقدعها عن شهواتها

٦١ - حدثنا سعدان بن يزيد ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، وحدثنا عبد الله ابن أحمد الدورقي قال : حدثنا معاذ بن أسد ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، قال : حدثنا حيوة من شريح ، قال : أخبرني أبو هانئ أنه سمع عمرو بن مالك النكري ، أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المجاهد من جاهد نفسه » وزاد سعدان : « والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله » (١).

٦٢ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحجاج / ، قال : ١٩ حدثنا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح عن أبي هانئ عن عمرو بن مالك - غير أن سعدان قال : عمرو بن مالك النكري وقال ابن الدورقي : التجيبي ، وقال ابن الجنيد : الجنبي - حدثنا أبو قلابة الرقاشي ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثنا شعبة عن يزيد بن خصيفة عن المغيرة ابن سعد الجعفي ، قال : جلسنا إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له : خصفة أو ابن خصفة ، فجعل ينظر إلى رجل سمين فقلت : مما تنظر إليه ؟ ! قال : ذكرت حديثا سمعته من رسول الله ﷺ قال لنا ذات يوم : « هل تدرون

(١) [صحيح]

أخرجه الترمذي كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل من مات مرابطا (٤ / ١٦٢١) وأحمد في مسنده (٦ / ٢١ ، ٢٢) ، والطبراني في الكبير (٨ / ٧٩٧) وابن حبان (٧ / ١٠٣ إحصان) وقال أبو عيسى : حسن صحيح .
وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢ / ٦٦٧٩) .

٣٨ باب منع النفس هواها وقدعها عن شهواتها اعتلال القلوب

من الشديد؟ قلنا : الرجل يصرع الرجل ، قال : « إن الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » (١).

٦٣ - حدثنا أبو بدر الغبري ، قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا أبو الأخوص قال : حدثنا سعيد بن مسروق عن أبي حازم عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الشديد من غلب الناس ، ولكن الشديد من غلب نفسه » (٢).

٦٤ - حدثنا أحمد بن الدورقي ، قال : حدثنا المثني بن معاذ ، قال (٣) : حدثني أبي ، قال : حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم ، قال : كلم رجل امرأة ، فلم يزل بها حتى وضع يده على فخذها ، فانطلق فوضع يده على النار حتى نشت (٤).

٦٥ - حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا أبو جابر ، قال : حدثنا إبراهيم بن ٢. عجلان عن يزيد الرقاشي عن غزوان الرقاشي ، أنه أصاب ذراعة / شررة فلما وجد حرها ؛ حلف ألا يراه الله ضاحكا - يعنى حتى يعلم فى الجنة هو أم فى النار - فلبث بعد ذلك أربعين سنة لم ير ضاحكا ولا مكتشرا يضحك .

(١) أخرجه أحمد (٥ / ٣٦٧) عن ابن حصة أو أبي حصة عن رجل شهد النبي ﷺ يخطب فذكر نحوه . وله شاهد فى الحديث الآتى .

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخارى فى كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب (١٠ / ٦١١٤) ومسلم فى كتاب البر والصلة ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٤ / ٢٦٠٩) ولفظ البخارى : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » وكذا لفظ مسلم .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤ / ٢٢٨) .

(٤) نشت : خرجت رائحتها . القاموس المحيط (٤ / ٣٩٨) مادة نشى .

٦٦ - حدثنا ابن الجنيدي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين عن موسى بن داود عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كان عابد يستعبد في صومعته ، فأشرف يوما فرأى امرأة ففتن بها فأخرج إحدى رجله من الصومعة يريد النزول إليها ثم فكر وادكر وأتاب ، فأراد أن يعيد رجله إلى الصومعة ثم قال : لا أدخل رجلا خرجت تريد أن تعصى الله في صومعتي أبدا ، فتركها خارجة من الصومعة فأصابها الثلج والبرد والرياح فتقطعت ^(١).

٦٧ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا الهيثم بن خارجة ، قال : حدثنا إسماعيل بن عباس عن عبد الرحمن بن عدي عن يزيد بن ميسرة ، قال : إن الله تبارك وتعالى يقول : أيها الشاب ، التارك شهوته لى ، المبتذل شبابه من أجلى ، أنت عندى كبعض ملائكتي ^(٢).

٦٨ - وقال بعض الحكماء : من وسم بالفضل ، وشهد له أهل الحكمة بالعلم ثم اطلع من نفسه على تقصير ؛ ثلم ذلك في نعمته وهدم من مجده فليزنها بحسن نظره ولائمة نفسه ، فلا يجد أحد عليه طعنا وإن أسىء به الظن .

٦٩ - حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا سيار ، قال حدثنا جعفر ، قال : حدثنا ثابت البناني ، قال : بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا ، فرأى / عليه معاليق من كل شيء ، فقال : ما هذه التي أراها عليك ؟ قال : ٢١ هذه الشهوات أصيد بها بنى آدم . قال له : لى فيها شيء ؟ قال : لا ، قال : فهل تصيب منى من شيء ؟ قال : ربما شبعت فتقلت عن الصلاة والذكر ،

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ / ٥٥) بنحوه عن وهب بن منبه .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥ / ٢٣٧) .

باب منع النفس هواها وقدعها عن شهواتها اعتلال القلوب ٤٠

قال : غير هذا ؟ قال : لا . قال : لا جرم لا أشبع أبدا (١) .

٧٠ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا إسماعيل بن زياد قال : حدثنا سعيد بن راشد الحنفي ، قال : حدثنا زرارة بن عمارة الدارمي ، قال : بينا نحن ندور في بعض طرق الشام إذ أتينا على راهب في صومعته ، فأشرف علينا ، فقلنا له : ما رأينا أعجب أمرا منكم أيها الرهبان أصبر على وحدة وخلوة وظلف نفسي فبكى ثم قال : العجب والفضل في غيرنا أتم . قلنا : وكيف ذلك ؟ ! قال : إن الراهب قد أغلق على نفسه أبواب الدنيا وشهواتها ، وانقطع رجاؤه من ذلك ، فاستوطن قلبه الإيأس من ذلك فسكن وهدأ ، وأتم في الدنيا بين نعيمها وزهرتها ، فالزاهد المقيم فيها أفضل من المتخلي عنها وإن زهد فيها .

٧١ - حدثنا عباس الدوري ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثنا شعبة عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم ، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم » (٢) .

٧٢ - حدثنا أبو الفضل الربيعي ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن الهيثم بن

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٢٨) .

(٢) [صحيح]

أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة ، باب (٥٥) (٤ / ٢٥٠٧) عن شيخ من أصحاب النبي ﷺ وقال أبو عيسى : قال ابن أبي عدي : كان شعبة يرى أنه ابن عمر اهـ .
وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن ، باب الصبر على البلاء (٢ / ٤٠٣٢) وأحمد (٢ / ٤٣) والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٨) ثلاثهم عن ابن عمر .
وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢ / ٦٦٥١) .

عدى/ قال: كانت لفاطمة ابنة عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز ٢٢ جارية ذات جمال فائق ، وكان عمر رحمه الله معجبا بها قبل أن تقضى إليه الخلافة ، فطلبها منها وحرص فأبست دفعها إليه ، وغارت من ذلك ، فلم تزل فى نفس عمر بن عبد العزيز ، فلما استخلف أمرت فاطمة بالجارية فأصلحت ثم حليت ، فكانت حديثا فى حسنها وجمالها ثم دخلت فاطمة على عمر ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إنك كنت بفلانة جاريتى معجبا وسألتنىها ، فأبيت ذلك عليك ، وإن نفسى قد طابت لك بها اليوم فدونكها ، فلما قالت ذلك ؛ استبان الفرح فى وجهه ثم قال : ابعثنى بها إلى ففعلت ، فلما دخلت عليه نظر إلى شىء أعجبه ، فازداد بها عجا ، فقال لها : ألقى ثوبك ، فلما همت أن تفعل ، قال : على رسلك ، اقعدى ، أخبرينى لمن كنت ؟ ومن أين أنت لفاطمة ؟ قالت : كان الحجاج بن يوسف أغرم عاملا - كان له من أهل الكوفة - مالا وكنت فى رقيق ذلك العامل ، فاستصفانى عنه مع رقيق له وأموال ، فبعث بى إلى عبد الملك بن مروان وأنا يومئذ صبية ، فوهبنى عبد الملك لابنته فاطمة . قال : وما فعل العامل ؟ قالت : هلك ، قال : وما ترك ولدا ؟ قالت : بلى . قال : وما حالهم ؟ قالت : سيئة / ، قال : شدى ٢٣ عليك ثوبك ثم كتب إلى عبد الحميد عامله أن شرح إلى فلان ابن فلان على البريد فلما قدم قال له : ارفع إلى جميع ما أغرم الحجاج إياك فلم يرفع إليه شيئا إلا دفعه إليه ثم أمر بالجارية فدفعت إليه ، فلما أخذ بيدها قال : إياك وإياها فإنك حديث السن ، ولعل أباك أن يكون قد وطئها فقال الغلام : يا أمير المؤمنين ، هى لك ، قال : لا حاجة لى فيها ، قال : فابتعتها منى . قال : ليست إذا ممن ينهى النفس عن الهوى ، فمضى بها الفتى ، فقالت له الجارية : فأين موجدتك بى يا أمير المؤمنين ؟! فقال : إنها لعلى حالها ،

ولقد ازدادت فلم تزل الجارية فى نفس عمر حتى مات (١).

٧٣ - أنشدنى العباس بن على الهاشمى :

وإنى وصبرى عنك والشوق ناره توقد فى الأحشاء أى توقد
لك لحائم الممنوع برد شرابه ومصطبر للقتل من كف معقد
وفى الكب هول وهو يعلم ما الذى يحيى به فى عقبه اليوم أو غد
وهل هو إلا أن أموت صبابه وشوقا ولم يغلب هواك تجلد

٧٤ - أنشدنى أبو عبد الله المارستانى لعبد الصمد بن المعذل :

٢٤ إن العيون إذا مكن من رجل يفعلن بالقلب مالا تفعل الأسل
وليس بالبطل الماشى إلى بطل فى الحرب تخمد أحيانا وتشتعل/
لكنه من لوى قلب إذا رشقت فيه العيون فذاك الفارس البطل

٧٥ - حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز

الرملى قال : حدثنا بقية بن الوليد عن يوسف بن أبى كثير عن نوح بن ذكوان
عن الحسن عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن من السرف
أن تتناول كل ما اشتهينا » (٢).

(١) رواها مختصرة أبو نعيم فى الحلية (٥ / ٢٦٠ ، ٢٦١) .

(٢) [موضوع]

أخرجه ابن ماجة فى كتاب الاطعمة ، باب من الإسراف أن تأكل كل ما اشتهيت (٢)
٣٣٥٢) وأبو نعيم فى الحلية (١٠ / ٢١٣) .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (١٩٩٥) والضعيفة (٢٤١ / ١) : موضوع اهـ .

٧٦- أنشدني أبو محمد بن الأكفاني ، قال : أنشدني أبو العباس (الناشيء لنفسه) :

إذا المرء أحمى نفسه جل شهوة لصحة أيام تبسّد وتنفد
فما باله لا يحتّمى من حرامها لصحة ما يبقى له ويخلد

٧٧- حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، حدثنا سعيد بن سعيد ، قال :
حدثنا على بن مسهر عن ميمون السباع عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها
قالت : قال رسول الله ﷺ : « من سره أن يسبق الدائب المجتهد فليكف عن
الذنوب » (١).

٧٨- وأنشدت لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه :

أقنع النفس بالكفاف وإلا طلبت منك فوق ما يكفيها
إنما أنت طول عمرك ما عمرت فى الساعة التى أنت فيها

٧٩- حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله الأنطاكى ، قال : حدثنا عبد الله بن بدر البصرى ، قال : قال أبو
محمد اليزيدى : دخلت على أمير المؤمنين الرشيد ، فوجدته مكبا ينظر فى
ورقة فيها مكتوب بالذهب / ، فلما رآنى تبسم ، فقلت : فائدة أصلح الله أمير ٢٥
المؤمنين ، قال : نعم ، وجدت هذين البيتين فى بعض خزائن بنى أمية
استحسنتهما ، وقد أضفت إليهما ثالثا فأنشدنى :

(١) أخرجه أبو يعلى (٨ / ٤٩٥٠) وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان (٢ / ١١٩) وقال
فى المجمع (١٠ / ٢٠٠) : رواه أبو يعلى وفيه يوسف بن ميمون وثقه ابن حبان
وضعه الجمهور ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح ١ هـ .

إذا سد باب عنك من دون حاجة فدعه لأخرى يفتح لك بابها
فإن قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوءات الأمور اجتنابها
فلا تك مبدالا لعرضك واجتنب ركون المعاصي يجتنبك عقابها

٨٠ - سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الوزان يقول : سمعت مسلم بن إبراهيم يقول : أتت على نيف وتسعون سنة ما حللت سراويلي على حلال ولا حرام (١).

٨١ - حدثنا علي بن داود ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني يعقوب بن إبراهيم الزهري عن أبيه ، قال : جلس إلى يوما زياد مولى ابن عباس ، قال : يا عبد الله ، قلت : ما تشاء ؟ قال : ما هي إلا الجنة والنار . قلت : والله ما هي إلا الجنة والنار . فقال : وما بينهما منزل ينزله العباد ؟ قال : فوالله إن نفسى لنفس أضن بها عن النار ، والصبر اليوم عن معاصي الله خير من الصبر على الأغلال .

٨٢ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه ، قال : قالت امرأة العزيز ليوסף : القيطون (٢) فادخل معي . قال : إن القيطون لا يسترنى من ربي (٣).

٨٣ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال :

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٧٥٦) .

(٢) القيطون : بفتح القاف وسكون الياء وضم الطاء هو المخدع ويقال : قطعه فلان أى

قام كذا فى القاموس المحيط (٢٦٢ / ٤) مادة قطن .

(٣) أورده القرطبي فى تفسيره (٤ / ٣٤٨٧) .

سمعت شيخنا/ يكنى أبا (١) عبد الرحمن العتبي يحدث عن أعرابي ، قال : ٢٦
خرجت فى بعض ليالى الظلام ، فإذا أنا بجارية كأنها علم ، فأردتها عن
نفسها ، فقالت : ويلك ! أما كان لك زاجر من عقل ؛ إذ لم يكن لك ناه من
دين ؟ فقلت : إنه والله ما يرانا إلا الكواكب قالت : فأين مكوكبها ؟! (٢) .

٨٤ - حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنى إبراهيم بن هشام المدائنى عن
محمد بن الحسين عن فضيل عن زر بن أبى أسماء أن رجلا دخل غيضة (٣) ،
فقال : لو خلوت هاهنا بمعصية من كان يرانى ؟ ! فسمع صوتا ملأ ما بين
لابتى الغيضة ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (٤) [الملك / ١٤] .

٨٥ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا شيخ من عبد القيس ، قال :
سمعتهم يقولون : إن رجلا أراد امرأة عن نفسها ، فقالت له : أنت قد
سمعت الحديث ، وقرأت القرآن وأنت أعلم ، فقال لها : فأغلقى أبواب
القصر فأغلقتها فدنا منها ، فقالت : بقى باب لم أغلقه قال : أى باب ؟!
قالت : الباب الذى بينك وبين الله تبارك وتعالى ، قال : فلم يعرض لها .

٨٦ - حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية ، قال : حدثنى أبى عن
الأصمعى ، قال : خلا رجل من الأعراب بامرأة ، فهم بالدنيئة حتى تمكن
منها ثم تنحى سليما وجعل يقول : إن امرأاً باع جنة عرضها كعرض السماء
والأرض بقر ما بين / رجلك لقليل البصر بالمساحة .

(١) فى المخطوطة : « أبو » ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (١ / ٨٧٩) .

(٣) الغيضة : المكان المظلم والغاضية المظلمة . القاموس المحيط (٤ / ٣٧٢) مادة غض .

(٤) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (١ / ٨٧٧) والقرطبى فى تفسيره (١٠ / ٦٩٤٠) .

باب ذم الهوى وأتباعه

٨٧- حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبري ، قال : حدثنا إسماعيل بن الصفاد ، قال : حدثنا الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن راشد بن سعد عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تحت ظل السماء إله بصير أعظم عند الله من هوى متبع » ^(١).

٨٨- حدثنا أبو بدر ، قال : حدثنا يحيى بن حماد الأعرج ، قال : حدثنا جعفر بن حيان ، عن أبي الحكم ، عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : « أخوف ما أخاف عليكم : شهوات الغى فى بطونكم وفروجكم ، ومضلات الهوى » ^(٢).

٨٩- حدثنا على بن زيد الفرائضى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف على أمتي : حكم جائر ، وزلة عالم ، وهوى متبع » ^(٣).

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٦ / ١١٨) والطبرانى فى الكبير (٨ / ٧٥٠٢) وقال فى المجمع (١ / ١٨٨) : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث اهـ .

(٢) [موضوع]

أخرجه أحمد (٤ / ٤٢٠) وأبو نعيم فى الحلية (٢ / ٣٢) وقال فى المجمع (٧ / ٣٠٦) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح اهـ .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٢١) : موضوع ، والضعيفة (٢٠٧١) اهـ .
(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧ / ١٤) والقضاعى (٢ / ١١٢٧) وقال فى المجمع (٥ / ٢٣٩) : رواه الطبرانى ، وفيه كثير بن عبد الله المزنى وهو ضعيف ، وبقيه رجاله ثقات اهـ .

٩٠ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا زكريا بن يزيد البلدى ، حدثنا عبد الله بن محمد بن واصل ، قال : حدثنا أبو مسعود المؤدب ، عن أبي عمرو الشيباني ، قال : لقي عالم من العلماء راهبا من الرهبان ، فقال له : كيف ترى الدهر ؟ فقال : يخلق الأبدان ، ويجدد الآمال ، ويبعد الأمنية ، ويقرب المنية ، قال له : فأى الأصحاب أبر ؟ قال : العمل الصالح ، قال : فأى شيء أضر ؟ قال : النفس والهوى .

٩١ - وقال هشام بن / عبد الملك - ويقال أنه لم يقل غيره : ٢٨

إذا أنت لم تعص الهوى قاذك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال
وقال بعض الحكماء : إذا اشتبه عليك أمران؛ فانظر أقربهما من هواك فاجتنبه .

٩٢ - أنشدنى سلامة بن عبادة ، قال : أنشدنى نفطويه^(١) :

إن المرأة لا تريب — لك خدوش وجهك مع صداها
وكذاك نفسك لا تريب — لك عيوب نفسك مع هواها

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة . . . بن أبي صفرة العتكي الأزدي من أهل واسط وكنيته أبو عبد الله ، لقب نفطويه تشبيها إياه بالنفط لدمامته وأدمته . كان عالما بالعربية واللغة والحديث أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما روى عنه أبو عبيد الله المرزباني وأبو الفرج الأصفهاني وابن حيوية ولد سنة أربع وأربعين ومائتين ومات يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة كان حسن الحفظ للقرآن ، فقيها ، عالما بمذهب داود الأصبهاني ، وكان مسندا في الحديث من أهل طبقة ثقة صدوقا .

معجم الأدباء (١/ ٢٥٤ - ٢٥٨) .

٩٣ - وقال حاتم طيء^(١):

وإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

٩٤ - حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابورى ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا داود بن يزيد الأودى ، قال : سمعت أبى يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول لأصحابه : « أندرون ما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم قال : « الأجوفان : الفرج والفم »^(٢).

وقال بعض ملوك العجم لأسير أتى به إليه ، كان عظيم الجرم بعيد الرحم:

(١) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى . . . بن الغوث ابن طيء ، ويكنى حاتم أبا سفانة وأبا عدى ، كنى بذلك بابته سفانة وهى أكبر ولده، وبابنه عدى بن حاتم ، وقد أدركت سفانة وعدى الإسلام فأسلما ، وأتى بسفانة النبى ﷺ فى أسرى طيء فمّن عليها. وأم حاتم عتية بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدى بن أحزم ، وكانت فى الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئا ولا يسألها أحد شيئا فتمنعه ، وكان حاتم من شعراء العرب ، وكان جوادا يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله ، وكان حيثما نزل عرف منزله ، وكان مظفرا إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب ، وإذا سئل وهب الأغاني للأصفهاني (٣٦٦ / ١٧) .

(٢) [حسن]

أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٢٨٩) الترمذى فى كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى حسن الخلق (٢٠٠٤ / ٤) قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب اهـ . وابن ماجه فى كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب (٤٢٤٦ / ٢) وأحمد (٢٩١ / ٢) ، والحاكم فى المستدرک (٣٢٧ / ٤) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وحسنه الألبانى فى الأدب المفرد (٢٨٩) .

لو كان هوى فى العفو عنك لخالفت الهوى إلى قتلك ولكن لما كان هوى فى قتلك خالفته إلى العفو عنك .

٩٥ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنى محمد بن كليب ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : حدثنى يزيد بن أيهم عن الهيثم بن مالك الطائى ، قال : سمعت / النعمان بن بشير يقول على المنبر : إن للشيطان ٢٩ فخوخا ومصالى ، وإن من مصالى الشيطان وفخوخه : البطر بأنعم الله ، والفخر بإعطاء الله ، والكبرياء على عباد الله ، وأتباع الهوى فى غير ذات الله^(١) .

٩٦ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا أيوب بن عتبة عن الفضل بن بكر العبدى ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه »^(٢) .

٩٧ - حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا هاشم الكوفى ، قال : حدثنا زيد الخثعمى ، عن أسماء بنت عميس الخثعمية ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بثس العبد عبد بخل واختال ونسى الكبير المتعال ، بثس العبد

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٦ / ٨١٨٠) .

(٢) [حسن]

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٤٣/٢) والفضاعى (١ / ٣٢٥ - ٣٢٧) والطبرانى فى الأوسط (٥٤٤٨/١) وقال فى المجمع (٩١/١) : رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه زائدة بن أبى الرقاد وزياد النميرى ، وكلاهما مختلف فى الاحتجاج به . اهـ . وحسنه الألبانى فى الصحيحة (٤ / ١٨٠٢) .

عبد سها ولها ونسى المقابر والبلى ، بثس العبد عبد بغى وعتا ونسى المبتدى والمتتهى ، بثس العبد عبد يختل الدين بالشبهات ، بثس العبد طمع يقوده ، بثس العبد هوى يضلّه « (١) .

٩٨ - وقال أبو دلف العجلي (٢) :

يا سوءتالفتى له أدب يضحى هواه قاهرا أدبه
يأتى الدنية وهو يعرفها فيشين عرضا صائنا أدبه
٣٠ فإذا ارعوى عادت بصيرته فبكى على الحزم الذى سلبه /

٩٩ - وقال الموفق الهذلى :

بن لى ما ترى والمرتابى (٣) عزيمته ويغلبه هواه
فيعمى ما يرى فيه عليه ويحسب من يراه لا يراه

(١) [ضعيف]

أخرجه الترمذى كتاب صفة القيامة ، باب ١٧ (٤ / ٢٤٤٨) والحاكم فى المستدرک (٤ / ٣١٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقال الحاكم : هذا حديث ليس فى إسناده أحد منسوب إلى نوع من الجرح وإذا كان هكذا فإنه صحيح ولم يخرجاه . وقال الذهبى : إسناده مظلم . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٣٥٠) .

(٢) هو القاسم بن عيسى بن إدريس ، أحد بنى عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر ابن وائل ومحلّه فى الشجاعة وعلو المنزلة عند الخلفاء وعظم الغناء فى المشاهد وحسن الأدب وجودة الشعر محل ليس لأحد من نظرائه . وكان أبو دلف جوادا ممدحا ، وكان فى جملة من كان مع الأفشين خيزر لما خرج لمحاربة بابل تم تنكر الأفشين لأبى دolf فوجه بمن جاءه به ليقنته . مختار الأغاني (٦ / ١٨٠) .

(٣) هكذا بالأصل .

١٠٠ - وقال الزبير بن عبد المطلب^(١) :

وأجنب المقادع حيث كانت وأترك ما هويت لما خشيت

١٠١ - سمعت جنيش بن سعيد ، يقول : سمعت أبا الحسن المدائني يقول :

لام رجل رجلا من أهل الهوى ، فقال : لو صح لذى هوى اختيار ، لاختار
ألا يهوى .

(١) هو زبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد كريم وشاعر محسن وهو
القائل :

لقد علمت قریش أن بيتى بحيث يكون فضل من نظام
وأنا نحن أكرمها جدودا وأصبرها على العجم العظام
وله أسفار حسان فى كتاب بنى هاشم .
معجم الشعراء (ص ١٣٠) .

باب

من عف في عشقه عن موافقة

الحرام وراقب الله تعالى التماس جزيل الثواب

١٠٢ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن أيوب بن عتبة قاضي اليمامة ، عن الفضل بن بكر العبدى ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث منجيات : خشية الله عز وجل في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر ، والعدل في الرضا والغضب » (١) .

١٠٣ - حدثنا العباس بن محمد الدورى ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال : حدثني أبي عن صالح بن كيسان ، قال : حدثنا نافع ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ (٢) .

وحدثنا الرمادى ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الهقل بن زياد ، عن ٣١ الصدفى ، قال : حدثني الزهرى ، قال : حدثني سالم ، قال : حدثني أبي ، قال : سمعت النبي ﷺ .

وحدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا أبو مسعود الزجاج عن أبي سعد - يعنى البقال - عن سماك بن حرب ، عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ .

(١) تقدمص ٤٧ هامش (٢) .

(٢) [متفق عليه] من حديث ابن عمر

أخرجه البخارى كتاب الحرث والمزارعة ، باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم (٢٣٣٣/٥) ومسلم كتاب الذكر والدعاء ، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة (٤ / ٢٧٤٣) .

وحدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ، قال : حدثنا عمر بن مرزوق ، قال :
حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن سعيد بن أبي الحسن ، عن أبي هريرة ،
عن النبي ﷺ .

وحدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا داود بن عقبة ، قال : حدثنا داود بن
عبد الرحمن العطار ، عن موسى بن عقبة ، قال : حدثنا نافع عن ابن عمر ،
قال : قال رسول الله ﷺ : « بينما نفر ثلاثة يمضون ؛ إذ أخذهم المطر فأووا
إلى غار فى جبل فانحطت عليهم فى غارهم صخرة من الجبل ، فأطبقت
عليهم بعض الغار فقال بعضهم : انظروا أعمالا عملتموها لله عز وجل
صالحة ، فادعوه بها فدعوا الله عز وجل ، فقال بعضهم : اللهم إنه كان لى
أبوان شيخان كبيران وامرأة وصبيان ، وكنت أرعى عليهم ، فإذا رحت إليهم
حلبت فبذأت بوالدى أسقيهما قبل بنى ، وأنه ناء بى الشجر فلم آت حتى
أمسيت ، فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلب ، فجئت ، فقممت عند
رأسهما أكره أن أوقظهما من نومهما ، وأكره أن أبدأ بالصبيبة قبلهما ، فجعلوا
يتضاغون عند قدمى ، فلم أزل كذلك وكان دأبهم حتى طلع الفجر ، فإن
كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ،
ففرج الله عز وجل لهم فرجة ، وقال الآخر : اللهم إنه كانت لى ابنة عم
فأحببتها كأشد ما يحب الرجل النساء فطلبت إليها نفسها ، فأبت على حتى
آتيها بمائة دينار ، فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئت بها ، فلما قعدت بين
رجليها ، قالت : يا عبد الله ، اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، فقممت
عنها ، فإن كنت تعلم أنى/ فعلت ذلك ابتغاء وجهك ؛ فافرج لنا فرجة يرى ٣٢
منها السماء ، ففرج الله لهم فرجة ، وقال الآخر : اللهم إنى استأجرت
أجيرا ، فلما قضى عمله ، قال : أعطنى حقى فأعرضت عنه ، فتركه ورغب

عنه حتى اشترت به بقرا ورعيتها له ، فجاءنى بعد حين ، فقال : اتق الله ، ولا تظلمنى وأعطنى حقى فقلت : اذهب إلى تلك البقر وراعيها فخذها فهو لك ، فقال : اتق الله ، ولا تستهزئ بى ، فقلت : إنى لا أستهزئ بك ، فخذ تلك البقر وراعيها فأخذها وذهب ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقى ففرجها الله عنهم » ، وهذا لفظ نصر بن داود^(١) .

حدثنا عباس بن محمد الدورى ، قال : حدثنا عبد الصمد بن النعمان حدثنا حانش بن الحارث ، عن أبيه ، عن على بن أبى طالب عليه السلام ، عن النبى ﷺ مثل ذلك^(٢) .

يتلوه فى الجزء الثانى .

٣٣ حدثنا عبد الرزاق/ بن منصور الضرير ببغداد ، قال : حدثنا أسباط بن محمد .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

اتفق الفراغ منه عشية يوم السبت فى سلخ الحجة من شهور سنة أربع وخمسين وستمائة .

كتبه : أحمد بن عمير خادم الصخرة المعظمة بالصخرة الشريفة ، أعاد الله من بركتها على المسلمين / .

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب البيوع ، باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضى (٤ / ٢٢١٥) ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة (٤ / ٢٧٤٣) .

(٢) أورده المتقى الهندى فى الكتر (١٥ / ٤٠٤٧٦) ، وعزاه إلى الخرائطى فى اعتلال القلوب .

الجزء الثاني من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر الخرائطى رضى الله عنه ، رواية الشيخ أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية الشيخ أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه ، رواية الحاجب الأجل أبى الحسن على بن محمد بن على العلاف عنه ، رواية الشيخ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ، رواية الشيخ الإمام شهاب الدين أبى الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى عنه ، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على بن علوى الأعرج العسقلانى ولولديه : محمد وعلى نفعهما الله بالعلم / .

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

١٠٤ - أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي أيده الله بقراءتي عليه بالقاهرة ، في شهور سنة تسعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الشيخ الإمام أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري في شهور سنة ست وأربعين وخمسمائة قال شيخنا الغزنوي : وأخبرني أيضا به الشيخ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي ، وأبو منصور موهوب بن أحمد ابن محمد بن الخضر الجوالقي ، والحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصلي الجميع إجازة ، قال ابن ناصر : بقراءتي عليه في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، قال الشيخ : وأخبرني به أيضا الشيخ أبو الفرج عبد الخالق ابن أحمد بن عبد القادر محمد بن يوسف إجازة ، قالوا : حدثنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي العلاف قراءة عليه في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ببغداد في الجانب الشرقي ، قالوا : حدثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي بمكة من المسجد الحرام قراءة عليه ، في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي / ، قال : حدثنا عبد الرزاق ابن منصور ٣٦ الضرير ببغداد ، قال : حدثنا أسباط بن محمد وحدثنا ابن محمد الدوري ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا شيبان بن عبد الرحمن قال جميعا : عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعد مولى طلحة عن ابن عمر ، قال : لقد سمعت من رسول الله ﷺ حديثا لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين حتى عد سبع مرات ما حدثت به ، ولكن سمعته أكثر من ذلك ، قال :

« كان الكفل من بنى إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فأتته امرأة فأعطاهما ستين دينارا على أن يطأها ، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته ارتعدت وبكت ، فقال : ما يبكيك ؟ أكرهتك ؟ قالت : لا ، ولكن هذا عمل لم أعمله قط ، قال : فتفعلين هذا ولم تفعليه قط ، قالت : حملنى عليه الحاجة ، قال : فترك ، ثم قال : اذهبي بالدنانير لك ، ثم قال : والله لا يعصى الله الكفل أبدا ، فمات من ليلته ، فأصبح مكتوبا على بابه غفر الله للكفل » (١) .

١٠٥- حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد عن ابن أبي كامل عن إسحاق بن إبراهيم عن رجاء بن عمرو النخعي قال : كان بالكوفة فتى جميل الوجه شديد الاجتهاد ، وكان أحد الزهاد فنزل في جوار قوم من النخع ، فنظر إلى جارية منهن جميلة فهويها ، وهام به عقله ، ونزل بها مثل الذي نزل ٣٧ به فأرسل يخطبها من أبيها ، فأخبره أبوها أنها مسمأة/ لابن عم لها ، فلما اشتد عليهما ما يقاسيان من ألم الهوى أرسلت إليه الجارية : قد بلغنى شدة محبتك لى ، وقد اشتد بلائى بك ؛ لذلك مع وجدى بك فإن شئت زرتك ، وإن شئت تسهلت لك أن تأتينى إلى منزلى ، فقال للرسول : ولا واحدة من هاتين الخلتين ؛ إنى أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ، أخاف نارا لا يخبو سعيها ، ولا يخمد لهبها ، فلما انصرف الرسول إليها فأبلغها ما قال ،

(١) [ضعيف]

أخرجه الترمذى كتاب صفة القيامة ، باب ٤٨ (٤ / ٢٤٩٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن وأحمد (٢ / ٢٣) والحاكم (٤ / ٢٥٤) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .
وضعه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤١٥٠) ، والضعيفة (٤٠٨٣) .

قالت : وأراه مع هذا زاهدا يخاف الله ، والله ما أحد أحق بهذا من أحد ، وإن العباد فيه لمشركون ، ثم انخلعت من الدنيا وألقت علائقها خلف ظهرها ، وليست المسوح ، وجعلت تتعبد ، وهى مع ذلك تذب ، وتنحل حبا للفتى وأسفا عليه حتى ماتت شوقا إليه فدفنت ، فكان الفتى يأتى قبرها فيبكي عندها ، ويدعو لها فغلبته عينه ذات يوم على قبرها فرآها فى منامه وكأنها فى أحسن منظر ، فقال : كيف أنت وما لقيت بعدى ؟ فقالت : نعم المحبة يا حبيبى أحبك حبا يقود إلى خير وإحسان ، فقال : على ذلك إلام صرت ؟ فقالت : إلى نعيم وعيش لازوال له فى جنة الخلد ملك ليس بالفانى ، فقال لها : اذكرينى هناك ، فإنى لست أنساك ، فقالت : ولا أنا والله أنساك ولقد سألت قريبك مولاي ومولاك ، فأعنى على ذلك / بالاجتهاد ، ثم ولت مدبرة ، ٣٨ فقال لها : متى أراك ؟ قالت : ستأتينا عن قريب فترانا ، فلم يعش الفتى بعد الرؤيا إلا سبع ليال حتى مات .

١٠٦- حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى من ولد عبد الرحمن بن عوف ، قال : حدثنا الزبير بن بكار عن عبد الله بن عبد الملك الماجشون عن عبد العزيز ابن أبى حازم عن ابن أبى نجیح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى ﷺ ، قال : « من عشق فعف فمات فهو شهيد » (١) .

١٠٧- حدثنى أخى أحمد بن جعفر ، قال : حدثنا زهير بن زفر ، قال :

(١) [موضوع]

أخرجه الخطيب البغدادي فى تاريخه (١٥٦/٥ ، ٥١/٦ ، ٢٩٧/١١) ، وأورده السخاوى فى المقاصد الحسنة (ح ١١٥٣) .
وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٦٩٨) : موضوع ١ هـ .

٦. باب من عفا في عشقه عن مواجهة الحرام اعتلال القلوب

حدثنا عبد الصمد بن الفضل ، قال : حدثنا إسحاق بن نجيح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس أن النبي ﷺ ، قال : « عفوا تعف نساؤكم » ^(١).

١٠٨ - حدثنا أبو يوسف الزهري ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : كان عبد الرحمن بن أبي عمار من بني حسن بن معاوية ينزل بمكة ، وكان من عباد أهلها فسمى القس من عبادته ، فمر ذات يوم بسلامة وهي تغني فوقف فسمع غناءها ، فرآه مولاه ، فدعاه إلى أن يدخله عليها فأبى عليه ، فقال له : فاقعد لي في مكان تسمع غناءها ولا تراها ، ففعل فغنت فأعجبته فقال له مولاه : هل لك أن أحولها إليك ؟ فامتنع بعض الامتناع ، ثم أجابه إلى ٣٩ ذلك فنظر إليها فأعجبته فشغف بها وشغفت به وكان ظريفا ، فقال / فيها :

أم سلام لو وجدت من الوجـد عشير الذي بكم أنا لاقى

أم سلام أنت همى وشغلى والعزيز المهيمن الخلاق

أم سلام ما ذكرتك إلا شرقت بالدموع منى المآقى

قال : وعلم بذلك أهل مكة فسموها سلامة القس ، فقالت له يوما : أنا والله أحبك ، فقال : وأنا والله أحبك ، فقالت : أنا والله أحب أن أضع فمي على فمك ، قال : وأنا والله أحب ذلك ، قالت : فما يمنعك ، فوالله إن

(١) [موضوع]

أخرجه ابن عدى في الكامل (١ / ٣٣٠) ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢ / ٢٨٥) عن ابن عباس وأخرجه الحاكم في المستدرک (٤ / ١٥٤) والموضوعات لابن الجوزى (٢ / ٢٧٨) والخطيب البغدادي في تاريخه (٦ / ٣١١) عن جابر سكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي : على قال ابن عدى : روى الأباطيل . وقال الألبانى في ضعيف الجامع (٣٧١٣) : موضوع ١ هـ .

الموضع لخال ، فقال لها : ويحك إنى سمعت الله عز وجل يقول : ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف / ٦٧] ، وأنا والله أكره أن تكون خلة ما بينى وبينك فى الدنيا عداوة يوم القيامة ، ثم نهض وعيناه تذرغان من حبها ، وعاد إلى الطريقة التى كان عليها من النسك والعبادة فكان يمر بين الأيام ببابها فيرسل بالسلام إليها ، فيقال له : ادخل فيأبى ^(١) ، ومما قال فيها :

إن سلامة التنى	أفقدتنى تجلدى
لو تراها والعود فى	حجرها حين تبتدى
السرىجى والغريب	ض وللقوم معبدى
خلتهم تحت عودها	حين تدعوه باليد

١٠٩ - أنشدنى أبو يوسف الزهرى ، قال : أنشدنى الزبير بن بكار ، قال :

٤٠

أنشدنى أبى وعمى لجدى / :

قال عثمان زر حباية بالعر	صة تحدث تحية وسلاما
ثم تلهو إلى الصباح ولا تق	رب فى اللهو والحديث حراما
وصفوها فلم أزل علم الل	ه كئيبا مستولها مستهاما
هل عليها فى نظرة من جناح	من فتى لا يزور إلا لماما
حال فيها الإسلام دون هواه	فهو يهوى ويرقب الإسلاما
ويعيل الهوى به ثم يخشى	أن يطيع الهوى فيلقى آثاما

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (ح ١٠١٤) .

١١٠ - أنشدني أبو جعفر العدوي للحسين بن مطير :

أحبك يا سلمى على غير رية ولا بأس في حب تعف سرائره
أحبك حبا لا أعنف بعده محبا ولكنى إذا ليم عاذره
وقد مات قلبي أول الحب مرة ولو مت أضحي الحب قد مات آخره

١١١ - حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي عن أبيه قال :
قال الأصمعي : قلت لأعرابي : حدثني عن ليلتك مع فلانة قال : نعم
خلوت بها والقمر يرينها ، فلما غاب أرتنيه ، قلت : فما كان بينكما ، قال :
أقرب ما أحل الله مما حرم الإشارة لغير ما بأس والدنو لغير إمساس ، ولعمري
لا كانت الأيام طالت بعدها ، لقد كانت قصيرة معها ، وحسبك بالحب .

١١٢ - أنشدني علي بن الحسن الإسكافي :

٤١ ما أن دعاني الهوى لفاحشة إلا نهاني الحياء والكرم /
فلا إلى فاحش مددت يدي ولا مشيت بى لريبة قدم

١١٣ - أنشدني أبو العباس محمد بن عبد الله الطبراني لمحمد بن أبي زرعة
الدمشقي :

إن حظي ممن أحب كفاف لا صدود مقص ولا إنصاف
كلما قلت قد أنابت إلى الوصـ ل ثناها عما أريد العفاف
فكأنى بين الصدود وبين الوصـ ل ممن مقامه الأعراف
فى محل بين الجنان وبين النـ ل أرجو طورا ، وطورا أخاف

١١٤ - ويروى عن عثمان بن الضحاك الحرامى ، قال : خرجت أريد الحج

فنزلت بخيمة بالأبواء ، فإذا امرأة جالسة على باب خيمة فأعجبني حسننها فتمثلت قول نصيب (١):

بزئيب ألم قبل أن يرحل الركب وقبل أن تملينا فما ملك القلب

قالت : يا هذا أنتعرف قائل هذا الشعر ؛ قلت : نعم ، ذلك نصيب ، قالت: فتعرف زئيبه ، قلت : لا ، قالت : فأنا زئيبه ، قلت : حياك الله ، قالت : أما إن اليوم مواعده من عند أمير المؤمنين خرج إليه عام أول فوعدني هذا اليوم لعلك لا تبرح حتى تراه ، فبينما أنا كذلك إذ أنا براكب ، قالت : ترى ذلك الراكب ، إنى لأحسبه إياه ، وأقبل فإذا هو نصيب فنزل قريبا من الخيمة ، ثم أقبل فسلم ثم جلس قريبا منها يسألها أن ينشدها ما أحدث فأشدها ، فقلت في نفسي/ : محبان طال التناهي بينهما لا بد أن يكون ٤٢ لأحدهما إلى صاحبه حاجة ، فقممت إلى بعيري لأشد عليها ، فقال : على رسلك ، إنى معك فجلست حتى نهض معي ، فتسايرنا ثم التفت إلى ، فقال : أقلت في نفسك محبان التقيا بعد طول تناء ، فلا بد أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة ، قلت : نعم ، قد كان ذلك ، قال : ورب هذه البنية ما جلست منها مجلسا أقرب من هذا .

١١٥ - حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى

(١) ويعرف بأبى الحجناء وقد ولاه الرشيد بعض كور الشام ، وكان أسود فأفاد من ذلك مالا كثيرا وكان الرشيد يقدمه على أكثر شعرائه وكانت صلات البرامكة لا تنقطع عنه البتة وكان يجيد الغزل والملاح والهجو والوصف ولا يقصر في شيء من ذلك ومن شعره الذى سار في الآفاق :

هى الريح إما خلقتها غير أنها تبيت غواذى الريح حيث تقيل

توفى بعد التسعين والمائة . طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٥٥) وما بعدها .

المدنى ، قال : سمعت بعض المدنيين ، يقول : كان الرجل يحب الفتاة فيطوف بدارها حولا يفرح أن يرى من رآها ، فإن ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الأشعار ، واليوم يشير إليها وتشير إليه فيعدها وتعهده ، فإذا التقيا لم يشك حبا ، ولم ينشد شعرا ، وقام إليها كأنه قد أشهد على نكاحها أبا هريرة .

١١٦- حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنا محمد بن صالح الخياط ، قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين ، قال : كانوا يعشقون فى غير ريبة ، كان الرجل يجىء إلى القوم فيتحدث عندهم ، لا يستنكر له ذلك ، قال هشام : لكن اليوم لا يرضون إلا بالمواقعة .

١١٧- حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلى عن أبيه عن الأصمعى ^(١) ، قال : قلت لأعرابية : ما تعدون العشق فيكم ؟ قالت : القبلة ٤٣ والضم / والغمزة ، ثم أنشدت تقول :

ما الحب إلا قبله وغمز كف وعضد

ما الحب إلا هكذا إن نكح الحب فسد

ثم قالت : فكيف تعدون العشق فيكم ؟ قلت : يقعد بين رجلها ثم يجهد

(١) هو عبد الملك بن قريب الأصمعى لغوى ولد سنة ٧٤٠ هـ وتوفى سنة ٨٣١ هـ درس الحديث على شعبة بن الحجاج والحمادين ، والشعر عن خلف الأحمر ، واللغة على أبى عمرو والخليل ، عرف بكثرة الحفظ ورواية الشعر والرجز خاصة والصدق والتدين ، استقدمه هارون الرشيد وعهد إليه بتأديب ولده ، تتلمذ له أبو عبيد والسجستاني والرياشى وغيرهم ، من كتبه « خلق الإنسان » و« فحول الشعراء » و« الأصمعيات » الموسوعة العربية (ص ١٧٠) .

نفسه ، قالت : يا ابن أخى ما هذا عاشقا ، هذا طالب ولد .

١١٨- سمعت أبا العباس المبرد ، يقول : كان محمد بن عبيد الله العتبي^(١)

يحب جارية يقال لها : ملك فكتب إليها :

يا ملك قد صرت إلى حظة	رضيت فيها منك بالضميم
ما التحفت عيني على رقدة	مذ غبت عن عيني إلى اليوم
فبت مفتوق مجارى البكا	معطل العين من النوم
ووجدى الدهر بكم علة	فالموت من نفسى على سوم
يلومنى الناس على حكم	والناس أولى فيك باللوم

قال : فكتبت إليه :

إن تكن الغلمة هاجت بكم	فعالج الغلطة بالصوم
ليس بك الحب ولكنما	تدور من هذا على كوم

يقال : كام الفرس يكوم كوما إذا ثرى على الحجر .

(١) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبى سفيان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بصرى علامة راوية للأخبار والآداب ، وكان حسن الصورة جميل الأخلاق ، وبلغ سنا عالية ، وكان حسن الخضاب ويلبس الطيالس الزرق ولقب الشقران للون خضابه وشدة حمرة وجهه وتلون طيالسته ، وتتابع على العتبي مصائب بالذكر من ولده فى الطاعون الكائن بالبصرة سنة تسع وعشرين ومائتين وقبل ذلك ، فمات منهم ستة فرثاهم بمراث كثيرة منها قوله :

كل لسانى عن وصف ما أجد	وذقت ثكلا ما ذاقه أحد
ما عالج الحزن والحرارة فى	الأحشاء من لم يميت له ولد

معجم الشعراء (ص ٤٢٠) .

١١٩- حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ،
٤٤ قال : حدثنا أبو معاوية الضرير عن / الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد
الله عن النبي ﷺ ، قال : « عليكم بالباءة ، فإنه أغض للبصر وأحصن
للفرج ، فمن لم يقدر فعله بالصوم ، فإنه له وجاء » (١) .

قال أبو منصور : قال أبو عبيد : قوله : « له وجاء » يعني به يقطع
النكاح ؛ لأن الموجوء لا يضرب - وهو الفحل - إذا رضى أنثياه ، يقال : قد
وجىء وجاء فهو موجوء .

١٢٠- حدثنا حبيش بن موسى الواسطي قال : حدثنا أبو الحسن المدائني ،
قال : هوى بعض المسلمين جارية بمكة فأرادها فامتنعت عليه فأنشدها :

سألت عطا المكي هل في تعانق وقبلة (٢) مشتاق الفؤاد جناح
فقال : معاذ الله أن يذهب التقى تلاصق أكباد بهن جراح

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخاري كتاب النكاح ، باب قول النبي ﷺ : « من استطاع الباءة
فليتزوج » (٩ / ٥٠٦٥) ومسلم كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح
لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه (٢ / ١٤٠٠) وأبو داود كتاب النكاح ، باب
التحريض على النكاح (٢ / ٢٠٤٦) والترمذي كتاب النكاح ، باب ما جاء في
فضل التزويج والحث عليه (٣ / ١٠٨١) والنسائي كتاب الصيام ، باب ذكر
الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب (٤ / ٢٢٣٨ ، ٢٢٣٩) وابن ماجه كتاب
النكاح ، باب ما جاء في فضل النكاح (١ / ١٨٤٥) وأحمد في مسنده (١/
٣٧٨) وهو بلفظ : « يا معشر الشباب عليكم بالباءة ، فإنه أغض للبصر وأحصن
للفرج ، ومن لم يستطع فعله بالصوم فإنه له وجاء » عند الترمذي والنسائي وقال أبو
عيسى : صحيح .

(٢) في المخطوطة « قلبه » ، والصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى .

فقلت : أالله إنك سمعته يقول هذا ، وسألته عنه فأجابك بهذا الجواب ، فقال : نعم والله ، فزارته وجعلت تقول : إياك أن تتعدى ما أمرك به عطاء .

١٢١- حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهري ، قال : حدثنا الزبير بن بكار عن عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون عن يوسف الماجشون ، قال : أنشدت محمد بن المنكدر قول وضاح اليماني^(١) :

فما نولت حتى تضرعت حولها وأقرأتها ما رخص الله في اللمم

فضحك محمد ، وقال : إن كان وضاح ملفتيا في نفسه .

١٢٢- حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا مسدد بن مسرهد ، قال : حدثنا بشر بن الفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم/ عن عبد الرحمن بن نافع أن ٤٥ أبا هريرة سئل عن هذه الآية ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ قال : هي النظرة والغمزة والقبلة^(٢) .

١٢٣- حدثنا محمد بن جابر ، قال : حدثنا أبو سلمة التبوذكي ، قال : حدثنا سلام عن قتادة في قوله : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ قال : هو ما بين الحدين : الحد الذي أوجب الله فيه النار ، والحد الذي في الدنيا ، وذلك الذي يرجو أن يغفر^(٣) .

(١) هو عبد الرحمن بن إسماعيل من حمير ، توفي سنة ٧٠٨ شاعر رقيق الغزل ، كان جميل الطلعة يتنقع في المواسم ، له أخبار مع حبيبته روحنة اليمانية ، قدم مكة حاجا أيام الوليد بن عبد الملك ، فرأى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فتغزل بها ، فقتله الوليد . الموسوعة العربية (ص ١٩٥٣ ، ١٩٥٤) .

(٢) أخرجه مسدد وابن جرير وابن أبي حاتم (٧ / ٦٥٦ الدر) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد (٧ / ٦٥٧ منشور) .

١٢٤- حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا أبو الأشهب عن الحسن ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ [النجم / ٣٢] قال : لمة من الزنا والسرقه وشرب الخمر ثم لا يعود ^(١).

١٢٥- حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني منصور عن مجاهد في قوله : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ قال : هو الرجل يلثم بالذنب ثم يتوب ^(٢) ، وقد قال الشاعر :

إن تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا ألما

١٢٦- حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيل ، قال : حدثنا زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن عباس ^(٣) في قوله : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا ألما » ^(٤).

١٢٧- حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهري ، قال : حدثنا الزبير بن

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥ / ٧٠٥٨) ، وابن مردويه (٥ / ٦٥٧ / الدر).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥ / ٧٠٥٧) .

(٣) هكذا بالأصل ، ولعله « ابن عباس » .

(٤) [صحيح]

أخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النجم (٥ / ٣٢٨٤) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح والبيهقي في شعب الإيمان (٥ / ٧٠٥٥) والحاكم في المستدرک (٢ / ٤٦٩) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وصححه الألباني في صحيح الجامع (١ / ١٤١٧) .

بكار قال : أنشد عطاء قول العرجي (١) :

إني أتيت لى يمانية إحدى بنى الحارث من مذحج / ٤٦
نكث حولا كاملا كله ما نلتقى إلا على مُتَهَج (٢)
فى الحج إن حجت وما ذا منى وأهله إن هى لم تحجج

فقال عطاء : يمنى والله وأهله خير كثير إذ غيها وإياه عن مشاعره .

١٢٨- حدثنا سعدان بن يزيد البزار ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ،
قال : حدثنا أبو عوانة عن سماك عن علقمة والأسود عن عبد الله .

وحدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، قال : حدثنا محمد بن يوسف
الفريابى عن سفيان الثورى عن سماك والأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن
ابن يزيد عن عبد الله ، قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : إني
أخذت امرأة فى البستان فأصبت منها من كل شىء إلا أنى لم أنكحها ، فاصنع
بى ما شئت ، فسكت عنه النبى ﷺ ، فلما ذهب دعاه فقرا عليه ﴿ وأقم

(١) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد
شمس ، وقد لقب بالعرجى ، لأنه كان يسكن عرج الطائف وقيل : لما كان له ومال
عليه بالعرج ، وكان من شعراء قريش ومن شهر بالغزل منها ونحى نحو عمر بن أبى
ريبعة فى ذلك وتشبه به فأجاد ، وكان مشغوبا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل
المحاشاة لأحد فيها ، ولم يكن له نباهة فى أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وقد
شبه بجيداء أم محمد بن هشام المخزومى ، وكان ينسب بها ليفضح ابنها لا لمحبة
كانت بينهما ، فكان ذلك سبب حبس محمد إياه وضربه له حتى مات فى السجن .
الأغانى ص ٣٨٣ وما بعدها ج ١ .

(٢) متهج : التَّهَجُّ الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج . القاموس المحيط (٢١٨/١) مادة
تهج .

الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴿١﴾ .

١٢٩- حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن (٢) جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : جاءتنى امرأة تباعنى فأدخلتها الدولج (٣) فضربت بيدى إليها فصنعت كل شىء إلا النكاح ، فقال عمر : لعل لها مغنيا فى سبيل الله ، قال : أجل ثم أتى أبا بكر ، فقال مثل قول عمر ، ثم أتى النبى ﷺ فقال له مثل قولهما ، فقال : «ويحك لعل ٤٧ لها مغنيا فى سبيل الله » قال : ونزل القرآن : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود / ١١٤] ، فقال : يا رسول الله ، إلى خاصة أم للناس عامة ؟ فضرب عمر صدره ، وقال : ولا نعمة عين ، ولكن للناس عامة فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : « صدق عمر » (٤) .

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب التوبة ، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٤ / ٤٢ توبة) وأبو داود كتاب الحدود ، باب فى الرجل يصيب من المرأة دون الجماع (٤ / ٤٤٦٨) والترمذى كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة هود » (٥ / ٣١١٢) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) فى المخطوطة « عن جدعان » ، والصواب ما أثبتناه .
(٣) الدولج : السَّرْبُ ، وأغلب الظن أنها حجرة مظلمة . انظر القاموس المحيط (١ / ١٩٥) مادة دلج .

(٤) أخرجه أحمد فى مسنده (١ / ٢٧٠) والطبرانى فى الكبير (١٢ / ١٢٩٣١) ، والطبرانى فى الأوسط (٥١١٤) وقال الهيثمى فى المجمع (٧ / ٣٨) : وفى إسناد أحمد والكبير على بن زيد وهو حافظ ثقة ، وبقيّة رجاله ثقات وإسناد الأوسط ضعيف .

١٣٠- حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية عن أبيه عن الأصمعي قال : قيل لأعرابي : ما كنت صانعا لو ظفرت بمن تهوى قال : كنت أمتع عيني من وجهها وقلبي من حديثها ، وأستر منها ما لا يحبه الله ولا يرضى كشفه إلا عند حله ، قيل : فإن خفت ألا تجتمعا بعد ذلك ؟ قال : أحل قلبي إلى حبها ولا أصبر بقبيح ذلك الفعل إلى نقض عهدها .

قال : وقيل لآخر وقد زوجت عشيقته من ابن عم لها وأهلها على إهدائها إليه : أيسرك أن تظفر بها الليلة ؟ قال : نعم ، والذي أمتعني بحبها وأشقاني بطلبها ، قيل : فما كنت صانعا بها قال : كنت أطيع الحب في لثامها ، وأعصى الشيطان في إثمها ، ولا أفسد عشق سنين بما يبقى ذميما عاره ، وينشر قبيح أخباره في ساعة تنفذ لذتها ، وتبقى تبعثها ، إنى إذا لئيم لم يغدنى أصل كريم .

١٣١- حدثنا عباس بن محمد الدوري ، قال : سمعت بعض أصحابنا يقول : كان سفيان الثوري كثيرا يتمثل بهذين البيتين :

تفنى اللذذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الوزر والعار

تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار/ ٤٨

١٣٢- أنشدني أبو جعفر العدوي لحسين بن مطير :

ونفسك أكرم عن أشياء كثيرة فمالك نفس بعدها تستعيرها

ولا تقرب الأمر الحرام فإنه حلاوته تغنى ويبقى مريرها

١٣٣- حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، قال : سمعت مالك بن دينار يقول : بينما أنا أطوف بالبيت فإذا بجويرة متعبدة متعلقة بأستار الكعبة ،

وهي تقول : يارب كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعثها ، يارب أما كان لك أدب إلا بالنار ، وتبكي ، فما زالت مقامها حتى طلع الفجر ، فلما رأيت ذلك وضعت يدي على رأسي صارخا أقول : ثكلت مالكا أمه وعدمته جويرية من الليلة قد تطلبه .

١٣٤- أنشدني إبراهيم بن الجنيد ، قال : أنشدني محمد بن الحسين :

وطائفة بالبيت والليل مظلم تقول ومنها دمعها يتجسم
أيارب كم من شهوة قد رزئتها ولذة عيش حبلها متصرم
أما كان ربي للعباد عقوبة ولا أدب إلا الجحيم المصرم
فما زال ذاك القول منها تضرعا إلى أن بدا فجر الصباح المقدم
فشبكت مني الكف أهتف صارخا على الرأس أبدى بعض ما كنت أكتم
٤٩ وقلت لنفسي إن تطاول ما بها وأعى عليها وردها المتغنم /
ألا ثكلتك اليوم أمك مالكا جويرية ألهاك منها التكلم
فما زلت بطالا بها طول ليلة تنال بها حظاً جسيماً وتغنم

١٣٥- حدثني أخى ، قال : حدثنا يحيى بن إسحاق الخندقي ، قال :

حدثنا خالد بن يزيد البصرى ، قال : حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [يوسف / ٢٤] قال : حل سراويله ، وقعد منها مقعد الرجل من امرأته ، فإذا بكف قد بدت بينهما ليس فيها عضد ولا معصم مكتوب فيها ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الانفطار / ١١] قال : فقام هاربا ، وقامت فلما ذهب عنهما الرعب عاد وعادت ، فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة إذا

بكف قد بدت بينهما ليس فيها عضد ولا معصم مكتوب فيها ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [البقرة / ١٨٢] فقام هاربا وقامت ، فلما ذهب عنهما الرعب عاد وعادت ، فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ، قال الله عز وجل : يا جبريل أدرك عبدى يوسف قبل أن يصيب الخطيئة ، فانحط جبريل عليه السلام عاضا على أصبعه أو عاضا على كفه ، فقال : يا يوسف ، تعمل عمل الفجار ، وأنت مكتوب عند الله فى الأنبياء فقام ، فذلك قوله : ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ (١)

[يوسف / ٢٤] .

- ١٣٦- حدثنا عمر بن مدرك أبو حفص القاص ، قال : حدثنا العتبي ، قال : حدثنا القاسم بن الحكم العرنى ، قال : حدثنى سالم بن ميمون عن أبى / ٥٠ إلياس عن وهب ، قال : لم تزل تراوده عن نفسه ، ولم تزل تؤذيه وتخدعه حتى هم بها ، فلما حل سراويله ورد يده إلى جيب قميصه ليخلعه ، ويدخل معها فى فراشها مثل الله له أباه يعقوب فى صورته التى عهدت فيها فنظر إليه غضبان عاضا على أنامله يتوعده ، ويحمل عليه ، فلما رأى ذلك كف وهرب موليا نحو الباب فاتبعته سيدته فتداركا عند الباب فوافقا سيدهما العزيز ليدخل ، فلما سمع تحاورهما قال : ما شأنكما تتنازعان على الباب ؟ قالت : أدخلت بيتك لصا عاديا ، واثمتته على أهلك ، فأغلق على الباب وأنا نائمة فلم أشعر إلا وهو يحل ثيابه ، ويدخل معى فى فراشى فشرت إليه من نومى لآخذه فبادرنى الباب ، وأراد أن يتقى منك من أجل ما فعل ، فلا تراه أبدا ، فقال العزيز : ختننى يايوسف ، وغدرت بى ، قال : بل هى راودتنى عن

(١) أخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ (٤ / ٥٢٤ مشور) .

نفسى وغلبتنى وعذبتنى ، وهذا قميصى مشقوق من دبرى حين وليت عنها هاربا ، وشهد شاهد من أهلها وهو أخوها وكاتب سيدها ، وكان عدلا أmina إن كان قميصه قد من دبر إنه لدليل على أنه كان كارها هاربا منها ، ولئن كان القميص قد من قبل إنه لدليل على أنه كان مقبلا عليها ، فلما رأى القميص قد من دبر عرف كذبها ، فقال أخوها : ﴿ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكِنَّ إِنْ كَيْدُكَ عَظِيمٌ ﴾ (١) [يوسف / ٢٨] .

٥١ ١٣٧- حدثنى رجل ذهب على اسمه / ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله ابن محمد الزبيرى ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق التميمى ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد بن زباله عن سهل بن على ، قال : حدثنى سعيد بن عبد الله بن راشد عن مخرمة بن عثمان ، قال : نبئت أن فتى من العباد أحب جارية من أهل البصرة فبعث يخطبها فامتنعت عليه ، وقالت : إن أردت غير ذلك فعلت ، فأرسل إليها سبحانه الله يا هذه أدعوك إلى الأمر الصحيح الذى لا عيب فيه ولا وزر ، وتدعينى إلى ما لا يصلح ، ولا لك فيه عذر ، فأرسلت إليه قد أخبرتك بالذى عندى ، فإن أردت فتقدم وإن كرهت تأخر ، فأنشد يقول :

أسائلها الهوى أو تدع قلبى إلى ما لا أريد من الحرام
كداعى آل فرعون إليه وهم يدعونه نحو الغرام
فظل منعما فى الخلد يسعى وظلوا فى الجحيم وفى السقام
فلما علمت أنه قد امتنع من الفاحشة أرسلت إليه ها أنا بين يديك على

(١) أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ (٤ / ٥٢١ مشور) .

الذي تحب ، فكتب إليها : هيهات لا حاجة لنا فيمن دعانا إلى المعصية ، ونحن ندعوه إلى الطاعة ، لا خير في نفس لا تدوم على الاستقامة ، ثم أنشأ يقول :

لا خير في من لا يراقب ربه عند الهوى ويخافه أحيانا

حجب التقى باب الهوى فأخو الهوى عف الخليفة زائد إيماننا / ٥٢

١٣٨- حدثنا أبو قلابة ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : حدثنا علي بن زيد بن جدعان ، قال : سمعت عمر بن عبد العزيز بخنصرة الشام يخطب ، فقال : ألا إن أفضل العبادة اجتناب المحارم وأداء الفرائض^(١) .

١٣٩- حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل ، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ، ورجل طلبته ذات منصب وجمال ، فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه »^(٢) .

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥ / ٢٩٦) .

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخاري كتاب الأذان ، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (٢ / ٦٦٠)
ومسلم في كتاب الزكاة ، باب فضل إخفاء الصدقة (٢ / ١٠٣١) والترمذي كتاب الزهد ، باب ما جاء في الحب في الله (٤ / ٢٣٩١) والنسائي كتاب آداب القضاة ، باب الإمام العادل (٨ / ٥٣٩٥) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

باب

الافتخار بالعفاف

١٤٠- حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل الربيعي ، حدثنا محمد بن عبيد الله العتبي ، قال : خرجت إلى المربد فإذا أنا بأعرابي غزل فملت إليه ، فذكرت عنده النساء فتنفس ، ثم قال : يا ابن أخي ، وإن من كلامهن لما يقوم مقام الماء فيشفى من الظمأ ، فقلت : يا أعرابي ، صف لي نساءكم ، فقال : نساء الحى تريد ؟ فقلت : نعم ، فأنشأ يقول :

رجح وليس من اللواتى بالضحي لذيولهن على الطريق غبارُ

٥٣ وإذا خرجن يردن أهل مصابة كان الخطا لسراعتها الإشارُ /

يأنسن عند بعولهن إذا خلوا وإذا هم خرجوا فهن خفارُ

قال العتبي : فرجعت إلى أبى فذكرت ذلك له ، فقال : أتدرى من أين أخذ الأعرابي قوله : وإن من كلامهن لما يقوم مقام الماء فيشفى الظمأ ؟ قال : من قول القطامي ^(١) :

يقتلننا بحديث ليس يعلمه من يتقين ولا مكنونه بادی

فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

(١) هو عمير بن شبيب وكان نصرانياً وهو شاعر إسلامي مقل مجيد وقد قيل أنه أول من لقب بصريع الغواني بقوله :

صريع غوان راقهن ورقته لدن شب حتى شاب سود الذوائب

وكان أول من رفع من شأنه ، وأشهره عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك حين امتدحه وقد قال عنه كثير من الرواة أحسن الناس ابتداء قصيد في الجاهلية امرؤ القيس وفي الإسلاميين القطامي . الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني (ص ١٧) .

١٤١- حدثنا العباس بن الفضل الربيعي ، حدثنا أبو حيان المروزي عن ابن أحمد النحوي ، قال : بينا أنا أطوف بالبيت ؛ إذ بصرت بامرأة متبرقة تطوف بالبيت ، وتقول :

لا يقبل الله من معشوقة عملا يوما وعاشقها غضبان مهجور

ليست بمأجورة في قتل عاشقها لكن عاشقها في ذاك مأجور

فقلت لها في هذا الموضع : رحمك الله ، فقالت : إليك عني لا يعلقك الحب ، قلت : وما الحب ؟ قالت : جل والله عن أن يخفى ، وخفى عن أن يرمى ، فهو كالنار في أحجارها ، إذا حركته أورى وإن تركته توارى ، ثم أنشأت تقول :

غيد غرائر ما هممن بريية كظباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الحديث زمائنا ويصدهن عن الخنا الإسلام / ٥٤

١٤٢- حدثنا العباس بن الفضل الربيعي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق عن الهيثم بن عدي ، قال : قال صالح بن حسان يوما : هل تعرفون بيتا شريفا في امرأة خفرة ؟ قلنا : نعم ، بيت لحاتم في زوجته ماوية ابنة عفدر :

يضيء لها البيت الظليل خصاصة إذا هي يوما حاولت أن تبسما

قال : ما صنعتن شيئا ، قلنا : فبيت الأعشى (١) :

(١) هو ميمون بن قيس البكري ، ولد ومات بمنفوحة من الرياض الآن ، وتسلمذ على خاله المسيب بن على ، وتكسب بالشعر فمدح الملوك والأشراف بالحيرة واليمن والحجاز ، وفد على النبي ﷺ مادحا ومسلما فتصدت له قریش ونفرته فرجع ومات في سفره ، أولع بالمتعة في الخمر والنساء والغناء فعاش لها وتغنى بها ، عرف بصناعة العرب ، له معلقة تناول فيها الغزل والخمر والهجاء والفخر ، وديوانه مطبوع . الموسوعة العربية (ص ١٧٣) .

كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل
قال : قد جعلها تدخل وتخرج ، قلنا : يا أبا محمد فأى بيت هو ؟ قال :
قول قيس بن الأسلت ^(١) :

ويكرمنها جاراتها فيزرنها وتعتل عن إتيانهن فتعذر
١٤٣- وأنشدنا محمد لأبى عبد الله إبراهيم بن محمد بن نبطويه :
وخبرها الواشون أن خيالها إذا نمت يغشى مضجعى ووسادى
فخفرها فرط الحياء فأرسلت تعيرنى غضبى بطول رقادى
١٤٤- حدثنى إسماعيل بن أبى هاشم الزينى ، قال : حدثنا عبد الله بن
أبى الليث ، قال : قال عبد الملك بن مروان للىلى الأخيلية : بالله هل كان
بينك وبين توبة سوء قط ؟ قالت : والذى ذهب بنفسه وهو قادر على ذهاب
نفسى ما كان بينى وبينه سوء قط ، إلا أنه ^(٢) قدم من سفر فصافحته فغمز
هـ ٥٥ يدى فظننت أنه يخنع لبعض الأمر ، قال : فما معنى قوله / :

(١) هو عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمار بن مرة بن مالك بن الأوس... بن عمرو بن عامر ، وهو شاعر من شعراء الجاهلية ، وكانت الأوس قد أسندت إليه حربها ، وجعلته رئيسا عليها فكنى وسار ، وأسلم ابنه عقبة بن أبى قيس واستشهد يوم القادسية ، وكان يزيد بن مرداس السلمى أخو عباس بن مرداس الشاعر قتل قيس بن أبى قيس بن الأسلت فى بعض حروبهم ، فطلبه بشأره هارون ابن النعمان بن الأسلت ، حتى تمكن من يزيد بن مرداس ، فقتله بقیس بن أبى قیس ، وهو ابن عمه . الأغانى للأصفهانی (١١٧/١٧) .

(٢) « إلا أنه » مكررة فى الأصل ، فحذفنا إحداهما ليستقيم المعنى .

وذى حاجة قلنا له لا تبج بها فليس إليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا نبتغى أن نخونه وأنت لأخرى فاعلمن خليل
قالت : لا والذي ذهب بنفسه ما كلمنى بسوء قط حتى فرق بينى وبينه
الموت .

١٤٥- أنشدنى العلاء بن داود الحذاء :

يا أحسن الناس إلا أن نائلها قدما لمن يتغى معروفها عسر
وإنما ذلها سحر لطالبها وإنما قلبها للمشتكى حجر
ياليت أنى وأثوابى وراحتى عبد لأهلك هذا الشهر متجر
إن كان ذا قدراً أعطيك نائله منا ويمنعنا ما أنصف القدر
١٤٦- حدثنا أحمد بن الملاعب البغدادى ، حدثنا محمد بن عبد الله
الأنصارى ، قال : حدثنا عبد الوارث عن محمد بن جحادة عن الوليد عن
عبد الرحمن بن عوف ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صلت المرأة
خمسة ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها دخلت الجنة » (١) .

١٤٧- حدثنا محمد بن مصعب الدمشقى ، قال : حدثنا ابن لهيعة عن
موسى بن وردان عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أيما امرأة

(١) [صحيح]

أخرجه أحمد فى مسنده (١ / ١٩١) ، والطبرانى فى الأوسط (٨٨٠٠) وقال
الهيثمى فى المجمع (٤ / ٣٠٦) : وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقيّة رجاله
رجال الصحيح .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١ / ٦٦١) .

اتقت ربها ، وأحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها يوم القيامة : ادخلي من أى أبواب الجنة شئت « (١) .

١٤٨- حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير ابن بكار ، قال : أخبرنى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى ، قال : حدثنى ٥٦ أبى أن امرأة لقيت كثير عزة / ، وكان قليلا ذميما ، فقالت : من أنت ؟ قال : كثير عزة ، قالت : تسمع بالمعدي خير من أن تراه قال : مه رحمك الله ، فإننى أنا الذى أقول :

فإن أك معروق العظام فإننى إذا ما وزنت القوم بالقوم وازن

قالت : وكيف تكون بالقوم وازنا وأنت لا تعرف إلا بعزة ، قال : والله لئن قلت ذلك ، والله لقد رفع الله قدرى وزين بها شعرى ، وإنها لكما قلت :

ما روضة بالحزن ظاهرة الثرى يمج الندى جشجائها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا وقد وقدت بالندل الرطب نارها
من الخفرات البيض لم تلق شقوة وبالحسب المكنون صاف فخارها
فإن برزت كانت لعينك قررة وإن غبت عنها لم يعممك عارها
قالت : رأيت حين تذكر طيبها فلو أن زنجية استجمرت بالندل الرطب لطاب

(١) [صحيح]

أخرجه ابن حبان (٦ / ١٨٤ إحصان) ، والطبرانى فى الأوسط (٤٥٩٥) وقال الهيثمى فى المجمع (٤ / ٣٠٦) : وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وسعيد بن عفير لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١ / ٦٦٠) .

ريحها ألا قلت كما قال امرؤ القيس (١):

خليلى مرا على أم جندب نقضى لبانات الفؤاد المعذب
ألم تر أنى كلما جئت طارقا وجدت لها طيبا وإن لم تطيب

قال : الحق والله خير ما قيل هو والله أنعت لصاحبه منى .

١٤٩- حدثنا على بن حرب ؛ قال : حدثنا محمد بن عبيد الطنافسى ، قال :
حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء ، قال : بلغنى أنه يقال : خير فائدة أفادها
المسلم زوجة صالحة ، إن نظر إليها سرتة ، وإن أمرها أطاعته ، وإن غاب عنها
حفظته فى نفسها (٢) .

١٥٠- حدثنا حماد/ بن الحسن الوراق ، قال : حدثنا حبان بن هلال ، ٥٧
قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن
القاسم بن عبد الرحمن ، قال : كان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن فإذا فرغ ،
قال : أين العذاب ؟ ادنوا منى ، فقولوا : اللهم ارزقنى امرأة ، إذا نظرت إليها

(١) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر ولد بنجد أو بمخلاف السكاسك
باليمن ، ومات بأنقرة ، كان أبوه يبنى الأصل ملكا على بنى أسد وغطفان بنجد
فأغرق فى اللهو والغزل والخمر والصيد ، ثار الأسدبون على أبيه فقتلوه وقوضوا
ملكه ، فتنقل امرؤ القيس بين القبائل يلتمس معاونتها فى الثأر لأبيه واستعادة ملكه
فاعانها بعضها وخذله بعضها ، طارده المنذر ملك العراق ، لقب بالملك الضليل لتنقله
بين القبائل أو لإقباله على اللهو ، له ديوان مختلف الروايات .

الموسوعة العربية (ص ٢٢٤) ، معجم الشعراء (ص ٩ - ١١) .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٢١٣٦) عن أبى هريرة ، وقال الهيثمى فى المجمع

(٤ / ٢٧٢) : وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف وقد وثق ، وبقيّة رجاله ثقات .

سرتنى ، وإذا أمرتها أطاعتنى ، وإذا غبت عنها تحفظ غيبتى فى نفسها ومالى^(١).

١٥١- حدثنا على بن الأعرابى ، قال : حدثنا على بن غمروس ، قال : دخلت عزة على عبد الملك بن مروان وهو لا يعرفها ترفع مظلمة لها ، فلما سمع كلامها تعجب منه ، فقال له بعض جلسائه : هذه عزة كثير فقال عبد الملك بن مروان : إن أردت أن أردد عليك مظلمتك فأنشدنى مما قال فىك كثير فاستحيت ، وقالت : والله ما أعرف كثيرا ، لكنى سمعتهم يحكون عنه أنه قال فى :

قضى كل ذى دين علمت غريمه وعزة مطول معتنى غريمها

فقال عبد الملك : ليس عن هذا أسألك ، ولكن أنشدنى من قوله :

وقد زعمت أنى تغيرت بعدها ومن ذا الذى يا عز لا يتغير

تغير جسمى والخلقة كالذى عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

قالت : قد سمعت هذا ، ولكنى سمعت الناس يحكون عنه أنه قال فى :

كأنى أنادى صخرة حين أعرضت من الصم لو يمشى بها العصم زلت

٥٨ صفوح فما تلقاك إلا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت/

فقضى حاجتها ورد مظلمتها ، وقال : أدخلوها على الجوارى يأخذن من أدبها .

١٥٢- حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا خالد بن خدّاش ،

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٥٧٦) .

قال: حدثنا وهب عن أسامة بن زيد عن مولى ابن مكمل عن أبي هريرة ،
قال: قال رسول الله ﷺ : « فضلت المرأة في الشهوة على الرجل بتسعة
وتسعين ضعفاً إلا أن الحياء غلب عليهن » (١) .

١٥٣- أنشدني أبو يوسف الزهري ، قال : أنشدني الزبير بن بكار لعروة بن
أذينة .

ولهـن بالبيت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو يتكلم
نزلوا ثلث منى بمنزل غبطة وهم على عرض لعمرك ما هم
متجاورين لغير دار إقامة لو قد أجد رحيـلهم لم يندموا
لو كان حي قبلهن ظعائنا حي الحطيم وجوهـن وزمزم

١٥٤- أنشدني أبو موسى عمران بن موسى المؤدب :

وإني لمشتاق إلى كل غاية من المجد يكبو دونها المتناول
بذول لمالي حين ييخل ذو النهي عفيف عن العوراء قرم حلال (٢)

١٥٥- أنشدني عبد الله بن شبر :

(١) [ضعيف جداً]

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦ / ٧٧٣٧) عن أبي هريرة ، وأخرجه الشوكاني
في الفوائد المجموعة (١ / ١٧٧) والديلمي في الفردوس (٣ / ٤٣١٦) . عن ابن
عمرو .

وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٨١) ، والضعيفة (٤٠٠٤) : ضعيف جداً .
(٢) قَرَّمُ حُلَّاحِل : سيد ركين عظيم ويقال للبعير المكرم الذي لا يذلل بالحمل عليه مَقَرَّم ،
ومنه أطلق على السيد في قومه . انظر مختار الصحاح (١٥٢) مادة حلل ، (٥٣٢)
مادة قرم .

وما نلت منها محرما غير أننى أقبل بساما من الشجر أفلجا
وألثم فاها تارة ثم تارة وأترك حاجات النفوس تخرجنا

١٥٦- حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن
٥٩ بكار عن عباس بن سهل / الساعدى ، قال : بينا أنا بالشام ؛ إذ لقينى رجل
من أصحابى ، فقال لى : هل لك فى جميل فإنه ثقیل تعودہ فدخلنا عليه وهو
يجود بنفسه ، وما يخیل إلى أن الموت یكربه ، فنظر إلى ، ثم قال : یا ابن
سهل ما تقول فى رجل لم یشرّب الخمر قط ، ولم یزن ، ولم یقتل نفسا
یشهد أن لا اله إلا الله ؟ قلت : أظنه قد نجا ، وأرجو له الجنة فمن هذا
الرجل ؟ قال : أنا قلت له : والله ما أحسبك سلمت وأنت تشب منذ عشرين
سنة ببئینة ، فقال : لا نالتنى شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة ، فإنى فى أول
يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ، إن كنت وضعت یدى علیها
لریبة فما برحنا حتى مات .

١٥٧- أنشدنى أبو موسى عمران بن موسى المؤدب :

وتبهر العين من محاسنها حوراء عند النجوم مثواها
أحببتها للإله ليس لما يسخط رب العباد أهواها

١٥٨- حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلى عن أبيه عن عبد
الملك بن قريب الأصمعى عن أبى سفيان بن العلاء ، قال : بصرت الثريا بعمر
ابن أبى ربيعة ^(١) وهو يطوف حول البيت فتنكرت وفى كفها خلوق

(١) هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة بن حذيفة بن المغيرة بن عبد الله يرجع نسبه إلى
لؤى غالب بن فهر ويكنى أبا الخطاب وكان أبو ربيعة جده يسمى ذا الرمحين سمى
بذلك لطوله كأنه يمشى على رمحين اشتهر بقصائده الغزلية وأكثر فيها وقد كان ==

فرجمته ، فأثر الخلق فى ثوبه فجعل الناس يقولون : يا أبا الخطاب ما هذا
زى المحرم ، فأنشأ يقول/ :

أدخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملانى خلوقا
مسحت كفها بجيب قميصى حين طفنا بالبيت مسحاً رفيقا

فقال له عبد الله بن عمر : مثل هذا القول تقول فى مثل هذا الموضع ،
فقال له : يا أبا عبد الرحمن ، قد سمعت منى ما سمعت فورب هذه البنية ما
حللت إزارى على حرام قط .

١٥٩- أنشدنى أبو بكر محمد بن على النحوى ، قال : أنشدنى نبطويه ،
قال : أنشدنى ثعلب :

وقصيرة الأيام ود جلسها لو نال مجلسها بفقد حميم
صفراء من بقر الجواء كأنما قطع الحياء بها رداغ سقيم
من مجزيات أخى الهوى قطع الجوى بدلال عائنه ومقلة ريم

١٦٠- أنشدنى أبو موسى عمران المؤدب النيمى :

يغطين أطراف البنان من التقى ويخرجن بالأسحار معتجرات
تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت به زينب فى نسوة عطررات

== حين أسن حلف ألا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبة فانصرف عمر إلى منزله يحدث
نفسه وأكثر من قصائده فى الطواف شعراً غزلياً حتى كان موته بسبب قصيدة قالها فى
امراة شريفة فى الحج فشكته إلى الله ودعت عليه أن يجعله الله طعاماً للريح فغدا يوماً
وعصفت به الريح فخدش غصن منها قدمه وورم به ومات من ذلك .
الأغاني ص ٦١ وما بعدها ج ١ .

فلما رأت رب النميرى أعرضت وقد كن أن يلقينه خدرات
 فهن اللواتى إن برزن قتلننا وإن مسن قطعن الحشا حشرات
 وقيل للى الأخيلىة : هل كان بينك وبين توبة ما يكرهه الله تعالى ؟
 ٦١ قالت : إذا أكون منسلخة من دينى ، إن كنت ارتكبت عظيمًا ثم أتبعه الكذب / .

١٦١- أنشدنى الحسن بن عمرو الرقى للعباس بن أبى أحنف يقول :
 أما والذى نادى من الطور عبده وأنزل فرقانا وأوحى إلى النحل
 لقد ولدت حواء منك بلىة على أقاسيها وخبلا من الخبل
 وإنى وإياكم وإن شفى الهوى لأهل عفاف لا يدنس بالجهل

باب ذم الزنا وأليم عقابه

١٦٢- حدثنا أحمد بن ملاعب البغدادى ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال : حدثنا عبد السلام بن شداد أبو طالوت عن غزوان بن جرير عن أبيه أنهم تذكروا عند على بن أبى طالب الفواحش ، فقال لهم : هل تدرون أى الزنا عند الله - جل ثناؤه - أعظم ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، كله عظيم ، قال : ولكن سأخبركم بأعظم الزنا عند الله تبارك وتعالى ؛ هو أن يرمى العبد بزوجة الرجل المسلم فيصير زانيا ، وقد أفسد على الرجل المسلم زوجته ، ثم قال عند ذلك : إن الناس يرسل عليهم يوم القيامة ريح متنتة حتى يتأذى منها كل بر وفاجر ، حتى إذا بلغت منهم كل مبلغ ، وأملت أن تمسك بأنفاس الناس كلهم ناداهم مناد يسمعهم الصوت ، ويقول لهم : هل تدرون ما هذه الريح التى قد آذتكم ؟ فيقولون : لا ندرى والله إلا أنها قد بلغت منا كل مبلغ ، فيقال : ألا إنها ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بزناهم ، ولم يتوبوا / منه ، ٦٢ ثم ينصرف بهم فلم يذكر عند الصرف بهم جنة ولا نار .

١٦٣- حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا سعيد بن عفير ، قال : حدثنى مسلمة بن على الخشنى عن أبى عبد الرحمن الكوفى عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال : « يا معشر المسلمين إياكم والزنا ، فإن فيه ست خصال : ثلاثا فى الدنيا وثلاثا فى الآخرة ، فأما اللواتى فى الدنيا فذهاب البهاء ودوام الفقر وقصر العمر ، وأما اللواتى فى الآخرة فسخط الله وسوء الحساب والخلود فى النار^(١) ، ثم قال : ثم قرأ رسول الله ﷺ

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٥٤٧٥/٤) وابن عدى فى الكامل (٣١٧/٦) ==

﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة / ٨٠] .

١٦٤- حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى ، حدثنا على بن عياش عن سعيد ابن عمارة عن الحارث بن النعمان ، قال : سمعت أنس بن مالك عن النبى ﷺ ، قال : « المقيم على الزنا كعابد وثن » ^(١) .

١٦٥- حدثنا العباس بن عبد الله الترقضى ، قال : حدثنا أبو مسهر ، قال : حدثنا صدقة ، قال : حدثنا ابن جابر عن سليم بن عامر ، قال : حدثنى أبو أمانة الباهلى ، قال : سمعت النبى ﷺ ، يقول : « بينا أنا نائم إذ أتانى رجلان فأخذا بضبعى فأخرجانى فأتيا بى جبلا وعرا وقالوا لى : اصعد فقلت : إنى لا أطيقه ، فقالا : سنسهله لك ، قال : فصعدت حتى إذا كنت فى سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة ، فقلت : ما هذه الأصوات ؟ فقالا : هذا عواء ٦٣ أهل النار ، ثم انطلقا / بى ، وإذا بقوم معلقين بعراقيهم مشقة أشداقهم

== وابن أبى حاتم والخرائطى فى مساوىء الأخلاق وابن مردويه (٣ / ١٢٨ منشور) وقال البيهقى : فهذا إسناد ضعيف ، مسلمة بن على الخشنى متروك ، وأبو عبد الرحمن الكوفى مجهول .

(١) [ضعيف جدا]

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤٨٠٦) ، والخرائطى فى مساوىء الأخلاق وابن عساكر (٥ / ١٢٩٩٦ كتر) والمنذرى فى الترغيب والترهيب (٣ / ٢٧٧) وأخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤٨٠٧) عن أنس بن مالك ، بلفظ : « المقيم على الخمر كعابد وثن » وقال الهيثمى فى المجمع (٥ / ٧٤) : وفيه جنادة بن مروان وهو متهم .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٩٤٤) ، والضعيفة (٤٦٨١) : ضعيف جداً اهـ .

تسيل دما ، فقلت : من هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الذين يفطرون قبل محلة إفطارهم ، ثم انطلقا بى فإذا بقوم أشد شىء انتفاخا وأنتنه ريحا وأسوأه منظرا ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء قتلى الكفار ، ثم انطلق بى فإذا أنا بقوم أشد شىء انتفاخا وأنتنه ريحا ، كأن ريحهم المراحض ، قلت : من هؤلاء ، قال : هؤلاء الزانون والزوانى » (١) .

١٦٦- حدثنا محمد بن جابر الضرير ، قال : حدثنا أبو حذيفة عن سفيان الثورى عن منصور عن ربعى بن حراش عن أبى ذر أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله جل ثناؤه يبغض ثلاثة : الشيخ الزانى ، والمقل المختال ، والسبخل المنان» (٢) .

١٦٧- حدثنا عمر بن مدرك أبو حفص القاص ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن نوح بن قيس ، قال : حدثنى أبو هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليلة أسرى بى انطلق بى إلى خلق من خلق الله كثير ، نساء معلقات بثديهن ومنهن بأرجلهن منكسات ، ولهن صراخ وجوار فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء اللواتى يزنين ،

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرک (٢ / ٢١٠) وابن حبان فى صحيحه (٩ / ٢٨٦) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .
(٢) [ضعيف]

أخرجه أحمد فى مسنده (١٥٣ / ٥) ، والترمذى فى سننه (٤ / ٢٥٦٨) ، والنسائى فى سننه (٥ / ٢٥٦٩) ، وابن حبان فى صحيحه (١٤٥ / ٥ إحصان) عن أبى ذر ، وأخرجه أبو نعيم فى أخبار أصفهان (١ / ٢٠٦) ، والطبرانى فى الأوسط (٥٤٥٤) عن على ، وقال أبو عيسى : صحيح .
وضعه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٦١٠) .

ويقتلن أولادهن ، ويجعلن لأزواجهن ورثة من غيرهم » (١).

١٦٨- حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ، قال : حدثنا الهيثم بن خارجة ،

قال : حدثنا المعافى بن عمران عن إبراهيم بن يزيد عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « اشتد غضب الله على امرأة تدخل في

٦٤ قوم من ليس منهم ، يشركهم في أموالهم ، ويطلع على عوراتهم » / (٢) .

١٦٩- حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال :

حدثنا معمر عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود .

قال عبد الرزاق : وحدثنا سفيان الثوري عن منصور عن أبي وائل عن عبد

الله قال : قلت : يا رسول الله - أو قال غيري : أى الذنوب أعظم عند الله ؟

قال : « أن تجعل لله ندا وهو خلقك » قلت : ثم أى ؟ قال : « أن تزاني

حليلة جارك » ، قال : ثم أنزل الله عز وجل تصديق ذلك في كتاب الله تبارك

وتعالى ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ (٣) [الفرقان / ٦٨] .

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٥ / ١١٦) .

(٢) [ضعيف جداً]

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٦٩١) والبخاري في مسنده (١١٢٦) وقال الهيثمي

في المجمع (٤ / ٢٢٥) : وفيه إبراهيم بن يزيد وهو ضعيف .

وابن عدى فى الكامل (١ / ٢٢٨) قال الشيخ : وهذه الأحاديث عن أيوب بن

موسى عن نافع عن ابن عمر يرونها عنه إبراهيم بن يزيد وليس هي بمحفوظة .

وقال الألباني فى ضعيف الجامع (٨٥٩) : ضعيف جداً اهـ .

(٣) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الديات ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ==

١٧٠- حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة ، قال : حدثنا مهدي عن واصل بن حيان عن أبي وائل عن عبد الله ، قال : قلت : يا رسول الله ، ثم ذكر مثل ذلك .

قال عبيد الله : هذا الحديث من وجه واصل حسن ، إنما نعرفه من وجه الأعمش وواصل واصل (١) .

١٧١- حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان ، قال : حدثنى منصور وسليمان عن الأعمش عن أبى وائل عن أبى ميسرة عن عبد الله ، قال : سألت رسول الله ﷺ أى الذنوب أعظم ؟ فذكر مثل ذلك (٢) .

١٧٢- حدثنا عمر بن مدرك أبو حفص القاص ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا ابن لهيعة عن ابن النعم عن ابن عبد الجليل عن عبد الله ابن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الزانى بحليلة جاره لا ينظر الله إليه »

== فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴿ (١٢ / ٦٨٦١) ﴾ ومسلم كتاب الإيمان ، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده (١ / ٨٦) وأبو داود فى الطلاق ، باب فى تعظيم الزنا (٢ / ٢٣١٠) .

(١) أخرجه الترمذى كتاب تفسير القرآن ، باب ٢٦ « ومن سورة الفرقان » (٥ / ٣١٨٢) والنسائى كتاب التحريم ، باب ذكر أعظم الذنوب واختلاف يحيى وعبد الرحمن على سفيان فى حديث واصل عن أبى وائل عن عبد الله فيه (٧ / ٤٠٢٤) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

(٢) [صحيح]

أخرجه البخارى كتاب التفسير « سورة الفرقان » ، باب ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ (٨ / ٤٧٦١) .

٦٥ يوم القيامة ولا يزكيه ، ويقول له : ادخل النار/ مع الداخلين « (١) .

١٧٣- حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا عاصم بن على ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن المحرر بن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من لقي الله تعالى ولم يعمل ستا دخل الجنة : من لقي الله لم يشرك به شيئا ، ولم يسرق ، ولم يزن ، ولم يرم محصنة ، ولم يعص ذا أمر ، وقال بالحق أو سكت » (٢) .

١٧٤- حدثنا بشر بن مطر الواسطى ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن جامع - يعنى ابن شداد - عن أبى وائل عن عبد الله ، قال : إذا نجس المكيال حبس القطر - قال سفيان : يعنى إذا تظالم الناس - وإذا ظهر الزنا وقع الطاعون ، وإذا كثر الكذب كثر الهرج .

١٧٥- حدثنا أبو سهل بنان بن سلمان الدقاق ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن سويد عن أبيه عن الأعمش عن خثيمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ ، قال : « مثل الذى يجلس على فراش المغيبة مثل الذى تنهشه الأسود يوم القيامة » (٣) .

(١) [ضعيف]

أخرجه الخرائطى فى مساوىء الأخلاق (٥ / ١٢٩٩٠ كتز) والمنذرى فى الترغيب والترهيب (٣ / ٢٧٩) ، والديلمى فى الفردوس (٢ / ٣١٩٠) .

وضعه فى الألبانى فى ضعيف الجامع (٣١٨٨) ، والضعيفة (٣٦٧٥) .

(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤ / ٤٩٢٨) والخرائطى فى مساوىء الأخلاق (١٥ / ٤٣٥٤٨ كتز) .

(٣) [ضعيف]

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٣٢٣٧) وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٢٥٨) : ==

١٧٦- حدثنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني نافع بن يزيد عن ابن الهاد عن عبد الله بن يونس عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه سمع النبي ﷺ ، يقول حين نزلت آية الملاءنة : «أيا امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ، ولن يدخلها الله جنته ، وأيا رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه ، وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين » (١).

١٧٧- حدثنا عمر بن شيبة ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى بن صبيح ، حدثنا عبد الرحمن/ بن عثمان ، قال : حدثني أبي عن أمه ، قال : كنت مع ٦٦ أُمِّي رابطة ابنة سفيان - امرأة من خزاعة - والنبي ﷺ يبايعهن وهو يقول : «أبايعكن على ألا تشركن بالله شيئا ، ولا تسرقن ، ولا تزنين ، ولا تقتلن أولادكن ، ولا تأتين ببهتان تفتريه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصينني في معروف» فأطرقن ، فقال رسول الله ﷺ : «قلن نعم فيما استطعتهن » ، فقلنا :

== رواه الطبراني ورجاله ثقات ، والخرائطي في مساوي الأخلاق (٥ / ١٣٠٣٤ كنز).
عن عبد الله بن عمرو ، وأخرجه أحمد في مسنده (٥ / ٣٠٠) عن أبي قتادة ولفظ أحمد « من قعد على فراش مغيبة .. » .

وضعه الألباني في ضعيف الجامع (٥٧٩٤) ، والضعيفة (٤٦٣٧) .

(١) [ضعيف]

أخرجه أبو داود كتاب الطلاق ، باب التغليظ في الانتفاء (٢ / ٢٢٦٣) والنسائي كتاب الطلاق ، باب التغليظ في الانتفاء من الولد (٦ / ٣٤٨١) وابن ماجه كتاب الفرائض ، باب من أنكر ولده (٢ / ٢٧٤٣) وابن حبان (٦ / ١٦٣ إحسان) والبيهقي في السنن (٧ / ٤٠٣) والحاكم في المستدرک (٢ / ٢٠٢ ، ٢٠٣) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

وضعه الألباني في ضعيف الجامع (٢٢٢١) ، والضعيفة (١٤٢٧) .

نعم فيما استطعنا ، فكننت أقول بقول وأمى تقول لى قولى : نعم فأقول : نعم^(١).

١٧٨- حدثنا أحمد بن بديل ، حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث لا يكلمهم الله ، ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر »^(٢).

١٧٩- حدثنا علي بن حرب ، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسى عن زكريا ابن أبي زائدة عن عامر عن مشهور بن مسروق ، قال : حدثنا عبد الله بن مسعود : قال : إن العينين تزنيان ، والقلب يزنى ، واليدين والرجلين والشفتين والفم ، وإنما يصدق ذلك أو يكذبه الفرج^(٣).

١٨٠- حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا سفيان بن عبد الله عن أبي نجيح عن ميمون بن مهران ، قال : قال رجل لابن عباس وأنا عنده : رجل قبل أمة لغيره ؟ قال : زنا فوه .

١٨١- حدثنا سعيد بن ابن يزيد ، قال : حدثنا علي بن عاصم قال : حدثنا

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٣٦٥/٦) والطبرانى فى الكبير (٦٦٣/ ٢٤) وقال الهيثمى فى المجمع (٣٨/٦) : وفيه عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم وهو ضعيف .

(٢) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالخلف (١٠٧/١) والنسائى كتاب الزكاة ، باب الفقير المختال (٢٥٧٤/٥)

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨٦٦١/٩) وقال الهيثمى فى المجمع (١٢٥/٧) : رواه كله الطبرانى بأسانيد ، رجال الأول رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة ، وهو ثقة ، وفيه ضعف .

حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون الأودي ، قال : زنت قردة باليمن فرجمها القروء / ، فرجمتها معهم ، قال : قال علي بن عاصم : لو ٦٧ غير حصين حدثني ما صدقت .

١٨٢- حدثنا علي بن الأعرابي ، قال : ذكر الزنا عند يحيى بن خالد بن برمك ، فقال : الزنا يجمع الخلال كلها من الشر ، لا تجد زانيا معه ورع ، ولا وفاء بعهد ، ولا محافظة على صديق ، وهو فعل ، الغدر شعبة من شعبه ، والخيانة فن من فنونه ، وقلة المراقبة عيب من عيوبه ، وترك الامتناع^(١) للأحرار والأنفة للحرم خلة من خلاله ، وسفك الدم الحرام جناية من جنائياته ، قال : وهجا الفرزدق فزاريا فقال :

فأوصل وأشددها بأيسار

وقال جرير بن الخطفي^(٢) في ذم الزنا :

وكنت إذا حللت بدار قوم رحلت بخزيه وتركت عاراً

(١) الامتناع : من معص أى توجع من ألم أصابه . القاموس المحيط (٢ / ٣٣٠) مادة معص .

(٢) هو أبو حرزة جرير عطية بن حذيفة الخطفي الكلبي اليربوعي أشهر أهل عصره ولد ومات في البصرة وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم وكان هجاءً مرأً فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل وكان عفيفاً وهو من أغزل الناس شعراً .
الأعلام (ج ١ ص ١٨٢) .

باب

التخطى إلى ذوات المحارم

١٨٣- حدثنا إسماعيل بن الحسن الحراني ، قال : حدثنا سعيد بن عبد الغفار ، قال : حدثنا عبد العزيز بن عيسى عن عبد الكريم الجزري عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من أتى ذات محرم » (١).

١٨٤- حدثنا علي بن داود القنطري ، حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الفاعل والمفعول به ، والذي يأتي البهيمة ، والذي يأتي كل ذات محرم » (٢).

١٨٥- حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي ، قال : حدثنا هشام

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١٠٣١/١١) وفي الأوسط (٣٩٤٨) ، والخطيب البغدادي في تاريخه (٣٦٧/١٢) ، وقال الهيثمي في المجمع (٢٦٩/٦) : رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد قال الدارقطني : ليس بذلك وقال الذهبي : كان من الحفاظ الرحالين وعبد العزيز بن عيسى لم أعرفه وبقيته رجاله ثقات .

(٢) [ضعيف]

أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٠ / ١) ، والبيهقي في السنن (٢٣٢ / ٨) ، والطبراني في الكبير (١١٥٦٩ / ١١) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٤٣ / ٣) ، وابن عدي في الكامل (٢٢٢ / ١) ، وأخرجه الترمذي كتاب الحدود ، باب ما جاء فيمن يقول لآخر يا مخنث (١٤٦٢ / ٤) ، وابن ماجه كتاب الحدود ، باب من عمل عمل قوم لوط (٢٥٦٤ / ٢) عن ابن عباس بلفظ : « من وقع على ذات محرم فاقتلوه ... » . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٨٧٨) .

ابن عمار / ، قال : حدثنا رفة بن قضاة الغساني ، قال : حدثنا صالح بن ٦٨ راشد القرشي ، قال : أتى الحجاج برجل قد اغتصب أخته نفسها ، فقال : احبسوه ، واسألوا من ههنا من أصحاب محمد ﷺ ، فسألوا عبد الله بن أبي مطرف ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « من تخطى الحرمتين تخطوا وسطه بالسيف » ^(١) وكتبوا إلى عبد الله بن عباس يسألونه عن ذلك فكتب إليهم بمثل قول عبد الله بن أبي مطرف .

١٨٦- حدثنا عمر بن شبة النمري ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال حدثني أبي عن قتادة ، قال : أتى الحجاج برجل زنا بأخته فسأل عنها عبد الله ابن أبي مطرف ، فقال : يضرب بالسيف ، فأمر به الحجاج فضربت عنقه ^(٢) .

١٨٧- حدثنا علي بن الحسين البراء ، قال : حدثنا حجاج بن منهال ، قال : حدثنا حماد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني أن رجلا تزوج خالته فرفع إلى عبد الملك بن مروان ، قال : إني ظننت أنها تحل لي ، فقال : لا جهالة في الإسلام .

١٨٨- حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه ، قال في رجل تزوج ذات محرم منه قال : إن كان عمدا يقتل ، ويؤخذ ماله ، وإن كان لا يعلم يفرق

(١) [ضعيف]

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤١٣٠) ، والعقيلي في الضعفاء (٢٠١ / ٢) ، وابن عدى في الكامل (٢٢١ / ٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٧٣ / ٤) ، وقال الهيثمي في المجمع (٢٦٩ / ٦) وفيه رفة بن قضاة وثقه هشام بن عمار وضعفه الجمهور وبقي رجاله ثقات .

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٥١٥) ، والضعيفه (٤٥٧٢) .

(٢) تقدم تخريجه في الحديث السابق .

بينهما ، واستحب أن يكون لها ما أخذت منه ولا يرجع عليها بشيء .

١٨٩- حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا وكيع ابن الجراح ، قال : حدثنا الحسن بن صالح عن إسماعيل السدي عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب ، قال : لقيت خالي ومعه الراية فقلت : أين تريد ؟ ٦٩ قال : بعثني رسول الله ﷺ / إلى رجل تزوج امرأة أبيه أضرب عنقه وأخذ ماله^(١) .

١٩٠- حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا محمد بن جعفر غندر ، قال : حدثنا شعبة عن الركين بن الربيع عن عدي بن ثابت عن البراء ، قال : رأيت أناسا ينطلقون ، فقلت : أين تذهبون ؟ قالوا : بعثنا رسول الله ﷺ إلى رجل يأتي امرأة أبيه أن يقتله^(٢) .

ذكر من رام الحرام فقتل دونه

١٩١- حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن القاسم بن محمد عن عبيد بن عمير أن رجلا أضاف إنسانا من هذيل فذهبت

(١) [صحيح]

أخرجه أبو داود كتاب الحدود ، باب في الرجل يزني بحريمه (٤٤٥٧/٤) ، والترمذي كتاب الأحكام ، باب فيمن تزوج امرأة أبيه (١٣٦٢/٣) والنسائي كتاب النكاح ، باب نكاح ما نكح الآباء (٣٣٣٢/٦) ، وابن ماجه كتاب الحدود ، باب من تزوج امرأة أبيه بعده (٢٦٠٧/٢) الدارمي في سنته (٢٢٣٩/٢) قال أبو عيسى : حديث البراء حديث حسن غريب .

وصححه في الأرواء (٢٣٥١) .

(٢) تقدم تخريجه في الحديث السابق .

جارية لهم تحتطب فأرادها عن نفسها فرمته بفهر^(١) فقتلته فرفع ذلك إلى عمر رضى الله عنه ، فقال : ذلك قتيل الله لا يودى أبدا .

١٩٢- حدثنا على بن الحسن البراء ، قال : حدثنا حجاج بن منهال ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن القاسم بن محمد أن أبا السيرة أولع بامرأة أبي جندب فراودها عن نفسها ، فقالت : لا تفعل ، فإن أبا جندب إن يعلم بهذا يقتلك ، فأبى أن ينزع فكلمت أخا أبى جندب فكلمه ، فأبى أن ينزع ، فأخبرت بذلك أبا جندب ، فقال أبو جندب : إني مخبر القوم أنى ذاهب إلى الإبل فإذا أظلمت جئت فدخلت البيت ، فإن جاءك فأدخله على ، فودع أبو جندب القوم ، وأخبرهم أنه ذاهب إلى الإبل ، فلما أظلم الليل جاء فأكنم في البيت وجاء أبو السيرة وهي تطحن في طلبها فراودها عن نفسها ، فقالت له : ويحك أرايت/ هذا الأمر الذى تدعونى إليه هل دعوتك إلى شيء منه ٧٠ قط ، قال : لا ، ولكن لا أصبر عنك ، فقالت : ادخل البيت حتى أتهيأ لك ، فلما دخل البيت أغلق أبو جندب الباب وأخذ أبو جندب فدق من عنقه إلى عجب ذنبه ، فذهبت المرأة إلى أخى أبى جندب ، فقالت : أدرك الرجل فإن أبا جندب قاتله ، فجعل أخوه يناشده الله فتركه وحمله أبو جندب إلى مدرجة الإبل فألقاه ، فكان كل من مر به إنسان قال له : ما شأنك ؟ فيقول : وقعت عن بكر فحطمني فأنشأ محدوديا ، ثم أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخبره فبعث عمر إلى أبى جندب ، فأخبره بالأمر على وجهه ، فأرسل إلى أهل الماء فصدقوه ، فجلد عمر أبا السيرة مائة جلدة ، وأبطل ديته .

(١) الفهر : بالكسر قدر ما يدق به الجوز أو ما يملأ الكف .

القاموس المحيط (١١٦/٢) مادة فهر .

باب التخطي إلى ذوات المحارم اعتلال القلوب

١٩٣- حدثنا العباس بن الفضل الربيعي ، قال : حدثنا العباس بن هشام الكلبي عن أبيه أن عمرو بن حممة الدوسي أتى مكة حاجا ، وكان من أجمل العرب فنظرت إليه امرأة ، فقالت : لا أدري أوجهه أجسر أم جمته^(١) أم فرمه ، وكانت له جمعة لتييم الزينة ، كان إذا ورد مايلها ثم عقصها^(٢) ، فإذا جلس مع أصحابه نشرها عليهم ، فقال له المرأة : أين متزك ؟ قال : نجد ، فقالت : ما أنت بنجدي ولا تهامي فاصدقني ، فقال رجل من أهل السراة : ٧١ فيما بين مكة واليمن ثم أشار إليها أن ارتدى / خلفي ففعلت ، فمضى بها إلى السراة ، وتبعها زوجها فلم يلحقها فرجع ، فلما استقرت عنده قطع عروقتها ، وقال : والله لا تتبعين بعدي رجلا أبدا ، ثم ردها إلى زوجها على تلك الحال .

ذكر من ترك الزنا في الجاهلية

خوفا من العقوبة

١٩٤- حدثنا علي بن الأعرابي عن بعض شيوخه ، قال : كان الحارث بن أبي شمر الغساني إذا أعجبه امرأة من قيس بعث إليها فاغتصبها نفسها ، فبعث إلى الزاهرية بنت خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب فاغتصبها فأتاه أبوها ، فقال في ذلك :

يا أيها الملك المخوف أما ترى ليلا وصبحا كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس أن تأتي بها ليلا وهل لك بالمليك يدان
واعلم وأيقن أن ملكك زائل واعلم بأن كما تدين تدان

(١) جمعة : - مجتمع شعر الرأس . القاموس المحيط (٩٣/٤) مادة ججم .

(٢) عقص : شعره أي صفره وفتله والعقصة والعقيرة . القاموس المحيط (٣٢٠ / ٢) .

فقال الحارث : من هذا ؟ قالوا : الكلابي المغتصب ابنته ، فتذمم وخاف العقوبة فردها ، وأعطاه ثلاثمائة بغير .

١٩٥- حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الحراني ، قال : حدثنا محمد ابن رشدين ، قال : حدثنا يحيى بن بكير المصري ، قال : حدثني عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري ، قال : سمعت أبا ثور القهمي ، يقول : سمعت عثمان بن عفان ، يقول : لقد اختبأت عند ربي عشرة : إني لأربع أربعة في الإسلام ، ولقد جهزت / جيش العسرة ، ولقد جمعت القرآن على عهد ٧٢ رسول الله ﷺ ، ولقد ائتمنت رسول الله ﷺ على ابنته ، ثم توفيت فأنكحني الأخرى ، وما تغيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجى مذ بايعت بها رسول الله ﷺ ، ولا مرت سنة منذ أسلمت إلا وأنا أعتق فيها رقبة إلا ألا تكون عندي فأعتقها بعد ذلك ، ولا زينت في الجاهلية ولا الإسلام ^(١) .

ذكر من فتنه النساء عن طاعة الله تعالى

وعظيم غلبة الشهوة

١٩٦- حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، قال : حدثنا الحسن بن عبيد الله عن عدى بن ثابت ، قال : سمعت عبد الله بن عباس يقول : كان في بني إسرائيل راهب يعبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يعوذهم فيبرؤوا على يديه ، وأنه أتى بامرأة في شرف من قومها قد جنت وكان لها إخوة فأتوه بها ، فلم يزل الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت ، فلما استبان حملها لم يزل يخوفه ويزين له قتلها حتى قتلها

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٤/١) وقال الهيثمي في المجمع (٨٦/٩) : المقدم

ابن داود ضعيف ، وقال ابن دقيق العيد في الإمام : وقد وثق .

ودفنها، فذهب الشيطان في صورة رجل حتى أتى بعض إخوتها فأخبره بالذي فعل الراهب، ثم أتى بقية إخواتها رجلاً رجلاً فجعل الرجل يأتي أخاه، فيقول: والله لقد أتانى آت فذكر لى شيئاً كبر على ذكره فذكر ذلك بعضهم ٧٣ لبعض حتى رفعوا ذلك إلى ملكهم فسار الناس حتى استنزله / من صومعته، وأقر لهم بالذي فعل فأمر به فصلب، فلما رفع على خشبة تمثل له الشيطان، فقال: أنا الذى زينت لك هذا وألقيتك فيه، فهل أنت مطيعى فيما أقول لك، وأخلصك؟ قال: نعم، قال: تسجد لى سجدة واحدة فسجد له، وقتل الرجل فهو قول الله عز وجل: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) [الحشر / ١٦].

١٩٧- حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل الربعى، قال: حدثنا عبيد الله ابن محمد بن عائشة، قال: حدثنا مهدي عن واصل مولى أبى عيينة، قال: دخلت على محمد بن سيرين، فقال لى: هل تزوجت؟ قلت: لا، قال: وما يمنعك؟ قلت: قلة الشيء، قال: تزوج عبد الله بن محمد بن سيرين ولا شيء له فرزقه الله، قال: ثم حدث أن امرأة من بنى إسرائيل يقال لها: ميسنونة خاصمت إلى حبرين من بنى إسرائيل فعلقاها، وكان كل واحد منهما يكتم صاحبه ما يجد بها، قال: فأخبرا بها أنها فى حائط تغتسل، قال: فجاء فسورا عليها الحائط، فلما رأتهما دخلت غمرا من الماء فوارت نفسها، فقالا لها: إنك إن لم تفعلى غدونا فشهدنا عليك فتابت فغدوا فشهدوا عليها، فلما قربت ليقام عليها الحد نزل الوحي على دانييل وهو ابن تسع سنين أو سبع سنين بتكذيبهما.

(١) أخرجه ابن المنذر (١١٨/٨) مثور.

١٩٨- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب ، قال : حدثنا محمد

ابن عبيد/المدني وعبد العزيز بن عبد الله عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن ٧٤ مصعب بن خالد بن يزيد بن خالد بن الجهنى عن أبيه عن جده زيد بن خالد أن رسول الله ﷺ قال : «الشباب شعبة من الجنون والنساء حباله الشيطان»^(١).

١٩٩- حدثنا نصر بن داود الخنجي ، قال : حدثنا أبو عتبة عباد بن موسى

البصري عن سفيان الثوري عن ابن طاوس عن أبيه في قوله تبارك وتعالى : ﴿وَوَخَّلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء / ٢٨] ، قال : إذا نظر إلى النساء لم يصبر^(٢).

٢٠٠- حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، حدثنا أبو عامر العقدي ، قال :

حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير ، قال : سمعت مصعب بن سعد ، يقول : كان سعد يعلمنا هذا الدعاء ويذكره عن النبي ﷺ : اللهم إني أعوذ بك من فتنه النساء ، وأعوذ بك من عذاب القبر^(٣).

٢٠١- حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل الربيعي ، قال : حدثنا العباس

ابن هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال : استعمل الحجاج بن يوسف

(١) [ضعيف]

أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٤٨٢ / ٢) ، والقضاعى في مسنده (١١٦ / ١) عن زيد بن خالد .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١٣٨ / ١) عن ابن مسعود .

وضعه الألبانى في ضعيف الجامع (٣٤٢٨) .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور (٢ / ٤٩٤) ، وعزاه إلى الخرائطى فى إعتلال القلوب .

(٣) أورده المتقى الهندي فى كنز العمال (٢ / ٣٦٨٧) ، وعزاه إلى الخرائطى فى إعتلال القلوب .

سعيد بن سلم على قضاء قنديل وكرمان فقدهما ، وكان بكرمان علة يقال لها : أرذل ، وكانت من أجمل النساء ، وكانت بغية يبيت عندها الرجل بجملة من المال ، فبلغ سعيدا خبرها ، فأرسل إليها فجىء بها ، وكان أبوه يلقب بقتيل العنز ، فلما رآها قال : يا عدوة الله أفنت فتیان البلد ، وأفسدتهم ، ثم قال : اكشفي عن رأسك فكشفت عن شعر حسن جثل^(١) ٧٥ يضرب إلى عجيزها ، ثم قال : ألقى درعك فألقته/ ، وقامت عريانة في إزار فرأى ما حيره ، وذهب بعقله فلم يملك نفسه حتى جعل يقول بأصبعه : في عكنها^(٢) فإذا عكن وطيد وثدي صغير قائم ومناكب عالية لم ير مثلها قط ، ثم قال : يا عدوة الله ، أدبري فأدبرت ، فنظر إلى ظهر فيه كالجدول ويكفل^(٣) كأديكة خز حشوها قز ، ثم قال : أقبلتي فأقبلت بصدر نقي وبطن معكن وأحشاء لطيفة وكعنب^(٤) كالقعب^(٥) المكبوب يشرق بياضه وحسنه ، فافتتن بها لما رأى من جمالها وكمالها فوثب إليها ، فما فارها حتى أولجه فيها فقال عرفجة بن شريك في ذلك :

ما بال أرذل إذ تمشى موزورة في البيت بابت قتيل العنز ذا العلق
أخوية يتغنى منها فيعلمها أو بعض ما يعترى الجاني من الشبق

(١) جَثَل : شعر كثيف ملتف أو ما غلظ وكثر منه أو كثف واسود .

انظر القاموس المحيط (٣٥٦/٣) مادة جثل .

(٢) عَكْن : العُكْنَةُ : ما انطوى وتشنى عن لحم البطن سمناً وجارية عكناء ومعكنة

كمعظمة تعكن بطنها . القاموس المحيط (٢٥١/٤) مادة عكن .

(٣) كَفَل : عَجَزَ وجمعها أكفال . القاموس المحيط (٤٦/٤) مادة كفل .

(٤) الكَعْنَبُ : الرَّكْبُ الضخم وصاحبه .

(٥) قعب : القدح الضخم والقُعبَةُ شبه حَقَّةٍ للمرأة .

قال : فبلغ الحجاج قوله : وفعل سعيد بأرذل ، فقال الحجاج : بعض ما يعتري والله الجاني من الشبق وصرف سعيدا .

٢٠٢- حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيل ، وقال : أخبرني ابن عون ، قال : قالت عجوز لنا : أعوذ بالله من غلم الشيوخ .

٢٠٣- حدثنا أبو هشام الرقي ، قال : حدثنا محمد بن المصفي عن محمد ابن شعيب بن شابور عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول في قول الله عز وجل : ﴿ لَا تَحْمِلْنَ مَا لَا طَاقَةَ لَنَّا بِهِ ﴾ [البقرة / ٢٨٦] قال : الغلظة (١) .

٢٠٤- حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا داود بن نوح قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبي مسلم / الخولاني أنه ٧٦ كان يقول : يا معشر خولان زوجوا شبابكم وأيامكم ، فإن النعظ (٢) أمر عارم ، فأعدوا له عدته واعلموا أن ليس لمنعظ إذن .

٢٠٥- حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا داود بن نوح ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبي مسلم الخولاني عن أبي الدرداء أنه قال : بش العون على الدين قلب يخيب ، وبطن رغب ، ونعظ شديد (٣) .

٢٠٦- حدثني أخى أحمد بن جعفر بن محمد ، قال : حدثني أحمد بن

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٣٦/٢) مثور .

(٢) النعظ : هياج الشبق عند الرجل والمرأة ونعظ ذكره نعظاً قام ، وأنعظ الرجل والمرأة علاهما الشبق . انظر القاموس المحيط (٤١٤/٢) مادة نعظ .

(٣) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢٣٦/٢) .

عبيد الصدفى ، قال : حدثنا نوح بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : كان السليث بن سعد إذا أراد الجماع خلا فى منزل فى داره ، ودعا بثوب يقال له : البركان ، وكان يلبس فى ذلك الزمان فكان إذا خلا فى ذلك المنزل علم أنه يريد أمرا ، قال : فكان يقول : اللهم شد لى أصله ، وارفع لى صدره ، وسهل على مدخله ومخرجه ، وارزقنى لذته ، وهب لى ذرية صالحة تقاتل فى سبيلك ، قال : وكان ليث جهوريا ، فكان يسمع ذلك منه ، وكانت له جمجمة كجمجمة الفرس .

٢٠٧ - حدثنا عمارة بن وثيمة ، قال : حدثنا أبى ، قال : كان عبد الله بن ربيعة من خيار قریش صلاحا وعفة ، وكان ذكره قائما لا ينام فلم يكن يشهد لقریش خيرا ولا شرا وكان يتزوج المرأة من قریش فلا تمكث معه إلا أياما حتى تهرب إلى أهلها ، فقالت زينب ابنة عمر بن أبى سلمة : ما لهن يهربن من ابن ٧٧ عمهن ؟ قيل لها : إنهن لا يطقنه ، قالت : فما يمنعه / منى ، فأنا ، والله العظيمة الخلق الكبيرة العجز المفخمة الفرج ، قال : فتزوجها فصبرت عليه ، وولدت له ستة من الولد .

٢٠٨ - حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملى ، قال : حدثنا رشدين بن سعد عن زهرة بن معبد عن محمد بن المنكدر أنه كان يدعو فى صلاته : اللهم قوّ لى ذكرى فإن فيه صلاحا لأهلى .

٢٠٩ - حدثنا يعقوب بن إسحاق الفلوسى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشى ، قال : حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين ، قال : كان لأنس بن مالك غلام وكان شيخا كبيرا ، وكان يعمل على الزرنوق^(١) رافعه امرأته إلى أنس بن مالك ، وقالت : لا أطيق ، قال :

(١) الزرنوق : هى منارة تبنى على رأس البئر أو هو النهر ونزرتق استقى على الزرنوق بالآجرة . القاموس المحيط (٢٤٩ / ٣) .

ففرض له عليها ستة في اليوم والليلة^(١).

٢١٠ - حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسى، قال: حدثنا على بن عاصم، قال: حدثنا محمد بن جابر .

قال: حدثنا على بن عيسى قال : حدثنا على بن عاصم عن خالد الحذاء، قال: لما خلق الله جل جلاله آدم عليه السلام وخلق حواء، قال الله جل ثناؤه: يا آدم اسكن إلى زوجتك، فلما واقعها قالت له حواء: يا آدم ما أطيب هذا زدنا منه^(٢).

٢١١ - حدثنا عبد الله بن أبى سعد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن بلال عن موسى بن غضبة عن عبد الرحمن بن يساف عن كعب الأحبار، قال: يأتي على الناس زمان فيه نساء كاسيات عاريات حاليات عطرات تفلت^(٣)، لهن عقص مثل أسنمة البخت^(٤)، مائلات مقتبات^(٥) هاربات إلى النار^(٦).

٢١٢ - حدثنا الحسن بن عرفة العبدى/، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن ٧٨ ليث عن طاوس عن ابن عباس أنه قال: لم يكن كفر من مضى إلا من قبل

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٧٠١/١) وقال الهيثمى فى المجمع (٢٩٥/٤) : ورجاله ثقات .

(٢) أخرجه ابن عدى وابن عساكر (١٢٩/١) مشور) عن إبراهيم النخعى .

(٣) تفلت : متغيرات الرائحة . القاموس المحيط (٣٥٠ / ٣) .

(٤) أسنمة البخت : أسنمة جميع سنام والبخت الإبل الحراسانية . القاموس المحيط (١٤٨/١).

(٥) مقتبات : أى لابسات كالإبل المقتبات والقتب بالتحريك هى الإكاف والإقتاب شد القتب . انظر القاموس المحيط (١١٨ / ١) .

(٦) أخرجه أحمد فى مسنده (٢٢٣/٢) بنحوه عن ابن عمرو .

النساء، وهو كآين كفر بمن بقى من قبل النساء.

٢١٣ - حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة وأسياب بن محمد وقريش بن أنس وهوذة بن خليفة، قالوا: حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: « ما تركت على أمتي بعدى أضر على الرجال من النساء »^(١).

٢١٤ - حدثنا أبو الأحوص قاضي عكبرا، قال: حدثنا محمد بن منصور الطوسي، قال: حدثنا الهذيل بن عمر، قال: حدثنا موسى بن هلال، قال: حدثنا أبو إسحاق عن هبيرة بن يريم عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن أخوف ما أخاف على أمتي النساء والخمر »^(٢).

٢١٥ - حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب، قال: ما أيس الشيطان من نبي قط إلا أتاه من قبل النساء، ثم قال وهو ابن تسع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى عينيه وهو يعيش بالأخرى: وما شيء أخوف عندى من النساء^(٣).

٢١٦ - حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى، قال: حدثنا نعيم ابن حماد، قال: حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن يعلى بن

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب النكاح، باب الأكفاء فى المال وتزويج المقل المترية (٩ / ٥٠٩٦) ومسلم كتاب الذكر والدعاء، باب أكثر أهل الجنة الفقراء (٤ / ٢٧٤٠) والترمذى كتاب الأدب، باب ما جاء فى تحذير فتنة النساء (٥ / ٢٧٨٠).

وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه (١٤ / ٧٩).

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢ / ١٦٦).

مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: قيل لآدم صلوات الله عليه :
ما حملك على أكل الشجرة؟ قال : رب زينت لى حواء، قال: فأني قد عاقبتها
لا تحمل إلا كرها ولا تضع إلا كرها وأدميتها / فى الشهر مرتين^(١). ٧٩

٢١٧ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد النسائي، قال: حدثنا أحمد بن أبي
الجواري، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمير، قال: قال الله تبارك وتعالى: يا آدم
أخرج من جوارى، وعزتي لا يجاورني فى دارى من عصاني، يا جبريل،
أخرجه إخراجا غير عفيف، فأخذ بيده يخرج به، فتعلق شعره ببعض أغصان
شجر الجنة، فظن آدم أنه قد بطش به، فقال: إنا كنا من نسل الجنة فسيبنا
إبليس بالخطيئة إلى الدنيا، فليس ينبغي لنا أن تقرأ أعيننا أو نرجع إلى الدار
التي سبينا منها^(٢).

٢١٨ - حدثنا عمر بن مدرك أبو حفص القاص، قال: حدثنا عبد المؤمن
ابن على الزعفراني، قال: حدثنا عبد السلام بن حرب الملائي عن هشام بن
حسان عن الحسن، قال: لما أصاب آدم الخطيئة خرج هاربا من الجنة، فتعلق
غصن من أغصان الشجر بشعره فناداه الله تعالى: إلى أين يا آدم، أفرارا منى!
قال: لا يا رب، ولكن حياء منك^(٣).

٢١٩ - حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا القاسم بن يزيد الجوفى، وحدثنا
العباس بن عبد الله الترقفى قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي،

(١) أخرجه ابن منيع وابن أبى الدنيا فى كتاب البكاء وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة
(١٣٢/١) مثور .

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه (١٣٢/١) مثور .

(٣) أورده الطبرى فى تاريخه (٧٣/١، ٨٣).

قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن أشعث بن أبي الشعثاء عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل، قال: ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا، وابتلينا بفتنة السراء فلم نصبر، وإن أكثر ما أخاف عليكم من ذلك من قبل النساء، إذا تسورن ٨٠ الذهب، ولبسن وباط الشام /، وعصب اليمن فأتعن الغنى، وكلفن الفقير مالا يجد^(١).

٢٢٠ - حدثنا أبو الحارث محمد بن شعيب الدمشقي، قال: حدثنا أحمد ابن أبي الحواري، قال: حدثنا مضر بن عيسى الخلاعي، قال إبراهيم بن أدهم: من أحب أفخاذ النساء لم يفلح^(٢).

٢٢١ - حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا مالك بن سعيد، قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ.

وحدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى، قال: لما مرض النبي ﷺ، قال: «مروا أبا بكر يصلي بالناس»، فقالت عائشة رضى الله عنها: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل رقيق القلب، متى يقوم مقامك لا يستطيع يصلي بالناس، فقال: «مروا أبا بكر يصلي بالناس فإنكن صواحبات يوسف» قال: فصلى أبو بكر بالناس في حياة رسول الله ﷺ «هذا لفظ عباس الدوري^(٣).

٢٢٢ - حدثنا سعدان بن يزيد، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي عن عبد الله بن مسعود

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٣٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/١١).

(٣) [متفق عليه]

أخرجه البخاري كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (٢/٦٧٩) والترمذي كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما (٥/٣٦٧٢) عن عائشة وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه البخاري كتاب الأذان باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (٢/٦٧٨) ومسلم كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما (١/٤٢٠) عن أبي موسى.

وعبد الله بن عباس أنهما قالاً: لما كثر بنو آدم وعصوا دعت عليهم الملائكة والسماء والأرض والجبال ربنا أهلكهم، فأوحى الله عز وجل إلى الملائكة أني لو أنزلت الشهوة والشيطان منكم بمنزلة بنى آدم لفعلتم مثل ما يفعلون، فحدثوا أنفسهم: أنهم / لو ابتلوا اعتصموا، فأوحى الله إليهم أن اختاروا من أفاضلكم ٨١ ملكين، فاختاروا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض حكيمين، وأهبطت الزهرة إليهما في صورة امرأة، وكان أهل فارس يسمونها بيذخت فواقعا الخطيئة، وكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً، فلما واقعا الخطيئة استغفرا لمن في الأرض^(١).

٢٢٣ - وروى عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنه، قال: إن الله عز وجل لما رفع إدريس مكاناً علياً قال بعضهم: مات في السماء الرابعة، وقبر في السماء الرابعة، وقال بعضهم: لما رفع فأدخل الجنة، قالت الملائكة: ما بال هذا الخاطيء بين الملائكة الذين لم يخالطوا الأدناس والذنوب؟! فأوحى الله عز وجل إلى الملائكة أنكم غيرتم بنى آدم بالذنوب وزعتم ما بال هذا بين أظهركم؟! فانتخبوا عشرة من أفاضلكم ففعلوا، ثم قال: انتخبوا ثلاثة من أفاضلكم ففعلوا فانتخبوا عزا وعزيا وعزريائيل فقال الله عز وجل: إني أهبطكم إلى الأرض فتكونون حكاماً، فتقضون بينهم بالحق، وتخالطونهم في المأكول والمشرب والملبس، وأجعل فيكم اللذات والشهوات

(١) [موضوع]

أخرجه الخطيب في تاريخه (٤٣/٨)، وابن جرير في تفسيره (٣٦٥/١)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٨٦/١)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (١٣٦٤/٢) وقال الألباني في الضعيفة (٩١٢/٢): موضوع.

قلت: وهو من الإسرائيليات التي لا يصح الاحتجاج بها. قال القاضي عياض في الشفاء: وما ذكره أهل الأخبار، ونقله المفسرون في قصة هاروت وماروت لم يرد فيه شيء لا سقيم، ولا صحيح عن رسول الله ﷺ وليس هو شيئاً يؤخذ بالقياس. وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ورفع مثل هذه الإسرائيليات إلى النبي ﷺ كذب واختلاق ألصقه زنادقة أهل الكتاب زورا وبهتانا. (البداية والنهاية ج ١ ص ٣٧).

٨٢ وأوصيكم بوصايا ، قالوا : نفعل ، قال : أوصيكم أن تعبدوني / ، وتقيموا الحق ، وتعدلوا بين الناس ، وأنهاكم أن تشركوا بى شيئاً ، وإياكم وقتل النفس الحرام والزنا وشرب الخمر ، ثم أهبطوا إلى الأرض فخالطوا الناس فى المطعم والمشرب واللباس ، وجعل الله عز وجل لهم مذاكير ، وجعل فيهم شهوة كشهوة بنى آدم فكانوا يقضون بالنهار ويرتفعون بالليل إلى السماء ، فإذا رفعوا إلى السماء كانوا فى حد الملائكة وما جبلوا عليه ، وإذا هبطوا إلى الأرض كانوا فى حد بنى آدم وطبائعهم ، فلما رأى عزا ذلك وعرف أنها الفتنة ، وعلم أنه لا طاقة له بذلك استغفر ربه ، واستقاله فأقال ، وبقي عزيا وعزريائيل وكان أحدهما صاحب الأمر والآخر صاحب القضاء ، يقضيان فى الأرض بالنهار ويرتفعان بالليل ، حتى جاءت إليهما امرأة من أجمل أهل زمانها وكانت تسمى بالعربية الزهرة ، وبالفارسية بهذاخت ، فجاءت وعليها قباء حرير ، وقد شدت وسطها بمنطق من قزو ، لها ذوائب^(١) تبلغ عجيزتها^(٢) قد جاءت تشكو زوجها ، فلما دخلت عليهما ورأياها ، وسمعا نغمتهما فتتبعهما لساعتها ، فوقع فى نفس كل واحد منهما شأنها وكنتم كل واحد منهما صاحبه ما يجد فى نفسه منها ، ثم قالوا لها : أين منزلك ؟ قالت : فى موضع كذ وكذا قالوا لها : ٨٣ ارجعى يومك حتى ننظر فى أمرك ، فلما قاما من مجلسهما من يومهما ذهب كل واحد منهما من دون صاحبه إلى منزلها ، فاتفقا جميعا على الباب ، فأخبر كل واحد منهما صاحبه بالذى وقع فى نفسه منها ، فاستأذنا عليها فأذنت لهما ثم أراداهما ، فقالت : لا يستقيم فى ديننا هذا ، وأنتما على غير دينى وملتى ، فإن أردتما ذلك فادخلا فى دينى ، واسجدا لصنمى ، فقال أحدهما لصاحبه :

(١) ذوائب: جمع ذؤابة وهى شعر فى أعلى الناصية أو هى الناصية . القاموس (١/٦٩) .

(٢) عجيزة : مؤخرة الكتف . انظر القاموس المحيط (٣/١٨٧) .

هذا الشرك وإن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، قالت: فإن أبيتما ذلك فعندى جاريتي أزينها بزيتي، وأطيبها بطيبي، وأحليها بحلיתי وألبسها ثيابي فشأنكما بها، قالا: إياك أردنا، قالت: أما إذا أبيتما ذلك فاشربا لى خمرا، قالا: هذا أهون، فقالت لجاريتها: اثتيني بخمرة حمراء وخمرة بيضاء، فإذا أطعما فأمرتك أن تسقيهما، فأخرجى الخمرة الحمراء فامزجيهما بالخمرة البيضاء فاسقيهما، ففعلت، فلما شربا طابت لهما، قالا لها: زدينا فزادتهما، ثم استزادا فزادتهما، ثم استزادا فزادتهما فسكرا، فلما سكرا راوداها عن نفسها، فقالت: لا دون أن تسجدا لصنمي، فسجدا لصنمها، وقالا لها: أمكنينا الآن من نفسك، ودخل عليها سائل، فقالت: إن هذا السائل سيذيع علينا، قوما فاقتلناه فقاما فقتلاه، وقالا: أمكنينا من نفسك قالت: نعم ولكن علماني الاسم / الذي تصعدان به إلى السماء، فعلماهما، فتكلمت فارتفعت ٨٤ في الهواء، فلم تبلغ حتى مسخها الله كوكبا.

وقع الفراغ منه، سابع المحرم سنة خمس وستين وستمائة بصخرة بيت

المقدس. كتبه أحمد بن عمير خادم الصخرة المعظمة / . ٨٥

والحمد لله وحده بلغ مقاله

الجزء الثالث من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الأجل الإمام أبى بكر محمد بن جعفر الخرائطى ، رواية
 الشيخ أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية الشيخ أبى
 القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه ، رواية الحاجب الجليل
 أبى الحسن على بن محمد بن على العلاف عنه ، روياه للشيخ الثلاثة الشيخ
 الإمام أبى الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على السلامى والشيخ الحسين
 ابن نصر بن خميس الموصلى والشيخ أبو الكرم المبارك بن الحسن ابن أحمد بن
 على الشهرزورى كلاهما عنه ، رواية للشيخ الأجل الإمام شهاب الدين أبى
 الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى عنهم ، سماعا لظافر بن على بن
 عبد الرحمن بن على بن علوى الأعرج العسقلانى ، ولولديه محمد وعلى
 أنشأهما الله نشوء الصالحين/ .

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

٢٢٤ - أخبرنا الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي بقراءتي عليه ، يوم الجمعة مستهل ربيع الأول سنة تسعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الشيخ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد ابن علي الشهرزوري بقراءتي عليه في شهور سنة ست وأربعين وخمسمائة ببغداد ، والشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي ، والشيخ الحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصلی إجازة ، قالوا جميعا : حدثنا الشيخ الغزنوي وفقه الله ، وأخبرني أيضا الشيخ أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف إجازة ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلاف سماعا وبعضهم بقراءته عليه ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي قراءة عليه ، بمكة في المسجد الحرام سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة .

قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي ، قال : حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه ، قال : كان في جزيرة من جزائر البحر ملك عظيم السلطان فبعث إليه سليمان يدعوهُ إلى ما قبله ، فأبى عليه لعظيم سلطانه فبعث إليه بالريح فنسفته الريح وملكه وجميع ما قبله حتى وضعت بين يديه ، وكان لذلك الملك ابنة تدعى أبرهة فأعجب سليمان بها فعرض عليها الإسلام / فكرهته ، فخوفها ٨٧ بالقتل فأصرت ، فخوفها يقتل أبيها ، فقالت : إن قتلته قتلت نفسي ، فخاف سليمان إن أكرهها فتقتل نفسها ، وأحبها حبا شديدا ، وهى يومئذ على دينها ،

وتركها ، فلما غلبته فتزوجها ، وكانت تعتكف على صنم من ياقوت ، وكان الصنم من الفء الذى نسفته الريح ، فسأله سليمان فوهبه لها ، وكان لا يصبر عنها ، وكان يرفق بها ويتوددها رجاء أن تسلم ، فظل معها ذات يوم ، فلما أراد الانصراف وثبت عليه فاعتنقته ، وقالت له : أسألك بحياتى وبحبى وبحقى إلا ما جزرت لإلهى ، قال سليمان : إن ذلك لا يحل لى ، وما زيارتى إياك وأنت معتكفة على الشرك إلا رجاء أن تسلمى ، ثم قالت : لئن لم تجزر لأقتلن نفسى ، وكان ذلك من تعليم أبيها ، فلما سمع سليمان قولها خافها على نفسها وخدعها ، وقال : إنى إن أجزرت لصنمك على رؤوس الناس خلعت ملكى ، وانخلعت من دينى ، قالت : فإنى قد حلفت بإلهى لئن لم تفعل لأقتلن نفسى وأبرز يمينى فدعى سليمان بجرادة وسكين ، فذبحها فساعة قطع رأسها أنكر نفسه وأنكرته هى ، وانقضت عنه هيبة الملك والسلطان ، ثم خرج من عندها ، فوجد خدما له من الشياطين قعودا على منبره ، وكان قبل ذلك لا يرام ، ٨٨ ووجد على كرسيه أشبه الناس صورة به . / فيقال أن معنى ذلك قول الله : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص / ٣٤] قال : ثم قام إليه خادم من الجن فاستل خاتمه من أصبعه وأبق به ، وكانت الجن قبل ذلك لا يرمونه ، فلما أخذ الجنى الخاتم وكان عفريتاً ماردا رأى فى نفسه ، فقال : ما أخذت خاتم سليمان ولا وصلت إليه إلا بذنب بينه وبين الله عز وجل ، وما آمن أن يرد الله عليه ملكه فلا طرحن هذا الخاتم طرحا لا يقدر عليه أبداً ، ثم انطلق سريعا بالخاتم فألقاه فى اللجة الخضراء ، وأوحى الله إلى سليمان بن داود عليه السلام : لما ذبحت الجرادة التى قربتها ألى أم لامراتك؟ فلئن كنت ذبحتها لى فقد صغرت وأمرى ما سبقك إلى ذلك أحد ، وقد علمت أنه لا يذبح إلا ذات رغاء أو خوار أو ثغاء ، فإن كنت ذبحتها لصنم امرأتك فلا قليل من العزة بى ، أما كفأك أنك تزوجتها وهى مشركة فلم أعاتبك فيها ،

فلما فرغ إليه من القول شذ من أهله، مرعوبا أربعين ليلة، يغير كما تغير الدابة، ييكي على نفسه، ويعدد على خطيئته ويستغفر ربه، فلما أخبرت امرأته بالذي أصابه في سببها أحزنها ذلك وأبكاهها، فأسلمت رجاء أن يرد الله إليه ملكه، فلما مضت لسليمان أربعون ليلة تاب الله عليه، وغفر له وانصرف وقد أجهده الجوع، فمر بساحل من سواحل البحر/، وإذا بحوت يضطرب ٨٩ فضرب بيده إلى الحوت، فأخذه ليأكله، فلما فرى بطنه وجد فيه خاتمه فازداد بذلك خوفا وعجبا ووجلا، فلبس خاتمه فأعاد الله عليه ملكه^(١).

٢٢٥ - حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن حنظلة عن طاوس، قال: المرأة الصالحة مثلها في النساء كمثل الغراب الأبيض في ألف غراب^(٢).

٢٢٦ - حدثنا الحكم بن عمرو الأنماطى، قال: حدثنا على بن عياش، قال: حدثنا سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «بر المرأة المؤمنة كعمل سبعين صديقا، وفجور المرأة الفاجرة كفجور ألف فاجر»^(٣).

٢٢٧ - حدثنا الحكم بن عمرو، قال: حدثنا على بن عياش الحمصى، قال: حدثنا سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر عن

(١) أورده الطبرى فى تاريخه (٢٩٣/١) .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٧٨١٧/٨) عن أبى أمامة وقال الهيثمى فى المجمع (٢٧٣/٤) : وفيه مطرح بن يزيد وهو مجمع على ضعفه .

(٣) [ضعيف]

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٠١/٦) ، والدليمى فى الفردوس (٤٢٩٢/٣) .
وضعه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٩٥٧) .

النبي ﷺ، قال : « ثلاث قاصمات الظهر : فقر لا يجد الرجل متلذذا ، وزوجة يأمنها زوجها فتخونه ، وإمام يسخط الله ويرضى الناس »^(١).

٢٢٨ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا علي بن داود القنطري ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح جميعا عن الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي مالك الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أعدى عدو لك زوجتك التي تضاجعك وما ملكت يمينك »^(٢).

ذكر ضعف حيلة النساء وقلة عقولهن وغلبتهن

على عقول ذوى الألباب من الرجال /

٩٠

٢٢٩ حدثنا محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الترمذى ، قال : حدثنا أيوب ابن سليمان ، قال : حدثنا عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان ابن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد عن أبي سعيد المقبرى عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معشر النساء ما رأيت من نواقص عقول ودين أذهب لعقول ذوى الألباب منكن »^(٣).

(١) أخرجه البزار (٢٧٢/٤ مجمع) ، وقال الهيثمى : وفيه سعيد بن سنان وهو متروك وابن زنجويه (٤٣٩٢٣/١٦ كنز).

(٢) [ضعيف]

أخرجه الديلمى فى الفردوس (٤٤٤٨٣/١٦ كنز) .

وضعه فى الألبانى فى ضعيف الجامع (٩٣٤) .

(٣) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الحيض ، باب ترك الحائض الصوم (٣٠٤/١) ، ومسلم كتاب الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات (٧٩/١) ، والترمذى ==

٢٣٠ - حدثنا أبو منصور ، قال : حدثنا أبو عبيدة ، قال : حدثنا إسماعيل ابن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معشر النساء ما رأيت من نواقص عقل ودين أذهب بعقول ذوى الألباب منكن » قالت زينب امرأة عبد الله بن مسعود : رأيت ما سمعت منك حين وقفت علينا فقلت : « ما رأيت من نواقص عقول قط ودين أذهب بعقول ذوى الألباب منكن » ، فما نقصان عقولنا وديننا؟ فقال : « أما ما ذكرت من نقصان دينكن ، فالحيضة التى تصيبكن تمكث إحداكن ما شاء الله لا تصلى ولا تصوم » قولك : « من نقصان دينكن » « وأما ما ذكرت من نقصان عقولكن فشاهدتكن إنما شهادة المرأة نصف شهادة »^(١).

٢٣١ - حدثنا أبو البخترى عبد الله بن محمد بن شاكر ، قال : حدثنى حسين بن على الجعفى ، قال : حدثنى أخى الوليد بن على عن زيد بن أسلم ، قال : من يقننى الرقيق يخبر عنه الرفيق .

٢٣٢ - أنشدنى على بن إسماعيل الإسكافى لمحمد بن عبيد الله بن طاهر/ (٢) :

== كتاب الإيمان ، باب ما جاء فى استكمال الإيمان وزيادته (٢٦١٣ / ٥) أحمد فى مسنده (٣٧٣ / ٢ ، ٣٧٤) وابن خزيمة فى صحيحه (٢٤٦١ / ٤) وأبو يعلى فى مسنده (٦٥٨٥ / ١١) .

(١) تقدم تخريجه فى الحديث السابق .

(٢) محمد بن عبد الله بن طاهر : هو محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو العباس أديب شاعر عظيم الخطر فى نفسه وعند سلطانه ، وكان أعرج وقدم من خراسان بعد موت إسحاق بن إبراهيم المصعبى وابنه فى سنة تسع وثلاثين ومائتين فقلده المتوكل كل أعمال إسحاق فى الشرطين ببغداد وسر من رأى فلم يزل عليها إلى أن توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين فقلد أخوه عبيد الله مكانه . معجم الشعراء (ص ٤٣٦) .

كن في بني الروم من ألدوثة مثلاً تبقى وفي العرب من ذى نجدة بطل
إنا بأسيا فنا نعلو أكابرهم قسراً ويقتلنا الولدان بالمثل
إذا انصرفنا بقتلى في سراتهم نالوا التراب بلحظ الأعين النجل

٢٣٣ - وأنشدني العباس بن علي الهاشمي :

ألا قاتل الله الهوى كيف يقتل وكيف بأرواح المحبين يفعل
فلا تعذلوني في هواء فإنني أرى شدة الأبطال في الحب تعطل

٢٣٤ - حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة، قال: حدثنا غندر بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة عن ثابت عن أنس .

وحدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا غندر قال سليمان التيمي : عن أنس .
وحدثنا نصر بن داود الصاغانى، قال: حدثنا محمد بن سنان العوفى، قال:
حدثنا همام عن قتادة عن أنس، قال : كان للنبي ﷺ حاد يقال له : أنجشة^(١)،
وكان حسن الصوت، فقال له النبي ﷺ: «رويدك يا أنجشة، سوقك بالقوارير»^(٢).

٢٣٥ - حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابورى وصالح بن أحمد بن حنبل،
قال: حدثنا عامر بن صالح، قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

(١) في المخطوطة « النجشة » ، والصواب ما أثبتناه من صحيح البخارى .

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الأدب، باب ماجاء فى قول الرجل : «ويلك» (١٠/٦١٦١)
ومسلم كتاب الفضائل، باب رحمة النبي ﷺ للنساء (٤/٢٣٢٣) والبيهقى فى السنن
(١٠/٢٢٧) وأحمد فى مسنده (٣/٢٥٢) وابن سعد فى الطبقات (٨/٣١٦) .

رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال: « المرأة كالضلع إن أقمتهما كسرتها» وهى تستمتع بها^(١).

٢٣٦ - حدثنا أبو بكر بن محمد بن عمر الدولابى، قال: حدثنا أبو اليمانى الحكم ابن نافع، قال: حدثنا شعيب بن أبى حمزة، قال: حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن حدثه سمع/ أبا هريرة رضى الله عنه يحدث أنه سمع رسول الله ٩٢ ﷺ يقول: « لن تستقيم لك المرأة على خليفة واحدة، إنما هى كالضلع، إن تقمها تكسرها، وإن تركها تستمتع بها وفيها عوج»^(٢).

٢٣٧ - أنشدنى أبو على الحسن بن زيد الرحبى:
هى الضلع العوجاء ليست نقيمها ألا إن تقويم الضلوع انكسارها
إن يجمعن ضعفا واقتداراً على الفتى أليس عجيباً ضعفها واقتدارها
٢٣٨ - وأنشدنى على بن الحسن الرخامى :

تعرضن مرمى الصيد ثم رميننا من النبل لا بالطائشات الخواطف
ضعائف يقتلن الرجال بلا دم فيا عجباً للقاتلات الضعائف

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٢٧٩/٦) عن عائشة.

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب النكاح، باب المداراة مع النساء (٥١٨٤/٩) ومسلم كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (١٤٦٨/٢)، والترمذى كتاب الطلاق، باب ما جاء فى مداراة النساء (١١٨٨/٣) والدارمى فى سننه (٢٢٢٢/٢) عن أبى هريرة، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وإسناده جيد.

باب

صرف ما يقع بالقلب من غلبة الشهوة

٢٣٩ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، قال :
٩٣ حدثنا لهيعة عن أبي الزبير عن جابر سمع النبي ﷺ يقول : « إذا / أعجبت
أحدكم المرأة فوقع في نفسه فليقم إلى امرأته فليواقعها ، فإن ذلك يرد من
نفسه » (١) .

٢٤٠ - حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا سعد بن عبد الحميد بن
جعفر ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن أبي
الزبير عن جابر عن النبي ﷺ بمثله (٢) .

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب النكاح ، باب ندب من رأى امرأة فوقع في نفسه (٢ / ١٠ نكاح)
وأحمد في مسنده (٣ / ٣٤١)

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٣٩٥) .

باب

التحرز من النساء والخلو معهن خيفة الفتنة بهن

٢٤١- حدثنا محمد بن هبيرة الفاضري ، قال : حدثنا الحسن بن قتيبة ، قال : حدثنا يونس عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير ، قال : قام فينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه على باب الجابية ، فقال : إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامى فيكم ، ثم قال : « ألا لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان »^(١).

٢٤٢- حدثنا أحمد بن ملاعب البغدادى ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك عن محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ بمثله^(٢).

٢٤٣- حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى ، قال : حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، قال : حدثنا ابن عيينة ، حدثنا عمرو بن دينار ، قال : أخبرنى أبو معبد وكان أصدق موالى ابن عباس ، قال : سمعت عبد الله بن

(١) [صحيح]

أخرجه أحمد فى مسنده (٢٦/١) وابن حبان (٢/٢٢٨٢ موارد).

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٥٤٦/١) ، والصحيحة (١١١٦) .

(٢) [صحيح]

أخرجه الترمذى كتاب الفتى ، باب ما جاء فى لزوم الجماعة (٢١٦٥/٤) وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه والحاكم فى المستدرک (١١٤/١) والطبرانى فى الأوسط (٢٩٥٠) والخطيب البغدادى فى تاريخه (٥٥/٤ ، ١٨٧/٢) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى . وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٥٤٦/١) ، والصحيحة (١١١٦) .

عباس يقول : سمعت النبي ﷺ يخطب يقول : « لا يخلون رجل بامرأة ولا يحل لامرأة أن تسافر إلا ومعها زوجها » (١).

٢٤٤ - حدثنا سعدان بن يزيد البزاز، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن علي

٩٤ ابن زيد بن جدعان عن أبي نضرة / عن أبي سعيد الخدري .

وحدثنا محمد بن يونس الكديمي ، قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم الشعيري، قال : حدثني عبد العزيز بن مسلم القسملی ، قال : حدثنا مطر الوراق عن أبي نضرة عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذه الدنيا خضرة ، وإن الله مستعملكم فيها ، فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كان من قبل النساء، كانت المرأة تتخذ النعلين من خشب تحاذي بها المرأة الطويلة » (٢) واللفظ للكديمي .

٢٤٥ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيدي، قال : حدثنا عبد الله بن

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخاري كتاب الجهاد، باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة أو كان لها عذر هل يؤذن لها ؟ (٣٠٠٦/٦) ومسلم كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره (١٣٤١/٢) والبيهقي في السنن (٩٠/٧) وأحمد في مسنده (٢٢٢/١) وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٤٦٠/٣).

(٢) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب الذكر والدعاء، باب أكثر أهل الجنة الفقراء (٢٧٤٢/٤) والترمذي كتاب الفتن، باب ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة (٢١٩١/٤) وابن ماجه كتاب الفتن، باب فتنة النساء (٤٠٠٠/٢) والبيهقي في السنن (٩١/٧) وأحمد في مسنده (١٩/٣، ٢٢، ٤٦، ٦١، ٨٤) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح .

واللفظ لهم جميعا دون قوله : « كانت المرأة تتخذ النعلين هن من خشب تحاذي بها المرأة الطويلة » .

الجراح ، قال : حدثنا هشيم عن يسار بن أبي سليمان مولى بنى عامر أن عائشة العذرية أتت الحسن فرحب بها وأدنى مجلسها ، وقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهى عن مصافحة النساء لصافحتك .

٢٤٦ - حدثنا سعدان بن يزيد البزار ، قال : حدثنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر ، قال : أخبرتنى أميمة بنت رقيقة ، قالت : قلت : يا رسول الله^(١) ، ألا تصافحنا ؟ قال : « إنى لا أصافح النساء »^(٢) .

٢٤٧ - حدثنا أبو عبيد الله حماد بن الحسن الوراق ، قال : حدثنا عبد العزيز ابن الخطاب ، قال : حدثنا قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن أبى جعفر مولى بنى هاشم عن على بن أبى طالب عليه السلام ، قال : نهانا رسول الله ﷺ أن نكلم النساء إلا بإذن أزواجهن^(٣) .

٢٤٨ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، قال : حدثنا مسعر ، / عن زياد بن فياض عن تميم بن سلمة ، قال : أقبل عمرو بن العاص إلى ٩٥ بيت على بن أبى طالب رضى الله عنه فى حاجة فلم يجد عليا فرجع ، ثم عاد

(١) كلمة « رسول » مكررة بالمخطوطة .

(٢) [صحيح]

أخرجه الترمذى كتاب السير ، باب ما جاء فى بيعه النساء (١٥٩٧/٤) مختصرا والنسائي فى كتاب البيعة ، باب بيعه النساء (١٩٢/٧) وابن ماجه كتاب الجهاد ، باب بيعه النساء (٢٨٧٤/٢) وابن حبان (٤١ / ٧ إحصان) والدارقطنى فى سننه (١٤٦/٤) وأحمد فى مسنده (٣٥٧/٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٥١٣ / ١) ، والصحيحة (٥٢٩) .

(٣) [حسن لغيره]

أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (٢٣٠ / ٨) .

فلم يجده، مرتين أو ثلاثا فجاء على عليه السلام، فقال له: أما استطعت إذا كانت حاجتك إليها أن تدخل، قال: نهينا أن ندخل عليهن إلا بإذن أزواجهن^(١).

٢٤٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن الطباع، قال: حدثنا أبو سلمة الخزامي، قال: حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ قال: « إياكم والدخول على النساء »، فقال رجل من القوم: أفرأيت الحموم؟ قال « الحموم الموت »^(٢).

وقال بعض الحكماء: الطمأنينة مقرونة بالمصائب والحذر مقرون بالنجاة.

٢٥٠ - حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي، قال: حدثنا الفريابي عن الثوري عن عطاء - يعني ابن السائب - عن أبي البختري عن حذيفة، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن الخير وأسأله عن الشر، فقليل: ما يحملك على ذلك؟ قال: إنه من اعتزل الشر وقع في الخير.

وقال بعض الحكماء: الحكيم من تحرز من لائمة العاقل بالتوقى من غيبة الجاهل، وقال آخر: من تحرز لم يكذب، ومن عزر لم يكذب يسلم.

(١) [صحيح]

أخرجه الترمذي كتاب الأدب، باب ما جاء في النهي عن الدخول على النساء إلا بإذن الأزواج (٢٧٧٩/٥)، وأحمد في مسنده (٢٠٣/٤) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٨١٣/٢).

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم (٥٢٣٢/٩) ومسلم كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها (٢١٧٢/٤) والترمذي كتاب الرضاع، باب ما جاء في كراهية الدخول على المغنيات (١١٧١/٣) والدايمي في سننه (٢٦٤٢/٢) والبيهقي في السنن (٧٠/٩) وأحمد في مسنده (١٤٩/٤) وقال أبو عيسى: حسن صحيح.

باب

الفتنة بالمرء والتحرز من إدامة النظر إليهم والخلوة معهم

٢٥١ - حدثنا نصر بن داود الصاغانى، قال: حدثنا على بن بحر / بن ٩٦ برى، قال: حدثنا بقية بن الوليد عن الوضين بن عطاء عن أشياخ لهم أنهم كانوا يكرهون أن يحد الرجل النظر إلى الغلام الحسن الوجه ^(١).

٢٥٢ - حدثنا نصر بن داود، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا محمد بن حميد عن النجيب بن السرى، قال ^(٢): كان يقال: لا يبيت الرجل فى البيت مع المرء ^(٣).

٢٥٣ - حدثنا نصر بن داود قال: حدثنا خالد بن خدّاش قال: حدثنا سلمة بن قتيبة، قال: سمعت سفيان الثورى يقول: لو أن رجلا عبث بغلام بين إصبعين من أصابع رجله يريد الشهوة كان لواطاً ^(٤).

٢٥٤ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، قال: حدثنا على بن عيسى المروزى عن إبراهيم بن الشماس، قال: سمعت القاسم بن الريان صاحب عبد الله بن المبارك، قال: سئل عبد الله بن المبارك عن الغلام إذا أرادوا أن يفضحوه، قال: يمتنع ويذب عن نفسه، قال: رأيت إن علم أنه لا ينجيه إلا بالقتل؟ قال: أيقتل حتى ينجو؟ قال: نعم.

(١) أخرجه البيهقى فى السنن (٩٩/٧) والبيهقى فى شعب الإيمان (٥٣٩٥/٤).

(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٥٣٩٨/٤).

(٣) المرء: جمع أمرد وهو الشاب طر شاربة ولم تنبت لحيته. انظر القاموس المحيط (٣٥٠/١) مادة مرء.

(٤) أورده الغزالى فى الإحياء (٩٨/٣).

٢٥٥ - حدثنا محمد بن يونس الكديمي، قال: حدثنا سوار بن عبد الله القاضي، قال: حدثنا الأصمعي، قال: ما خلق الله تعالى شيئاً أحسن من المرء، ولو علم شيئاً أحسن منهم لأدخل أهل الجنة على صفتهم.

٢٥٦ - حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: حدثنا عمران بن الرواد أبو عوام القطان عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة الجنة جرءاً مرداً مكحلين» (١).

٢٥٧ - حدثنا الحسن بن إسحاق بن بلبل القاضي، قال: حدثنا أبو الحسن وقار، قال: حدثنا موصل بن إهاب، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فمر غلام من الأنصار وكان جميلاً، فحدق رسول الله ﷺ النظر إليه، فقال له جبريل عليه السلام: لم حدقت بنظرك إليه؟ قال: « رأيت جمال وجهه فسبحت الله أحسن الخالقين» (٢).

٢٥٨ - حدثني أخى أحمد بن جعفر قال: حدثنا كردوس الواسطي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق، قال: حدثنا عباد بن إبراهيم عن مغيرة عن

(١) [صحيح]

أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٣/٥)، والترمذي كتاب صفة الجنة باب ما جاء في سن أهل الجنة (٢٥٤٥/٤)، والطبراني في الكبير (١١٨/٢٠) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وبعض أصحاب قتادة رووا هذا عن قتادة مرسلًا ولم يسندوه.

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٠٧٢/٢).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٥٦).

إبراهيم النخعي ، قال : كانوا يكرهون مجالسة أبناء الملوك ، وقال : مجالستهم فتنه ، وإنما هم بمنزلة النساء^(١) .

٢٥٩ - حدثنا فضلك بن العباس الرازي ، قال : مضيت أنا وداود الأصفهانى إلى يحيى بن أكثم ومعنا عشر مسائل فدخلنا إلى داره فإذا هو فى الحمام ، فانتظرناه حتى خرج ، فألقى داود عليه خمس مسائل فأجاب فيها أحسن جواب ، فلما كان فى المسألة السادسة دخل عليه غلام حسن الوجه ، فلما رآه اضطرب فى المسألة فلم يقدر يجيء ولا يذهب ، فقال لى داود : قم فإن الرجل قد اختلط .

٢٦٠ - حدثنا محمد بن إسحاق البغدادى ، قال : حدثنى أبو العباس بن الهادى قال : كنت عند إسماعيل بن إسحاق القاضى فى منزله فخرج يريد صلاة العصر ، ويدى فى يده فمر ابن البرنى ، وكان/ غلاما جميلا فنظر إليه ، ٩٨ فقال وهو يمشى إلى المسجد :

لولا الحياء وأئننى مستور والعيب يعلق بالكبير كثير

لحللت منزلها الذى تحتله ولكان منزلنا هو المهجور

وانتهى إلى مسجد على باب داره ، وقال : الله أكبر ، الله أكبر ، ثم مر فى أذانه . الشعر لإبراهيم بن المهدي .

٢٦١ - أنشدنى أبو سعيد المخرمى :

ولولا النهى ألتقى خشية الردى لغاصت فى حب الصبى كل زاجر

قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له سقطة أخرى الليالى الغواير

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤ / ٥٣٩٧) .

٢٦٢- حدثني هارون بن سليم ، قال : حدثنا آدم بن إسماعيل ، قال :
حدثنا سفيان قاضي نهاوند ، قال : كنت عند بكر ابن أخت عبد الواحد بن
زيد البصرى فمر به غلام من ثقيف حسن الوجه فحدق إليه ببصره ، ثم قال :
ترانا لا نشتهى الذكران من العالمين وشرب الخمر مع المجان فى البساتين بلى ،
ولكن خوف الله يمنعنا من ذلك .

٢٦٣- أنشدنى بعض أصحابنا فى هذا المعنى :

لحب الكأس من غير المدام ولوها بالحسان بلى حرام
وإيثار الحداثة والتصابى وتقديم الصباح على الأنام
وما حبى لفاحشة ولكن رأيت الحب أخلاق الكرام

٢٦٤- حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب بن عيسى الوراق ، قال :
٩٩ حدثنا محمد بن أحمد / الهاشمى ، قال : حدثنا محمد بن موسى البصرى ،
قال : حدثنا نصر أبو على الجهضمى ، قال : رفع إلى جعفر بن القاسم والى
البصرة . وكان هاشمى الأب فاطمى الأم رجل وجد مع غلام فأمر بالرجل
فأدب ، ثم أدخل إليه الغلام فنظر إلى وجه حسن فأطرق مليا ، وقال : يا غلام
خذ بيده فأخرجه ، ونادى عليه هذا توسم فيه الأمير قول رسول الله ﷺ :
«أقبلوا ذوى الهيئات زلاتهم»^(١) .

٢٦٥- حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمى ، قال : حدثنا الحكم بن موسى ،

(١) [صحيح]

أخرجه البيهقى فى السنن (٣٣٤ / ٨) وابن عدى فى الكامل (٨٧ / ٧) وابن حبان
(١٥٤ / ١) إحصان) والخطيب البغدادى فى تاريخه (٨٦ / ١٠) .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١١٨٥ / ١) .

قال: حدثنا ابن أبي الرجال، قال: أخبرني ابن أبي ذئب عن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر أنه ضرب مولى له سلام البربري حتى جرحه فاستعدى على المولى بن حزم، وهو عامل المدينة، فقال ابن حزم: سمعت خالتي عمرة تخبر عن عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «أقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم»^(١). وأنت ذو هيئة وقد أفلتت.

٢٦٦- حدثنا أبو بكر محمد بن علي النحوي، قال: قال أبو جعفر الضير الواسطي: قال الأصمعي: قلت لأعرابي: إنكم قد قلت في النساء فأكثرتم، فهل تعرف أحدا وصف غلاما؟ قال: نعم سمعت ابن عم لى وقد نظر إلى غلام فافتتن به، فأنشأ يقول:

يا سالب الألباب باللحظات	ويا موقد الشهوات بالنعيمات
ألا يا نسيم الورد بالغدوات	ويدر الدجى يجلو دجى الظلمات / ١٠٠
ويا معمل البهتان فى حر وجهه	إذا ما أمارت السقم بالشبهات
ويا من رأينا فى محاسن وجهه	سكون الصبى يثنى بالحركات
ويا غاية الدنيا أما منك حيلة	قزعت قلوب الناس بالحسرات
شغلت الذى بالسيئات موكل	وفرغت كفى صاحب الحسنات
أقول لعذالى وهم يعذلوننى	وغرب دموعى دائم العبرات
بذكر منى نفسى فبلوا إذا دنا	خروجى من الدنيا جفوف لهات

(١) [صحيح]

أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٤٦٥) ، وأبو داود كتاب الحدود، باب فى الحد يشفع فيه (٤٣٧٥ / ٤) ، والبيهقى فى السنن (٢٦٧ / ٨) ، وأبو نعيم فى الحلية (٤٣ / ٩) ، وابن عدى فى الكامل (٣٠٨ / ٥) ، وأحمد فى مسنده (١٨١ / ٦) .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١١٨٥ / ١) ، والصحيحة (٦٣٨) .

٢٦٧- أنشدني على بن إسماعيل الرازي لأبي عبد الرحمن العطوي :

أحور في أجفانه فتر يسحر من مقلته السحر
مانكحت حسنا له نظرة فحسنة مبتدع بكر
يكاد إن أخجله مازح يقطر من وجنته الحمر
مالفتي لم يصب من حبه وقد رأى صورته عذر

٢٦٨- أنشدني أبو عبد الله المارستاني لإبراهيم بن بشار النظام^(١) :

يروع مناجيه بها بروق لفظه ويؤنسه منه بصورة آدم
ترى فيه لاما فزدة فوق وزدة وفصا من الياقوت من فوق خاتم

٢٦٩- حدثني أحمد بن علي الرافقي ، قال : سمعت هلال بن العلاء

الرقى ، قال : سمعت سلمة بن عاصم يقول : لم تقل العرب بيتا هو أغزل من

١٠١ بيت حسان بن ثابت الأنصاري^(٢) يقول / :

(١) كان مذهبه في أول أمره الشعر وانتقل إلى الكلام وما يستحسن من شعره :

ألا يا خير من رأت العيون نظيرك لا يحسن ولا يكون
كان الملك لم يك قبل شيئا إلى أن قام بالملك الأمين

وكان شعره قليلا ، وكان يستقى الشعر من الكلام والجدل . طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٢٧١) .

(٢) هو حسان بن ثابت الأنصاري شاعر مخضرم ، ولد ومات بالمدينة ، دافع عن قومه

الخزرج بالجاهلية ، واتصل بالفساسة والمناذرة ومدحهم ، وأدر عليه الأخيرون معاشا

سنويا ، دافع عن النبي ﷺ والمسلمين ، وهجا قريشا وشعراءها في أثناء النضال بين

النبي وقريش ، وأعجب به النبي ﷺ فاتخذه شاعره ، وعمى آخر حياته ==

لم تفتها شمس النهار بشيء غير أن الشباب ليس يدوم
قال: فحدثت بذلك أبا عثمان المازني^(١)، فقال: لكن جرير أغزل منه حيث
يقول:

إن العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يحين قتلنا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركاناً

قال هلال بن العلاء: لكن المأمون قضى لأبي نواس عليهما في قوله:

يا ناظراً ما أقلعت لحظاته حتى تشحط بينهن قتيل

٢٧٠ - أنشدنا محمد بن يزيد المبرد لعبد الصمد بن المعذل:

برعت محاسنه فجعل بها عن أن يقوم بوصفها لفظ
نطق الجمال بعذر عاشقه للعاذلات فأخرس الوعظ
لم تبتذل منه العيون سوى ما نال من وجناته اللحظ

== وديوانه مطبوع ، اتسم شعره بصبغة جاهلية جلية ، فكان يؤلم القرشين قبل الإسلام
أكثر من غيره . الموسوعة العربية (ص ٧١٦) .

(١) هو بكر بن محمد بن بقية وقيل : بكر بن محمد بن عدى بن حبيب أبو عثمان
المازني النحوي روى عن أبي عبيدة والأصمعي وروى عنه الفضل بن محمد اليزيدي
والمبرد ورد بغداد فأخذ عنه أهلها وكان ذلك في أيام الوراق .

وله من التصانيف كتاب (ما يلحن فيه العامة) وكتاب (الألف واللام) وكتاب
(التصريف) وكتاب (العروض) وقد كان يشبه الفقهاء كما قيل عنه وكان من فضلاء
الناس ورواتهم وثقاتهم وكان متخلقا رفيقا بمن يأخذ عنه . توفي سنة ٢٤٨ هـ
بالبصرة . إنباه الرواة على أبناء النحاة (ص ٢٤٦ ج ١) .

ما للقلوب إذا التبسن به منه سوى حسراتها حظ

ما ضر من رقت محاسنه لو كان رق فؤاده الفظ

٢٧١ - حدثني أحمد بن علي الرقي، قال: سمعت هلال بن العلاء يقول:

سمعت سلمة بن عاصم يقول: قرأت مقطعات العرب فما سمعت أغزل، ولا

أرق من الذي يقول:

١٠٢ شبيهك بدر في السماء محله فكنت إذا ما غبت آنس بالبدر/

فغطت على بدر السماء غمامة فجاد على الغيم أيضا مع الدهر

٢٧٢ - وأنشدني بعض أصحابنا للعتبي:

أصبت بحب متيم صب حبيه فوق نهاية الحب

أدميت باللحظات وجنته فاقتصر ناظره من القلب

أشكو إليه صنيع مقلته فيقول مت فبأيسر الخطب

وإذا نظرت إلى محاسنه أخرجته عطلا من الذنب

باب

غض البصر عن المحارم وما فيه من الفضل

٢٧٣ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا إسحاق بن عبد الواحد ، قال : حدثني هشيم ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن محارب بن دثار عن صلة عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « النظر إلى المرأة سهم من سهام إبليس مسموم ، فمن تركه خوف الله عز وجل أثابه الله تعالى إيماناً يجد حلاوته في قلبه » (١) .

٢٧٤ - حدثنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي ، قال : حدثنا أبو الحسن المدني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « نظر الرجل في محاسن المرأة سهم من سهام إبليس مسموم ، فمن أعرض عن ذلك السهم أعقبه الله عبادة تسره » (٢) .

٢٧٥ - حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق ، قال : حدثنا سيار بن حاتم العنزي عن جعفر بن سليمان الصنعبي ، قال : حدثنا أبو طارق عن الحسن بن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « اتق المحارم تكن أعبد الناس » (٣) .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣١٣/٤ ، ٣١٤) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : إسحاق واه وعبد الرحمن هو الواسطي ضعفوه .

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادره (٣١٥/٢) .

(٣) [حسن]

أخرجه الترمذي في الزهد ، باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس (٢٣٠٥/٤) وأحمد في مسنده (٣١٠/٢) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان ، والحسن لم يسمع عن أبي هريرة شيئاً هكذا روى عن أيوب ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (ح ١٤٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٤٣/٧) .

وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٠٠/١) ، والصحيحة (٩٣٠) .

٢٧٦ - حدثنا على بن الأعرابي، قال: قال الأصمعي: رأيت جارية بالطواف كأنها مهاة رمل، فجعلت أنظر إليها وأملأ عيني من محاسنها، فقالت لي: يا هذا، ما شأنك؟ قلت: وما عليك من النظر فأنشأت تقول:

وكننت متى أرسلت طرفك رائدا لقلبك يوما أسلمتك المحاجر
رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

٢٧٧ - حدثنا حماد بن الحسن عن عنبة الوراق، قال: حدثنا سيار بن ١٠٣ حاتم العنزي/، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، قال: قال مالك بن دينار: قال داود عليه السلام: يا معشر الأبناء تعالوا حتى أعلمكم خشية الله تعالى، أيما عبد منكم أحب أن يحيى ويرى الأيام الصالحة فليحفظ عينه أن ينظر أسواء، ولسانه أن ينطق بالإفك^(١).

٢٧٨ - حدثنا إبراهيم بن هاني النيسابوري، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا همام بن يحيى عن عاصم بن بهدلة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «العينان تزنيان، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، والفرج يزني»^(٢).

٢٧٩ - حدثني أحمد بن جعفر بن محمد بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم ابن علي الأطروش، قال: حدثنا سليم بن منصور بن عمار، قال: حدثني أبي

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥٩/٢).

(٢) [صحيح]

أخرجه أحمد في مسنده (٤١٢/١) وأبو يعلى في مسنده (٥٣٦٤/٩، ١١/٦٤٢٥) والطبراني في الكبير (١٠٣٠٣/١٠) وأبو نعيم في الحلية (٩٨/٢).
وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٥٠/٢).

المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر/ بن عبد الله الأنصارى، قال: ١٠٤
 أسلم فتى من الأنصار يقال له: ثعلبة بن عبد الرحمن، قال: وكان يخدم
 النبي ﷺ ويخف له، وأن رسول الله ﷺ بعثه له في حاجة فمر بباب رجل
 من الأنصار فرأى امرأة الأنصارى تغتسل، وخاف أن ينزل الوحي على رسول
 الله ﷺ بما صنع فخرج هاربا على وجهه فيأتى جبالا بين مكة والمدينة فولوجها،
 ففقدته النبي ﷺ أربعين يوما، وأن جبريل صلوات الله عليه نزل على النبي
 ﷺ، فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: إن رجلا من
 أمتك بين هذه الجبال يتعوذ بى، فقال النبي ﷺ: «يا عمر ويا سلمان، انطلقا
 فأتيا نى بشعبة بن عبد الرحمن»، فخرجا من أنقاب المدينة فلقيا راعيا من رعاة
 المدينة، يقال له: ذفاقة، فقال له عمر رحمه الله: هل لك علم بشاب بين
 هذه الجبال يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن؟ فقال: لعلك تريد الهارب من
 جهنم؟ فقال له عمر: وما علمك أنه هارب من جهنم؟ قال: لأنه إذا كان فى
 جوف الليل خرج علينا من بين هذه الجبال واضعا يده على أم رأسه، وهو
 ينادى: يا ليتك قبضت روحى فى الأرواح وجسدى فى الأجساد، ولم تجردنى
 لفصل القضاء، فقال عمر: إياه نريد فانطلق بهما، فلما كان فى جوف الليل
 خرج عليهم من بين تلك الجبال/ واضعا يده على أم رأسه وهو ينادى: ياليتك ١٠٥
 قبضت روحى فى الأرواح وجسدى فى الأجساد قال: فعدى عليه عمر
 فاحتضنه، فقال: يا عمر، هل علم رسول الله ﷺ بذنبى، قال: لا علم لى
 إلا أنه ذكرك بالأمس فأرسلنى وسلمان فى طلبك، قال: يا عمر لاتدخلنى
 عليه إلا وهو فى الصلاة، فابتدر عمر وسلمان الصف، فلما سمع ثعلبة قراءة
 النبي ﷺ خرم مغشيا عليه، فلما سلم النبي ﷺ قال: «يا عمر يا سلمان، ما
 فعل ثعلبة؟» قالوا: ها هو يا رسول الله فقام النبي ﷺ فحركه فأنبهه فقال له
 رسول الله ﷺ: «ما غيبك عنى؟» قال: ذنبى يا رسول الله، قال: «أفلا

أذلك على آية لمحو الذنوب والخطايا » قال: بلى يا رسول الله، قال: قل : اللهم ﴿ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة / ٢٠١] ، فقال: ذنبي أعظم يا رسول الله، قال: « بل كلام الله أعظم » ، ثم أمره بالانصراف إلى منزله فمرض ثمانية أيام، ثم إن سلمان أتى رسول الله ﷺ ، هل لك في ثعلبة فإنه لما به، فقال رسول الله ﷺ : « قوموا بنا إليه » . قال : فدخل عليه فأخذ رأسه فوضعه في حجره، فأزال رأسه عن حجر النبي ﷺ فقال له: « لم أزلت رأسك عن حجري؟ » قال: لأنه ملآن من الذنوب قال : « ما تشككي؟ » قال : مثل ديبب النمل بين عظمي ولحمي وجلدي، ١٠٦ قال: « فما تشتهي » ، قال: مغفرة ربي، قال: فتزل جبريل عليه السلام / ، فقال: يا محمد، إن ربك عز وجل بقرابها السلام، ويقول لك: لو أن عبدی لقينى بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرالها مغفرة، قال: فأعلمه النبي ﷺ ذلك، قال: فصاح صيحة فمات، قال: فأمر رسول الله ﷺ بغسله وكفنه، فلما صلى عليه جعل يمشى على أطراف أنامله فلما دفنه، قيل له: يا رسول الله رأيناك تمشى على أطراف أناملك، قال: « والذى بعثنى بالحق ما قدرت أن أضع قدمي على الأرض من كثرة من نزل من الملائكة لتشيعه » (١).

٢٨٠ - حدثنا أبو الأحوص قاضى عكبراء ، قال : حدثنا أبو الوليد الطيالسى ، قال : حدثنا قيس بن الربيع عن منصور عن طلحة بن مصرف عن هذيل بن شرحبيل عن قيس بن سعد عن عبادة، قال: انطلقت تلقاء الباب، فقال النبي ﷺ: « هكذا وهكذا، إنما جعل الاستئذان لعله البصر » (٢).

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٩/ ٣٣٠) وابن الجوزى فى الموضوعات (٢/ ٣١٠) .

(٢) [صحيح]

أخرجه أبو داود كتاب الأدب ، باب فى الاستئذان (٤/ ٥١٧٤) والبيهقى فى السنن

(٨/ ٣٣٩) وابن أبى شيبه فى مصنفه (٦/ ٥٠٢٠٢) .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢/ ٧٠١٦) .

٢٨١ - حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، قال : حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : حدثنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن مسلم بن نذير ، قال : استأذن رجل على حذيفة بعد ما دخل ، فقال : أما عيناك فقد دخلتا ، وأما استك فلا .

٢٨٢ - حدثنا أبو الفضل العباس عن بعض أصحابه ، قال : حججت في سنة من السنين فإني لبالربذة ، إذ وقفت علينا جارية على وجهها برقع ، فقلت : يا معشر الحجيج ، نفر من هذيل ذهب بنعمهم السيل وتمرست / بهم ١٠٧ الأيام ، حتى ما بهم نجعة ولا لهم قعدة ، فمن يراقب فيهم الدار الآخرة ، ويعرف لهم حق الإصره جزى خيرا ، قال : فرضخنا لها ، فقلت لها : هل قلت في ذلك شيئا ؟ فأنشأت تقول :

كف الزمان توسدتنا عنوة شلت أناملها عن الأعراب

قوم إذا حل العفاة ببابهم ألقوا نوافلهم بغير حساب

فقلت : لو أمتعتينا بالنظر إلى وجهك ، قال : فكشفت البرقع عن وجه لا تهتدى العقول لوصفه ، فلما رأنا قد بهتنا ننظر إليها أنشأت تقول :

الضر أبدى صفحة قد صانها أبواى قبل تمرس الأيام

فتمتعوا بعيونكم في حسننها وانها جوارحكم عن الآثام

ثم ولت منصرفة .

٢٨٣ - حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل المنقرى ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمى عن سلمة بن أبي الطفيل عن على بن أبى طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : « يا على ، إن لك كترا في الجنة ، وإنك ذو قرينها ، فلا

٢٨٤ - حدثنا سعدان بن يزيد ، قال : [حدثنا (٢) الهيثم بن جميل ،

قال : حدثنا هشيم بن بشير قال : حدثنا يونس بن عبيد وحدثنا نصر بن

١٠٨ داود ، قال : حدثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان / الثوري عن يونس عن عمرو بن

سعيد عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبيه ، قال : سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجاءة ، فقال : « اصرف وجهك » (٣).

٢٨٥ - حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، قال : حدثنا علي بن عاصم عن

إبراهيم الهجري عن ابن عياض عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) [حسن]

أخرجه أحمد في مسنده (١٥٩/١) والحاكم في المستدرک (١٢٣/٣) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠/٤٩٨/٧) وقال الهيثمي في المجمع (٦٣/٨) : رواه أحمد وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، وبقيّة رجاله ثقات .

وأخرجه أبو داود كتاب النكاح ، باب ما يؤمر من غض البصر (٢١٤٩/٢) ، والترمذی كتاب الأدب ، باب ما جاء في نظرة المفجأة (٢٧٧٧/٥) عن بريدة ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٥٣/٢) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من المخطوطة .

(٣) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب الآداب ، باب نظر الفجاءة (٢١٥٩/٣) وأبو داود كتاب النكاح ، باب ما يؤمر به من غض البصر (٢١٤٨/٢) والترمذی كتاب الأدب ، باب ما جاء في نظرة المفجأة (٢٧٧٦/٥) والبيهقي في السنن (٩٠/٧) والدارمي في سننه (٢٦٤٣/٢) والحاكم في المستدرک (٣٩٦/٢) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد وقد أخرجه مسلم ووافقه الذهبي بلفظ : « اصرف بصرک » .

« زنا العينين النظر ، وزنا اليدين البطش ، وزنا الرجلين المشى ، والفرج يصدق ذلك ويكذبه »^(١).

٢٨٦ - حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم ، قال : جاء الربيع بن خثيم إلى علقمة فدخل المسجد وكان في جانب المسجد جماعة من النساء فجعلن يمررن عليه في المسجد ، فغض بصره ، فلا يلتفت يميناً ولا شمالاً .

٢٨٧ - حدثنا أحمد بن إسحاق أبو بكر الوزان ، قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني ، قال : حدثنا الفرّج بن فضالة عن عبد الرحمن بن زيادة عن مولى أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذه الدعوات : اللهم طهر قلبي من النفاق ، وفرّجى من الزنا ، ولساني من الكذب ، وعيني من الخيانة ، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور^(٢).

٢٨٨ - حدثنا أبو غالب محمد بن أحمد بن النضر الأزدي قال : حدثنا أبو الربيع عن إسماعيل بن جعفر ، قال : حدثنا عمرو بن أبي عمرو عن المطلب ابن حنطب عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : « اضمنوا لى ستا من أنفسكم أضمن لكن الجنة : اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا أوعدتم ،

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب القدر ، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره (٤ / ٢١ قدر) ، وأبو داود كتاب النكاح ، باب ما يؤمر به من غض البصر (٢ / ٢١٥٣) وأحمد في مسنده (٢ / ٣٤٣) .

(٢) [ضعيف]

أخرجه الحكيم الترمذى (٢ / ٣٦) ، والخطيب البغدادي (٥ / ٢٦٨) .
وضعه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٢٠٩) ، والمشكاة (٢٥٠١) .

وأدوا إذا أؤتمتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم»^(١).

١٠٩ - ٢٨٩ - أنشدني أبو جعفر العدوي ، قال : أنشدني / وريزة لحاتم طيء :

ما أضّر جاراً لي أجاوره إلا يكون لبابه ستر

أغضى إذا ما جارتى برزت حتى يوارى جارتى الخدر

٢٩٠ - وأنشدني أبو جعفر العدوي قال : أنشدني ابن طخشي :

أمنت جارتى خيانة لحظي أبداً أو يجنها مأواها

قلت للعين اجبسى منك لحظاً إن لحظي محرم أن يراها

إن يوماً أسارق اللحظ منها ذاك يوم يكون فيه عماها

(١) [حسن]

أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٣/٥) ، وابن حبان في صحيحه (٢٤٥/١) إحصان) والحاكم في المستدرک (٤ / ٣٥٨ ، ٣٥٩) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٢٥٦/٤) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي: فيه إرسال اهـ. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٠١٨/١) ، والصحيحه (١٤٧٠) .

باب

من منع من النظر إلى حسن وجهه خوف الافتتان به

٢٩١- حدثنا علي بن الأعرابي ، قال : حدثنا علي بن عمرو عن هشام ابن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح ، قال : كان يدخل مكة رجال متعممون من جمالهم مخافة أن يفتتن بهم منهم عمرو الظهري وأعيضر اليربوعي وسبيع الطهوي وحنظلة بن مرثل من بني قيس بن ثعلبة ، وكان يقال إنه برجد من حسنه ، والزبرقان بن بدر وعمرو بن حممة الأوس ، وأبو حممة ابن رافع وزيد الخيل بن مهلهل الطائي ، وقيس بن سلمة بن شراحيل الجعفرى وذو الكلاع الحميرى وامرئ القيس بن حجر الكندى وجريير بن عبد الله البجلي .

باب

قلة الصبر عند إدامة النظر إلى الوجه الحسن

٢٩٢ - حدثنا سعدان بن نصر الثقفي ، قال : حدثنا صدقة بن سابق عن ١١٠ محمد بن إسحاق ^(١) عن محمد/ بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة، قالت: لما أصاب رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق وقعت جويرية ابنة الحارث بن أبى ضرار فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس ولابن عم له فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة جميلة حلوة لا يراها أحد إلا أحدث بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ لتستعينه على كتابتها قالت: فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب الحجرة فكرهتها وعلمت أنه ﷺ يرى فيها ما رأيت، فقالت: يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث لأبى ضرار سيد قومه، وقد أصابنى من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس - أو قالت: لابن عم له فجئت رسول الله ﷺ أستعينه قال: « فهل لك فى غير ذلك؟ » قالت: وما هو؟ قال: « أفضى كتابك وأتزوجك » قالت: نعم، يا رسول الله قد فعلت، وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ تزوج جويرية ابنة الحارث، فقال الناس: أصهار رسول الله ﷺ، فأرسلوا ما فى أيديهم، قلت: فلقد أعتق بتزويجه ﷺ إياها ما به أهل بيت من بنى المصطلق، فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ^(٢).

٢٩٣ - حدثنا عمر بن شبة، حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى المدنى، قال:

(١) « عن محمد بن إسحاق » مكررة بالأصل ، ولعله سهو من الناسخ .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب العتق ، باب فى بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة (٤/ ٣٩٣١)

وأحمد فى مسنده (٦/ ٢٧٧) ، والحاكم فى المستدرک (٤/ ٢٦) وسكتا عليه .

قال ابن شهاب : دخل سبيع بن عوف بن السباق / على طليمة ابنة ابنة أيما بن ١١١
 رخصة ، وهى فى مظلتها بمنى ، وكانت أحسن الناس وجهها فلم يتمالك إذ
 نظر إليها أن قبلها ، وعندها غلام من بنى رخصة فرماه بحجر فهتم فاه فنادى
 سبيع بن عوف : يالقريش ، وتداعى الناس ، وأقبلت قريش وبنو غفار
 فوجدوا فيها رجلين من قريش : غزى بن عبد شمس وخلف بن صداد
 مغتربين لم يبلغهما شئ من أمر الناس فقتلوهما ، فجاء الصريخ قريشا
 بقتلهما ، فركب نفيهم حتى أدركوا منهم ثمانية بالغميم ، فلاذ الرهط
 بالتناضب فجعل حذيفة بن مشهم بن سعد بن سهم يحمل عليهم فرسه فلا
 يقدر على التناضب ، فجعل يقول لها : أنعمت أنك لكويرهه ، ثم جعل
 يكرهها حتى قتلهم أجمعين ، وقد قال شاعرهم حين قتل من قريش ما قتل :

هذا وأن النفس طابت بصلحهم بنى عمنا أو توغلون ونوغل

فلما دنتهم قريش بالحرب فرّت بنو^(١) غفار إلى رسول الله ﷺ فأسلموا .

٢٩٤ - حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقى ، قال : حدثنا خالد بن

عمير التجيبى عن إسماعيل بن عباد الأسوفى ، قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة
 عن عبد الله بن شودت ، قال : دخلت امرأة جميلة على الحسن البصرى ،
 فقالت : يا أبا سعيد ، ينبغى للرجال أن يتزوجوا على النساء ، قال : نعم ،

قالت : وعلى مثلى قال : ثم أسفرت / عن وجه لم ير مثله حسنا ، وقالت : ١١٢
 يا أبا سعيد ، لا تفتوا الرجال بهذا ، ثم ولت فقال الحسن : ما على رجل
 كانت هذه فى زاوية بيته ما أقبل عليه من الدنيا^(٢) .

(١) فى المخطوطة « بنى » ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٧٥٨) .

٢٩٥- حدثنا الحسن بن أيوب كوفى ، قال : حدثنا زياد بن أيوب ، قال : [حدثنا] ^(١) هشيم بن بشير عن على بن زيد بن جدعان ، قال : حدثنى أيوب اللخمي عن ابن عمر قال : خرج سهمى يوم جلوة جارية كان عنقها إبريق فضة ، فما ملكت نفسى أن قمت إليها فقبلتها .

٢٩٦- حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير ابن بكار، قال : حدثنا مصعب الزبيرى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى الحنيس ، قال : خرج أبو حازم يرمى الجمار ومعه قوم متعبدون وهو يكلمهم ويحدثهم ويقص عليهم ، فبينما هو يمشى وأولئك معه إذ نظروا إلى فتاة مسترة بخمارها ، وهى التى ليس على نحرها منه شئ ترمى الناس بطرفها يمنة ويسرة ، وقد شغلت الناس وهم ينظرون إليها مبهوتين ، وقد خبط بعضهم بعضا فى الطريق فرآها أبو حازم ، فقال : يا هذه ، اتقى الله إنك فى مشعر من مشاعر الله عظيم ، وقد فتنت الناس فاضربى بخمارك على جيبك ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور / ٣١] فأقبلت تضحك من كلامه ، وقالت : إنى والله يا فذر من اللائى لم يحججن ييغين حجة ، ولكن ليقتلن البرىء المغفلا ، فأقبل أبو حازم على أصحابه فقال : يا هؤلاء ، تعالوا ندعوا الله تعالى / لا يعذب هذه الصورة الحسناء بالنار ، فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون .

٢٩٧- حدثنا محمد بن يزيد المبرد ، قال : حدثنا هشام عن أبى عبيدة معمر بن المثنى ، قال : حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد بن

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من المخطوطة .

معاوية^(١) وكان من رجالات قريش المعدودين وعلمائهم ، وكان عظيم القدر عند عبد الملك ، فيينا هو يطوف بالبيت إذ بصر برملة بنت الزبير بن العوام فعشقه عشقا شديدا ، ووقعت بقلبه وقوعا متمكنا ، فلما أراد عبد الملك القفول هم خالد بالتخلف عنه ، فوقع بقلب عبد الملك تهمة فبعث إليه فسأله عن أمره ، فقال : يا أمير المؤمنين ، رملة بنت الزبير رأيتها تطوف بالبيت قد أذهلت عقلى ، والله ما أبديت إليك ما بى حتى عيل صبرى ، ولقد عرضت النوم على عيني فلم تقبله ، والسكوى على قلبى فامتنع ، فأطال عبد الملك التعجب من ذلك ، وقال ما كنت أقول إن الهوى يستأسر مثلك ، فقال : وإنى لأشد تعجبا من تعجبك منى ، ولقد كنت أقول : إن الهوى لا يتمكن إلا من صنفين من الناس : الشعراء والأعراب ، فأما الشعراء فإنهم ألزموا قلوبهم الفكر فى النساء والغزل فمال طمعهم إلى النساء ، فضعفت قلوبهم عن دفع الهوى ، فاستسلموا إليه منقادين ، وأما الأعراب فإن أحدهم يخلو بامرأته فلا يكون الغالب عليه غير حبه لها ، ولا/ يشغله شىء عنه فضعفوا عن دفع ١١٤ الهوى فتمكن منهم ، وجملة أمرى فما رأيت نظرة حالت بينى وبين الحزم وحسنت عندى ركوب الإثم مثل نظرتى هذه ، فتبسم عبد الملك ، وقال :

(١) هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان بن حرب ، كان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة ، وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفنى عمره وأسقط نفسه وكان موصوفاً بالحكمة يقول الشعر ، وقد خطب رملة بعد مقتل عبد الله بن الزبير ، وعارضه فى ذلك الحجاج ولكن أحسن الرد عليه ومن شعره فيها :

أحن إلى بنت الزبير وقد علت بنا العيس خرقاً من تهامة أو نقبا
إذا نزلت أرضاً تحب أهلها إلينا وإن كانت منازلها حرباً

أوكل هذا قد بلغ بك ؟ فقال : والله ما عرفتني هذه البلية قبل وقتي هذا ،
فوجه عبد الملك إلى آل الزبير يخطب رملة على خالد فذكروا لها ذلك ،
فقالت : لا والله أو يطلق نساءه ، فطلق امرأتين كانتا عنده ، إحداهما من
قريش والأخرى من الأزدي فظعن بها إلى الشام وفيها يقول :

أليس يزيد الشوق في كل ليلة وفي كل يوم من حبيبتنا قربا
خليلى ما من ساعة تذكرا نها من الدهر إلا فرجت عني الكربا
أحب بنى العوام طراً لحبها ومن أجلها أحبيت أخوالها كلبا
تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً

٢٩٨ - وأنشدني أبو الفضل الهاشمي :

رمتني بعينيها كريمة معشر فصادف سهماها المقاتل من صدرى
وحيت بتسليم فهاجت صبايتى وألهبت النيران لهباً بلا جمرى
إذا هاج داء الحب واشتد أمره وهاجت له عيناى سكباً على النحرى
١١٥ فسكن قلبى حين تهطل دمعتى وتظهر دمعى ما أجنّ من الفكر /
فلولا انحدار الدمع أفضحنى الهوى ولولا الهوى ما جادت العين بالحدّر^(١)

٢٩٩ - وأنشدني أبو الفضل الهاشمي :

ومختلسا بالطرف ما لا يناله قريب بحال النازح المتباعد
وفى النظر الصادى إلى الماء حسرة إذا كان ممنوعا بسيل الموارد

(١) الحدّر : الدمع يسيل من العين . القاموس المحيط (٦ / ٢) .

٣٠٠ - وأنشدني محمد بن يزيد المبرد ^(١) لعبد الله بن العتبي :

رأين الغواني الشيب لاح بعارض فأعرضن عني بالحدود النواضر
وكنَّ إذا أبصرنني أو سمعن بي سَعَيْنَ فرقعن الكوى بالمحاجر ^(٢)

٣٠١ - وأنشدنا أبو عبد الله المارستاني :

رمانى بها طرفى فلم يخط مقتلى وما كل من يُرمى تُصابُ مقاتله
إذا مت فأبكونى قتيلاً لطرفة قتيلٍ عدوٍ حاضرٍ ما يزايله ^(٣)

٣٠٢ - وأنشدني أبو عبد الله محمد بن جعفر الدولابي :

نظرت إليها فاستحلت بها دمي وكان دمي غال فأرخصه الحب
وغالبت في حبي لها فرأت دمي حلالاً فمن هناك داخلها العجب

٣٠٣ - وأنشدني محمد بن جعفر الدولابي :

قلبي يقول لطرفي هجت لى سقماً والعين تزعم أن القلب أبكاها
والجسم يشهد أن العين كاذبة هي التي هيَّجت للقلب بلواها

لولا العيون وما يجنين من سقم ما كنت مطرحاً في سر من راها/ ١١٦

(١) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدي النحوي المعروف بالمبرد، ذكر أنه دخل إلى المتوكل فقال له : يا بصرى رأيت أحسن وجهاً مني ، قال : فقلت : لا ولا أسمع راحة ثم تجاسرت فقلت :

جهرت بحلفة لا أتقيها لشك في اليمين ولا ارتياب
بأنك أحسن الخلفاء وجهاً وأسمع راحتين ولا أحابي

معجم الشعراء (ص ٤٤٩ ، ٤٥٠) .

(٢) المحاجر : ما يظهر من النقاب . القاموس المحيط (٤ / ٢) مادة حجر .

(٣) يزايل : يعالج . القاموس المحيط (٤٠٢ / ٣) مادة زيل .

٣٠٤ - وأنشدني محمد بن جعفر الدولابي :

يقول قلبي لطرفي إذ بكى جزءاً تبكى وأنت الذي حملتني الوجعا
فقال طرفي له فيما يعاتبه بل أنت حملتني الآمال والطمعا
حتى إذا ما خلا كل صاحبه كلاهما بطويل السقم قد قنعا
ناداهما كبدي لا تتلفا فلقد قطعتما نى بما لاقيتما قطعاً

٣٠٥ - حدثنا أبو الفضل الربيعي ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة ، قال : حدثني صديق لي ، قال : خرجت أنا وصديق لي في البادية نسير إذا جهدنا العطش ، فملنا إلى خبأ فاستسقينا ، فخرجت جارية كأنها الشمس طالعة ، معها سقاء فيه لبن ، قال : فبهتتا ، والله لننظر إليها وإلى ١١٧ حسنها ، فأنشأ يقول/ :

أراحني رفيقي معشر قد أراهما أقاما بنا أن يعرفا مبتغاهما
هما استسقيا ماء على غير ظمأة ليستشفيا باللحظ ممن سقاها

٣٠٦ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال : حدثنا هشام بن محمد الكلبي أن دريد بن الصمة ^(١) خطب الخنساء بنت عمرو إلى أخويها صخر ومعاوية فوافقها وهي تهنيئ إبلا لها فاستأمرها أخوها فيه ، فقالت : أتروني تاركة بنى عمى كأنهم عوالى الرماح ومُرْتَةٌ شيخ من بنى جشم ، قال : فانصرف دريد وهو يقول :

(١) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن الفارس المشهور والشاعر المذكور . معجم الشعراء ص ١١٤ .

ما إن رأيت ولا سمعت به كالיום هانئ أنيق صهب
متبذلاً تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

قال : حدثنا عبيد : يقال : ارتث الرجل فهو مرتث إذا حَمَلَ من المعركة وبه رمق من الجراحات ، فإن كان قد مات فحمل ميتا فليس بمرتث ، فشبهت الخنساء دريدا لهرمه ، وكبر سنه بالمجروح الذى لم يبق منه إلا الرmq .

٣٠٧ - أنشدنى سفيان بن النضر الأزدي :

كفأك بالشيب ذنبا عند غانية وبالشباب شفيعا أيها الرجل

٣٠٨ - وأنشدنى محمد بن عيسى المخزومي :

قالت أحبك قلت كاذبةً غرّى بذا من ليس ينتقدُ
لو قلت لى أشناك^(١) قلت نعم الشيب ليس يحبه أحدُ

٣٠٩ - وأنشدنى أبو سهل الرازى النحوى :

ما قابل الشيب من عين وإن رمضت إلّا لها نبوة عنه ومرتدعُ

٣١٠ - حدثنا أحمد بن على الأنبارى ، قال : حدثنا الحسن بن عيسى القزاز عن أبى الحسن المدائنى ، قال : دخل عمران بن حطان يوماً على امرأته ، وكان عمران قبيحاً ذميماً قصيراً ، وقد تزينت وكانت امرأة حسناء ، فلماً نظر إليها ازدادت فى عينه حسناً ، فلم يتمالك أن يديم النظر إليها ، فقالت : ما شأنك؟ قال : لقد أصبحت والله جميلة ، فقالت : أبشرك ،

(١) أشناك : أبغضك . القاموس المحيط (١٩/١) مادة شناه .

١١٨ فإني وإياك/ في الجنة ، قال : ومن أين علمت ذاك ؟ قالت : لأنك أعطيت مثلي فشكرت ، وابتليت بمثلك فصبرت ، والصابر والشاكر في الجنة .

٣١١ - سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد ، يقول : كانت جمرة امرأة عمران بن حطان جميلة ، وذكر مثل ذلك فقال لها خجلاً : لا بل مثلي ومثلك ، كما قال الأحوص^(١) :

إن الحسام وإن رثت مضاريه إذا ضربت به مكروهة قتلا

فإياك والعودة إلى مثل ما قلت مرة أخرى .

٣١٢ - حدثنا إسماعيل بن أبي هاشم الزبيدي عن عبد الله بن أبي الليث ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد عن عبد الملك بن قريب ، قال : كنت في بعض مياه العرب فسمعت الناس ، يقولون : قد جاءت قد جاءت ، فتحول الناس ، فقمتم معهم للنظر ، فلما جارية قد وردت الماء ما رأيت مثلها قط حسن وجه وتمام خلق ، فلما رأيت تشوق الناس إليها وإلحاحهم عليها أرسلت برقعها ، فكأنه غمامة غطت شمساً ، فقلت : لم تمنعين النظر إلى وجهك هذا الحسن ؟ فأنشأت تقول :

وكنت متى أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أسلمتك المحاجر

رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

(١) هو عبد الله بن محمد الأوسى الأنصارى شاعر من أهل المدينة ، كان هجاء معروفاً بالشذوذ الجنسي ، تغزل بنساء الأشراف ، نفاه الخليفة إلى دهلك ، وأعادته الخليفة يزيد بن عبد الملك ، كان أسمع شعراء الحجاز طبعاً ، وأسلسهم كلاماً ، وأعذبهم لفظاً فقدمه الحجازيون ، وأحسن في الغزل والفخر والمدح ، وجعله ابن سلام في طبقة جميل بثينة . الموسوعة العربية (ص ٦٣) .

قال : ونظر إليها أعرابى ، فقال : والله أنا ممن قلَّ صبره وأنشأ يقول / : ١١٩
أوحشية العينين أين لك الأهل أبالحزن حلّوا أم محلهم السهل
وأية أرض أخرجتك فلاننى أراك من الفردوس إن فتش الأصل
قفى خبرينا ما طعمت وما الذى شربت ومن أين استقل بك الرّحلُ
لأنّ علامات الجنان مبينة عليك وإن الشكل يشبهه الشكلُ
أم البدر أنشاك المنير فإن يكن لبدر الدجى نسل فأنت له نسل
حسنت فأما الوجه منك فمشرق وعينان كحلاوان زانهما الكحلُ
٣١٣- أنشدنى أبو صخر الأموى ، قال : أنشدنى حمدان بن حى ، قال :
أنشدنى أبو نواس :

ما منسى المأتم أشجانه لما أتته فى المعزينا
استقبلتهن بتمثالها فقمّن يضحكن ويبكيّنا
حقّ لهذا الوجه أن يزدهى عن حزنه من كان محزوننا

٣١٤- وأنشدنا لبشار بن برد الضيرير ^(١) :

(١) كان شاعراً مجيداً مغلقاً ظريفاً محسناً ، خدم الملوك وحضر مجالس الخلفاء ، وأخذ فوائدهم ، وكان يمدح المهدي ويحضر مجلسه ، وكان يأنس به ويدنيه ويجزل له فى العطايا ، وكان صاحب صوت حسن ومنادمة ، توفى سنة سبع وقيل : ثمان وستين ومائة فى أيام المهدي ، ولما توفى تذكره المهدي وحسن معاشرته له . سئل أبو عبيدة عن شعر بشار فقال : شذرة ونقرة .

قال السدرى : كان عمى بشار من أفقه الناس وأعلمهم بكتاب الله ، فعاشر قوما من الحرائين فخبث دينه ، وكان من الشعر بمكان لم يكن به أحد غيره ، وكان يقول : ما أعلم شيئاً مما عندى أقل من الشعر . طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٢١-٢٤) .

تلقى بتسييحه من حسن ما خلقت وتستفز حشى الرائي بإرعاد
كأنما خلقت من قشر لؤلؤة فكل أكنافها وجه لمرصاد
٣١٥- وأنشدنى على بن يحيى بن ضرار العوفى :

أنيرى مكان البدر إن أفل البدرُ وقومى مقام الشمس ما استأخر الفجرُ
١٢٠ ففيك من الشمس المضيئة نورها وليس لها منك التبسم والشعرُ

٣١٦- حدثنا العباس بن الفضل الربعى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم
عن الهيثم بن عدى عن محمد بن زياد ، قال : أخبرنى شيخ من كندة ، قال :
خرج الحارث بن السليل الأزدي زائراً لعلقة بن جرير الطائي ، وكان حليفاً له
فنظر إلى ابنة له تدعى الرباب ، وكانت من أجمل النساء فأعجب بها ،
وعشقها عشقا حال بينه وبين الانصراف إلى أهله ، فقال : أتيت خاطباً ، وقد
ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنع الراغب ، قال : أنت امرؤ كفؤ كريم فأقم
ننظر فى أمرك ، ثم انكفأ إلى أم الجارية فقال لها : إن الحارث سيد قومه حسباً
ومنصباً وبيتاً ، فلا ينصرفن من عندنا إلاَّ بحاجته فأريدى ابتك عن نفسها فى
أمره ، فقالت لها : أى بنية ، أى الرجال أعجب إليك الكهل الحجاج^(١)
الفاضل المياح^(٢) أم الفتى الوضاح الملول الطمّاح ؟ قالت : الفتى الوضاح ،
فقالت : إن الفتى الوضاح يغيرك وإن الشيخ يميزك^(٣) ، وليس الكهل الفاضل
الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن ، قالت : يا أمتاه ، أحب الفتى

(١) الحجاج : المقيم . القاموس المحيط (١٨٨ / ١) مادة حج .

(٢) المياح : من الميح وهو ضرب حسن من المشى [أو هو المعطاء] القاموس المحيط
(٢٦٠ / ١) مادة ميح .

(٣) يميز : يجلب لك ما تحتاجين . القاموس المحيط (١٤٢ / ٢) مادة مير .

كحب الرعاء أنيق الكلأ ، قالت : أى بنية ، إنَّ الفتى شديد الحجاب كثير العتاب ، قالت : يا أمتاه ، أخشى من الشيخ أن يدنس أثوابى ويبلى شبابى ، ويشمت بى أترابى ، فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث على خمسين ومائة من الإبل وخادم وألف درهم/ ، فبنى بها وكانت عنده ١٢١ كأحب ما كان إليه فارتحل بها إلى أهله ، فإنه لجالس ذات يوم بفناء مظلمته ، وهى إلى جانبه ؛ إذ أقبل فتية يعتلجون الصراع فتتنفست الصعداء ثم أرسلت عينيه بالبكاء ، فقال : ما يبكيك ؟ قالت : ما لى وللشيوخ الناهضين كالفروخ ، فقال : ثكلتك أمك ، قد تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها ، فصارت مثلاً أى لا تكون ظئراً^(١)، وكان أول من نطق بها ، ثم قال : أما وأبيك ، لرب غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمرأ شربتها الحقى بأهلك فلا حاجة لى فيك .

ثم أنشد يقول :

تهزأت^(٢) إذ رأتنى لابساً كبيراً وغاية النفس بين الموت والكبر
فإن بقيت رأيت الشيب راغمه وفى التعرف ما يمضى من الغير
وإن يكن قد علا رأسى وغيره صرف الزمان وتفنين من الشعر
فقد أروح للذات الفتى جذلاً وقد أصيب بها عيناً من البقر

٣١٧- حدثنا أبو عصمة الخراسانى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد

(١) ظئراً : مرضعة لولد غيرها عاطفة عليه . القاموس المحيط (٨٣ / ٣) مادة الظئر .

(٢) تهزأت : سخرت .

الطوسى عن المسيب بن واضح عن محمد بن مصعب القرفسانى ، قال : سمعت الأوزاعى يقول :

لا خير فى الشيخ إذا ما اخوخا^(١) واحدودب الظهر وصار فحاً^(٢)
وصار عنده الغانيات كحاً

٣١٨- حدثنا عمار بن وثيمة المصرى ، قال : حدثنى أبى أن شيخاً بدويا ١٢٢ تزوج جارية/ حديثه السن ، فكانت إذا رآته ينتعل قاعدأ قالت : يا حبذا المتعلون قياما ، قال : فذهب الشيخ ينتعل قائماً فضرط ، فقالت الفتاة: لماً رمت الباطل كان هذا منك الحاصل .

٣١٩- حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان الناقد ، قال : حدثنا سليمان بن عبيد الله أبو أيوب ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو عن معمر عن قتادة عن أنس ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل قائماً^(٣).

٣٢٠- حدثنا إسحاق بن يعقوب بن عيسى الوراق ، قال : حدثنا عاصم ابن أبى مهدي التميمي ، قال : حدثنا حسين بن معاذ ، قال : حدثنا شعيب

(١) اخوخا : حمق لأنها بالهاء الححق كذا فى القاموس المحيط (٢٦٨/١) .

(٢) فحاً : الفخ : استرخاء الرجلين . انظر القاموس المحيط (٢٧٥/١) .

(٣) [صحيح]

أخرجه الترمذى كتاب اللباس ، باب ما جاء فى كراهية أن ينتعل الرجل وهو قائم(٤/١٧٧٦) وأبو يعلى فى مسنده (٢٩٣٦/٥ ، ٣٠٧٧) والرويانى فى مسنده (١٣٦٥/٢) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٨٤٨/٢) .

ابن محمد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبي التياح ، قال : إنما كره الشيخ أن يتعل قائماً مخافة أن يضبط .

٣٢١ - حدثنا أبو بكر محمد بن علي النحوي عن محمد بن عكرمة عن محمد بن سلمة الضبي ، قال : حججت فلماً صدرت من الحج تيممت منهلاً من المناهل ، فإذا بيت ناحية عن الطريق فأنخت بفنائه ، فقلت : انزل؟ فقالت ربة البيت : انزل ، فقلت : أدخل ؟ فقالت : ادخل ، فإذا جارية أحسن من الشمس ، فجلست أحدثها وكان الدر ينتثر من فيها ، فبينما أنا كذلك إذ خرجت عجوز مؤترة بعباءة مشتملة بأخرى ، فقالت : يا عبد الله ما جلوسك هاهنا عند هذا الغزال النجدي الذي لا تأمن خباله ولا ترجو نواله؟ فقالت لها الجارية : أي جدة ، دعيه يتعلل^(١) كما قال ذو الرمة / :
١٢٣

فإن لا يكن إلا تعلل ساعة . قليل فإنني نافع لي قليلها

قال : فأقمت يومي وانصرفت وفي قلبي كجمر الغضى من حبها .

(١) يتعلل : يتشاغل بها . والتعلل هو التشاغل بالمرأة . القاموس المحيط (٢١ / ٤) .

باب

ذكر فضيلة الجمال وما خص الله تعالى به أهله وألزمهم إياه ،
وإشارتهم بطلب الحوائج وإغراء الشعراء فى نعته

٣٢٢- حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن المبارك ، قال : حدثنا خالد بن الحارث ، قال : حدثنى حلاب جرير ، قال : سمعت جرير بن عبد الله البجلي ، يقول : قال لى رسول الله ﷺ : « أنت امرؤ قد حسن الله خلقتك فأحسن خلقك » (١) .

٣٢٣- حدثنا محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الترمذى ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل المنقرى ، قال : حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير ، قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : جرير بن عبد الله يوسف هذه الأمة .

٣٢٤- حدثنا محمد بن يوسف الكديمى ، قال : حدثنا حجاج بن محمد عن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، قال : الخور سود الحدق (٢) .

٣٢٥- حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا قرة بن عبد الله بن محمد عن أنس بن مالك وهو عمه ، قال : دخلت على عائشة بنت طلحة فى حاجة ، فقلت : إن القوم يريدون أن يدخلوا إليك فينظروا إلى حسنك ، قالت : أفلا قلت لى فألبس ثيابى ، وكانت من أحسن الناس فى زمنها .

(١) [ضعيف]

أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (ح ٧) .

(٢) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم (٧١٨/٧ مثور) .

٣٢٦- حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا داود بن نوح ، قال :
حدثنا عبد الملك بن سعد البصرى ، قال : حدثنا يحيى بن أبى كثير قال :
دخل رجل / على معاوية غمص - يعنى رمصاً - فحط عصاه ، وقال : ما يمنع ١٢٤
أحدكم إذا خرج من منزله أن يتعاهد أديم وجهه ؟

٣٢٧- حدثنا عبد الله بن إبراهيم الدورقى ، قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم
الشعيرى ، قال : حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملى عن الأعمش عن
يحيى بن جعدة عن عبد الله بن مسعود ، قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ
فقال : إنى ليعجبنى أن يكون ثوبى غسلاً ورأسى دهنأ وشراك نعلى جديداً ،
وذكر شيئاً حتى ذكر علاقة سوطه أفمن الكبر هذا ؟ فقال رسول الله ﷺ :
« لا ، هذا من الجمال ، والله يحب الجمال ، ولكن الكبر من سفه الحق وظلم
الناس » (١).

٣٢٨- حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا خلاد بن كثير بن قتيبة بن
مسلم ، قال : حدثنى على بن محمد بن عبيد الله بن يوسف ، قال أنس بن
مالك لعائشة بنت طلحة : والله ما رأيت أحسن منك إلا معاوية على منبر
رسول الله ﷺ ، فقالت : والله لأننا أحسن من النار فى عيني المقدور فى
الليلة القارة.

٣٢٩- حدثنا عباس الدورى ، قال : حدثنا فروة بن أبى المغراء ، قال : حدثنا

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيان (٩١/١) والترمذى كتاب البر
والصلة ، باب ما جاء فى الكبر (١٩٩٩/٤) وأحمد فى مسنده (٣٩٩/١) والطبرانى
فى الكبير (١٠٥٣٣ / ١٠) واللفظ لأحمد والطبرانى ، وقال أبو عيسى : هذا
حديث حسن صحيح غريب .

إبراهيم بن المختار عن عنبسة بن أزهر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : ﴿ كَوَاعِبَ ﴾ ، قال : التي يجافى ثديها قميصها .

٣٣٠- أنشدني أبو عبد الله المارستاني :

أبت الروادف والشدى لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

وإذا الرياح مع العشى تناوحت نبهن حاسدةً وهجن غيورا/ ١٢٥

٣٣١- وأنشدني محمد بن جعفر الدولابي لعلی بن الجهم^(١) :

غنّت فقال الناظرون إلى تصويرها ما ألطف الله

وبدت فلماً سلمت خجلت والتف بالتفاح خدّها

وكان دعص^(٢) الرمل أسفلها وكان غصن البان أعلاها

حتى إذا شربت ثلاثتها قرأت كتاب الباه عيناها

٣٣٢- حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا الوليد بن هاشم ، قال : كان

مصعب ابن الزبير يحسد الناس على الجمال فإنه ليخطب الناس بالبصرة ، إذ أقبل ابن جودان من ناحية الأزرد فأعرض بوجهه عن تلك الناحية إلى ناحية بنى تميم ، وأقبل ابن جودان من تلك الناحية فأعرض بصره عنها ، ورمى

(١) أبوه بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كراز بن كعب بن مالك بن عتبة ابن حار بن الحارث بن عبد البيت بن الحارث بن أسامة بن لؤى بن غالب وقريش تدفع هذا النسب وتسميهم بنى ناحية ينسبونهم إلى أمهم ، وكان شاعراً فصيحاً وخص بالمتوكل حتى جالسه . وخرج من بغداد إلى الشام في طريقه إلى حلب فطعن فمات مع السحر ودفن في ذلك المنزل على يوم من حلب .

(٢) الدعص : الكثيب المجتمع من الرمل . القاموس المحيط (٣١٤ / ٢) .

يبصره إلى مؤخر المسجد فأقبل الحسن البصرى من مؤخر المسجد فأنف مصعب ونزل عن المنبر .

٣٣٣- حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثنا كثير بن محمد بن عبد الله التميمي ، قال : حدثنا خلف بن خالد الجمال ، قال : حدثنا سليم الخشاب عن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من آتاه الله وجهها حسنا ، واسما حسنا ، وخلقا حسنا ، وجعله فى موضع غير شانى له فهو من صفوة الله من خلقه » (١) .

٣٣٤- وقال ابن عباس : قال الشاعر :

أنت وصف النبي إذ قال يوما اطلبوا الخير فى حسان الوجوه / ١٢٦

٣٣٥- حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن المدائنى على بن محمد ، قال : خرج نسوة يوم العيد ينظرن إلى الناس فقيل : من أحسن من مر بكن؟ قلن : شيخ عليه عمامة سوداء يعنين الحسن البصرى .

٣٣٦- حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : ما رأيت قط امرأة أحسن من مصعب بن الزبير (٢) .

(١) أخرجه ابن عدى فى الكامل (٣/ ٣٢٠) والطبرانى فى الصغير (١/ ٢٢٨) وابن الجوزى فى الموضوعات (١/ ١٠٩) والفوائد المجموعة (١/ ٦٦١) وقال الهيثمى فى المجمع (٨/ ١٩٤) : وفيه خلف بن خالد البصرى وهو ضعيف .

(٢) هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن لبد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب خرج على خلافة عبد الملك بن مروان وحارب فى العراق ، وقد كان متزوجا بسكينة بنت الحسين بن على كرم الله وجهه وولدت منه الرباب وخطبت بعد قتله لعبد الملك ابن مروان فأبى وقد جمع مصعب بين سكينة وعائشة بنت طلحة وسكينة ==

٣٣٧- حدثنا علي بن الأعرابي ، قال : أخذ مصعب بن الزبير رجلاً من أصحاب المختار بن أبي عبيد ، فأمر بضرب عنقه ، فقال الرجل : أيها الأمير ما أقبح بى أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذى يستضاء به ، فأتعلق بأطرافك ، وأقول : يارب ، سل مصعباً فيم قتلنى ، فقال مصعب : أطلقوه ، فقال الرجل : أيها الأمير اجعل ما وهبت لى من حياتى فى خفض ، فقال مصعب : أعطوه مائة ألف درهم ، فقال الرجل : فإنى أشهد الله أن عبيد الله بن قيس الرقيات ^(١) خمسين ألفاً ، قال مصعب : ولم ذلك ؟ قال : لقوله :

إنما مصعب شهاب من الد - تجلت عن وجهه الظلماء

قال : فضحك مصعب ، وقال : إنَّ فيك لموضعاً للضيعة وأمره بلزومه .
٣٣٨- أنشدنى على بن قريش الجرجاني :

هلال على غصن من البان زاهر أوائله مهتزة بالأواخر

يؤمن العشاق حتى كأنما - محاسنه يخطبن فوق المنابر / ١٢٧

سمى رسول الله وابن خليله لواحظه يبدين ما فى الضمائر

يسوق المنايا طرفه فكأنما - براحة كفيه زمام المقادر

== بنت الحسين وابنة الحميد بنت عبد الله بن عاصم وولى العراقين وزحف إلى الحرب وأبى قبول الأمان من الخليفة رغم ما بذل له وقاتل جيش الخليفة حتى لم يبق معه إلا سبعة نفر حتى قتل سنة ثنتين وسبعين للهجرة . . مختار الأغاني (٢٢١/٧) .

(١) هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة ويصل نسبه إلى لؤى بن غالب وسمى الرقيات لأنه شب بثلاث نسوة تسمين جميعاً رقية وانتصر فى حياته لمصعب ابن الزبير ومدحه ومدح عبد الملك بن مروان بعده ومنعه عبد الملك عطاءه وأراد قتله ومنعه من ذلك عبد الله بن جعفر وأمر له بعطاء وأمنه . انظر مختار الأغاني (٣/٥) .

٣٣٩- حدثنا ظاهر بن خالد بن نزار الأيلي ، قال : حدثني أبي ، قال :
حدثنا سعيد بن سالم عن إسرائيل الكوفي - قال : إني أظنه ابن يونس - عن
منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال : قسم الحسن نصفين فين سارة
ويوسف نصف الحسن ، ونصف الحسن بين سائر الناس .

٣٤٠- حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي ، قال : حدثنا علي ابن
عاصم عن خالد الحذاء وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ،
قال : قال رسول الله ﷺ : « إن إبراهيم خليل الرحمن لم يكذب قط ، إلا
ثلاث كذبات : اثنتين في الله ، وواحدة في نفسه » ، قال : « كسر إبراهيم
عليه السلام آلهتهم وترك كبيرهم لم يكسره ، قالوا : أنت فعلت هذا بالهتنا يا
إبراهيم ، قال : بل فعله كبيرهم هو الذي لم يكسره ، فاسألوا هؤلاء من فعل
هذا بهم ، وقوله : إني سقيم ؛ هاتان في الله تعالى ، وبينما إبراهيم عليه
السلام يسير ؛ إذ دخل بلاد جبار من الجبابرة فرأى حاجبه في السوق إبراهيم
ومعه سارة فأتى الجبار ، فقال : إني رأيت في السوق رجلاً ومعه امرأة ما
رأيت أحسن منها ، قال : فاذهب فادع إلى الرجل فذهب فدعا إبراهيم عليه
السلام ، قال : هي أختي ، قال : فاذهب فابعث بها إلي ، فجاء إبراهيم
فقال : يا سارة / ، إن هذا الجبار سألتني عنك فخفته ، فقلت : هي أختي ، ١٢٨
وإنه ليس على الأرض مسلم غيري وغيرك ، فلا تكذبيني عنده قال :
وأدخلت عليه فذهب يتناولها فأخذ ، وقام إبراهيم عليه السلام يصلي ، فقال
لها : ادعي لي ولا أهيجك فدعت له فخلى عنه ، فلم تدعه نفسه إن عاد ،
فأخذ أشد منها ، فقال : ادعي لي ولا أهيجك فدعت له ، فخلى عنه فدعى
حاجبه ، فقال : أنك لم تأتني بإنسان إنما أتيتني بشيطان أخرجها عني وأعطها
هاجر خادماً ، قال : فأخرجها وأعطها هاجر ، فلما أقبلت رآها إبراهيم

انفتل إليها فقال : مهيج ، قال : ردَّ الله كيد الكافر في نحره وأخذ مني خادماً» (١) .

٣٤١ - حدثنا على بن داود القنطري ، قال : حدثنا آدم بن أبي إياس ، قال : حدثنا إسرائيل عن جابر عن عبد الله بن نجى عن على بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله عز وجل : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر / ٧٨] قال : ما بعث الله من نبي قط إلاَّ صيِّح الوجه كريم الحسب ، حسن الصوت (٢) .

٣٤٢ - حدثنا عمر بن شبة ونصر بن داود ، قالا : حدثنا أبو الربيع الزهراني ، قال : حدثنا إسماعيل بن عباس عن جبرة بنت محمد بن ثابت عن أبيها عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « اطلبوا الخواص عند حسان الوجوه » (٣) .

٣٤٣ - حدثنا أبو بدر ، قال : حدثنا سليمان بن كراز العقيلي عن عمر بن

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخاري كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (٦ / ٣٣٥٨) ومسلم كتاب الفضائل ، باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام (٤ / ٢٣٧١) وأحمد في مسنده (٢ / ٤٠٣ ، ٤٠٤) .

(٢) أخرجه ابن عدى في الكامل (٢ / ٤٣٤) بنحوه عن أنس .

(٣) [موضوع]

أخرجه البخاري في تاريخه (١ / ١٥٧) وأبو يعلى في مسنده (٨ / ٤٧٥٩) وابن الجوزي في الموضوعات (٢ / ٨٠) وقال الهيثمي في المجمع (٨ / ١٩٥) : وفيه من لم أعرفهم .

وقال الألباني في ضعيف الجامع (٩٠٣) : موضوع اهـ .

صهبان الأسلمي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ / : « اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه » ^(١) .

١٢٩

٣٤٤- قال : حدثنا عمر بن شبة : قال الشاعر في جبرة هذه :

عوجى على فسلمى جبر قبح الصدود وأنتم سفر
ما نلتقى إلا غداة منى حتى يفرق بيننا النفر

٣٤٥- حدثنا علي بن حرب الطائى ، قال : حدثنا أبى قال : حدثنا عفيف بن سالم عن الحسن بن دينار عن أبى أمامة ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيشاً قال لأمرهم : « إذا بعثت ^(٢) إلى بريدة فاجعله جسيماً وسيماً حسن الوجه » ^(٣) .

٣٤٦- حدثنا أحمد بن إبراهيم بن خالد الكندى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ابن عاصم ، قال : حدثنا محمد بن يحيى النيسابورى ، قال : حدثنا يحيى بن إبراهيم البركى عن حماد عن حميد الطويل عن أبى الصديق الناجى

(١) [موضوع]

أبو نعيم فى الحلية (١٥٦/٣) والطبرانى فى الأوسط (٦١١٣) وتمام فى فوائده (١٤٩٠) وقال الهيثمى فى المجمع (١٩٤/٨) : وفيه عمر بن صهبان وهو متروك .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٩٠٣) : موضوع اهـ .

(٢) فى الأصل « بعث » ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) [موضوع]

أورده المتقى الهندى (١٤٧٧٧/٦) كنز) وعزاه إلى الخرائطى فى إعتلال القلوب .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٤١٦) : موضوع اهـ .

عن أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث يجلين البصر : الماء والخضرة والوجه الحسن » (١) .

٣٤٧ - حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال : حدثنا محمد بن يحيى بن فياض ، قال : حدثنا وكيع عن الأوزاعي عن حسان بن عطية بن محمد بن عائشة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يعجبه النظر إلى الوجه الحسن (٢) .

٣٤٨ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محفوظ بن الفضل ، قال : حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني ، قال : حدثني عمر بن عبد الرحمن ، قال : سمعت وهب بن منبه يقول : قال داود عليه السلام : أى رب ، أى عبادك أحب إليك ؟ قال : مؤمن حسن الصورة ، قال : فأى عبادك أبغض ؟ قال : كافر حسن الصورة شكر هذا ، وكفر هذا (٣) .

وقال بعض الحكماء : ينبغي للعاقل أن ينظر كل يوم إلى وجهه في المرأة ، فإن كان حسناً لم يشنه بفعل قبيح ، وإن كان قبيحاً لم يجمع بين قبيحين ، وقال ابن شبرمة : كفاك من الحسن أنه مشتق من الحسنة .

٣٤٩ - حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال : حدثنا الفضل بن عياض عن منصور عن إبراهيم في قوله عز وجل :

(١) [ضعيف]

أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٣٦٦/٢) وكثر العمال (٢٨٣٨٣/١٠) وعزاه إلى الخرائطي في اعتلال القلوب .

وضعه الألباني في ضعيف الجامع (٢٥٦٨) ، والضعيفة (٣٤٣٨) .

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٠١٥) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٥/٤) .

﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن / ٧٢] قال : الحور : البيض والمقصورات : مقصورات أنفسهنَّ وعبونهنَّ على أزواجهنَّ لا يبغين غيرهم في خيام اللؤلؤ^(١) .

٣٥٠- حدثنا عباس بن محمد الدورى ، قال : سمعت يحيى بن معين ، يقول : حدثنا وكيع عن زياد عن خثيمة عن نعيم بن أبى هند عن عمر الأعور عن عبد الله بن جعفر عن عائشة ، قالت : اليباض نصف الحسن .

٣٥١- سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب^(٢) يشد :

خزاعية الأطراف مريّة الحشى فزارية العينين طائية الفم
ومكية فى الطيب والعطر كله تبدّت لنا بين المقام وزمزم
لها خلق لقمان وصورة يوسف ونعمة داود وعفة مريم
ثم قال : ما رأيت أحسن ما قال ، وصفها بها بما استحسن من كل قبيلة .
حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن الحكيم عن

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٨ / ٨٢ / ح ٨٩) ، وهناد بن السرى وابن جرير (٧ / ٧١٩ مشور) .

(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار أبو العباس ثعلب الشيبانى مولا هم النحوى اللغوى إمام الكوفيين فى النحو واللغة والديانة ، ولد فى سنة مائتين ، وتوفى لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وكان رأى أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفى وكان قد ثقل سمعه قبل موته ودفن بالشام فضل أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التى يضيق عنها الصدور .
معجم الأدباء (٥ / ١٠٥ - ١٠٧) .

خالد ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه ، قال : تزوج سعيد بن العاص أخت نائلة^(١) / بنت الفرافصة وهو أمير على الكوفة ، فبلغ ذلك عثمان ابن عفان فكتب إليه أنه بلغني أنك تزوجت امرأة فأخبرني عن حسبها وجمالها ، فكتب إليه : أما حسبها فإنها ابنة الفرافصة ، وأما جمالها فإنها بيضاء ، فكتب إليه إن كانت لها أخت فزوجنيها ، فدعا الفرافصة ، فقال له : زوج أمير المؤمنين ، فقال الفرافصة لابنه ضب - وكان مسلما ، والفرافصة نصراني : زوج أختك أمير المؤمنين ، فزوجه نائلة وحملها إليه ، فلما دخلت على عثمان وضع القلنسوة عن رأسه ، وبدا الصلح ، فقال : لا يغمرك ما ترين ، فإن من ورائه ما تحين ، قالت : أما ما ذكرت من صلحك فإني من نسوة أحب أزواجهنَّ السادة الصلح ، ثم قال لها : إما أن تتحولى إلى أو أتحوّل إليك ، قالت : فما قطعت من جنبات السموات أبعد ما بيني وبينك فتحوّلت إليه فكانت من أحظى نسائه عنده ، فلما قتل قالت فيه :

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل النجيبى الذى جاء من مصر

ومالى لا أبكى وأبكى وإننى وقد غيب عني فضول أبى عمرو

٣٥٢ - حدثنا أبو سهل بنان بن سليمان الدقاق ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن هانئ النخعي عن العلاء بن كثير عن مكحول عن عائشة رضى الله عنها ، ١٣٢ قالت : كان نفر من / أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه على الباب فخرج يريدهم وفي الدار ركوة فيها ماء ، فجعل ينظر في الماء ويسرى شعره ولحيته ،

(١) هي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو . وقيل : ابن عفر بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب الكلبيّة زوجة عثمان بن عفان وكانت من أحظى نسائه عنده . وقطع لها إصبعين من أصابعها يوم قتله .
مختار الأغاني (ص ٥٧) .

فقلت: يا رسول الله، وأنت تفعل هذا؟ قال: « نعم إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيئ من نفسه، فإن الله جميل يحب الجمال »^(١).

٣٥٣- حدثنا أبو صالح الرفا ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق النحوى ، قال : حدثنى أبو بكر السلاوى ، قال : أخبرنى بعض العلويين ، قال : كنت عند الحسن بن هانى وهو ينشد ، فأقبل أعرابى وهو متكئ على ابن له وأبو نواس ينشد :

ويلى على نجل العيون النهد القلب البطون

الناطقات عن الضمير رر لنا بألسنة الجفون

فقال له الأعرابى : أعد فأعاد عليه ، فقام فقال : يا ابن أخى ، ويليك أنت وحدك من هذا ، بل ويلى أنا وأنت ، وويل ابنى هذا وويل هذه الجماعة وويل جيراننا كلهم .

٣٥٤- حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير ابن بكار ، قال : حدثنى سلمة بن إبراهيم أنه قال لأيوب بن سلمة : أكانت الثريا كما يصف عمر بن أبى ربيعة؟ ، قال : وفوق الصفة كانت ، والله كما قال عبد الله ابن قيس الرقيات :

حذا الحج والثريا ومن بالخيف^(٢) من أجلها وملقى الرجال / ١٣٣
يا سليمان إن تلاق الثريا تلق عيش الخلود قبل الهلال
درة من عقائل البحر بكر لم تشنها مثاقب اللال

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ح ١٧٣) .

(٢) الخيف : ما ارتفع عن مسيل الماء وانحدر عن غلط الجبل ، ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لأنه فى سفح الجبل . القاموس المحيط (٣ / ١٤٤) ، النهاية فى غريب الحديث (٩٣ / ٢) .

يضعف الميزر السحام^(١) من الخز على حقو^(٢) بأذن مكسال^(٣)

٣٥٥ - حدثني يموت بن المزرع ، قال : حدثنا محمد بن حميد شجر ، قال :
حدثنا ابن مسلمة ، قال : حدثني أبي ، قال : أتيت عبد العزيز بن المطلب
أسأله عن بيعة الجن النبي ﷺ بمسجد الأحزاب ما كان بدوها ؟ فوجده
مستلقيا ، وقد رجل رجله يرادف بإصبعيه على صدره وهو يتغنى :

فما روضة بالخرن طيبة الثرى يمج^(٤) الندى حثثاتها^(٥) وعراها
بأطيب من أردان^(٦) عزة موهنا وقد وقدت بالمندل^(٧) الرطب نارها
من الخفرات^(٨) البيض لم تلق شقوة وبالحسب المكنون ضاف فخارها
فإن برزت كانت لعينيك قرة وإن غبت عنها لم يهملك عارها
فقلت : أتغنى أصلحك الله ؟ وأنت في جلالك وشرفك ، أما والله لأحدون
بها ركبان نجد ، قال : فوالله ما أكثرت بي ، وعاود يتغنى :

(١) السحام : السواد من السحم ، والإسحم هو : الأسود . القاموس المحيط (١٢٩ / ٤)
مادة سحم .

(٢) الحقو : الكشح والإزار . القاموس المحيط (٣٢٠ / ٤) مادة حقو .

(٣) مكسال : وصف للجارية المنعمة التي لا تكاد تبرح من مجلسها . القاموس المحيط
(٤٤ / ٤) مادة كسل .

(٤) يمج : يرمى ومنه مج الشراب من فيه رماء .

(٥) حثثاتها : المترقق من الثرى . القاموس المحيط (١٧٠ / ١) مادة حث .

(٦) أردان : جمع ردن وهو الكم أو أصل الكم يقال أردن القميص جعل له كما .

(٧) المندل : العود الرطب . القاموس المحيط (٥٧ / ٤) مادة ندل .

(٨) الخفرات : شديديات الحياء . القاموس المحيط (٢٣ / ٣) مادة خفر .

فما ظبية آدماء خفاقة الحشى تجوب بظلفيها ^(١) متون الحمائل
 بأحسن منها إذ تقول تدللا وأدمعها يذرين حشو المكاحل
 تمتع بهذا اليوم القصير فإنه رهين بأيام الشهور الأطاول

قال : فندمت على قولى فقلت : أصلحك الله ، أتحدثنى فى هذا بشىء
 قال : / نعم ، حدثنى أبى قال : دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر ١٣٤
 وأشعب ^(٢) يغنيه :

مغرية كالبدر سنة وجهها مطهرة الأثواب والعرض وافر
 لها حسب زاكٍ وعرض مهذب وعن كل مكروه من الأمر زاجر
 من الخفرات البيض لم تلق ريبة ولم يستملها عن تقى الله شاعر
 فقال له سالم : زدنى فغناه :

ألت بنا والليل داج كأنه جناح غراب عنه قد نقض القطرا
 فقلت : أعمار ثوى فى رحالنا وما احتملت ليلى سوى طيها عطر
 فقال سالم : والله لولا تداوله الرواة لأجزلت جائزتك ، فإنك من هذا
 الأمر بمكان .

(١) ظلفيها : الظلف للظبية بمنزلة القدم لنا . نفس المرجع (١٧٦/٣) مادة ظلف .
 (٢) هو أشعب بن جبير الذى يضرب به المثل فى الطمع نشأ بالمدينة وتولت تربيته عائشة
 بنت عثمان وفى ذلك يقول : نشأت أنا وأبو الرناد فى حجر عائشة بنت عثمان فلم
 يزل يعلو وأسفل حتى بلغنا هذه المنزلة ، وقال رجل لأشعب ما شكر معروفى [عندك]
 قال : لأن معروفك جاء من عند غير محتسب فوقع إلى غير شاكر وخفف أشعب
 الصلاة مرة فقال له بعض أهل المسجد خففت صلاتك جداً ، قال : لأنه لم يخالطها
 رياء . البيان والتبيين (ص ٣٠٢ ج ٢) .

٣٥٦ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال :
حدثنا الحسن بن صالح عن مطرف بن الحارث عن على بن أبي طالب رضى
الله عنه أن رجلا وشم غلاما له فى وجهه فأعتقه على بن أبي طالب عليه
السلام .

٣٥٧ - حدثنا أبو قلابة الرقاشى ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا المعتمر
ابن سليمان عن شعيب عن أبى رجاء ، قال : كان هذا الموضع من عين عبد
الله ابن عباس مثل الشراك من الدموع .
يتلوه إن شاء الله باب ما يكره من تغيير الوجه وإشانتة إلا ما أثره البكاء من
خشية الله عز وجل

حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسى .
آخر الجزء الثالث من الأصل ، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا
١٣٥ محمد وآله وسلم / .
واتفق الفراغ منه يوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة خمس وستين
١٣٦ وستمائة بلغ مقاله / .

الجزء الرابع من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الأجل الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي،
رواية الشيخ أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي عنه، رواه الشيخ
أبو القاسم عبد الملك محمد بن عبد الله بن بشران عنه، رواية ابن الحاجب
الجليل أبي الحسن علي بن محمد بن علي العلاف عنه، رواية الشيخين
الإمامين أبي الكرم المبارك بن الحسن بن علي بن أحمد الشهرزوري والحسين
ابن نصر بن محمد بن خميس الموصلي كلاهما، عنه رواية الشيخ الأجل
شهاب الدين أبي الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي عنهما، سماعا
لظافر بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن علوي الأعرج للعسقلاني ولولديه
محمد وعلي جعلهما الله تعالى من الصالحين/ .

بسم الله الرحمن الرحيم

يا رب يسر

باب

ما يكره من تغيير الوجه وإشانتة إلا ما

أثره البكاء من خشية الله عز وجل

٣٥٨ - أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي أيدته الله بقراءتي عليه يوم الجمعة بجامع القاهرة في مستهل ربيع الأول سنة تسعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الشيخ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي الشهرزوري بقراءتي عليه في شهور سنة ست وأربعين وخمسمائة ، والشيخ الحسين بن نصر بن خميس الموصلي رضي الله عنه إذنا قالاً جميعاً : حدثنا الحاجب الجليل أبو الحسن علي بن محمد بن علي العلاف قال ابن خميس بقراءتي عليه والمبارك قراءة عليه قال : حدثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قالاً : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي قراءة عليه بمكة في المسجد الحرام سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي ، قال : حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني حبيب بن أبي ثابت قال : سمعت أبا الشعثاء المحاربي يقول : رأى عمر رجلاً قد أثر بجبهته السجود فقال له : لا تقلب صورتك .

٣٥٩ - حدثنا حماد بن الحسن قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا زائدة بن قدامة عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه ، قال : قال عبد الله

ابن عمر : صورة الرجل وجهه فلا يشين أحدكم صورته .

١٣٨ - ٣٦٠ - حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي / ، قال : حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، قال : حدثني موسى ابن عقبة عن أبي إسحاق عن مسروق عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ نهى عن لطم الخدود^(١) .

٣٦١ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا زهير بن حرب ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا حنظلة بن أبي سفیان عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن ضرب الصورة^(٢) .

٣٦٢ - حدثنا سعدان بن يزيد ، قال : حدثنا مكي بن إبراهيم عن ابن جريج ، قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : نهى رسول الله ﷺ عن الوشم في الوجه ، وعن الضرب في الوجه^(٣) .

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخاري كتاب الجنائز ، باب ليس منا من شق الجيوب (١٢٩٤/٤) ومسلم كتاب الإيمان ، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية (١٠٣/١) والترمذي كتاب الجنائز ، باب ماجاء في النهي عن ضرب الخدود وشق الجيوب (٩٩٩/٣) والنسائي كتاب الجنائز ، باب ضرب الخدود (١٨٦١/٤) وابن ماجه كتاب الجنائز ، باب ما جاء في النهي عن ضرب الخدود وشق الجيوب (١/١٥٨٤) بلفظ : « ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » والطبراني في الكبير (١٠٢٩٧/١٠) واللفظ له .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥٨٠/١٢) ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠٦/٨) : ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسماعيل الطالقاني وهو ثقة وفيه ضعف بلفظ : « لاتقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن تبارك وتعالى » .

==

(٣) [صحيح]

٣٦٣ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا داود بن رشيد ، قال : حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد ، قال : حدثنا أرطاة بن المنذر ، قال : بلغني عن المقدم ابن معدى كرب أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ نهى عن لطم خدود النساء وعن جزع الأنف^(١).

٣٦٤ - حدثنا حميد بن الربيع الخزاز قال : حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، قال : حدثنا مسعد عن عبد الملك بن عمير عن زيد بن وهب ، قال : رأيت بعيني عبد الله أثرين أسودين من البكاء.

٣٦٥ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا أبو جعفر ، قال : حدثني سكنى بن محمد العابد ، قال : حدثني الحارث الغنوي ، قال : سجد مرة الهمداني حتى أكل التراب جبهته فلما مات رآه رجل من أهله في منامه كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الذي يلمع ، قال له : ما هذا الذي أرى بوجهك؟ قال : كسى موضع السجود ، ما أكل التراب نوراً/ ، قلت : فما ١٣٩ منزلتك في الآخرة؟ قال : خير منزل ، دار لا يتنقل عنها أهلها ولا يموتون.

== أخرجه مسلم كتاب اللباس باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه (٢١١٦/٣) والترمذي كتاب الجهاد ، باب ماجاء في كراهية التحريش بين البهائم والضرب والوسم في الوجه (١٧١٠/٤) والبيهقي في السنن (٢٥٥/٥) وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٥١/٤) وأحمد في مسنده (٣٧٨/٣) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٣١/٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٦/٨) : وفيه راوٍ لم يسم وبقيّة مدلس وهو بلفظ : « سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لطم خدود الدواب... » .

باب

ما يستحب من الاقتصاد في الحب ويكره من الإفراط فيه

٣٦٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن غالب البصري قال : حدثنا شيان بن فروخ الأيلي ، قال : حدثنا الحسن بن واصل عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغضك يوما ما »^(١).

٣٦٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن الطباع ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر بن يحيى بن المختار عن الحسن ، قال : تنقوا الإخوان والأصحاب والمجالس وأحبوا هونا وأبغضوا هونا ، فقد أفرط أقوام في حب أقوام فهلكوا ، وأفرط أقوام في بغض أقوام فهلكوا ، فلا تفرط في حبك ولا تفرط في بغضك ، وإن رأيت دون أخيك سترا فلا تكشفه .

٣٦٨ - حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبري ، قال : حدثنا منهال بن جراد السراج عن سليمان العجلي عن بديل بن ورقاء ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : عليك بإخوان الصدق فكن في اكتسابهم فإنهم زين في الرخاء وعزة عند البلاء .

(١) [صحيح]

أخرجه الترمذي كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الاقتصاد في الحب والبغض (١٩٩٧/٤) والخطيب البغدادي في تاريخه (٤٢٨/١١) وابن عدي في الكامل (٢٩٨/٢) والطبراني في الأوسط (٣٤١٩ ، ٦١٨١) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لانعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه .
وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٨/١) .

٣٦٩- حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبري ، قال : حدثنا يحيى بن حماد الأعرج ، قال : حدثنا جعفر بن حيان عن أبي الحكم عن أبي برزة الأسلمي رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « حبك الشيء يعمى ويصم »^(١).

٣٧٠- حدثنا زيد بن على الغرائض ، قال : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع عن هشام / بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضى الله . ١٤ عنه قال : لا يكن حبك كلفا ولا بغضك صلفا^(٢).

٣٧١- حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان أبو بكر ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا الحسن بن جعفر عن أيوب عن حميد بن عبد الرحمن عن على بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغضك يوما ما »^(٣).

٣٧٢- حدثنا على بن حرب ، حدثنا أبو معاوية الضرير ، قال : حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن على بن أبي طالب رضى الله

(١) [ضعيف]

أخرجه البخارى فى تاريخه (١٨٥٣ / ٢) ، أبو داود كتاب الأدب ، باب فى الهوى (٥١٣٠ / ٤) وابن عدى فى الكامل (٣٩ / ٢) والبيهقى فى شعب الإيمان (٤١١ / ١) والخطيب البغدادي فى تاريخه (١١٧ / ٣) وأحمد فى مسنده (١٩٤ / ٥) عن أبي الدرداء .

وضعه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٦٨٨) ، والضعيفة (١٨٦٨) .

(٢) صلف : كبر . القاموس المحيط (١٦٨ / ٣) مادة صلف .

(٣) [صحيح]

أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (١٣٢١) والبيهقى فى شعب الإيمان (٦٥٩٣ / ٥) .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١٧٨ / ١) .

عنه، قال: يهلك في رجلان محب مطرى، ومبغض مفترى^(١).

٣٧٣ - حدثنا علي بن داود القنطري، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح: أن عبد الرحمن بن جبير حدثه عن أبيه عن المقدم بن الأسود أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً »^(٢).

٣٧٤ - حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس عن النبي ﷺ.

وحدثنا أبو يوسف القلوسى، قال: حدثنا الحسن بن عنبسة عن عبيد بن حميد عن الأعمش عن يزيد الرقاشى عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعرى عن النبي ﷺ.

وحدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمى، قال: حدثنا محمد بن كناسة، قال: حدثنا الأعمش عن أبي موسى الأشعرى - ولم يدخل بينهما غنيم بن قيس - ١٤١ أن النبي ﷺ قال: « مثل القلب مثل ريشة بأرض فلاة تقلبها الرياح »^(٣).

(١) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (١١ / ٢٠٦٤٧) .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه (٨ / ٤٠٧) .

(٣) [صحيح]

أخرجه ابن ماجه فى المقدمة ، باب فى القدر (١ / ٨٨) ، وأحمد فى مسنده (٤ / ٤١٩) وابن عاصم فى السنة (١ / ٢٢٨) والرويانى فى مسنده (١ / ٥٦٨) وأبو نعيم فى الحلية (١ / ٢٦١) .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢ / ٥٨٣٣) .

باب

ما يكره من النفاق والتصنع بالود

٣٧٥- حدثنا أحمد بن منصور الرمادى ، قال : حدثنا أبو سلمة الخزاعى ، قال : حدثنا سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن عبد الله بن سلمان الأغر عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ، قال : « لا ينبغي لذى الوجهين أن يكون أمينا »^(١).

٣٧٦- حدثنا نصر بن داود وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو يعقوب محمد بن يوسف الصفار ، قال : حدثنا إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن أنس ابن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان ذا لسانين فى الدنيا جعل الله له لسانين من نار »^(٢).

٣٧٧- حدثنا عباد بن محمد الدورى ، قال : حدثنا يعلى بن عبيد عن أبي عمرو ، قال : سئل الحسن البصرى رضى الله عنه أبقي نفاق؟ قال : لولا هم لاستوحشتم .

٣٧٨- أنشدنى أبو سهل الرازى :

(١) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٣١٣) والبيهقى فى السنن (٢٤٦/١٠) والبيهقى فى شعب الإيمان (٤/٤٨٨٠) وابن عدى فى الكامل (٦٨/٦).

وقال الألبانى : حسن صحيح ، ولا يوجد فى الكتب الستة .

(٢) [صحيح]

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٨٨٨٠) وأبو يعلى فى مسنده (١٦٢٠/٣ ، ١٦٣٧) والقضاعى فى مسنده (٤٦٣/١) والخطيب البغدادى فى تاريخه (١٠٣/١٢) وقال الهيثمى فى المجمع (٩٥/٨) : وفيه مقdam بن داود وهو ضعيف . وصححه الألبانى فى الصحيحة (٨٩٢) .

وليس أخى من ودنى بلسانه وفى الصدر ضد للذى أظهر اللفظ
فإن تك ضيعت الذى كان بيننا بلا ذلة كانت، فعندى لها حفظ
٣٧٩- أنشدنى أبو سهل أيضا :

أيا من تصنع لى باللسان وأظهر عطفًا وبراً ولينا
أما والذى أنا عبد له يمينا ومالك أبدى اليمينا
لئن كنت أوطأتنى عشوة لقد كنت أوطأتك الصدق حيناً/
وماكنت إلا كذى شهوة تناول غشا وأعطى سميना
فعش ما بد لك حتى ترى لك الدهر مثلى أخا أو حدينا

١٤٢

٣٨٠- وأنشدنى أبو عبد الله محمد بن جعفر الدولابى :

أيارب من يخفى العداوة صدره وتظهر عيناه الذى كان يكتم
إذا ما رآنى مقبلاً قال مرحباً وفى عينه والصدر صاب^(١) وعلقم

٣٨١- حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، قال: حدثنا محمد بن يوسف

الفريابى عن سفيان عن يحيى بن عبد الرحمن، قال: قال ابن مسعود:
لا يكونن أحدكم إمعة ، قالوا: وما الإمعة؟ قال: يجرى مع كل ريح^(٢).

٣٨٢- حدثنا عباس بن محمد الدميرى، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال:

حدثنا أبو عمرو عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن أبى حبيش عن حذيفة

(١) الصاب: بتخفيف الباء عصارة شجر مر . انظر مختار الصحاح (٣٧٢) مادة صوب .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨٧٦٥/٩) بنحوه، وقال الهيثمى فى المجمع (١/ ١٨٠):

وفيه المسعودى وقد اختلط ، وبقيّة رجاله ثقات .

ابن اليمان قال: النفاق اليوم شر منه على عهد رسول الله ﷺ ؛ لأن أولئك كانوا يخفونه ، وهؤلاء يظهرونه .

٣٨٣ - أنشدني على بن قريش :

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذهاب فالناس بين مخاتل^(١) ومؤارب^(٢)

يفشون بينهم المودة والصفاء وقلوبهم محشوة بعقارب

٣٨٤ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن

بكار ، قال : قال القاسم بن عبد الله العمرى وهوى جارية فكتب إليها : إنك

إن جفوتنى آثرت بقلبي غيرك ، وإن طاوعتنى كان قلبى لك سكنا ، فكتبت

إليه : إن الحب إذا رسخ فى القلب لم يزله الخيال ، ولكنك متصنع فطالب / ١٤٣
نفسك بصدق المحب تبلغ منى الأمل ، وتعش حميدا وتمت شهيدا .

٣٨٥ - أنشدني أبو عبد الله محمد بن جعفر الدولابى :

تكاشرنى كرها كأنك ناصح وعينك تبدى أن قلبك لى دوى

لسانك لى حلو وعينك علقم وشرك مبسوط وخيرى ملتوى

٣٨٦ - وسمعت محمد بن يزيد المبرد ينشد :

إذا خنتم بالغيب ودى فما لكم تدكون إدلال المقيم على العهد

صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله وإلا فصدوا وافعلوا فعل ذى الصد

(١) المخاتل : ختله : يَخْتَلُهُ وَيَخْتَلُهُ خَتْلًا وَخَتَلَانًا خَدَعَهُ ... وَخَاتَلَهُ : خَدَعَهُ ،

وتخاتلوا : تخادعوا . انظر القاموس المحيط (٣ / ٣٧٧) مادة ختل .

(٢) المواربة : المداواة والمخاتلة والمخادعة . القاموس المحيط (١ / ١٤٢) مادة وَرَبَّ .

٣٨٧- حدثنا حماد بن الحسن الوراق، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب، قال: قال صعصعة بن صوحان: أوصيك بتقوى الله، وإذا لقيت المؤمن فخالصه، وإذا لقيت الفاجر فخالفه.

٣٨٨- أنشدني أبو عبد الله المارستاني لأبي العتاهية^(١):

الناس يخدع بعضهم بعضا محضوا التخادع بينهم محضا
فلقل ما تلقى بها أحدا متنزها يحمي له عرضا
ألبس جميع الناس محتملا للعالمين وكن لهم أرضا
فلئن غضبت لكل حادثة ترمى بها فلقل ما ترضى

٣٨٩- حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا شريك عن الركين بن الربيع عن نعيم بن حنظلة عن عمار بن ١٤٤ ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ: « من كان ذا وجهين في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة »^(٢).

(١) هو إسماعيل بن القاسم ولد سنة ٧٤٨ هـ بعين التمر ونشأ بالكوفة وأقام ومات ببغداد عام ٨٢٦ هـ، وكان أبوه حجاجا واتصل بالخلفاء من المهدي إلى المأمون ومدحهم، وحبه المهدي لتغزله في جاريته عتبة، والرشيد لإقلاعه عن الشعر الغزلي، كان يميل إلى الفلسفة يقول بالجبر، هو أول من أخضع الشعر العربي للفلسفة، وله ديوان مطبوع. الموسوعة العربية ص ٣٥، ٣٦.

(٢) [صحيح]

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٣١٠) وأبو داود كتاب الأدب، باب في ذي الوجهين (٤/٤٨٧٣) وابن حبان (٧/٥٠٣ إحصان) والبيهقي في السنن (١٠/٢٤٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٤/٤٨٨١).
وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/٦٤٩٦)، والصحيحة (٨٩٢).

٣٩٠ - حدثنا أبو يوسف القلوسى ، قال : حدثنا محمد بن عباد ، قال :
حدثنا محمد بن سليمان ، قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد عن أبى مليكة ،
قال : سمعت عائشة تقول : قال رسول الله ﷺ : « لا ينبغي لذى الوجهين أن
يكون وجيها يوم القيامة »^(١).

٣٩١ - حدثنا الوليد بن مضاء الموصلى ، قال : حدثنا محمد بن عمار ،
قال : حدثنا عيسى بن يونس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن علاثة ،
قال : حدثني الحجاج بن فرافصة عن أبى عمر بن زاذان عن سلمان الفارسى ،
قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ظهر القول وخزن العمل واثلفت الألسن ،
وتباغضت القلوب ، وقطع كل ذى رحم رحمة فعند ذلك لعنهم الله وأصمهم
وأعمى أبصارهم »^(٢).

٣٩٢ - حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، قال : حدثنا شيبان بن حاتم العنزى
عن جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا إبراهيم بن عمرو الصنعانى عن الوضين بن
عطاء قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله جل ثناؤه ليغض الذين يكثرون
البغضاء لإخوانهم فى صدورهم ، فإذا لقوهم تخلقوا لهم »^(٣).

(١) أخرجه ابن عدى فى الكامل (٣٢٦/٥) .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٦١٧٠/٦) والطبرانى فى الأوسط (١٦٠١) وأبو نعيم فى
الحلية (١٠٩/٣) وقال الهيثمى فى المجمع (٢٨٧/٧) : وفيه جماعة لم أعرفهم .

(٣) أخرجه الديلمى فى الفردوس (٦٠١/١) عن واثلة .

باب

ذكر الوفاء بالعهد والمحافظة على الود

٣٩٣ - حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، قال : حدثنا عبد الله بن غالب ، قال : حدثنا بكر بن سلمان عن أبي سليمان الفلستينى عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد ، وبذل السلام »^(١) .

١٤٥ ٣٩٤ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام / ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ غزا على بنى قريظة فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ف قضى أن تقتل مقاتلتهم ، وتقسم ذراريهم وأموالهم ، قال : فقتل يومئذ كذا وكذا إلا عمرو بن سعدى ، قال رسول الله ﷺ : « إنه كان رجلا يأمر بالوفاء وينهى عن الغدر فلذلك نجى »^(٢) .

٣٩٥ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن جامع بن أبى راشد سمع ميمون بن مهران يقول : ثلاث تؤدى إلى البر والفاجر : الرحم تصلها برة كانت أو فاجرة ، والعهد تفى به للبر والفاجر ، والأمانة تؤديها إلى البر والفاجر^(٣) .

٣٩٦ - حدثنا أبو الفضل الربعى وأبو موسى عمران بن موسى المؤدب ، قالوا : حدثنا محمد بن عمران بن أبى ليلى ، قال : حدثنا حبان بن على العنزى عن مجالد عن الشعبى عن عبد الله بن عباس ، قال : كنت أطوف بالبيت

(١) أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (ح ٣١٣) .

(٢) لم أقف على تخريجه .

(٣) أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (ح ١٦٩) .

مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكفى فى كفه فإذا أعرابى يحمل امرأة كأنها مهاة^(١) يطوف بها يقول :

صرت لهذهى جملا ذلولا موطأ أتبع السهولا

فقال له عمر : من هذه المرأة ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، امرأتى ، قال : ورب هذه البنية لقد جازيتها ، فقال : أما إنها مع ذلك لحمقاء مرعامة^(٢) أكل^(٣) قمامة^(٤) مشومة الهامة ما تبقى لها حامة ، قال : فما تصنع بها يا أعرابى ؟ قال : حسنا فلا تفرك وأم عيال فلا تترك ، فقال : شأنك بها / . ١٤٦

وقال بعض الحكماء : لا ينبغي للعاقل أن يعاقب وادا وإن أغضبته ذنوبه واضطرته إلى الموجدة أجرامه ، فإن خلق الواد خير من جديد غيره .

٣٩٧ - حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الله العتبى ، قال : خرجت إلى المربد ذات يوم فإذا أنا بأعرابى عالم فملت إليه لأقتبس من علمه ، فقلت : يا أعرابى ، حدثنى بأعجب شيء رأيته ؟ قال : نعم ، ضلت إبلى من أرنب خرج فى وجهها ليلا إلى بلاد عذرة فإذا بيت متبذ عن الأخبية ، ليس فيه رؤية أنيس ، وإذا على بابه جويرية كاشفة ، وجهها كان وجهها سيف صقيل ، فلما رأتنى متأملا لها أرخت البرقع ،

(١) المهاة : البقرة الوحشية . القاموس المحيط (٤ / ٣٩٥) مادة مهو .

(٢) مرعامة : بالضم مخاط الخيل والشاة . ورعمت الشاة رعاما فهى رعوام اشتد هزالها . القاموس المحيط (٤ / ١٢٢) مادة رعم .

(٣) أكل : صيغة مبالغة من أكل على وزن فعول .

(٤) القُمامة بالضم : الشحم والسمن والبدن والقامة ، وقم البيت كنسه ، والقُمامة بالضم الكناسة . القاموس المحيط (٤ / ١٦٩) مادة قمم .

وقالت : يا عم انزل على بركة الله ، وإن أحببت قدامى لبنا أو ماء ، قال فأنخت ونزلت ، قالت : ما تشاء ؟ قلت : لبنا فولت كأنها قضيب يشنى فأخرجت علبه مملوءة لبنا فشربت حتى رويت ثم استلقيت وأتت في استلقائي . فقالت : يا عم ، إني لأراك تعباً فما الذى أتعبك ؟ فقلت : يا حبيبتي ، ضلت إبلى من ثلاث فخرجت فى طلبها ، فقالت : يا عم ، هل لك فى أن أدلك على من يعلم علمها ؟ فقلت : إى والله ، وتتخذى بذلك عندى يدا ، فقالت : سل الذى أعطاك سؤال يقين لا سؤال اختبار ، فقلت : يا حبيبة ، هل لك من بعل ؟ ، قالت : قد كان فدعى إلى ما منه خلق ، فقلت : فهل ١٤٧ لك فى بعل لا تدم خلائقه ويأمن المعد بوائقه / فاستعبرت باكية ، ثم قالت :

كنا كغصنين فى عود غذاؤهما ماء الجداول فى روضات جنات
فاجتث خيرهما من جنب صاحبه دهر يكر بروعات وبرحات
وكان عاهدنى إن خاننى زمن ألا يضاجع أنشى بعد مشوات
وكنت عاهدته أيضا فعاجله ريب المتنون قريبا مذ سنيات
فاصرف عنانك عن من ليس يصرفها عن الوفاء خلاّب فى التحيات
قال : ثم جهدت بها أن ترينى الطريق أو تكلمنى فأبت .

٣٩٨- حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير ابن بكار ، قال : أنشد أبو السائب المخزومى قول قيس بن ذريح ^(١) :

(١) هو فيما ذكر الكلبي القحذى وغيرهما ، قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف ويتتهى نسبه إلى مضر بن نزار ، وذكر أيضا أن أمه بنت سنة بن الذاهل بن عامر الخزاعى وكان له خال يسمى عمرو بن سنة شاعر ، ويقال : أن قيس كان رضيع ==

تعلق روحى روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد
فزاد كما زدنا فأصبح نامينا فليس وإن متنا بمنفصم العهد
ولكنه باق على كل حادث وزائرنا فى ظلمة القبر واللحد
يكاد بصيص الماء يחדش جلدها إذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد
فحلف أبو السائب بالله لا يزال ويقوم ويقعد حتى يحفظ الأبيات .

٣٩٩- حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ،
قال : حدثنا الليث بن سعيد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن
يحيى بن عبد الرحمن الثقفى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر ليلة وهو
يحرص فسمع امرأة تقول/ :
١٤٨

تطاول هذا الليل واخضل^(١) جانبه وأرقنى إذ لا خليل لأعبه
وأقسم لولا الله لا شىء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه
أراقب ربى والحياء يكفنى وأكرم زوجى أن ترام مراكبه

ثم تنفست الصعداء ، ثم قالت : لأهون على عمر بن الخطاب ما لقيت

== الحسين بن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - أرضعته أم قيس ، وقد أحب لبنى
وتزوجها ثم طلقها وندم بعد ذلك ، وقال فيها شعراً كثيراً منه .

إذا خدرت رجلى تذكرت من لها فنادت لبنى باسمها ودعوت
دعوت التى لو أن نفسى تطيعن لفارقتها من حبها وقضيت
وقد مرض مرضاً شديداً بعد فراقها وموتها ويقال أنه بعد دفنها توجه إلى البيت عيليا
لايفيق وظل على ذلك ثلاثاً ثم مات بعد ذلك . الأغانى (ج ٩ ص ٢١٠) .

(١) اخضل : أظلم . انظر القاموس المحيط (٣٧٩/٣) مادة خضل .

الليلة فسأل عنها فإذا هي معزية فأرسل إليها بنفقة وكسوة ثم أذن لزوجها فقدم عليها .

٤٠٠ - حدثنا أحمد بن منصور الرمادى ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل المنقرى، قال : حدثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير، قال : كان عمر رضى الله عنه إذا أمسى أخذ درته ثم طاف بالمدينة فإذا رأى شيئا ينكره أنكره ؛ فخرج ذات ليلة فإذا بامرأة على سطح وهى تغنى . قال جرير: سمعت هذا من غير يعلى :

تطاول هذا الليل واخضل جانبه وأرقنى ألا خليل الأعبه

فلولا إلهى والتقى خشية الردى لزعزع من هذا السرير جوانبه

قال : ثم عاد إلى حديث يعلى فضرب باب الدار، فقال : ومن هذا الذى يأتى باب امرأة مغيبة هذه الساعة يستفتح عليها فقال : افتحى فجعلت تأبى ، فلما أكثر عليها ، قالت : أما والله لو بلغ أمير المؤمنين خبرك لعاقبك ، فلما رأى عفافها ، قال : افتحى فأنا أمير المؤمنين ، قالت : كذبت ما أنت بأمرير المؤمنين ، فرفع بها صوته وجاهاها / فعرفت أنه هو ففتحت له ، فقال : هيه كيف قلت ؟ فأعادت عليه ما قالت قال : أما والله لولا إنك بدأت بالإله وثبتت به وثلتت به لأوجعتك ضربا أين زوجك ؟ قالت : فى بعث كذا وكذا، فبعث إلى عامل ذلك الجند أن سرح فلان ابن فلان ، فلما قدم عليه قال : اذهب إلى أهلك، قال أبو سلمة: يقولون أن هذه المرأة أم الحجاج بن يوسف .

٤٠١ - حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : حدثنا العباس بن الفرغ الرياشى عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء ، قال : حدثنى رجل من بنى تميم ، قال: خرجت فى طلب ضالة لى فبينما أنا أدور فى أرض بنى عذرة أنشد

ضالتى إذ أتيت معتزلاً معتزلاً عن البيوت ، وإذا فى كسر البيت فتى شاب
مغمى عليه وعند رأسه عجوز لها بقية من جمال شاهية تنظر إليه فسلمت
فردت السلام ، فسألتها عن ضالتى فلم يك عندها منها علم ، فقلت لها :
أيتها العجوز من هذا الفتى ؟ قالت : ابنى ، ثم قالت : هل لك فى أجر لا
مؤونة فيه ؟ فقلت : والله إنى لأحب الأجر ، وإن رزيت ، فقالت : إن ابنى
هذا يهوى ابنة عم له وكان علقها وهما صغيران ، فلما كبرت حجب عنه
فأخذته شبيهة بالجنون ثم خطبها إلى أبيها ، فامتنع من تزويجه ، وخطبها غيره
فزوجها إياه فنحل جسم ولدى واصفر لونه وذهل عقله ، فلما كان مذ خمس
زفت/ إلى زوجها ، فهو كما ترى لا يأكل ولا يشرب مغمى عليه ، فلو نزلت ١٥٠
إليه فوعظته ، قال : فترلت إليه فلم أدر شيئاً من المواعظ إلا وعظته حتى إنى
قلت فيما أقول : إنهن الغوانى صواحبات يوسف الناقضات العهد^(١) ، وقد
قال فيهن كثير عزة^(٢) :

هل وصل عزة إلا وصل غانية
فى وصل غانية عن وصلها خلف

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (١١٤ / ٨) .

(٢) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر وهو مزيقيا بن عامر
وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق وأمه جمعة بنت الأشيم
بن خالد وكانت كنية الأشيم جده أبى أمه أبا جمعة وكان كثير دميماً قليلاً أحمر
أقشر عظيم الهامة ، قبيحاً فمن حدث أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان من
فحول شعراء الإسلام وكان غالباً فى التشيع يقول بالرجعة ويذهب مذهب الكيسانية
وكان له ابن يقال له أيوب من أشعر أهل زمانه مات سنة إحدى وأربعين ومائة لا ولد
له ومات كثير سنة خمس ومائة فى خلافة يزيد بن عبد الملك وليس له ولد إلا من
ابنته ليلى . مختار الأغاني (٢٢٧ / ٦) .

قال : فرقع رأسه محمرة عيناه كالمغضب ، وهو يقول : كثير عزة إن كثير رجل مابق^(١) وأنا رجل مابق ، ولكنى كأخى تميم حيث يقول :

ألا لا يضر الحب ما كان ظاهرا ولكن ما احتاف الفؤاد بضير
ألا قاتل الله الهوى كيف قادنى كما قيد مغلول اليدين أسير
فقلت له : إنه قد جاء عن نبينا محمد ﷺ أنه قال : « من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بى »^(٢) ، فأنشأ يقول :

ألا مال للمليحة لم تعدنى أبخل بالمليحة أم صدود ؟
مرضت فعادنى أهلى جميعا فمالك لم تر فيمن يعود ؟
فقدتك بينهم فبليت شوقا وفقد الإلف يا أملى شديد
وما استبطأت غيرك فاعلميه وحولى من ذوى رحمى عديد
ولو كنت المريض لكنت أسعى إليك وما يهددنى الوعيد

١٥١ قال : ثم شهق شهقة وخفت فمات فبكت العجوز ، وقالت / : فاضت والله نفسه فدخلنى أمر لم يدخلنى مثله ، فلما رأت العجوز ما حل بى قالت : يا فتى لا ترتاع مات والله ولدى بأجله واستراح من تباريحه وغصصه ، ثم

(١) رجل مابق : أحقق يقال أحقق مائق والجمع موقى وماق موافة ومؤوقاً بضمهما حمق . القاموس المحيط (٢٩٤ / ٣) مادة موق .

(٢) [ضعيف جداً]

أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ح ٥٨٣) ، وابن عدى فى الكامل (١٦٨ / ٧) والعقلى فى الضعفاء (٤٦٥ / ٣) .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٤٣٤) : ضعيف جداً اهـ .

قالت : هل لك فى استكمال الضيعة ، قلت : قولى ما أحبيت قالت : تأتى البيوت فتنعاه إليهم ليعاونونى على رسمه^(١) ، فإنى وحيدة قال : فركبت نحو البيوت فرسى ، فإذا أنا بجارية أجمل ما رأيت من النساء ناشرة شعرها حديثة عهد بعرس ، فقالت : بفيك الحجر المصلت من تنعى ؟ قلت : أنعى فلانا ، قالت : أو قد مات ؟ قلت : إى والله قد مات ، قالت : فهل سمعت له قولاً ؟ فقلت : اللهم لا إلا شعرا ، قالت : وما هو ؟ فأنشدتها قوله :

ألا ما للمليحة لم تعدنى أبخل بالمليحة أم صدود
فاستعبرت باكية وأنشأت تقول :

عدانى أن أزورك يا منأى معاشر كلهم باغ حسود
أشاعوا ما علمت من الدواهى وعابونا وما فيهم رشيد
قلما إن ثويت اليوم لحدا وكل الناس دونهم لحود
فلا طابت لى الدنيا فواقا ولا لهم ولا أثرى العديد

ثم شهقت شهقة خرت مغشيا عليها ، وخرج النساء إليها من البيوت واضطربت ساعة وماتت ، فوالله ما برحت الحى حتى دفنتهما / جميعا . ١٥٢

٤٠٢ - حدثنا على بن الأعرابى ، قال : حدثنا على بن عمرو أن زيد بن عبد الملك دخل يوما بعد موت حبابة ، وكان لها عاشقا إلى خزانها ومقاصيرها وطاف فيها ومعه جارية من جواربها ، فتمثلت الجارية :

كفا حزنا بالواله الصب أن يرى منازل من يهوى معطلة صفرا

(١) الرّمس : كتمان الخبر والدفن والقبر كالمرمس والراموس والجمع أرماس ورموس .

القاموس المحيط (٢٢٨/٢) مادة رمس .

فصاح صبيحة وخر مغشيا عليه ، فلم يبق إلى أن مضى من الليل هوس ، فلم يزل بقية ليله باكيا ومن عنده ، فلما كان اليوم الثانى وقد انفرد فى بيت يبكى عليها جاؤوا إليه فوجدوه ميتا .

٤٠٣ - حدثنا على بن حمزة بن داود الرقى ، قال : حدثنى أبى ، قال : مررت بجارية تبكى على قبر فحفظت من قولها :

وإنى لأستحيك والترب بيننا كما كنت أستحيى وأنت ترانى

٤٠٤ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا عمرو بن مرزوق الباهلى ، قال : حدثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابن أبى مليكة أن عمر رحمه الله مر بامرأة مجذومة تطوف بالبيت ، فقال لها : يا أمة الله ، لا تؤذى الناس واجلسى فى بيتك فجلست ، فمر بها رجل ، فقال : إن الذى نهاك قد مات فطوفى بالبيت ، فقالت : ما كنت لأطيعه حيا وأعصيه ميتا .

٤٠٥ - حدثنا على بن الأعرابى ، قال : قال الضبى : عشق كامل بن الوضين أسماء بنت عبد الله بن هشام ابنة عمه فلم يزل به العشق حتى صار ١٥٣ كالشئ البالى فشكا أبوه إلى أبيها ما نزل به / ليزوجها منه ، ولم يعلم كامل ابن الوضين قال : وإذا سمى لتسمع كلامى قيل : نعم فشعق شهقة وقضى مكانه ، فقيل لها : مات بغصة شجنه ، قالت : والله لأموتن بمثلها ، ولقد كنت على زيارته قادرة فمنعنى منها قبح ذكر الرية ، ومرضت فلما اشتد بها المرض قالت : لأشفق نساءها عليها صورى لى مثاله فإنى أحب أن أزوره قبل موتى ففعلت ، فلما وصلت الصورة اعتنقتها وشهقت فقضيت فطلب أبو الفتى إلى أبيها أن يدفنها بالقرب من قبر ابنه ففعل وكتب على قبريهما :

بنفسى هما لم يمتعا بهواهما على الدهر حتى غيبا فى المقابر
أقاما على غير التزاور برهة فلما أصيبا قريبا بالتزاور
فيا حسن قبر زار قبراً يحبه ويا زورة جاءت بريب المقادر

٤٠٦ - أخبرنى أحمد بن عباس الصائغ ، قال : حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر الباهلى ، قال : حدثنى رجل من عذرة ، قال : كان فينا فتى ظريف غزل ، وكان كثيراً يتحدث إلى النساء فهوى جارية من الحى فراسلها فأظهرت له جفوة ، فوقع مضنى مدنفا^(١) ، وظهر أمره وبينت دنفه ، فلم تزل النساء من أهله وأهلها يكلمونها حتى أجابته فصارت إليه عائدة ومسلمة ، فلما نظر إليها تحدرت عيناه بالدموع ، وأنشأ يقول/ :

١٥٤

أريتك إن مرت عليك جنازتى تلوح بها أيد طوال وتسرع
أما تبتغين النعش حتى تُسلمى على رمس ميت فى الحفيرة مودع
قال : فبكت رحمة له ، وقالت : ما ظننت أن الأمر قد بلغ بك كل هذا ، فوالله لأساعدنك لأدوام على وصلك ، فهملت عيناه بالدموع وأنشأ يقول :
دنت وظلال الموت بينى وبينها ومننت بوصل حين لا ينفع الوصل
ثم شهق شهقة خرجت نفسه ، فوقعت عليه تلثمه وتبكى فرفعت عنه مغشياً عليها ، فما مكثت بعده إلا أياماً حتى ماتت .

٤٠٧ - حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة ، قال : حدثنا صخر بن صخر الثقفى ، قال : حدثنا عثمان بن حكيم ، قال : كان بالبصرة أخوان فغدا

(١) مدنفا : مريضاً أدنفه المرض فهو مدنفا ومدنفا والدنف المرض الملازم . انظر القاموس المحيط (١٤٦/٣) مادة دنف .

أحدهما وخلف امرأته على أخيه فأرادته على نفسه ، فامتنع عليها ، فقالت : إن لم تفعل لأخبرن أخاك إذا قدم أنك دعوتنى إلى ذلك فدام على امتناعه ، فلما قدم أخوه أخبرته بذلك فهجر أخاه زمانا حتى مات الأخ ، وندمت المرأة فأخبرت زوجها بالخبر على حقيقته فكان يأتى قبر أخيه فى كل يوم فيبكى عنده ويقول :

هجرتك فى طول الحياة وأبتغى وصالك لما صدت رمسا وأعظما

أجذك تطوى الدولىلا ولا ترى عليك لأهل الدوّ صرت أن تتكلما

وبالدو^(١) ثاولو حللت مكانه فمرّ بوادى الدوّ حيا وسلما/ ١٥٥

٤٠٨ - حدثنا الحسين بن محمد بن أسد الأرمينى ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد ابن حماد الدولابى ، قال : حدثنا على بن سعيد بن بشير ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى ، قال : حدثنى عمى محمد بن سعيد ، قال : حدثنا عبد الملك بن عمير ، قال : كان أخوان من ثقيف من بنى كته بينهما من التحابب والإيثار شىء لا يعلمه إلا الله جل ثناؤه كل واحد منهما أخوه عنده عدل نفسه ، وأن الأكبر خرج إلى سفر له ، وله امرأة فأوصى أخاه بحاجة أهله ، بينما المقيم فى دار الطاعن ، إذ مرت امرأة أخيه وكانت من أجمل البشير فى درع تجوز من بيت إلى بيت ، قال : فرأها فرأى شيئا حيره ، فلما رآته ولولت ، ووضعت يدها على رأسها ودخلت بيتا ، ووقع جها فى قلبه ، فجعل يذوب فنحل جسمه وتغير لونه ، وقدم أخوه فقال : يا أخى^(٢) ، مالى أراك متغيرا ، ما وجعك ؟ قال : ما بى وجع ، فدعا

(١) الدوّ : الفلاة . انظر القاموس المحيط (٣٣١ / ٤) .

(٢) « فقال : يا أخى » مكررة بالأصل .

له الأطباء فلم يقع أحد على دائه غير الحارث بن كلدة ، وكان طيبيا ، فقال :
أرى عيين صحيحتين ، وما أدري ما هذا الوجع ، وما أظنه إلا عاشقا ، قال
أخوه : سبحان الله أسألك عن وجع أخى وأنت تستهزئ ، قال : فما فعلت
وسأسقيه شرابا عندى ، فإن يكن عاشقا فسيتين لكم ، فأتاه يشرب فجعل
يسقيه قليلا قليلا ؛ فلما أخذ الشراب منه تهيج وتكلم ، وقال :

١٥٦

تهيج وتهيج و حزيننا ما أكوننه/
ألمأبى على الأبيات من خيف نذرهنه
غزال ما رأيت اليو م فى دور بنى كنه
أسيل الخد^(١) مربوب^(٢) وفى منطقته غنه

فقال : أنت أظ العرب ، ثم قال : سأعيد له الشراب فلعله يسمى ما عاد
له الشراب ، فقال :

أيها الحى سلموا وأربعوا كى تكلموا
خرجت مزنة من الب حريرا تحمحموا
وتفضوا لبانه وتحيا وتغنموا
هى ما كنتى وتز عم أن لها خموا

قال : فطلق أخوه امرأته ، فقال المريض : على كذا وكذا إن تزوجتها
فمات ولم يتزوجها.

(١) أسيل الخد: الأسيل من الخدود هو الطويل المسترسل. القاموس المحيط (٣/٣٣٨).

(٢) مربوب : أبيض وهى من الرباب وهى السحاب البيض . انظر القاموس المحيط
(١/٧٣) .

٤٠٩ - حدثنا أبو عبد الرحمن على بن المبارك ، قال : حدثنا أبو مسهر عن ركين - يعنى ابن عبد الله - قال : عرض الحجاج سجنه يوما فأتى برجل ، فقال له : ما كان جرمك ، فقال : أصلح الله الأمير أخذنى عسس الأمير ، وأنا مخبر بخبرى فإن يكن الكذب ينجى فالصدق أولى بالنجاة ، فقال : وما قصتك ؟ قال : كنت أخا لفلان فضرب الأمير عليه البعث إلى خراسان ، وكانت امرأته تهوانى وأنا لا أشعر فبعثت إلى ذات يوم رسولا أن قد جاءنا كتاب صاحبك فهل لتقرأه فمضيت إليها فجعلت تشغلنى بالحديث حتى صلينا المغرب ، ثم أظهرت لى ما فى نفسها منى ، ودعتنى إلى الشر فأبيت ذلك ، فقالت : والله لئن لم تفعل لأصيحن ولأقولن : إنك لص فخفتها والله أيها ١٥٧ الأمير على نفسى / ، فقلت : أمهلنى حتى الليل ، فلما صليت العتمة وثقت بشدة حرس الأمير ، فخرجت من عندها هاربا ، وكان القتل أيسر على من خيانة أخى فلقينى عسس الأمير فأخذونى وقد قلت فى ذلك شعرا قال : وما هو ؟ قال :

رب بيضاء بضة^(١) ذات دل^(٢) قد دعتنى لوصلها فأبيت
لم يكن شأنى العفاف ولكن كنت ندمان زوجها فاستحيْتُ
٤١٠ - وسمعت أبا العباس المبرد ينشد :

وإن خليلا لم يخنك ولم يزل على صالح من وده لكريم
وإن خليلا أحدث الناس سلوة له عن خليل وامق^(٣) للسيم

(١) بضة : ذات جسد رقيق وجلد ممتلىء . المصدر السابق (٢ / ٣٣٦) .

(٢) دلّ : دلال . انظر القاموس المحيط (٣ / ٣٨٨) .

(٣) وامق : ودود ، المقّة : الحب ، تومق : أى تودد . المصدر السابق (٣ / ٣٠٠) .

٤١١ - حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادى ، قال : حدثنا يوسف بن بهلول ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني يعقوب بن عتبة عن الزهرى عن ابن أبى حدرد الأسلمى عن أبيه عبد الله بن أبى حدرد ، قال : كنت يوما فى خيل خالد بن الوليد ، وذكر الحديث .

٤١٢ - حدثني موسى بن نعلس ، قال : حدثنا سعيد بن نعيم - رجل من عكل - قال : مررت بامرأة تبكى على قبر فسمعتها تقول :

يا قريب الفنى بعيد المآب بأبى أنت يا سليل الشباب
لم تدع وجهك المنية حتى وهبت حسنه لقبح التراب

قال : فسألتها عن صاحب القبر ، فقالت : فتى سميت له فاختلسته
الأيام/ قبل أن يعقد أمرنا ، والله لأعقدن موتى بموته .

٤١٣ - حدثنا الحسن بن أيوب الزياى ، قال : حدثنا أحمد بن إسماعيل المزنى ، قال : سمعت امرأة عند قبر وهى تقول :

كفا حزنا أنى أروح بحده وأغدو على قبر ومن فيه لا يدري
فيا نفس شقى جيب عمرك عنده ولا تبخلى بالله يا نفس بالعمر
فما كان يابى أن يجرود بنفسه لينقذنى لو كنت صاحبة القبر
فما زالت تزور قبره ، وتبكيه بهذا الشعر حتى ماتت .

٤١٤ - حدثنا داود بن على المخرمى ، قال : حدثنا الحسين بن على عن عامر بن حذافة ، قال : رأيت بصحاح جارية قد ألصقت خدها بقبر وهى تبكى وتقول :

خدى يقيق خشونة اللحد وقليله لك سيدى خدى
يا ساكن التراب الذى بوفاته عميت على مسالك الرشدى
اسمع فديتك غلتى فلعلنى أشفى بذلك غلة الوجدى

قال : فسألته عن صاحب القبر فقالت : فتى رافقه فى الصبا ، وأنشأت تقول :

كنا كروح حمامة فى أيقة متنعمين بصحة وشباب
فعدا الزمان مشتتا بفراقه تعس الزمان بفرقة الأحباب

١٥٩ قال : فبكيت لركة شعرها ، فأنشأت تقول / :

تبكى عليه ولست تعرف أمره فلأعلمنك ماله ببيان
ما كان للعافين غير نواله فإذا استجير ففارس الفرسان
لا يتبع الجيران ربة طرفه ويتابع الإحسان للجيران
عَفُ السريرة والجهيرة مثلها فإذا استضيم أراك سبق طعان

فقلت : أعلمينى من هو ؟ قالت : سنان بن وبرة الذى يقول فيه الشاعر :

يا رايدا غيثا لنجعة قومه يكفيك من غيث نوال سنان

ثم قالت : يا هذا ، والله لولا أنك غريب ما متعتك من حديثى ، ما كان
يجل عن السامعين ، قلت : فكيف كان حبه لك ؟ قالت : ألى ألا يوسدنى
إلا يده عمره وعمرى ، فبقيت معه أربعين أحوال ، ما علم الله أنى توسدت
غيرها إلا فى حال يمنعه منى مانع وكان قليل الإفاقة من ذلك .

٤١٥ - حدثنا أبو الفضل الربعى : حدثنا محمد بن عبيد الله العتبى عن

حدثه، قال : رأيت بالاقحوانة امرأة منحطة على قبر وهى تقول :

فيا قبر لو شفعتنى فيه مرة وأخرجته من ظلمة القبر واللحد

فكنت أرى هل غير التراب وجهه وهل غاث دود اللحد فى ذلك الخد

فقلت لها : من صاحب القبر منك ؟ قالت : ابن عم لى تزوجنى ونحن

غداد بماء الحدائة جذلان فطفق لا يروى منى ولا أنهل منه ، حتى كان / العام ١٦٠
الماضى ، وغزتنا سليم وليس فى الحى غيرى وغيره فخرج يحمى ، وهو
يقول :

نعتنى زبيد أن شكوت خليلتى طعانى وكرى ما إذا الخيل خلتي

فإن مت فاغرى كل يوم وليلة بذكرى ولا تنسى أميمة خلتي

فوالله ما برح يقاتل حتى قتل ، قلت : فكم سنة كانت له ؟ قالت : أنا

أكبر منه بسنة ولى بضع عشرة سنة ، والله لا شممت روح الدنيا أكثر من

يومى هذا ، فظننتها هاذية ، أصبحت رأيت جنازة فسألت عنها فقيل لى :

هذه الجارية التى كانت تحذثك بالأمس عند القبر عن بعلمها ، والله لقد وف

لبعلمها صدقت فى نفسها .

٤١٦ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال : حدثنا زهير بن حرب ،

قال : حدثنا محمد بن عبد الله الزبيرى ، قال : حدثنا أبان بن عبد الله

البجلي ، قال : حدثنى كريم بن أبى حازم عن جدته سلمى ابنة جابر ،

قالت : استشهد زوجى فخطبنى الرجال فأبيت أفترجو أن يجمع الله بينى وبينه

فى الجنة ، قال : نعم فلما ولت قيل له : ما رأيناك صنعت هذا بامرأة غير

هذه ، فقال : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول أمتى لحوقا بى

امرأة من أخمس » (١) .

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده (٥٣٢٨ / ٩) .

٤١٧ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال :
١٦١ حدثني يحيى بن بسطام الأصفر ، قال : حدثنا عمران بن خالد / ، قال
حدثتني أم الأسود ابنة زيد العدوية وكانت قد أرضعتها معاذة ، قالت : قالت
لى معاذة : لما قتل أبو الصهباء وقتل معه ولدها قالت : والله يا بنية ما محبتى
للبقاء للذة العيش فى الدنيا ولا لروح نسيم ، ولكن والله أحب البقاء فى الدنيا
بعد أبى الصهباء لآتقرب إلى الله بالوسائل لعلى يجمع بينى وبين أبى^(١)
الصهباء وولده .

٤١٨ - حدثنا على بن الفضل العمري عن الربيع بن زياد ، قال : رأيت
جارية عند قبر وهى تقول :

بنفسى فتى أو بالبرية كلها وأقواهم فى الموت صبرا على الحب
فقلت : بمصراد أقواهم وأوفاهم ، قالت : هوينى فكان أهلى إذا جاهر
بحبى لاموه ، وإذا كتمه عنفوه ، فلما أخذه الأمير قال بيتين من الشعر ولم
يزل يردد هما إلى أن مات قلت : ما هما ؟ قالت : قوله :

يقولون إن جاهرت قد عضك الهوى وإن لم أبح بالحب قالوا تصبر
فما للذى يهوى ويكتم حبه من الأمر إلا أن يموت فيعزر
والله يا هذا ، لا أبرح أو يتصل قبرانا ، ثم شهقت شهقة فصاح النساء ،
وقلن : قضت والذى اختار لها الوفاة ، فما رأيت أسرع ولا أوحى من أمرها .

٤١٩ - حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن
الحارث بن قيس عن أبيه قال : رأى الحسين بن على عليه السلام الرباب ابنة

(١) فى المخطوطة « أبو » والصواب ما أثبتناه .

امرئ القيس فأحبها حبا شديدا فتزوجها ، فلما دخل بها كان لها/ أشد حبا ، ١٦٢
قالت سكينه : فكنت أرى أى ينظر فى وجهها مليا ثم يتسم ويقبلها فقال فيها
ذات يوم :

لعمري إننى لأحب دارا تحل بها سكينه والرباب
أحبهما وأبذل فوق جهدى وليس لعاذل عندى عتاب

وكانت معه يوم الطف فرجعت إلى المدينة مصابة مع من رجع فخطبها
الأشرف من قريش ، فقالت : والله لا يكون لى حمو آخر بعد رسول الله
ﷺ ، فعاشت بعده سنة لم يظللها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدا .

٤٢٠ - حدثنا أبو العباس أحمد بن إسحاق الجوهري ، قال : قال على بن
الجهم: لما أفضت الخلافة إلى المتوكل على الله أهدى إليه طاهر من خراسان
جوارى ، وكانت فيهن جارية يقال لها : محبوبة^(١) ، وكانت قد نشأت
بالطائف ، وكان لها مولى مغرى بالأدب ، فكانت قد أخذت عنه وروت
الأشعار ، وكان المتوكل معجبا فغضب عليها ، ومنع جوارى القصر من
كلامها ، فكانت فى حجرتها لا يكلمها أحد أياما فرأته فى المنام كأنه قد

(١) محبوبة من مولدات البصرة سريعة الخاطر ، لا تكاد فضل الشاعرة اليمامية أن
تتقدمها ، وكانت محبوبة أجمل من فضل وأعف ، بارعة الحسن والظرف والأدب
وملكها المتوكل وهى بكر ، أهداها له عبد الله بن طاهر فى جملة أربعمائة جارية
وبقيت بعده مدة فما طمع فيها أحد ، وكانت تغنى غناء ليس بالفاخر ، وكانت
محبوبة قد حظيت عند المتوكل حتى كان يجلسها خلف الستارة وراء ظهره إذا جلس
للشرب ويدخل رأسه إليها ويرأها فى كل ساعة ويحدثها ، ولما قتل المتوكل تسلاه
جميع جواريه غيرها ، فإنها لم تزل حزينة هاجرة لكل لذة حتى ماتت ورثته بعدة
مراث . مختار الأغاني (٢٤٤ / ٧) .

صالحها ، فلما أصبح دخلت عليه ، فقال : يا على ، فقلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، أشعرت أنى رأيت محبوبة فى منامى قد صالحتها وصالحتنى فقلت : ١٦٣ خيرا يا أمير المؤمنين إذا يقر الله عينك ويسرك ، فوالله / ، إنا لفيما نحن فيه من حديثها ؛ إذ جاءت وصيفة لأمير المؤمنين ، فقالت : يا سيدى ، سمعت صوت عود من حجرة محبوبة ، فقال أمير المؤمنين : قم بنا يا على ننظر ما هذا الأمر فنهضنا حتى أتينا حجرتها فإذا هى تضرب بالعود وتقول :

أدور فى القصر لا أرى أحدا أشكو إليه ولا يكلمنى
حتى كئانى أتيت معصية ليست لها توبة تخلصنى
فهل شفيع لنا إلى ملك قد زارنى فى الكرى فصالحنى
حتى إذا ما الصباح لاح لنا عاد إلى هجره فصار منى

قال : فصاح أمير المؤمنين وصحت معه فسمعت فتلقت أمير المؤمنين ثم أكبت على رجله تقبلها ، فقالت : يا سيدى ، رأيتك فى ليلتى هذه كأنك قد صالحتنى ، قال : وأنا والله قد رأيتك فردها إلى مرتبتها كأحسن ما كانت ، فلما كان من أمر المتوكل ما كان تفرقن وصرن إلى العواد ، ونسين أمير المؤمنين ، فصارت محبوبة إلى وصيف الكبير ، فوالله ما كان لباسها إلا البياض ، وكانت تتحب وتشهق إلى أن جلس وصيف يوما للشرب وجلس الجوارى اللاتى كن للمتوكل يغنيه ، فما تغنت منهن واحدة إلا تغنت غيرها وأوماً إليها ، فقالت : إن رأى الأمير أن يعفينى فأبى ، فقال لها الجوارى : لو ١٦٤ كان فى الحزن فرج لحزنا / معك ، وجيء بالعود فوضع فى حجرها فأنشأت تقول :

أى عيش يطيب لى لا أرى فيه جعفرا

ملك قد رآته عيـ ننى جريحاً معفراً
كل من كان ذاهبـ سام وسقم فقد برا
غير محبوبة التى لو ترى الموت يشترا
لاشترته بما حوتـ ه جميعاً لتقبرا

فاشتد ذلك على وصيف فأمر بإخراجها فصارت إلى حالة قبيحة ولبست
الصوف ، وأخذت ترثيه وتبكيه حتى ماتت .

٤٢١ - حدثنا العباس بن الفضل الربعى ، قال : حدثنا على بن الجهم ،
قال : إني لعند المتوكل يوماً والفتح جالس إذ قيل له : فلان النحاس بالباب
فأذن له فدخل ومعه وصيفة ، فقال له أمير المؤمنين : ما صناعة هذه ؟ قال :
تقرأ بالحن ، فقال الفتح : أقرأى لنا خمس آيات فاندفعت تقول :

قد جاء نصر الله والفتح وشق عنا الظلمة الصبح
خدين ملك ورحا دولة وهمة الإشفاق والنصح
الليث إلا أنه ماجد والغيث إلا أنه سمح
وكل باب للندى مغلق فإنما مفتاحه الفتح

قال : فوالله لقد دخل أمير المؤمنين من السرور ما قام إلى الفتح فوقه / ١٦٥
عليه يقبله ، ووثب الفتح فقبل رجله فأمر أمير المؤمنين بشرائها ، وأمر بها
بجائزة وكسوة ، وبعث بها إلى الفتح فكانت أحظ جواريه عنده ، فلما قتل
الفتح رثته بهذه الأبيات :

قد قلت للموت حين نازله والموت مقدامه على البهم
لو قد تبينت ما فعلت إذا فزعت شينا عليه من ندم
فاذهب بمن شئت إذ ذهبت به ما بعد فتح للموت من ألم
ولم تزل تبكى وتنوح عليه حتى ماتت .

وقال بعض الحكماء : لم يرب المودة ويزرع المحبة بمثل سكون النفس إلى
النعمة والوفاء لأهل المقة والمزيد بتعاهد النعمة والشكر عليها .

٤٢٢ - أنشدني أبو عبد الله المارستاني :
لا والذي إن بكيت اليوم عاقبني وإن صدقت تلقاني بغفراني
ما قرب العين بالإبدال بعدكم ولا وجدت لذيذ النوم يغشاني
إني وجدت بكم ما لم يجد أحد جن بجن ولا إنس بإنسان

٤٢٣ - حدثني علي بن يزيد الحراني ، قال : حدثني أحمد بن إبراهيم بن
مرزوق الرقي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد البصري ، قال : حدثني أحمد بن
عثمان الرقي عن بعض ولد حميد الطوسي ، قال : كان محمد بن حميد^(١)

(١) هو أبو نهشل محمد بن حميد وأبو نضر محمد وأبو عبد الله محمد بن حميد بن عبد
الحميد الطائي الطوسي القائد وهم شعراء أدباء ، ولأبي نهشل في نوح بن عمرو بن
حوى يعاتبه :

عدلت عن الرحاب إلى المضيق وزرت البيت من غير الطريق
تجود بفضل عفوك للأقاحي وتمنعه من الخل الشقيق

يهوى جارية يقال لها : ظلوم ، وكان شديد الشغف بها ، وكانت تجد به مثل ذلك ، فبينما هو/ ذات يوم فى مجلسه وقد فرش بالديباج ، وبين يديه ١٦٦ الجوارى والمغنون ، وليس ظلوم حاضرة إذ وجه بعض جواريه بأترجة محشوة بالمسك والعنبر ، فلما وضعت فى يده شمها وشرب رطلا ، وذكر ظلوما ، فدعا بوصيف كان على رأسه فدفع إليه الأترجة ، وقال له : اذهب بهذه إلى ظلوم ، فلما دفع إليها الأترجة وأدى الرسالة بكت بكاء شديدا حتى رحمها جميع من حضرها ، وقالوا : إنها ما رأينا أعجب منك يوجه إليك بتحيةة فتبكين ، فقالت : أنا أغنى بصوت تعلمون مم بكأى فاندفعت تغنى :

أهدى له أحبابه أترجة^(١) فبكى وأشفق من عيافة زاجر

خاف التلون والفراق لأنها لوان باطنها خلاف الظاهر

فلما جاء الغلام قال : ما بطأ بك ؟ فأعلمه أنها كانت خارجة عن منزلها ، وأنه لم يزل يسأل عنها حتى وقف على موضعها فغاضه ذلك فكتب إليها :

ضيعت عهد فتى لغيبك حافظ فى حفظه عجب وفى تضيقك

فصدت عنه فما له من حيلة إلا الوقوف إلى أوان رجوعك

إن تقتليه وتذهبى بحياته فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

ووجه إليها بالرقعة مع الغلام وأمره ألا يأخذ لها جوابا ، فلما دفع إليها

الرقعة قرأتها ثم بكت حتى رحمها جميع من / كان فى المجلس ، ثم قالت ١٦٧ للغلام : اسمع منى صوتا واحفظه واندفعت تغنى :

(١) الأترجة : هو نبت يسكن غلمة النساء ويجلو اللون ... وريح تريجة : شديدة .

القاموس المحيط (١٨٧/١) .

هل لعيني إلى الرقاد شفيع إن قلبي من السقام مروع
لا تراني بخلت عنك بدمع لا وروح الحبيب مالى دموع
إن قلبي إليك صب حزين فاستراحت إلى الأئين الضلوع
ليس فى العطف يا محمد بدع إنما كل ما أقاسى بديع

ولم تزل تردها عليه حتى حفظها الغلام فانصرف ، فقال له مولاه :
أخبرنى بجميع ما رأيت منها فأخبره خبرها وغناه الأبيات فبكا ، وقال :
صدقت والله ليس فى العطف على مثلها بدع ، ودعا بداوة وقرطاس وكتب
إليها أن تصير إليه ، وكتب فى أسفل الرقعة :

أنزلت بالقلب هما قد أضرب به صيدا على الهم حتى ينزل الفرج
إن كنت فى الشك مما بى وقد خفيت بين الجوانح باد الحب مذحجج
ظلوم فاستخبرى عن حبكم جسدى يخبرك أنى نحيل هائم كهج

قال : فلما قرأت الرقعة وثبت من مجلسها حتى وافت منزله ، وقالت :
أنا مملوكة ولا أملك نفسى فإن كانت لك فى حاجة فمر بشرائى لأكون طوع
يدك ، فاشتريت له فمكثت عنده مدة فكانت أعز جواريه عليه وأعلاهن مرتبة
١٦٨ لديه حتى كان / من أمره ما كان فى وقعة تابك فقتل ، فلما بلغها قتله جزعت
عليه جزعا شديدا وجعلت ترثيه ، فكان مما قالت :

محمد بن حميد أخلقت دمه أريق ماء المعالى مذ أريق دمه
رأيت بنجاد السيف مختيبا فى النوم بدرا جلت عن وجهه ظلمة
فى روضة قد علا حافاتهما زهر علمت بعد انتباهى أنها نعمه
فقلت والدمع من حزن ومن كمد يجرى انسكابا على الخدين منسجمة
ألم تمت يا شقيق النفس مذ زمن فقال لى : لم يم من لم يم كرمه



فلم تزل ترثيه وتبكي عليه حتى ماتت قال الخرائطي : الشعر لأبى تمام^(١).

(١) هو حبيب بن أوس الطائي ولد بجاسم قرب دمشق ومات بالموصل ، وقد تولى بريدھا سنتين ، وقيل : إن أباه كان عطارا أو خمارا نصرانيا هاجر إلى الشام فالجزيرة وأرمينية وأذربيجان وتنقل بينها وبين العراق وخراسان يمدح الخلفاء والأمراء والقواد والكبراء . يرى النقاد فيه واحدا من أعظم شعراء العروبة ، أخرج عدة كتب جمع فيها مختاراته من الشعر مثل الحماسة والحماسة الصغرى أو الوحشيات وأشعار الفحول وأشعار المحدثين . الموسوعة العربية الميسرة (ص ٣١) .

باب

ذكر من قتل نفسه على أحبابه

٤٢٤ - حدثنا علي بن الأعرابي ، قال : حدثنا علي بن تميم الخزاعي عن السري ابن المطلب قال : كان الحارث بن الشديد مفتونا بعفراء بنت أحمد فبقى سقيما برهة من دهره ، وكانت تحبه فلما أجهده الأمر كتب إليها :

صبرت على كتمان حبك برهة وبى منك فى الأحشاء أصدق شاهد

١٦٩ هو الموت إن لم تأتنى منك رقعة تقوم لقلبي فى مقام العوائد/

فكتبت إليه :

كفيت الذى نحشى وصرت إلى المنى ونلت الذى تهوى بزعم الخواصد

ووالله لولا أن يقال تظننا بى السوء ما جانبت فعل العوائد

فلما وصلت الرقعة وضعها على وجهه ، فلما شم رائحة يدها وكانت من أعطر النساء فى زمانها شفق شهقة قضى نحبه ، فقبل لعفراء : ما كان يضرك لو روحت عن قلبه وأجبتيه بزورة ؟ قالت : منعنى من ذلك قولكم : عفراء قد صبت إلى الحارث ، ووالله لأقتلن نفسى على إثره من حيث لا يعلم بى إلا الله عز وجل ففعلت ذلك .

٤٢٥ - حدثنا العباس بن الفضل ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن أبى مسكين ، قال : ضلت ناقة لفتى من بنى تميم فخرج إلى حى بنى شيان ينشدها فإنه لكذلك بصر بجارية كأنها الشمس حسنا وجمالا فعشقه عشقا مبرحا فرجع إلى قومه وقد أذهبت عقله فما تمالك أن رجع إلى حيهم ، فلما هدا الليل قال : لعلى أسكن بالنظر إليها بعض ما بى فأتاها وهى جالسة وإخوتها نيام حولها ، فقال لها : ياقرة عينى قد والله أذهب الشوق عقلى

وكدر على عيشى ، فقالت : امض إلى مالك وإلا أنبئت إخوتى فقتلوك ، فقال لها : إن القتل أهون على من الذى أنا فيه ، قالت : وهل يكون شىء أشد من القتل ، قال : نعم ما أنا فيه من حبك ، قالت له : فما تشاء ؟ قال : أمكننى من يديك حتى أضعها على قلبى ولك عهد الله أنى أرجع ففعلت فرجع ، فلما كانت للقبالة عاود فوجدها على مثل حالها ، فقالت / له كقولها ١٧٠ الأول ، فقال : أمكننى من شفتيك حتى أرشفها وانصرف ، فلما فعلت ذلك وقع فى قلبها منه كهيئة النار ، فأقبلت تلقاه كل ليلة فندبر به حبها وإخوتها ، فقالوا : ما لهذا الكلب قد أطال المكث فى الخيل وهو يتخطانا ؟ فقعدوا لطلبه فى ليلتهم تلك وأرسلت إليه أن القوم يريدونك فكن على حذر ، وإياك والغفلة فجاءت السماء بمطر حال بينهم وبين طلبه ، ثم انجلت السحاب وطلع القمر فتطيت الجارية ونشرت شعرها ، وأعجبت بنفسها ، واشتتت أن يراها على تلك الحال ، فقالت لترب لها قد كانت أطلععتها على شأنها : يا فلانة أسعدنى على المضى إليه ، فخرجتا يريدانه وهو على الخيل خائف من الطلب لما حذرته فبصر شخصين يسيران فى القمر ، فلم يشك أنهما من المطالبين فانتزع سهمهما فما أخطأ قلب صاحبه ، فسقطت لوجهها مضرجة بدمها ، فلم تزل تضطرب حتى ماتت فبهت شاخصا ينظر إليها ثم أنشأ يقول :

نعب الغراب بما كرهت ست ولا إزالة للقدر

تبكى وأنت قتلتها فاصبر وإلا فانتحر

ثم جمع نبلة فجعل يجابها أوداجه حتى قتل نفسه .

آخر الجزء الرابع / والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله ١٧١ أجمعين واتفق الفراغ منه فى سابع عشر من صفر سنة خمس وستين وستمائة هجرية بصخرة بيت المقدس أعاد الله على المسلمين من بركتها .

يتلوه إن شاء الله في الجزء الخامس : حدثني أبو بكر محمد بن علي المخرمى ، قال : اشتريت لهارون الرشيد جارية ، وصلى الله على محمد وآله ١٧٢ وسلم / .

طالع في هذا الكتاب العبد الفقير إلى الله تعالى سليمان بن عبد الرحمن بن عمر بن رحال الشافعى مذهبا والسيدى نسبا ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين يا رب العالمين ، بتاريخ رابع عشر شهر الله المحرم الفرد سنة ١٧٣ أربع وثمانين وسبعمائة ، لعن الله فيها العاق بمحمد وآله / .

[الجزء الخامس من كتاب اعتلال القلوب]

تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى
رواية الشيخ أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية الشيخ
أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه ، رواية الحاجب
الجليل أبى الحسن على بن محمد بن على العلاف عنه ، رواية الشيخ أبى
الكرم بن الحسن [^(١) بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ، رواية الشيخ الإمام
شهاب الدين أبى الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى عنه ، سماعا
لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على بن علوى الأعرج للعسقلانى ولولديه
محمد وعلى أنشأهما الله نشوء الصالحين / .

(١) ما بين المعقوفتين مكرر فى الأصل ، وقد حذفناه ليستقيم المعنى .

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢٦ - أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي أيده الله بقراءة عليه يوم الجمعة بالقاهرة ثامن ربيع الأول سنة تسعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الشيخ الأجل أبو الكرم المبارك ابن الحسن بن أحمد بن علي الشهرزوري بقراءة عليه في شهر سنة ست وأربعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الحاجب الجليل أبو الحسن علي بن محمد ابن علي ابن العلاف قراءة عليه ، قال : حدثنا الشيخ أبو القاسم عبد الملك بن محمد ابن عبد الله بن بشران ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن علي الكندي قراءة عليه بمكة في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ، قال : حدثني أبو بكر محمد بن علي المخرمي ، قال : اشتريت لهارون الرشيد جارية مدينية ، فأعجب بها فأمر الفضل بن الربيع أن يبعث في حمل أهلها ومواليها لينصرفوا بجوازها ، وأراد بذلك تشريفها فوفد إلى مدينة السلام [ثمانون]^(١) رجلا ووفد معهم رجل من أهل العراق واستوطن المدينة كان يهوى الجارية ، فلما بلغ الرشيد خبرهم أمر الفضل أن يخرج إليهم ؛ ليكتب اسم كل رجل منهم وحاجته ففعل حتى بلغ إلى العراقي ، فقال له : حاجتك ؟ فقال : إن أنت كتبتها وضمنت لي عرضها مع ما تعرض أنباتك بها ، فقال : أفعل ذلك / ، فقال : حاجتي أن أجلس مع فلانة حتى تغنيني ثلاثة أصوات ، وأشرب ثلاثة أرطال وأخبرها بما تجنه ضلوعي من حبها ، فقال الفضل : أنت موسوس مدخول عليك في عقلك ؛ قال : يا هذا ، قد أمرت أن تكتب ما يقول كل واحد منا ، فاكتب ما أقول

(١) في الأصل « ثمانين » ، والصواب ما أثبتناه .

واعرضه فإن أجبت إليه ، وإلا فانت في أوسع العذر ، فدخل الفضل مغضبا فوقف بين يدي الرشيد ، فقرأ عليه ما كتب ، فلما فرغ قال : يا أمير المؤمنين ، فيهم واحد مجنون سأل ما أجل مجلس أمير المؤمنين عن التفوه به ، فقال : قل ولا تجزعن فقال كذا وكذا ، قال : اخرج إليه وقل له : إذا كان بعد ثلاث فاحضر ؛ لينجز لك ما سألت ، وكن أنت تتولى الاستئذان له ، ودعا بخادم ، وقال : [امض^(١)] إلى فلانة وقل لها : قد حضر رجل قال كذا وكذا ، وقد أجبنا إلى ما سأل فكوني على أهبة ثم خرج الفضل إلى الفتى فأدى إليه كما قال الرشيد ، فانصرف ، فلما كان في اليوم الثالث حضر وعرف الرشيد خبره ، فقال : يلقي له بحيث أرى كرسى من فضة وللجارية كرسى من ذهب ولتخرج إليه وتحضر ثلاثة أربال فجلس المغنى على كرسى ، وجلست الجارية بإزائه فحدثها والرشيد يراها فقال الخادم : لم تدخل لتشتبق^(٢) وتضيف فأخذ رطلا وخر ساجدا ، وقال : إذا شئت أن تغنى فغنى / :

١٧٦

خليلى عوجا بارك الله فيكما وإن لم تكن هند بأرضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال أجازنا ولكنما جزنا لنلقاكم عمدا
غدا يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد دارى من دياركم بعدا
فغنت ثم شرب الرطل وحادثها ساعة فاستحش الخادم فأخذ الرطل بيده
وقال: غنى جعلنى الله فداك :

(١) فى المخطوطة : « امضى » ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) تشتبق : هو من اللحم إذا يشم وهو شدة الغلظة . القاموس المحيط (٢٥٧ / ٣)
مادة شبق .

تكلم منا فى الوجوه عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلم

ونغضب أحيانا ونرضى بطرفنا وذلك بما بيننا ليس يعلم

فغنته وشرب الرطل الباقي وحادثه ساعة فاستعجله الخادم فخر ساجدا
بيكى، وأخذ الرطل بيده واستودعها الله ، وقام على رجله ودموعه تستبق
استباق المطر وقال : إذا شئت أن تغنى فغنى :

أحسن ما كنا تفرقنا وخائنا الدهر وما خنا

فليت ذا الدهر لنا مرة عاد لنا يوما كما كنا

فغنته الصوت فقلب الفتى طرفه فبصر بدرجة فى الصحن فأماها ، وأتبعه
الخدم ليهوده الطريق فقاتهم وصعد الدرجة فألقى نفسه إلى الأرض على رأسه
فخر ميتا فقال الرشيد : عجل الفتى ولو لم يعجل لوهبتها له .

٤٢٧ - حدثنا محمد بن جعفر الدولابى ، قال : حدثنا على بن عيسى عن

عبد الرحمن بن إسحاق قال : انحدرت - قال من سر من رأى - مع إسحاق

١٧٧ ابن إبراهيم / فلما صرنا إلى موضع يقال له : العلث دعا بالطعام فأكلنا ،

وحول من الحراقه التى فيها الخدم جارتين عوادة وطنبورية، ومدت ستارة فغنت

الطنبورية^(١) :

(١) هى عبدة الطنبورية بنت رجل يقال له صباح مولى بن السمراء الغسانى من المحسنات
المقدمات فى الصنعة والآداب وكانت من أحسن الناس وجها وأطيبهم صوتا وكانت
مليحة مقبولة خفيفة الروح فلم يزل أمرها يزيد حتى تقدمت وكبر حظها واشتهاها
الناس ورغب فيها الأحداث والفتيان وماتت عبيدة من نرف أصابها وأفرط حتى
أتلفها . مختار الأغاني (٣٩١ / ٥) .

يا رحمتى للعاشقين ما إن إذا لهم معينا

كم يهجرون ويبعدون ويضربون ويصبرونا

فقال لها العوارة : فيصنعون ماذا إذا لم يصبروا ؟ فهتكت الستارة ،
وقالت : يصنعون هكذا وألقت نفسها فى رجلة فغرقت ، وكان على رأس
إسحاق بن إبراهيم غلام من أحسن الناس وجها ، فلما رأى ما صنعت الجارية
قال :

أنت الذى غرقتنى بعد القضا لو تعلمينا

لا خير بعدك إن بقينا والموت زين العاشقين

وألقى نفسه خلفها فغرق وأنشد ذلك على إسحاق فرفع النبيذ ، وأمر
بطلبهما وإخراجهما فأخرجوا من الماء فدفناه .

٤٢٨ - حدثنا العباس بن الفضل ، عن محمد بن عبد الله القيسى ، عن

سفيان بن زياد قال : قلت لامرأة من عذرة ورأيت بها هوى غالبا حتى خفت

عليها الموت : ما بال العشق يقتلكم معاشر عذرة من بين أجيال العرب ؟ قالت

: فينا جمال وتعفف ، فالجمال يجملنا على العفاف ، والعفاف يورثنا/ رقة ١٧٨
القلوب والعشق يفنى آجالنا ، وإنا نرى محاجرا لا ترونها .

باب

ذكر من نقض العهد ولجأ إلى الغرر

٤٢٩ - حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ويحيى بن أبي طالب ، قال : حدثنا محمد ابن عبيد الطنافسى ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إذا جمع الله الأولين والآخرين رفع لكل غادر لواء فقيل : هذه غدرة فلان ابن فلان » (١) .

٤٣٠ - حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضى ، قال : حدثنا عصام ابن يوسف : قال : حدثنا الفزارى عن أبى سعيد عن عمرو بن مرة ، عن أبى البحرى عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « ذمة المسلمين واحدة ، ولكل غادر لواء يعرف به » (٢) .

٤٣١ - حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال فى خطبة خطبها : « ألا إن لكل غادر لواء

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الأدب ، باب ما يدعى الناس بآبائهم (١٠ / ٦١٧٧) ومسلم كتاب الجهاد ، باب تحریم الغدر (٣ / ١٧٣٥) وأحمد فى مسنده (٢ / ٢٩) .

(٢) [صحيح]

أخرجه الحاكم فى المستدرک (٢ / ١٤١) وأبو يعلى فى مسنده (٧ / ٤٣٩٢) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السیاقه إنما اتفقا على ذكر الغادر فقط ووافقه الذهبى ، وقال الهیثمى فى المجمع (٥ / ٣٢٩) : وفيه محمد ابن أسعد وثقه ابن حبان وضعفه أبو زرعة ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١ / ٣٤٣٥) .

بقدر غدرته يوم القيامة» (١) .

٤٣٢ - حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، قال : حدثنا عبد الله بن غالب ، قال : حدثنا بكر بن سليمان أبو معاذ عن أبي سليمان الفلسطيني عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنيم عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد » (٢) .

٤٣٣ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا عيينة عن محمد بن سوقة قال : سئل عطاء عن رجل سيدته الديلم فأخذوا عليه عهدا وميثاقا على أن يرسل / إليهم بشيء قد سموه وإلا رجع إليهم ، فلم يجد الذي سموه له فقال لعطاء : أيرجع إليهم أم لا ؟ قال : ارجع إليهم ، قال : إنهم أهل شرك قال : تفي بالعهد ؟ قال : فأعاد عليه فأبى عطاء ألا يفى بالعهد ، وقال الأوزاعي : يفى للعهد .

٤٣٤ - حدثنا أحمد بن إسحاق أبو بكر الوزان قال : قال هشام بن عمار قال : عمرو بن واقد قال : حدثني يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لواء الغادر يوم القيامة عند استه » (٣) .

(١) [صحيح]

أخرجه الترمذي كتاب الفتن ، باب ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كان إلى يوم القيامة (٤/ ٢١٩١) وابن ماجه كتاب الجهاد ، باب الوفاء بالبيعة (٢ / ٢٨٧٣) وأحمد في مسنده (٣ / ١٩) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وصححه الألباني في صحيح الجامع (١ / ٢٦٤٢) .

(٢) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ح ٣١٣) .

==

(٣) [صحيح]

٤٣٥ - حدثنا محمد بن يوسف أبو بكر بن الطباع ، قال : حدثنا حجاج ابن محمد الأعور عن ابن جريج ، قال : أخبرني عاصم بن عبيد الله قال : أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة يخبره عامر بن ربيعة عن النبي ﷺ أنه قال : « من مات ناكثا عهده جاء يوم القيامة لا حجة له » (١) .

٤٣٦ - حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسى ، قال : حدثنا على بن الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، قال : حدثنا عبد الله بن يزيد عن ابن عباس قال : ما نقض قوم العهد إلا أظهر الله عليهم عدوهم (٢) .

٤٣٧ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا عيينة عن جامع بن أبى راشد سمع ميمون بن مهران يقول : ثلاث تؤدى إلى البر والفاجر : الرحم تصلها برة كانت أو فاجرة ، والأمانة تؤديها إلى البر والفاجر ، والعهد تفى به البر والفاجر (٣) .

٤٣٨ - حدثنا أحمد بن عصمت النيسابورى ، قال : حدثنا إسحاق بن

== أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠ / ١٦٤) وقال الهيثمى فى المجمع (٥ / ٣٣٠) : وفيه عمرو بن واقد وهو متروك .

وصححه الإلبانى فى صحيح الجامع (٢ / ٥٢٣٢) .

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٣ / ٤٤٥) والطبرانى فى الأوسط (٤١٥١) وقال الهيثمى فى المجمع (١ / ٣٢٤) : وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف إلا أن مالكا روى عنه .

(٢) أخرجه البيهقى فى السنن (٣ / ٣٤٦ ، ٣٤٧) والطبرانى فى الكبير (١١ / ١٠٩٩٢) بنحوه ، وقال الهيثمى فى المجمع (٣ / ٦٥) : وفيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي لينة الحاكم ، وبقيّة رجال موثقون وفيهم كلام .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤ / ٨٧) .

راهويه ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا شعبة عن أبي الفيض ، قال : سمعت سليم بن عامر ، قال : كان بين معاوية وقوم من الروم عهد فجعل ١٨٠ معاوية يسير في أرضهم حتى ينقضى فيغير عليهم/ فإذا رجل ينادى من ناحية : وفاء لا غرر سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى يمضى أمرها أو ينبذ إليهم عن سواء »^(١) ، فإذا الرجل عمرو بن عبسة .

٤٣٩ - حدثنا أبو يوسف الزهري ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن الزبير ، عن عبد الله بن عاصم بن المنذر .

قال الزبير بن بكار : وحدثني محمد بن الضحاك ، يزيد بعضهم على بعض أن عاتكة بنت زيد^(٢) بن عمرو بن نفيل كانت عند عبد الله بن أبي بكر الصديق وأحبها حبا شديدا حتى كادت تغلبه على عقله ، وتشغله عن شوقه

(١) [صحيح]

أخرجه أبو داود كتاب الجهاد ، باب في الإمام يكون بينه وبين العدو عهد فيسير إليه (٢٧٥٩ / ٣) والترمذي كتاب السير ، باب ما جاء في الغدر (٤ / ١٥٨٠) والبيهقي في السنن (٩ / ٢٣١) وأحمد في مسنده (٤ / ١١١) وابن أبي شيبة في مصنفه (٧ / ٦٩٣ / ١) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢ / ٦٤٨٠) ، والصحيحة (٢٣٥٧) .

(٢) هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية شاعرة ، صحابية حسنة ، من المهاجرين تزوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق ، ومات فرثته ، وتزوجها عمر ابن الخطاب فاستشهد وورثته فتزوجها الزبير بن العوام وقتل فرثته ، وخطبها على بن أبي طالب فأرسلت إليه : إنى لأضن بك عن القتل وبقيت أيما إلى أن توفيت . الأعلام لخير الدين الزركلي (٢ / ٤٥٨) .

فأمره أبو بكر الصديق رضى الله عنه بفراقها فقال :

وإن فراقى أهل بيت أحبهم على كبر منى لإحدى العظام

ثم عزم عليه أبو بكر ففارقها ، فاطلع عليه أبو بكر وهو يقول :

فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها ولا مثلها فى غير جرم تطلق

لها خلق جزل وحلم ومنصب وخلق يسوى فى الحياة ومصداق

فرق عليه أبو بكر فراجعها ، فلما مات قالت ترثيه :

آليت لا تنفك عيني سخيئة عليك ولا ينفك جلدى أغبراً

فأله عينا من رأى مثله فتى أعف وأمضى فى الهياج وأصبراً

إذا شرعت فيه الأسنة خاضها إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرأ / ١٨١

فلما خلت بزوجه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأولم عليها متى دخل

بها ، ودعا أصحاب رسول الله ﷺ ، فلما دخلوا قال له على بن أبى طالب

رضى الله عنه : أتأذن لى يا أمير المؤمنين ، أدخل رأسى إلى عاتكة أكلمها ،

فقال : نعم فأدخل على كرم الله وجهه رأسه إليها ، وقال : يا عدية نفسها .

آليت لا تنفك عيني قريبة عليك ولا ينفك جلدى أصفراً

فبكت ، فقال له عمر : مادعاك إلى هذا يا أبا الحسن كل النساء يفعلن هذا

فلما قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالت ترثيه :

عين جودى بعبرة ونحيب لا تملى على الجواد النجيب

فجعتنى المنون بالفارس المعد لم يوم الهياج والثوب

قل لأهل الضراء والبؤس موتوا قد سقته المنون كأس شعوب

فلما خلت بزوجها الزبير بن العوام فاستأذنت ليلة أن تخرج إلى المسجد فشق عليه ذلك ، وكره أن يمنعها لقول رسول الله ﷺ : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله »^(١) ، فأذن لها ثم انكأ لها فى موضع مظلم من الطريق ، فلما مرت وضع يده على بعض جسدها ، فكرت راجعة تسبح فسبقها الزبير إلى المنزل ، فلما دخلت قال لها : ماردك عن وجهك ؟ قالت : كنا نخرج ١٨٢ والناس/ تساس ، فأما اليوم فلا ، وتركت طلب المسجد ، فلما قتل الزبير قالت تراثه :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء فكان غير مُعَدِّد
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعرش الجنان ولا اليد
ثكلتك أمك إن ظفرت بمثله فيما مضى صبحا تروح وتغتدى
كم غمرة قد خاضها لم يشنه عنها طرادك يا بن أم الفرقد
إن الزبير لذو جلاء صادق سمح سجيته كريم المشهد

فلما خلت خطبها على بن أبى طالب رضى الله عنه فقالت : إنى لأضن بك عن القتل .

٤٤٠ - حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار عن جعفر ابن الحسين اللهى قال : كانت فاطمة ابنة الحسين بن على تحت الحسن بن

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الجمعة ، باب ١٣ (٢ / ٩٠٠) ومسلم كتاب الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة وأنها لا تخرج مطية (١ / ١٣٦ صلاة) وأبو داود كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى خروج النساء إلى المسجد (١ / ٥٦٦) وأخرجه البيهقى فى السنن (٣ / ١٣٢) وأحمد فى مسنده (٢ / ١٦) .

الحسين بن علي فلما حضرته الوفاة قال لها : إنك مرغوب فيك متشرف بك لا تتركين إنى والله لا أترك فى قلبك حسرة سواك قالت : فإنى أنهى إلى ما أمرت به فقال : كأنى بك لو قدمت فأخرجت جنازتى قد جاءك على فرس ذنوب لا بساحلته يسير فى جانب الناس متعرضا لك ولست أدع من الدنيا هما غيرك فلم يدعها حتى توثق منها بالأيمان فى ذلك ، ومات الحسن وأخرجت جنازته فوافى عبد الله بن عمرو وقد كان يجد بفاطمة وجدا شديدا وكان رجلا جميلا ونظر إلى فاطمة ونظرت إليه وكانت تلطم وجهها على الحسن فأرسل إليها مع جاريتها/ أن لنا فى وجهك حاجة فارقى به قال فخمرت وجهها ١٨٣ وأرسلت يدها حتى عرف ذلك جميع من حضرها ، فلما انقضت عدتها خطبها فقالت : كيف أعمل بأيماني فقال لك بكل مال مالان وبكل مملوك مملوكان ، فوفى لها فتزوجها فولدت له محمدا وسمى من حسنه الديباج والقاسم ورقية ومحمد ، وهذا الذى قال جميل ^(١) :

أبى لأراه يخطر على الصفا فأغار على بثينة من أجله

٤٤١ - أنشدنى على بن قريش الجرجاني :

(١) هو جميل بن عبد الله العذرى توفى سنة ٧٠١ هـ بمصر ، أحب بثينة وأحبه ، وتلاقيا فتغزل بها فغضب قومها ، ورفضوه حين تقدم للزواج منها ، وزوجوها من نبيه بن الأسود ، فلم يكف جميل عن حبها ، وحاول الاتصال بها فشكاه أهلها فأهדר الوالى دمه ، فهرب إلى اليمن حتى عزل الوالى فرجع ثانية ، ثم رحل إلى مصر ليمدح أميرها عبد العزيز بن مروان ، له ديوان معظمه فى الغزل العذرى الساذج الصادق العذب العبارة المتوفر النغم ، يضرب المثل بجميل فى صدق الحب وطهارته . الموسوعة العربية (ص ٦٤٧) .

لعمرك ما يغنى عن المرء ماله إذا ولولت يوما عليه الحبايب
وما هو إلا ذاك ثم تركته بغبراء ملفوفا عليه الشبايب
فيضحك باكيه ويرفض ذكره وإن قيل لا أنساك ما عشت كاذب
وتكتحل العرس الطويل نحيبها وتخضب كفيها إذا قيل خاطب
٤٤٢ - حدثنا الحسن بن علي الخزاز الكوفي عن الحسن المدائني قال :
احتضر رجل من العرب فنظر إلى ابنه يدب بين يديه وأم الصبي عن رأسه
جالسة واسم الصبي محمد فقال :

وإني لأخشى أن أموت وتنكحني ويعرف في أيدي المراضيع محمد
وترضى ستور دونه وقلائد ويشغلكم عنه خلوق ومحمد
قال : فما لبث أن مات فتزوجت وصار محمد إلى ما ذكر .

١٨٤ ٤٤٣ - أنشدني أبو يعقوب الطالقاني / :

وإن هي أعطتك الليان فإنها لآخر من خلانها يستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدا فليس لمخضوب البنان يمين
٤٤٤ - حدثنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن عامر بن صالح قال :
حدثني أحمد بن الحسين قال : قرأت على درهم مكتوب سوءة لمحب أحب ثم
عذر .

٤٤٥ - حدثنا علي بن بحر بن أيوب الكوفي قال : حدثنا محمد بن عبد
الله العتيبي عن محمد بن الحكم قال : كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
تحت عمر بن عبد العزيز فهويت داود بن بشر بن مروان وهوى بها فلما مات
عمر بن عبد العزيز قالت لأخيها مسلمة : إني قد اشتيت أن أجد رابحة الولد

قال : ويحك بعد عمر قالت : لا بد من ذلك قال لا جرم لا تشورن بك
الأزواج قالت : قد شورت منهم داود ، وكان أعور قبيح المنظر فقال فى ذلك
الأحوص^(١) :

أبعد الأغر ابن عبد العزيز قريع قريش إذا يذكر
تبدلت داود مخنارة ألا ذلك الخلف الأعور

٤٤٦ - حدثنا العباس بن الفضل الربعى قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم
عن الهيثم بن عدى ، قال : حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن
أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس ، عن المطلب بن أبى وداعة قال : كانت
ضباعة بنت الحرث تحت عبد الله بن جدعان فمكثت عنده زمانا لا تلد له فقال
لها هشام بن المغيرة المخزومي يوما فى الطواف : ما تصنعين بهذا الشيخ الذى
لا يولد له/ قولى له فليطلقك فقالت لعبد الله بن جدعان : ذلك وبلغ الشيخ ١٨٥
مقالة هشام فقال لها : إنى أخاف أن تتزوجى بهشام بن المغيرة قالت : فإن
ذلك على ألا أفعل فقال لها : فإن فعلت فإن عليك مائة من الإبل تنحرينها
بالخزورة وتنسجين لى ثوبا يقطع ما بين الأخشيين وتطوفين بالكعبة عريانة ،
قالت : لا أطيق ذلك فأرسلت إلى هشام فأخبرته الخبر فأرسل إليها ما أيسر ما
سألك أنا أيسر قريش فى المال ونسائى أكثر نساء بالبطحاء وأنت أجمل الناس
فلا تعابين فى عريك فلا تأبى ذلك عليه فقالت لابن جدعان : طلقنى

(١) هو الأحوص بن ثعلبة بن محبصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن محددة بن حارثة
ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو القائل :

وأبذل فى الحوادث صلب مالى لجارى والمخالف إن دعيت

وذكره ابن الكلبي فى نسب الأوس . معجم الشعراء (ص ٤٨) .

فإن تزوجت هشام فعلى ما قلت فطلقها بعد استيثاقه منها فتزوجها هشام بن المغيرة فنحر عنها مائة جزور بالحزورة وأمر نساءه فانسجن لها ثوبا يملأ ما بين الأخشبين ثم طافت بالبيت عريانة أتبعها بصرى فقال المطلب : أبصرتها وأنا غلام وهى تطوف بالبيت عريانة أتبعها بصرى إذا أدبرت وأستقبلها إذا أقبلت فما رأيت شيئا مما خلق الله أحسن منها وهى واضعة يديها على فخذيها وقريش قد أهدت بها وهى تقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فما أحله

٤٤٧ - حدثنا عمارة بن وثيمة المصرى ، قال : حدثنا أبى عن الهيثم بن عدى عن ابن عباس قال : عاهد رجل امرأته وعاهدته ألا يتزوج الباقي منهما ١٨٦ فهلك الرجل / فلم تلبث المرأة أن تزوجت فلما كان ليلة للبناء بها نامت فى أول الليل فأتاها آت فى المنام فقال :

حيث ساكن هذا البيت كلهم إلا الرباب فإننى لا أحيتها
قد كنت أحسبها للعهد حافظة حتى تهون وما جفت مآقيها
استبدلت بدلا غيرى وقد علمت أن القبور توارى من ثوى فيها
أمست عروسا وأمسى منزلى جدنا تحت التراب وإنى لا ألقاها
فقامت المرأة فزعة فقالت : لا يجتمع رأسى ورأس هذا أبدا فاختلعت من زوجها ودفعت إليه كل قليل وكثير هو لها .

٤٤٨ - حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى قال : حدثنا نعيم بن حماد قال : حدثنا جرير عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق عن عبد الله ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع خصال من كن فيه كان منافقا من إذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر ، وإذا أوتمن خان

من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق» (١) .

٤٤٩ - أنشدني أبو بكر بن محمد بن علي النحوي (٢) لإبراهيم بن المهدي (٣) أو لغيره:

لحي (٤) الله من لا ينفع الود عنده ومن جبله إن مد غير متين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم على عهده خوان كل أمين

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخاري كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق (١ / ٣٤) ومسلم كتاب الإيمان ، باب خصال المنافق (١ / ٥٨) وأبو داود كتاب السنة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٤ / ٤٦٧٨) والترمذي كتاب الإيمان ، باب ما جاء في علامة المنافق (٥ / ٢٦٣٢) والبيهقي في السنن (٩ / ٢٣٠) وأحمد في مسنده (٢ / ١٩٨) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) هو محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر النحوي الواسطي من أهل واسط قدم بغداد وأقام بها مدة يقرأ على مصدق بن شبيب النحوي وطلب الأدب وسمع الحديث من أبي العباس أحمد بن علي بن المأمور وسمع من مشايخ واسط وعاد إلى واسط يقرأ عليه بها القرآن والنحو وهو فقيه فاضل له معرفة حسنة بالنحو تخرج به جماعة بواسط وأخذوا عنه . إنباه الرواة ص ٨٠ ج ٣ .

(٣) كنيته أبو إسحاق وأمه مولدة اسمها شكله أبوها من أصحاب المازيا وقد سببت أمه وحملت إلى المنصور فوهبها لمحياء أم ولده فربتها وبعثت بها إلى الطائف فنشأت هناك فلما كبرت ردت إليها وأعجب بها المهدي فطلبها من محيائه فولدت منه إبراهيم وكان إبراهيم رجلاً فهما عاقلاً أديبا شاعراً راوية للشعر وأيام العرب خطيباً فصيحاً حسن العارضة ، وكان أشد خلق الله إعظماً للغناء وأحرصهم عليه وكان أشدهم منافسة فيه وكان حسن الصوت مجيداً في الغناء هو وأخته عليه وكان يناظر إسحاق ويجادله فلا يقوم له ولا يفى به وكانت بينهما منازعات لا تنقطع وكانا يجريان كل قبيح وماتا على هذه الصورة من المنازعات والمناظرات . مختار الأغاني (ص ٣٩٢ ج ١) .

(٤) لحا الله : هي في القاموس المحيط (لحاء) أى شتمه ولحا الشجرة أى قشرها ومعناها هنا لعنه الله أو محاه وأفناه . انظر القاموس المحيط (٤ / ٣٨٧) .

٤٥٠ - وأنشدني ابن علي الطوسي :

١٨٧ يا سوتا للغدة المتكشفه تبارك ربي كيف جلّت عن الصفه /
نسيت وأنكرت الذي كان بيننا كأن لم يكن بيني وبينك معرفه

٤٥١ - حدثنا العباس بن الفضل ، قال : حدثنا العباس بن هشام الكلبي ،
قال عبد الله بن عكرمة : دخلت على عبد الرحمن بن الحرث بن هشام أعوده
فقلت : كيف تجدك ؟ قال : أجدني والله للموت وما موتى بأشد على من أم
هشام أخاف أن تتزوج بعدى فحلفت له أنها لا تتزوج بعده فغشى وجهه نور
ثم قال : الآن فليترنل الموت متى شاء ثم مات ، فلما انقضت عدتها تزوجت
عمر بن عبد العزيز فقلت :

فإن لقيت خيرا فلا يهينها وإن تعست فلليدين والقم

قال : فبلغها ذلك فكتبت إلى قد بلغني ما تمثلت بي وما مثلي ومثل أخيك
إلا كما قال الشاعر :

وهل كنت إلا والهها ذات ترحه قضت نحبها بعد الحنين المرجع
فدع ذكر من قد وارت الأرض شخصه ففى غير من قد وارت الأرض مقنع
قال : فبلغ ذلك منى كل غيظ فحسبت حسابها فإذا هى قد عجلت وبقي
عليها من عدتها أربعة أيام فدخلت على عمر فأعلمته فانتقض النكاح وعزل
عمر عن المدينة^(١) .

٤٥٢ - حدثنا أبو يوسف الزهرى قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال :

(١) أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان (١٤٥/١) .

كانت امرأة من العرب تزوجت رجلا فكانت تجد به ويجد بها وجدا شديدا
فتحالفوا وتعاقدا ألا يتزوج الباقي منهما ، فلما مات الرجل تزوجت فلامها
أهلها على نقض عهدها فقالت / :

١٨٨

قد كان حبي ذاك حبا مبرحا وحبي لذا إذ مات ذاك شديد
وكانت حياتي عند ذاك حياته وحبي لدى طول الحياة يزيد
فلما مضى عادت لهذا مودتي كذلك الهوى بعد الذهاب يعود
٤٥٣ - وأنشد أبو العباس :

وإن من الخلان من شحط النوى به وهو محمود الأخأ أمين
ومنهم صديق العين أما لقاءه فحلوا وأما غيبه فظنين
تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجا توذيك حين تبين

باب

العجز عن حمل الهوى وطلب الحيلة فى المخلص منه

٤٥٤ - حدثنا الحسين بن أيوب العكبرانى قال : حدثنا أبو عبد الله بن أسباط قال : حدثنى دعبل قال : كنت بالشعر فنودى بالنفير فخرجت مع الناس فإذا أنا بفتى يجد رمحه بين يدى فالتفت فنظر إلى فقال لى : أنت دعبل قلت : نعم قال : اسمع منى بيتين فأنشدنى :

أنا فى أمرى رشاد بين غزو وجهاد

بدنى يغزو عدوى والهوى يغزو فؤادى

ثم قال : كيف ترى ؟ قلت : جيد قال : والله ما خرجت إلا هارياً من الحب ثم التقينا فكان أول قتيل .

٤٥٥ - أنشدنى أبو جعفر العبدى ^(١) :

١٨٩ إن الله نجانى من الحب لم أعد إليه ولم أقبل مقالة عاذل/

ومن لى بمنجاة من الحب بعدما رمتنى دواعى الحب بين الحبائل

(١) هو واحد ممن كانوا يجيزون الشعر عن طريق أبى العتاهية وله فى ذلك نوادر ومنها أنه قال لأبى العتاهية أجز لى قول الشاعر :

وكان المال يأتينا فكنا نبدره وليس لنا عقول

فلما أن تولى المال عنا عقلنا حيث ليس لنا فضول

فقال أبو العتاهية :

فقصر ما ترى بالصبر حقاً فكل إن صبرت له مزيل

الأغنى (ص ٨٢ ج ٤) .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : الحبائل الموت قال : قال لبيد ^(١) :

حبائله ميثوثة لسبيله ويفنى إذا ما أخطأته الحبائل

يقول : وإذا أخطأه الموت فإنه يفنى معنى الهرم .

٤٥٦ - وأنشدني أبو عبد الله بن الدولابي :

دعوت ربي دعاء فاستجيب لنا كما دعا ربه نوح وأيوب

إن ينزع الداء من صدرى ويجعله فى صدر سلمى وحمل الداء تقطيب ^(٢)

أو يشف قلبى سريعا من صبابته فلا أحن إذا حن المطاريب

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة وكنيته أبو عقيل . وكان يقال لأبيه ربيع المقترين لجوده وسخائه قتله بنو أسد فى الحرب التى كانت بينهم وبين قومه . وهو أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها المخضرمين ممن أدرك الإسلام وهو من الأشراف الشعراء الأجواد ، الفرسان ، القراء ، المعمرين ، يقال إنه عمر مائة سنة وخمسا وأربعين سنة وكان لبيد قد قدم على رسول الله ﷺ فى وفد بنى كلاب بعد وفاة أخيه أريد وعامر بن الطفيل فأسلم وهاجر وحسن إسلامه ونزل الكوفة فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومات هناك فى آخر خلافة معاوية . عمر تسعين سنة فى الجاهلية ، وخمسا وخمسين سنة فى الإسلام . مختار الأغانى (٣٢١/٦) .

(٢) تقطيب : هى من قطب فلاناً أى أغضبه فالعنى أنه يغضب لذلك . انظر القاموس المحيط (١٢٢/١) .

باب

دلالة المحبة وشواهدا

٤٥٧ - حدثنا على بن حرب الموصلى ، قال : حدثنا هارون بن عمران ، عن جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبى هريرة رضى الله عنه .

وحدثنا سعدان بن يزيد البزاز قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « القلوب جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » (١).

٤٥٨ - حدثنا محمد بن وهب بن إسماعيل المصرى ، قال إبراهيم بن محمد النوفلى قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز الدراوردى ، عن على بن أبى على اللهبى عن الزهرى عن عروة عن عائشة أن امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكن فلما هاجر رسول الله ﷺ ووسع الله دخلت المدينة قالت عائشة رضى الله عنها : فدخلت على فقلت لها : فلانة ما أقدمك ؟ ١٩٠ قالت : إلیکن/ قلت : فأين نزلت ؟ قالت : على فلانة امرأة كانت تضحك الناس بالمدينة قالت عائشة : ودخل رسول الله ﷺ فقال : « فلانة » فقالت عائشة : نعم فقال : « على من نزلت ؟ » قالت : على فلانة

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب البر والصلة ، باب الأرواح جنود مجندة (٤ / ٢٦٣٨) وأبو داود كتاب الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس (٤ / ٤٨٣٤) وأحمد فى مسنده (٢ / ٢٩٥) عن أبى هريرة بلفظ : « الأرواح جنود مجندة » .

المضحكة قال : « الحمد لله إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » (١) .

٤٥٩ - حدثنا حماد بن الحسن الوراق قال : حدثنا أبو داود الطيالسي قال : حدثنا قيس بن الربيع عن حبيب بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف (٢) .

٤٦٠ - وروى عن عبد الله بن مسعود قال : لا تسألن امرءاً عن وده وانظر ما له في قلبك فإن لك في قلبه مثل ذلك .

٤٦١ - حدثنا الوليد بن مضاء الموصلي قال : حدثنا محمد بن عمار ، قال : حدثنا عيسى بن يونس قال : حدثنا محمد بن علاثة قال : حدثني حجاج بن الفرافصة عن أبي عمر زاذان عن سلمان أن رسول الله ﷺ قال : «القلوب جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» (٣) .

٤٦٢ - أنشدني أبو الفضل :

(١) [صحيح]

أخرجه البخارى كتاب أحاديث الأنبياء ، باب الأرواح جنود مجندة (٣٣٣٦ / ٦) .

(٢) [ضعيف]

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس (٩ / ٢٤٧٤١ كتر) عن على ، والطبرانى فى الأوسط (٥٢١٦) عن على .

وضعه الالبانى فى ضعيف الجامع (١٤١١) ، والضعيفة (٢٩٩٢) .

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرک (٤ / ٤٢٠) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى : عبد الأعلى تركه أبو داود .

إن العين تبدى الذى فى نفس صاحبها من الشناءة^(١) أو ود إذا كانا
 إن البغىض له عين يقلبها لا يستطيع لما فى الصدر كتماننا
 وعين ذى الود ما تنفك مقبلة ترى لها محجراً بشا وإنسانا
 ٤٦٣ - وأنشدنى أبو جعفر العدوى :

وما تخفى الضغينة حيث كانت ولا النظر الصحيح ولا للسقيم / ١٩١
 أناملها وإن ذهب غلاظ وأوجهها بها أبدا كلوم

٤٦٤ - حدثنى أبو الفضل الربعى قال : حدثنا خالد بن يحيى البرمكى : لو
 لم يكن للمحبين شهيد على أنفسهم فيما يدعون من المحبة إلا ملاحظة
 أبصارهم فى استدراك مواجدهم لكفاهم وأنشدنى :

يلاحظنى فيعلم ما بقلبى وألحظه فيعلم ما أريد

٤٦٥ - وأنشدنى أبو جعفر العبدى صاحب الفراق :

إذا جعل الطرف الخفى لسانه جعلت له عيني لأفهمه أذنا
 كفتنا بلاغات الحديث عيوننا وقمن بحاجات النفوس لنا عنا
 ٤٦٦ - وأنشدنى داود بن على الأزدى :

إذا نحن خفنا الكاشحين^(٢) فلم نطق كلاما تكلمنا بأعيننا شزرا
 نصد إذا ما كاشح مال طرفه إلينا ونبدى ظاهرا بيننا هجرا

(١) الشناءة : البغض ، وشنا فلانا أبغض ورجل شنائية وشنان وهى شنائنة وشنأى
 والمشنوء : المبغض ولو كان حميلا . انظر القاموس المحيط (١٩ / ١) .
 (٢) الكاشحين : جمع كاشح وهو مضمهر العدواة وكشح له بالعدواة : عاداه . القاموس
 المحيط (٢٥٤ / ١) .

فإن غفلوا عنا رأيت خدودنا تصافح أو ثغرا قرعنا به ثغرا
ولو قذفت أجسادنا ما تضمنت من الضر والبلوى إذا قذفت جمرا
٤٦٧ - وأنشدني محمد بن جعفر الدولاى :

ومراقبين يكاتمان هواهما جعللا الصدور لما تحن قبورا
يتلاحظان تلاحظا فكأتما يتناسخان من الجفون سطورا

٤٦٨ - حدثني عبد الله بن سعد الأموى ، قال : حدثنا العباس بن الفضل ،
عن أبى عوانة / ، عن واقد بن المعتمر الضبى ، قال : رأيت رجلا يسعى بين ١٩٢
الصفاء والمروة وهو يقول :

فياحبذا سعى إليها مكاتما على خفية من حاسد ومراقب
والله لا أنسى تكاتمتنا الهوى إذا ما جلسنا بين لاح وخاذب
يخاطبها طرفى فيفهم طرفها وليس لنا لفظ بغير الحواجب

فقلت : يا هذا وما لله حجبت قال : وهل الحج إلا له ، ولكنها فيضة
صدر بحر من الحب ما ركب فيه أحد إلا غرق فاعذر من لو ابتليت بدائه
عذرك والله يا هذا لقد وصل إلى قلبى من ذكر لذة من أحب فى هذا الموضع
ما لم يوصله إليه شئ من النعيم ولو خلدت فى نعيم الدنيا كلها إلى انقضائها
ثم أغمى عليه ساعة ثم أفاق فقلت : ما أحل بك ما أرى قال : توهمتها
جالسة معى كعاداتها ثم ذكرت بعد النوى فأصابنى ما رأيت هذا لذكرها على
البعد فكيف تظننى والشعب ملثم قلت : أظن أكثر من هذا قال : إى والله بما
لا يحصيه إلا الرب تبارك وتعالى ، قلت : وما يبيك ؟ وهذا فرحك ، قال :
أخاف انقطاع المنى قبل اللقاء فعذرته على الأمر ثم انصرفت وأنا له راحم .

١٩٣ - ٤٦٩ - وأنشد بعض أصحابنا / :

ولى سكن إن غاب أو غبت لم نجد لذى البأس عند البأس إنساً نؤانسه
كلانا يناجى فى الضمير حبيب بالسن عشق لفظهن وساوسه
ومهما التقينا والوشاة فطرفه يخالس نحوى بالهوى وأخالسه
لعينى من عينيه عين تفردت بلحظى وأخرى للرقيب تحارسه
٤٧٠ - وأنشدنى أبو العباس الناشئ^(١) لنفسه :

ولما رأين البين قد جد جده وأيقنّ منا بانقطاع المطالب
طلبن على الركب المحشين علة فعجن علينا من صدور الركائب
فلما توافقنا كتبن بأعين لنا كتبنا أعجمنها بالحواسب
فلما قرأناهن سرا طوينها حذار الأعادى بازورار^(٢) المناكب

(١) هو عبد الله بن محمد وهذه كنيته ، وقد كان صاحب خمر وصاحب شعر مجيد سمعته إحدى الجوارى وكانت حسنة الصوت وهو يقول :
حجرت فأشمت بى الحاسدين وأشفقت من عدل العذل
حتى قال :

أديرا المدام ولا يدلى من السكر منها ولا عذرلى
وكانت تهواه ويهواها فخرجت معه على غفلة من مولاها واحتبسها عنده شهراً ثم ردها . طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٤١٧) .
(٢) ازورار : أى مَيَّلَ وازورّر عن الشيء انحرف وعدل .

باب

إعلام المحبوب بما تجننه القلوب

٤٧١ - حدثنا نصر بن داود وعبد الله بن أحمد الدورقي ، قالا : حدثنا

عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن منصور ، عن عبد الله بن مرة عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره فإنه يجد له مثل الذي يجد »^(١) .

٤٧٢ - حدثنا نصر بن داود قال : حدثنا الحجبي قال : حدثنا أبو عوانة ،

عن أبي ملح ، عن عمرو بن ميمون عن النبي ﷺ مثل ذلك ثم قال الحجبي : هذا الحديث الصحيح ، والحديث الأول غلط مني .

٤٧٣ - حدثنا محمد بن يونس الكديمي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله

الأنصاري ، قال حدثنا هشام بن زياد عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك / ١٩٤ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره »^(٢) .

٤٧٤ - حدثنا أبو العباس الكديمي قال : حدثنا محمد بن أيوب أبو هريرة

الكلابي ، قال : حدثنا الربيع بن يحيى أبو سلمان الأعرج ، قال : حدثنا عبد الله بن عمران ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سرجس أن رجلا قال :

(١) [ضعيف]

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦ / ٩٠١٠) .

وضعه الألباني في ضعيف الجامع (٢٩٤) .

(٢) [صحيح]

أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ١٥٠) ، ابن حبان في صحيحه (٢٥١٣ موارد) .

وصححه الألباني في صحيح الجامع (١ / ٢٧٩) .

يا رسول الله ، إني أحب أباذر ، قال : « فأعلمه وإذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه » (١) .

٤٧٥ - حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي ، قال : حدثنا الأزرق بن علي الحنفي ، قال : حدثنا حسان بن إبراهيم الكرمانى ، عن زهير بن محمد ، عن عبيد الله ابن عمر وموسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كنت جالسا عند النبى ﷺ فمر رجل فقلت : يا رسول الله ، والله إني لأحب فلانا فى الله فقال : « هل أعلمت أخاك » قلت : لا قال : « قم فأعلمه » قال : فقممت فلهفته فقلت : يا فلان ! تعلم أنى أحبك فى الله قال : وأنا أحبك فى الله ، وقلت : لولا أن النبى ﷺ أمرنى أن أعلمك ما أعلمتك .

٤٧٦ - حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا سعد بن أبى مريم ، عن ابن لهيعة ، عن بريد بن أبى حبيب ، قال : أتى أبو مسلم الجيشانى إلى أبى أمية فى منزله فقال : سمعت أبا ذر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا أحب أحدكم أخاه فليأته فى منزله فليخبره أنه يحبه ، وقد جئتكم فى منزل » (٢) .

٤٧٧ - حدثنا عمر بن محمد أبو حفص النسائى ، قال : حدثنا أحمد بن أبى

(١) [صحيح]

أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٥٤٢) وأبو داود فى كتاب الأدب ، باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إليه (٤ / ٥١٢٤) والترمذى كتاب الزهد ، باب ما جاء فى إعلام الحب (٤ / ٢٣٩٢) وابن حبان فى صحيحه (١ / ٣٨٩) وإسناد فى مسنده (٤ / ١٣٠) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٧٩ / ١) .

(٢) [صحيح]

أخرجه أحمد فى مسنده (٥ / ١٤٥) وابن المبارك فى الزهد (٧١٢) .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٨١ / ١) .

الجوارى ، قال : حدثنا أبو رجاء نصر بن شاكر ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، قال لقي أبو إسحاق السبيعي - يعنى الفضل بن غزولف / قال : والله ١٩٥
إنى لأحبك ولولا الحياء لقبلتك .

٤٧٨ - أنشدنى على بن قريش لأبى صخر الهذلى (١) :

بيدى الذى شغف الفؤاد بكم بدء الذى ألقى من السقم
واستيقنى أن قد كلفت بكم ثم أفعلى ما شئت عن علم
قد كان صرُمٌ فى الممات لنا فعجلت قبل الموت بالصرم

٤٧٩ - وأنشدنى على بن إسحاق لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

ألا يكون الصد فى كل حاله وكم لا تملين القطيعة والهجرة
رويدك إن الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظري الدهر
ولا تأمنين الدهر عند عطاية فإن الذى أعطاك يأخذه قهرا

٤٨٠ - وأنشدنى أبو القاسم بن أبى هاشم الزبيدى لبعض الأعراب :

خليلى إن لا تبكى لى أستعر خليلا إذا أنزفت دمعاً بكى ليا
إذا علمت وجدى بها وصباتى فشان المنايا القاضيات وشانيا

(١) هو عبد الله بن سلم السهمى أحد بنى مرمص وهو شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية وكان موالياً لبني مروان متعصباً لهم وله فى عبد الملك بن مروان مدائح وفى أخيه عبد العزيز وجسه ابن الزبير إلى أن قتل وكان ذلك بعد أن ظهر ابن الزبير بالحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية ومن أشعاره فيهم .

أبا خالد نفسى وقت نفسك الردى وكان بها من قبل عثرتك العثر
لتبكتك يا عبد العزيز قلائص أضربها نص الهواجز والزجر
الأغاني (ص ١١٧ ج ٢٤) .

باب

فضيلة من سبق بوده وما يجب من التمسك بعهده

٤٨١ - حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، قال : حدثنا أبو عبيد صاحب

لنا ، عن أبي السورقاء ، عن عبد الله بن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن هشام ابن حجاز ، عن بلال بن سعد قال : من سبقك بالود فقد استرقك بالشكر .

٤٨٢ - حدثنا عيسى بن علي بن حرب الصفار ، قال : حدثنا عمرو بن

عاصم الكلابي ، عن أشعث بن براز عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد

١٩٦ ابن المسيب ، قال : قال رسول الله ﷺ / : « رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد للناس » (١) .

٤٨٣ - حدثنا علي بن حرب ، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم عن قيس

ابن الربيع ، عن أبي حصين ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال : قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : إذا أرزقك الله ود امرئ مسلم فتمسك به .

٤٨٤ - حدثنا أبو بكر بن أبي العوام ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز

الرملي ، قال : حدثني الوليد ابن عقبة ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية ، عن جبير بن نفير ، عن معاذ بن جبل قال : إذا أحببت رجلا فلا تشاره ولا تماره ولا تسأل عنه غيره فلعلك أن تلقى عدوا له فيخبرك بما ليس فيه فيقطع الذي بينك وبينه (٢) .

[(١) ضعيف]

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦ / ٩٠٥٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه

(١٠٢ / ٨ ح / ٣) ، والخطيب البغدادي (١٤ / ١٢٥) .

وضعه الألباني في ضعيف الجامع (٣٠٧٣) ، والضعيفة (٣٦٣١) .

[(٢) موضوع]

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٤٥) وأبو نعيم في الحلية (٥ / ١٣٦) وابن

السنى في عمل اليوم والليلة (ح ٢٠٠) والعقيلي في الضعفاء (٣ / ٤٣٤) .

وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢٩٩) : موضوع اهـ .

باب

تملق الأحباب واستعطافهم واستقالة الرأي عند رؤيتهم

٤٨٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن غالب أبو عبد الله البصرى ، قال :
 حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى ، قال :
 حدثنا مالك بن دينار رضى الله عنه ، قال : صنع سليمان بن داود عليه السلام
 قبة من ذهب أربعين ذراعا فى أربعين ذراعا وركب فيها من صنوف الجوهر ،
 فبينما سليمان عليه السلام جالسا فيها ؛ إذ سقط فيها خطافان فراود الذكر
 الأنثى فامتعت عليه فقال لها : لم تمنعيني نفسك فوالله لو كلفتنى حمل هذه
 القبة لحملتها فسمع سليمان عليه السلام قوله فأمر فأتى بهما فقال : من القائل
 كذا وكذا ؟ قال الذكر : أنا يا نبى الله / قال : فما حملك على ذلك قال : يا ١٩٧
 نبى الله أنا محب والمحب لا يلام .

٤٨٦ - حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا آدم بن أبى ياسر ،
 قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك ،
 قال : كانت صفية مع رسول الله ﷺ فى سفر وكان ذلك يومها فأبطأت فى
 المسير فاستقبلها رسول الله ﷺ وهى تبكى وتقول : حملتنى على جمل بطيء
 فجعل رسول الله ﷺ يمسخ عينيها ويسكنها .

٤٨٧ - حدثنا على بن الأعرابى ، قال : كانت عزة كثير وبثينة يوما
 يتحدثان فأقبل كثير نحوهما فقالت بثينة لعزة : استخفى حتى أولع بكثير
 فتوارت فأتى فسلم فردت بثينة عليه السلام وقالت له : ما آن لك أن تشيب بنا
 فأنشأ يقول :

رمتنى على فوق بثينة بعدما	تولى شبابى وأرجحن شبابها
بعينين نجلوين لو رقرقتهما	لنوء الثريا لاستحل سحابها

قال : فأطلعت عزة رأسها فقال :

ولكنما ترمين نفسا مريضة لعز منها ودها ولبانها

٤٨٨ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير

ابن بكار، قال : أرسل عبد العزيز بن مروان إلى عزة كثير فلما جاءت أدخلها

بيتا وأسبل عليها سترا ثم دعا كثيرا فقال له : حاجتك يا كثير ، قال :

١٩٨ أرضك/ التى بمكان كذا ومائة ناقة برعاتها ، فقال : لك ذلك أفتبغى غير هذا

قال : لا قال : يا غلام، ارفع الستر فلما نظر إليها أنشأ يقول :

عجبت لتركى خطة الرشد بعدما بدا لى من عبد العزيز قبولها

حلفت برب الراقصات إلى منى بغول البلاد نصها وذميلها

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها وأمكننى منها إذا لا أقيلاها

فهل أنا إن راجعتك القول مرة بأحسن منها عائدا فتقيلاها

فأصبحت كالمجفو من غير جفوة وما بقيت من حاجة أستقيلاها

٤٨٩ - وسمعت محمد بن يزيد المبرد ينشد :

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا ندمت على التفريط فى زمن البذر

٤٩٠ - وأنشدنى على بن فريش الجرجانى :

ماذا يضرك لو رددت سلامى وكشفت عنى كربتى بكلامى

ومنحتنى صفوا أعيش بظله عما عدت على من أجرامى

نفسى فداؤك قد أطلت بليتى وأذقتنى بالصد طعم حمامى

وتركتنى متحيراً متلداً^(١) أنى نظرت فميتة قدامى

٤٩١ - وأنشدنى أبو عبد الله محمد بن جعفر الدولابى :

رقادك يا طرفى عليك حرام فخل دموعاً فيضهن سجام
ففى الدمع أخطأ النار صباية لها بين أحناء الضلوع ضرام/ ١٩٩
ويا كبدى الحرى التى قد تصدعت من الوجد دوى ما عليك ملام
يا وجه من ذلت وجوه أعزة له وزها عزا فليس يرام
أجر مستجيراً فى الهوى بك باسطاً إليك يديه والعيون نيام

(١) متلداً : ناظراً يمينا وشمالاً وتلدد أى تحير متبلداً وتليث . القاموس المحيط (٣٤٧/١) .

باب

حسن الاعتذار عند الزلل والعتار

٤٩٢- حدثنا سعدان بن نصر بن يزيد البزاز ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثنا محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن خاطب ، قال : ملك عبد الرحمن بن عوف امرأته أمرها وهما على سرير لهما فقال : إن نزلت عن هذا السرير فأمرك بيدك فقامت فاحتجرت فأخذ بساقها ، وقال : والله لا أعود لشيء كرهته ، قالت : ما فيك خير ولا في صحبتك فخوفته بذلك ليله ثم قالت : رددنا إليك الذي جعلت إلينا من ذلك فلم يره الناس شيئا .

٤٩٣- حدثنا أبو البختری عبد الله بن محمد بن شاکر ، قال : حدثنا جعفر بن عون ، قال : حدثنا أسامة بن زيد ، عن نافع أن عبد الله بن رواحة كان له جارية وامرأة وكان يكتُم امرأته أن يطأها فاتهمته يوما فقالت : إني لأراك جنبا من جاريتك ، فقال : ما فعلت ؟ قالت : اقرأ على إذا فقال :

شهدت بحمد الله أن محمدا رسول الذي فوق السماوات من عل

وإن أبا يحيى ويحيى كليهما له عمل في دينهم متقبل

فقالت : لولا أنك قرأت .

٤٩٤- حدثنا محمد بن يزيد المبرد ، قال : قال إسحاق بن الفضل

... الهاشمي : كانت لى جارية وكنت شديد الوجد بها وأهاب ابنة عمى فيها فيينا/

أنا ليلة مع ابنة عمى على سرير ؛ إذ عرض لى ذلك الجارية فتزلت أريدها

فضربتنى عقرب فرجعت إلى السرير أصبح فانتبهت ابنة عمى فقالت : ما

قضيتك بأبى وأمى قلت : قد لدغتنى عقرب قالت : على السرير ؟ قلت : لا ،

قالت : فاصدقنى فأخبرتها فضحكت ضحكا شديدا شامطة وقالت :

ودارى إذا نام سكانها تقيم الحدود بها العقرب
إذا غفل الناس عن دينهم فإن عقاربنا تضرب
فلا تأمن شذا عقرب بليل إذا أذنب المذنب

ثم دعت جواربها وقالت : عزمت عليكى إن قتلتن عقربا فى دارى بقية هذه السنة .

٤٩٥ - وأنشدنى محمد بن إسماعيل الإسحاقى :

أإن سمتنى ذلا فعقت احتماله سخطت ومن يأبى المذلة يعذر
فها أنا أسترضيك لا من جنابة جنيت ولكن من تجنيك أغفر

٤٩٦ - وأنشدنى بعض أصحابنا لعبد الصمد بن المعذل (١) :

إذا ذكرت أباديك التى سلفت مع سوء فعلى وبلواى ومجترمى
أكاد أقتل نفسى ثم يدركنى علمى بأنك مجبول على الكرم

٤٩٧ - وأنشدنى أبو صخر الأموى لأبى نواس وغيره :

(١) هو عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البختري بن المختار بن ذريح ، كان يكنى أبا القاسم ، وأمه أم ولد يقال لها : الزرقاء ، وهو شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، بصرى المولد والمنشأ ، هجاء خبيث اللسان ، شديد العارضة ، وأخوه أحمد أيضا شاعر ، إلا أنه كان عفيفا ، ذا مروءة ودين ، وله جاه واسع فى بلده وعند سلطانه ، وكان المعذل أبوه وغيلان جده شاعرين ، وقد روى عنهما شئ من الأخبار واللغة والحديث .

مختار الأغاني فى الأخبار والتهانى لابن منظور (٥/ ١٣٥ ، ١٣٦) .

لم أجن ذنبا فلإن زعمت بأن أذنبت ذنبا فغير معتمد

٢٠١ قد طرف العين كف صاحبها فلا يرى قطعها من السدد/

٤٩٨ - سمعت أبا موسى عمران بن موسى يقول : كتب أبو نواس إلى الفضل بن الربيع بن الحسن :

ما من يد فى الناس واحدة إلا أبو العباس مولاها

نام الثقات على مضاجعهم وسرى إلى نفسى فأحيأها

قد كنت خفتك ثم أمنيْنى من أن أخافك خوفك الله

٤٩٩ - سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : ولى عيسى بن خريم ولاية فكسر مالا من خراج عمله فبعث إليه من يطالبه ويستخرج المال منه وكتب إلى المنصور مع يزيد بن مرثد بهذين البيتين :

أغثنى أمير المؤمنين بنظرة يزول بها عنى المخافة والأزل

ففضلك أرجو لا البراءة إنه أبى الله إلا أن يكون لك الفضل

٥٠٠ - وأنشدنى أبو جعفر العدوى :

ظلمت فإن قلت لا بل ظلمت فلانى أنا القاطع الظالم

وأستغفر الله من ذلتى فلانى من قرفها واجم

يزل الحليم ويكبو الجواد وينبو عن الضربة الصارم

عصيت وتبت كما قد عصى وتاب إلى ربه آدم

باب

ما جاء فى ترك قبول العذر من الكراهية

٥٠١ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، قال :

حدثنا سفيان ، عن جريج ، عن ابن مينا عن جودان أن النبى ﷺ قال : « من اعتذر إلى أخيه بمعذرة فلم يقبلها منه كان عليه كخطيئة صاحب مكس »^(١) .

٥٠٢ - حدثنا أبو يوسف / القلوسى ، قال : حدثنا الحسن بن عنبسة ، ٢٠٢

قال : حدثنا محمد - وهو ابن فضيل - عن الرصافى - وهو سعد بن عبد الله - عن عطية ، عن أبى سعيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من رجل يمشى إلى أخيه فيعتذر إليه بمعذرة فلا يقبلها منه إلا تحمل منه كخطيئة صاحب مكس »^(٢) يعنى العشار .

٥٠٣ - أنشدنى محمد بن إسماعيل بن إسحاق :

إذا اعتذر الجانى محا العذر ذنبه وكل الذى لا يقبل العذر جانيا

٥٠٤ - وأنشدنى أبو عبد الله المارستانى :

إن للإعتذار حظاً من العفو يراه المقرّ بالإنصاف

ولعمرى لقد أجلك من جا ء مقرا بذلة الاعتراف

(١) [ضعيف]

أخرجه ابن ماجة كتاب الأدب ، باب المعاذير (٢ / ٣٧١٨) والبيهقى فى شعب الإيمان (٦ / ٨٣٣٤) والطبرانى فى الكبير (٢ / ٢١٥٦) وفى الزوائد : رجاله ثقات إلا أنه مرسل ، قال أبو حاتم : جودان هذا ليست له صحبة وهو مجهول . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٤٤٨)

(٢) أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان (٢ / ١١١) .

باب

التحفظ من سبب يوجب العذر

٥٠٥ - حدثنا أحمد بن يحيى السنوسى ، قال : حدثنا على بن عاصم ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الله بن جبير ، عن أبيه ، عن أبي أيوب الأنصارى قال : جاء رجل على النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، عظنى وأجز قال : « إذا صليت فصل صلاة مودع ، ولا تتكلم بكلام تعتذر منه غدا ، واجمع الإيأس مما فى أيدي الناس »^(١).

٥٠٦ - حدثنا أحمد بن ملاعب ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن الأصفهاني ، قال : حدثنا عبد السلام ، عن خالد بن عبد الرحمن ، قال : دخل ميمون بن مهران على وأنا أكتب فقال : لا تكثر الكتب ، فإنه قل من ٢٠٣ كتب إلا كذب ، وقل من / اعتذر إلا كذب .

٥٠٧ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن ابن عوف قال : دخلت أنا وشعيب بن الحجاب على إبراهيم النخعى فاعتذرت أنا أو أحدهما فقال : عذرتك غير معتذر ، إن الاعتذار يشوبه الكذب .

(١) [صحيح]

أخرجه ابن ماجه فى كتاب الزهد ، باب الحكمة (٢ / ٤١٧٦) وأحمد فى مسنده (٥ / ٤١٢) والطبرانى فى الكبير (٤ / ٣٩٨٧ ، ٣٩٨٨) وأبو نعيم فى الحلية (١ / ٣٦٢) .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١ / ٧٤٢) ، والصحيحة (٤٠١) .

باب

حمل الوشاة النمائ ليفرقوا بين الأحباب

٥٠٨ - حدثنا ابن منصور ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن هشيم ، عن شهر ، عن أسماء ابنة يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بخياركم » قالوا : بلى يا رسول الله قال : « الذين إذا رؤوا ذُكِرَ الله ، وإن شرار عباد الله من هذه الأمة المشاؤون بالنمائ ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون البراء العنت » (١) .

٥٠٩ - حدثنا أحمد بن موسى المعدل قال : حدثنا داود بن مهران ، قال : حدثنا مروان عن محمد بن أبي موسى ، قال : أخبرني هبيرة بن عبد الرحمن ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن غنم ، قال : حدثنا أبو مالك الأشعري عن النبي ﷺ مثل ذلك .

٥١٠ - حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار وحدثنا عمر بن شبة ، قالا : حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة غمام » (٢) .

(١) [ضعيف]

أخرجه أحمد فى مسنده (٦ / ٤٥٩) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٨ / ٩٣) : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب ، وقد وثقه غير واحد ، وبقيت رجال أحد أسانيده رجال الصحيح .

وضعه الألبانى فى الضعيفة (١٨٦١) .

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الأدب ، باب ما يكره من النيمة (١٠ / ٦٠٥٦) ومسلم ==

٥١١- حدثنا عمر بن شبة النميري ، قال : حدثنا محمد بن عدى ، عن سليمان التيمي ، عن سيار بن سلام عن عائذ الله أبى إدريس قال : من يتبع ٢٠٤ الأحاديث ليحدث بها الناس لم يجد ريح الجنة/ قال : يعنى النمام .

٥١٢- حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنا الجراح بن مليح بن وكيع عن عمر بن يونس اليمامى ، قال : حدثنا يحيى بن سليم الباهلى ، عن يحيى بن أبى كثير قال : أنم الناس ولد الزنا .

٥١٣- حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، قال : حدثنا يسرة بن صفوان ، قال : حدثنا أبو معشر عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة قال : من لم يبال ما قال ولا ما قيل فيه فهو لولد شيطان أو ولد بغية .

٥١٤- حدثنا محمد بن يونس الكديمى : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار ، عن سهل بن عطية ، قال : كنت عند بلال بن أبى بردة فجاءه رجل فقال : إن أهل الطائف لا يؤدون الزكاة قال : فوجه الزغل^(١) وكان على شرطه فسأل عما قال فأبطل قوله فكبر بلال ثم قال : حدثنا أبى عن جدى أبى موسى الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال : « لا يبغي على الناس إلا ولد بغية أو فيه شىء منه »^(٢) .

== كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم النميمة (١ / ١٠٥) ، والترمذى كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى النمام (٤ / ٢٠٢٦) وأحمد فى مسنده (٥ / ٣٩١) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(١) الزغل : ما ترميه من فيك والصب من الإناء . القاموس المحيط (٣ / ٤٠٠) مادة زغل .
(٢) [ضعيف]

أخرجه البخارى فى تاريخه (٤ / ٢١٠٧) والطبرانى فى الأوسط (٥١٣٦) وقال الهيثمى فى المجمع (٥ / ٢٣٣) : رواه الطبرانى ، وأبو الوليد القرشى ==

٥١٥ - أنشدني على بن هشام ليزيد بن مدرك :

فما لو شاة الناس لا در درهم ولا برحت أكبادهم بغليل
إذا علموا باثنين بينهما هوى وبعض الهوى للعاشقين قليل
وشوا وأحموا القيل حتى كأنما عليهم ببعض الوامقين كفيل

٥١٦ - وأنشدني أبو جعفر العدوى لعروة بن أذينة^(١) :

تكنفي الواشون من كل جانب ولو كان واش واحد لكفاني
إذا ما قعدنا مقعدا نستلذه تواشوا بنا حتى أملّ مكانيا/

== مجهول ، وبقية رجاله ثقات .

وضعه الألباني في ضعيف الجامع (٦٣١٩) ، والضعيفة (٤٦٠٥) .

(١) هو عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن رحل بن يعمر....
ابن ليث بكر ، أذينة لقبه ، وكنيته أبو عامر ، وهو شاعر غزل ، مقدم من شعراء
أهل المدينة ، معدود في الفقهاء والمحدثين ، روى عنه مالك بن أنس ، وعبد الله ابن
عمر العدوى ، وجده مالك بن الحارث ، روى عن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه . مختار الأغاني (٢٩٥/٥) .

باب

الرحمة لأهل الهوى والجمع بينهم

٥١٧- حدثنا أبو الفضل بن العباس ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن الهيثم بن عدى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : مات عاشق بالمدينة فصرى عليه زيدان فقيل له فى ذلك فقال : إني رحمته ^(١).

٥١٨- أنشدني محرز بن الفضل لعبد الله بن المعتز ^(٢):

مررت بقبر زاهر وسط روضة عليه من الأنوار مثل النمارق

فقلت : لمن هذا ؟ فكلمنى الثرى ترحم عليه إنه قبر عاشق

٥١٩- حدثنا عمر بن محمد أبو حفص النسائي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان الداداني يقول : إنما الغضب على

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٧٣ / ٩) .

(٢) أمره مشهور فى فضائله وآدابه وجودة صنعته وحسن شعره ، وإن كان فى شعره رقة الملوكة ، وغزل الظرفاء وهلهلة المحدث ، فإنه لا يقصر عن حدى السابقين ، ويكفيه أن قتل ودرج ولم يكن له خلف يقرظه ولا عقب يرفع منه ، وما يزداد تأدبه وفضله وشعره وتصرفه فى كل فن من العلوم إلا رفعة وعلواً ، طعن عليه أضداد ، فعدلوا عن ملته فى الأدب إلى الشناعة بأمر الدين وهجاء آل أبي طالب .

قال جعفر بن قدامة : كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النيمى ، وحضر وقت الصلاة فقام النيمى فصلّى صلاة خفيفة جداً ، ثم دعا بعد الصلاة ، وسجد سجدة طويلة ، استقله جميع من حضر وعبد الله ينظر إليه متعجباً ، ثم قال :

صلاتك بين الملا نقرة كما اختلس الجرعة الوالغ

وتسجد من بعدها سجدة كما ختم المزود الفارغ

مختار الأغاني (٧٠ / ٥) .

أهل المعاصي لجرأتهم عليها فإذا تذكرت ما يصيرون إليه من عقوبة الآخرة دخلت القلوب الرحمة لهم .

٥٢٠ - حدثني أبو الطيب محمد بن جعفر بن دران ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد ابن محمد الوراق ، قال : سمعت عبد الله بن سهل الرازي يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : لو كان إلى من الأمر شيء ما عذبت العشاق ؛ لأن ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار .

٥٢١ - حدثنا علي بن الأعرابي قال : حدثنا أبو غسان النهدي قال : مر أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى خلافته بطريق من طرق المدينة فإذا جارية تطحن برجلها وهى تقول :

وهويته من قبل قطع ثنائى فتماشينا مثل القضيب الناعم

وكان نور البدر سنة وجهه ينمى ويصعد فى ذوابه هاشم / ٢٠٦

فدق عليها الباب فخرجت إليه فقال : ويلك أحره أم مملوكة قالت : مملوكة يا خليفة رسول الله ، قال : فمن هويت قال : فبكت ثم قالت : يا خليفة رسول الله بحق القبر ألا انصرفت عنى قال : وحقه لا أديم أو تعلمينى قالت :

وأنا التى لعب الغرام بقلبيها فبكت لحب محمد بن القاسم

فقال لها : ويلك إياى أردت ، قالت : ومتى صرت هاشميا قال : صدقت والله فصار إلى المسجد وبعث إلى مولاها فاشتراها منه وبعث بها إلى محمد ابن القاسم بن جعفر بن أبى طالب وقال مولاي : والله فتن الرجال وكم والله قد مات بهن من كريم وعطب عليهن من سليم .

٥٢٢ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين قال :

حدثني يوسف بن الحكم الرقي قال : حدثني مروان بن محمد ابن عبد الملك ابن مروان بن محمد بن عبد العزيز بن مروان قال : دخلت عزة على أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز فقالت لها : يا عزة ما قول كثير :

قضى كل ذي دين علمت غريمه وعزة مطول مغنى غريمها

ما كان هذا الدين ؟ قالت : كنت وعدته قبلة ثم إنى خرجت منها فقالت : أنجزها له وعلى إثمها .

٥٢٣ - حدثنا العباس بن الفضل ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، عن علي بن إسحاق عن أبي مخنف ، قال : رفع إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالكوفة غلام من العرب قد أخذ في دار قوم بالليل فقال : له ما قصتك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، لست بلص ولا سارق ولكن أصدقك قال : ٢٠٧ هـ / ، فأنشأ يقول :

تعلقت في دار الرياحي خودة^(١) يذل لها من حسنها القمر البدر
لها من بيات الروم حسن ومنصب إذا افتخروا بالحسن جانبها الفخر
فلما طرقت الدار من حر مهجة أبيت وفيها من توقدها جمر
تنادر أهل الدار بي ثم صبحوا هو اللص محتوما له القتل والأسر

قال : فلما سمع على شعره رق له وقال للرياحي - وهو المهلب بن رباح

(١) الخودة : الحسنة الخلق الشابة الناعمة . القاموس المحيط (٣٠٢ / ١) .

اليربوعى : اسمح له بها ونعوضك منها قال : يا أمير المؤمنين ، سله من هو؟
قال : الغلام النهاس بن عينة العجلى ، قال الرياحى : خذ بيدها هى لك .

٥٢٤- حدثنا أخى أحمد بن جعفر ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن مروان ، قال : حدثنى الحسين بن سهل قال : كنت عند آدم بن أبى الليث وهو يومئذ قاضى مصر وجارية تغنى ترى فى الحكومة يا سيدى على من تعشق أن يقتلا وكان فى يده قلم فرمى به من يده ثم قال لها : لا لا .

وحدثنى أحمد بن جعفر ، قال : حدثنى أحمد بن الفضل الكاتب أن غلاما وجارية كانا فى كتاب فهويها الغلام فلم يزل يلتطف بعلمه حتى صيره قرينا لها فلما كان فى بعض أيامه عند غفلة من الغلمان وقع فى لوح الجارية .

ماذا تقولين فيمن شفه أرق من جهد حبك حتى صار حيرانا

فلما نظرت إليه الجارية اغرورقت عينها بالدموع رحمة له ، ووقعت فى أسفله :

إذا رأينا محبا قد أضر به طول الصبابة أوليناه إحسانا/ ٢٠٨

٥٢٥- حدثنا عمران بن موسى ، عن رجل ، عن الهيثم بن عدى ، قال : حدثنى صيفى بن أبى صيفى ، عن أبى بكر الهذلى ، عن سالم بن عبد الله ، قال : كانت عاتكة ابنة زيد تحت عبد الله بن أبى بكر الصديق وكانت قد غلبته على رأيه وشغلته عن سوقه فأمره أبو بكر بطلاقها واحدة ففعل فوجد عليها ففعل لأبيه على طريقه وهو يريد الصلاة فلما بصر بأبى بكر أنشأ يقول :

فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها ولا مثلها فى غير جرم تطلق

قال : فرق له وأمره بمراجعتها ^(١).

٥٢٦ - حدثنا أبو سهل النحوى ، قال : ذكروا أن المهدي خرج إلى الحج حتى إذا كان بربالة جلس يتغدى حتى أتى بدوى فوقف بالباب فنادى : يا أمير المؤمنين ، إنى عاشق فرفع صوته ، فقال للحاجب : ويحك ما هذا ؟ قال : إنسان بالباب يصيح إنى عاشق قال : أدخلوه ، فأدخلوه عليه فقبل يده وقعد يأكل معه فقال له : من عشيقتك ؟ قال : ابنة عمى قال : أو لها أب ؟ قال : نعم قال : فما له لا يزوجكها ؟! قال : هاهنا شىء يا أمير المؤمنين قال : فأخبرنى ما هو ؟ قال : أدن منى أذنك قال : فأدنى منه أذنه فقال : إنى هجين ^(٢) فقال : المهدي فما يكون قال : إنه عندنا عيب فأرسل فى طلب أبيها فأتى به فدخل عليه فقبل يده وقعد يأكل مع أمير المؤمنين فقال له : هذا ابن أخيك قال : نعم قال : فلم لا تزوجه كريمتك ؟ فقال : مثل مقالة ابن أخيه وكان من ولد العباس عنده على المائدة جماعة فقال : هؤلاء كلهم بنو العباس وهم ٢٠٩ هجن ما الذى يضرهم من ذلك قال : هو عندنا عيب فلما فرغوا من طعامهم/ وغسلوا أيديهم قال المهدي : زوجه إياها على عشرين ألف درهم عشرة آلاف درهم للعب و عشرة آلاف درهم مهرها قال : نعم ، قال : فحمد الله وأثنى عليه وزوجه إياها فأتى ببدرتين فدفعتا إلى الشيخ فأنشأ الشاب يقول :

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٤ / ٨٦٢) عن عائشة مختصرا ، وقال الهيثمى فى

المجمع (٩ / ٢٦٣) : وفيه راء لم يسم .

(٢) هجين : عربى ولد من أمة أو من أبوه خير من أمه والجمع هُجُن وهُجَنَاء وهُجَان .

القاموس المحيط (٤ / ٢٧٩) مادة هجن .

ابتعت طيبة بالغلاء وإنما يعطى الغلاء بمثلها أمثالى
وتركت أسواق القباح لأهلها إن القباح وإن رخصن غوالى

٥٢٧ - حدثنا العباس بن الفضل ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال :
حدثنا الهيثم بن عدى ، عن عوانة بن الحكم أن عمر بن أبى ربيعة كان قد ترك
الشعر ورغب عنه ، ونذر على نفسه لكل بيت يقوله هدى بدنة فمكث بذلك
حيناً ثم خرج ليلة يريد الطواف بالبيت ؛ إذ نظر إلى امرأة ذات جمال تطوف
وإذا رجل يتلوها كلما رفعت رجلها وضع رجله موضع رجلها ، فجعل ينظر
إلى ذلك من أمرهما ، فلما فرغت المرأة من طوافها تبعها الرجل هنيهة ، ثم
رجع وفى قلب عمر ما فيه ، فلما رآه عمر وثب إليه فقال : لتخبرنى عن
أمرك قال : نعم هذه المرأة التى رأيت ابنة عمى وأنا لها عاشق ، وليس لى مال
فخطبتها إلى عمى فرغب عنى وسألنى عن المهر ما لا أقدر عليه ، والذى
رأيت هو حظى منها ومالى من الدنيا أمنية غيرها ، وإنما ألقاها عند الطواف
وحظى ما رأيت من فعلى ، قال له عمر : ومن عمك ؟ قال : فلان ابن فلان
قال : انطلق معى إليه فانطلقا فاستخرجه عمر فخرج مبادراً فقال : ما حاجتك
يا أبا الخطاب ؟ قال : تزوج ابنتك فلانة من ابن أخيك فلان/ ، هذا المهر ٢١٠
الذى تسأله مساق إليك من مالى قال : فإنى قد فعلت قال عمر رضى الله عنه :
أحب لا أبرح حتى يجتمعا قال وذلك أيضاً قال : فلم يبرح حتى جمعهما
وأتى منزله فاستلقى على فراشه فجعل النوم لا يأخذه ، وجعل جوفه يجيش
بالشعر ، فأنكرت جاريته ذلك فجعلت تسأله عن أمره وتقول : ويحك ما
الذى دهاك ، فلما أكثرت عليه جلس وأنشأ يقول :

تقول وليدتى لما رأتنى	طربت وكنت قد أقصرت حيناً
أراك اليوم قد أحدثت شوقاً	وهاج لك البُحاد ادفينا
بربك هل أتاكَ لها رسول	فشاقك أم رأيت لها خدينا
فقلت شكاً إلىَّ أخ محب	لبعض زماننا إذ تعلمينا
تعد على ما يلقي بهند	فوافق بعض ما كنا لقينا
وذو القلب المصاب وإن تغنى	يُهيِّج حين يلقي العاشقينا
وكم من خلة أعرضت عنها	لغير قلىٍّ وكنت بها ضنينا
رأيت صدودها فصددت عنها	ولو جن الفؤاد بها جنينا

٥٢٨ - حدثنا محمد بن يزيد المبرد ، حدثنى صديق لى كان ضيفاً للحسين ابن أبى الوضاح، قال: كان الحسين يهوى جارية لابن جعفر، قال المبرد: قال لى : صديق لى لا والله ما عاينت أحسن وجهها منها قط ، وكانت من أطول الناس لساناً ومع ذلك شاعرة ناقدة ، وكنت أختلف مع الحسين إليها إلى ٢١١ الخلد، / فكانت ترقب وقته فتنتظره فيه فتحده ملياً فقالت له يوماً : هل قلت فينا شيئاً فأنشدنا :

رمتك غداة السبت شمس من الخلد بسهم الهوى عمدا ومرتك فى العمد
مخضبة الأطراف رُودُ شبابها^(١) معقربة الصدغين كاذبة الوعد
مزررة السربال ممكورة الحشا غلامية التقطيع شاطرة القد

(١) رُودُ شبابها : أى لين ناعم وريح دور ورائدة أى لينة الهبوب . انظر القاموس المحيط (٣٠٧ / ١) .

أقول وقلبي بين شوق وزفرة وقد شخصت عيني ودمعي على خدي
أجيزي على من قد تركت فؤاده بلحظته بين التأسف والجهد
فقلت عذاب بالهوى قبل منية وموت أنا أقرحت قلبك من بعد
سأشكوك في الأشعار غير مقصر إلى عاصم ذي المكرمات وذو الحمد
لعل فتى غسان يجمع بيننا فتأمن نفسي منكم لوعة الصد
فبعث بهذا الشعر إلى عاصم الغساني فرام شراءها ، ولم يمكنه ذلك فبعث
إليه بألف دينار وقال : هذه عوض منها فأنفقها الحسين عليها ثم كتب بشعر
آخر إلى داود بن يزيد وكان الشعر :

أمتُّ بالهجران موعودي وجرت في غاية مجهود
فإن تأنيت بإتيانكم كنت فتى أهون مفقود
وكنت إن جئتم زائرا أبت برغم غير محمود /
فكيف أحتال لكم خلتي هات فقد ضلت مقاليدى
بلى سأشكوك وأشكو الهوى إلى فتى قحطان داود
لعله يكشف إن جئته أشكيكم كربة معمود

٢١٢

فأمر له بجارية وقال : لو كانت ممن يعدى عليها لأعدينك بشكواك .

٥٢٩ - سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول : كان أبو السائب المخزومي أحد
القراء فأراه متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم ارحم العاشقين ، ووفق
قلوبهم ، واعطف قلوب المعشوقين عليهم ثم أنشأ يقول :

يا هجر كف عن الهوى ودع الهوى للعاشقين يطيب يا هجر
 ماذا تريد من الذين قلوبهم قدحى وحشو ضميرهم جمر
 متلذذين من الهوى ألوانهم مما تجن قلوبهم صفر
 وسوابق العبرات فوق خدودهم درر تفيض كأنها العطر
 فقيل له : يا أبا السائب أفى مثل هذا الموقف وأنت فى الفضل أنت تقول
 مثل هذا القول قال : وما قلت والله للدعاء لهم أفضل لهم من عمرة فى
 رجب من الجعرانة .

٥٣٠ - حدثنا العباس بن الفضل ، قال : بلغنى أن أبا السائب المخزومى
 وكان أحد القراء بالمدينة سمع فتى يتغنى :

قلبي عليك حبس عليك موقوف والعين عبرى والدمع مذروف
 ٢١٣ إن كنت بالحسن قد وصفت لنا فإننى بالهوى لموصوف/
 يا حسرتا حسرة أموت بها إن لم تكن لى لديك معروف
 فقال : فصاح أبو السائب صيحة وقال : لا أعرف الله إن لم أعرف لك
 حقا وخلع عليه رداءه .

٥٣١ - حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، عن
 الهيثم بن عدى ، عن ابن عياش ، قال : عرض خالد بن عبد الله القسرى^(١)

(١) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز ويرجع نسبه ليعرب بن قحطان وقد
 أدرك أبوه الإسلام فأسلم فأما أسد فلم يرو عن رسول الله ﷺ شيئا وأما يزيد ابنه
 فروى عنه يسيراً وقد نشأ خالد بالمدينة وكان فى حدائه يتخث ويتبع المغنيين والمختئين
 ويمشى بين عمر بن أبى ربيعة وبين النساء فى رسائلهن وكان يقال له خالد ==

سجنه فكان من يزيد ابن فلان البجلي فقال له خالد : فى أى شىء حبست يا يزيد قال : فى تهمة أصلح الله الأمير قال : تعود إن أطلقتك قال : نعم أيها الأمير وكره أن يصرح بالقصة أو يومئ إليها فيفضح معشوقته لكى لا ينالها أهلها ببعض المكروه فقال خالد لأولياء الجارية : احضروا رجال الحى حتى نقطع كفه بحضرتهم ، وكان ابن رزاح فكتب شعرا ووجه إلى خالد يقول :

أخالد قد والله أعطيت عشوة وما العاشق المسكين فينا بسارق
أقر بما لم يأت به المرء أنه رأى القطع خيرا من فضيحة عاتق
ولولا الذى قد خفت من قطع كفه لألقيت فى أمر الهوى غير ناطق
إذا بدت الرايات فى السبق للعلى فأنت ابن عبد الله أول سابق

فلما قرأ خالد الأبيات علم صدق قوله فأحضر أولياء الجارية فقال : زوجوا يزيد فتاتكم فقالوا : أما قد ظهر عليه ما ظهر فلا فقال : لئن لم تزوجه طائعين لتزوجه كارهين فزوجوه ، ونقل خالد المهر من عنده .

٥٣٢ - حدثنا محمد بن يزيد المبرد ، قال : كان رجل بالكوفة/ يدعى ليث ٢١٤ ابن زياد قد ربي جارية وأدبها فخرجت بارعة فى كل فن مع كمال الجمال فلم يزل معها مدة حتى تبينت منه الاختلال ، فقالت : يا مولاي لو بعتنى كأن أصلح لك مما أراك به وإن كنت لا أظن أنى أصبر عنك فقصد رجلا من النهيكيين يعرفها ويعرف فضلها فباعها منه بمائة ألف درهم فلما قبض المال

= الخريت ، وكانت أمه رومية نصرانية فبنى لها كنيسة فى ظهر قبلة الجامع بالكوفة ، وكان إذا أراد المؤذن أن يؤذن فى المسجد ضرب لها بالناقوس ، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقرائتهم ، وكان الناس فى الكوفة إذا ذكروه قالوا : ابن البظراء وكان يكره ذلك . مختار الأغاني (ص ٤٥٠ ج ٣) .

وجه بها إلى مولاها النهيكي وجزع عليها جزعا شديدا ، فلما صارت الجارية إلى النهيكي نزل بها من الوحشة لمولاها ما لم تستطع دفعه ولا كتمانها فباحث به وأنشأت تقول :

أتانى البلا حقا فما أنا صانع أمصطبر للبين أم أنا جازع
كفى حزنا أنى على مثل جمرة أقاسى نجوم الليل والقلب نازع
فإن تمنعوني أن أموت بحبه فإنى قتيل والعيون دوامع

فبلغ النهيكي شعرها فدعا بها فأرادها فامتنعت عليه ، وقالت له : يا سيدى ، إنك لا تنتفع بى قال : ولم ذلك ؟ قالت : لما بى قال : وما بك صفيه لى ، قالت : أجد فى أحشائى نيرانا تتوقد لا يقدر على إطفائها أحد فلا تسلم عما وراء ذلك فرحمها ورق لها ، وبعث إلى مولاها فسأل عن خبره فوجد عنده مثل الذى عندها فأحضره فرد الجارية عليه ، ووهب له من ثمنها ٢١٥ خمسين ألفا فلم تزل عنده مدة طويلة / ، وبلغ عبد الله بن طاهر خبرها وهو بخراسان فكتب إلى أبى السوداء خليفته بالكوفة فأمره أن ينظر ، فإن كان هذا الذى ذكر لى من قبل الجارية أن يشتريها له بما ملكته يمينه فركب أبو السوداء إلى مولى الجارية فخبره بما كتب له عبد الله بن طاهر فلم يجد ليث بدا من عرضها عليه وهو لذلك كاره فأراد أبو السوداء يعلم ما عند الجارية فأنشأ يقول :

بديع صد رشيق قد جعلته منه لى ملاذا

فأجابته الجارية :

فعاتبوه فزاد شوقا فمات عشقا فكان ماذا

فعلم أبو السوداء أنها تصلح فاشتراها بمائتى ألف درهم فخرج بها وحملها

إلى عبد الله بن طاهر إلى خراسان ، فلما صارت إليه اختبرها فوجدها على ما أراد فغلبت على عقله ويقال : إنها أم محمد بن عبد الله بن طاهر ولم يزل إلفاتها وجوائزها تأتي مولاهما الأول حتى ماتت .

٥٣٣ - حدثنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا أيوب بن عمرو الغفاري ، قال : حدثني خالي محمد بن عمارة بن نعيم الغفاري قال : طلق ابن عبد الله بن عامر امرأته ابنة سهيل بن عمرو فقدمت المدينة ومعها ابنة لها وديعة جوهر استودعها إياه فتزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب ثم أراد عامر الحج فأتى المدينة فلقى الحسن عليه السلام فقال : حدثنا يا محمد إن لي إلى ابنة سهيل حاجة فأحب/ أن يأذن لي عليها فقال لها الحسن : البسي ثيابك ٢١٦ فهذا ابن عامر يستأذن عليك فدخل عليها فسألها وديعته فجاءته بها عليها خاتمه فقال : خذي ثلثها فقالت : ما كنت لآخذ على أمانة أو تمت عليها شيئا أبدا ، ثم أقبل عليها ابن عامر فقال : إن ابنتي قد بلغت وأحب أن تخلني بيني وبينها فبكت وبكت ابتتها ورق ابن عامر فقال الحسن : فهل لكما فوالله ما من محلل خير مني قال : أجل فوالله لا أخرجها من عندك أبدا قال : فكفلها حتى مات عليه السلام .

٥٣٤ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا عاصم بن علي ، قال : حدثني أبي عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبدا يقال له : مغيث كأنني أنظر إليه خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته ، فقال النبي ﷺ للعباس : « يا عباس ألا تعجب من شدة حب مغيث بريرة وشدة بغض بريرة مغيثا » فقال لها النبي ﷺ : « لو راجعته فإنه أبو ولدك » قالت : يا رسول الله ، أتأمرني فأفعل قال : « لا إنما أنا شافع » (١) .

٥٣٥ - حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا عمر بن علي المقدمي ، قال :

سمعت سفيان الثوري يحدث عن ابن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال : « إني أوتى ويطلب مني الحاجة وأنتم عندى فاشفعوا

٢١٧ فلتؤجروا ويقضى الله تعالى على يدى نبيه ما أحب » / (١) .

٥٣٦ - أنشدنى على بن قريش الجرجاني :

شكوت بلاء لا أطيق احتماله وقلبي مطيع للهوى غير دافع
فاقسم ما تركى عتابك عن قلى ولكن لعلمي أنه غير نافع
وإنى متى لم ألزم الصبر طائعا فلا بد منه مكرها غير طائع
إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعا فلا خير فى رد يكون بشافع

== أخرجه البخارى كتاب الطلاق ، باب شفاعة النبي ﷺ فى زوج بريرة (٥٢٨٣ / ٩) ،
وأبو داود كتاب الطلاق ، باب فى المملوكة تعتق وهى تحت حر أو عبد (٢٢٣١ / ٢) ،
والنسائي كتاب آداب القضاة ، باب شفاعة الحاكم للخصوم قبل فصل الحكم
(٥٤٣٢ / ٨) ، وابن ماجة كتاب الطلاق ، باب خيار الأمة إذا أعتقت (٢٠٧٥ / ١)
والدارمى فى سننه (٢٢٩٢ / ٢) ، والبيهقى فى السنن (٢٢٢ / ٧) .

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الزكاة ، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها
(١٤٣٢ / ٣) ، ومسلم كتاب البر والصلة ، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام
(٢٦٢٧ / ٤) ، وأبو داود كتاب الأدب ، باب فى الشفاعة (٥١٣١ / ٤) ، والترمذى
كتاب العلم ، باب ما جاء الدال على الخير كفاعله (٢٦٧٢ / ٥) ، والنسائي كتاب
الزكاة ، باب الشفاعة فى الصدقة (٢٥٥٥ / ٥) ، والطبرانى فى مكارم الأخلاق (ح
٤١٣) ، والقضاعى فى مسنده (٦٢٠ / ١) ، واللفظ للطبرانى والقضاعى ، وقال
أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

باب

التعجب ممن قلبه سلم من الصبوة

٥٣٧ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا زيد بن أبي الزرقاء وحدثنا علي بن داود ، قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم جميعا عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر الجهني قال : قال رسول الله ﷺ : « عجب ربك من الشاب ليست له صبوة » ^(١).

٥٣٨ - حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا محمد بن أبي حازم ، قال : حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم قال : كانوا يستحبون أن يكون للشباب صبوة قال الأعمش : يذكرها ويجهده .

٥٣٩ - حدثنا الحسن بن علي الوراق عن عبد الرحمن بن حبيب قال : وقفت امرأة على عروة بن أذينة فقالت له : أنت عروة بن أذينة قال : نعم قالت : أأنت القاتل :

قالت وأبشثها وجدى فبحت به قد كنت عندى تحب الستر فاستتر
أأنت تبصر من حولى فقلت لها غطى هواك وما أبقي على بصرى
والله ما خرج هذا الشعر من قلب سليم لم يعشوق .

(١) [ضعيف]

أخرجه أحمد فى مسنده (١٥١/٤) وأبو يعلى فى مسنده (١٧٤٩/٣) وابن أبى عاصم فى السنة (ح ٥٧١) وابن عدى فى الكامل (١٤٧/٤) .
وضعه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٦٥٨) ، والضعيفة (٢٤٢٦) .

باب

اللجاج عند اللوم والعذل

٥٤٠ - حدثنا العباس بن الفضل : حدثنا العباس بن هشام الكلبي عن أبيه ،
 ٢١٨ قال : حدثني رجل / من بنى عذرة قال : لما أكثر جميل فى التشبب ببشينة
 استعدى عليه أهلها فألح أهله على لائمته وعزله فلما ألحوا عليه تحمل هاربا
 إلى وادى القرى فطلب فهرب منه فلحق بشيخ من بنى عذرة أبى بنات فى
 غنيمة له فقال الشيخ لبناته : البسن خير ثيابكن وأحسن حليكن وتشوفن له
 عسى أن تقع عينه على بعضكن فأزوجها منه فينقطع هذا الأمر عنا ففعلن
 وتعرضن له فلما أكثرن قال لهن بحيث يسمعن :

حلفت لكيما تعلموني صادقا وللصدق خير فى الأمور وأنجح
 لتكليم يوم من بشينة واحد ورؤيتها عندي الذ وأملح
 من الدهر لو أخلو بكن وإنما أعالج قلبا غارما حيث يطمح
 قال : فذكرن ذلك لأبيهن ، فقال : خلين عن هذا فإنه لا يفلح أبدا .
 ٥٤١ - أنشدني ثعلب (١) :

(١) هو أحمد بن يحيى الشيباني ولد سنة ٨١٦ ببغداد وتوفى سنة ٩٠٤ بها درس النحو
 والشعر والمعاني والغريب على ابن الأعرابي وسلمة بن عاصم والجمحي وغيرهم ،
 صار إمام الكوفيين ، وأدب بعض أبناء آل طاهر ، أخذ عنه الأخفش الأصغر ونفطويه
 وابن الأنباري والزاهد ، شهر بالمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر والصدق ، ألف عدة كتب
 فى اللغة مثل «الفصيح» وفى الألفاظ والنحو مثل «المصون» ، و«اختلاف النحويين» ،
 وفى القرآن مثل «إعراب القرآن» و «معانى القرآن والقراءات» وفى الشعر مثل
 «قواعد الشعر» و«معانى الشعر» . الموسوعة العربية (ص ٥٨٠) .

أحرقتما كبدي باللوم فاحترقت يا صاحبي وهذا منكما شرف
 لا بارك الله فيمن كان يخبرني أن المحب إذا ما شاء ينصرف
 وجد المحب إذا ما بان صاحبه وجد الصبي لثديي أمه الكلف
 قد تمكث الناس حيناً ليس بينهم ود فيزرعه التسليم واللفظ

٥٤٢ - حدثنا الحسن بن علي العطار ، قال : حدثنا أحمد بن معاوية بن

بكر الباهلي ، قال : سمعت / الأصمعي يقول : عشقت جويرية أعرابية فتى ٢١٩
 من عشيرتها فعزلتها أمها فأنشأت تقول :

يام مهلاً لا يكون الحبا ولا لقيت لوعة وكربا
 عيناه قادتني إليه غصبا رأيت طرفاً فاستحر القلبا
 ومقلة أحسب فيها الشها إن لم تنى فربما وربا
 تركت ذا اللب لسير أصبا إذا رآني طرفه أكبا
 تبا لهذا الحب تبا تبا يا رب أوردته المحل الجدبا

٥٤٣ - وأنشدني أبو سهل النحوي لأبي الشيص^(١) :

(١) هو محمد بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل ، وقيل ابن نهيش بن خراش بن خالد بن عبد بن دعلج ، وأبو الشيص لقب غلب عليه وكنيته أبو جعفر ، وهو عم دعلج ابن علي بن رزين ، وأبو الشيص من شعراء عصره ، متوسط المحل فيهم ، غير نبيه الذكر لوقوعه في أيام مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس ، فحمل ، وانقطع إلى عقبة ابن جعفر بن الأشعث الخزاعي ، وكان أميراً بالركة فمدحه بأكثر شعره فأغناه عن غيره ، ولأبي الشيص ابن يقال له عبد الله كان شاعراً أيضاً صالح الشعر ، وعمى أبو الشيص في آخر عمره ، ورثى عينيه قبل ذهابهما وبعد ذهابهما وكان من أوصاف الناس للشراب وأمدحهم للملوك ومات مقتولاً بعد شرابه وسكره . مختار الأغاني (١٤٩/٧) .

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة فى هواك لذيدة حبا لذكرك فلتلمنى اللوم
أشبهت أعدائى فصرت أحبهم إذ كان حظى منك حظى منهم
وأهتنتى فأهنت نفسى صاغرا ما من يهون عليك ممن أكرم

٥٤٤ - سمعت أبا سهل النحوى يذكر عن الزبير بن بكار ، قال : حدثنى
جعفر بن الحسين اللهبى ، قال : أنشدنى رباب :

أمتى لا تعذلونى إن فى ثوبى براتى
خاتم الملك عليه وبه أرجو نجاتى
٢٢٠ بنت عشر تأمرينى باتباع القاريات^(١)
أنظرينى عشرا أخرى أشتفى قبل الممات

قال : لقد عجلت عليها ولقد سألتها يسيرا ، والله يغفر لها ، أما سمعت
قول كثير عزة :

تلوم امرءاً فى عنفوان شبابه وتترك أشياخ الصباية حين
وما شعرت أن الصبا إذ بلوتنى على عهد عاد للشباب خدين
٥٤٥ - وأنشدنى على بن قريش لخالد الكاتب^(٢) :

(١) القاريات : أغلب الظن أنها المشى ببطء كذا ذكر فى القاموس المحيط ، ووقار الشئ
قطعه من وسطه مستديراً (١٢٦/٢) مادة قار .

(٢) هو خالد بن يزيد ، ويكنى أبا الهيثم من أهل بغداد ، وأصله من خراسان ، وكان
أحد كتاب الجيش ووسوس فى آخر عمره . قيل : إن السوداء غلبت عليه ، وولاه
محمد بن عبد الملك الإعطاء فى الثغور ، وكان اتصل بعلى بن هشام وإبراهيم بن
المهدى . الأغانى (ج ٢ ص ٢٧٤) .

ما يستريح المحب من خبله ولا يفيق العذول من عذله
هذا امرؤ فى العتاب مجتهد وذاك فى همه وفى شغله
ما للعذول الذى بليت به أدناه رب السماء من أجله

٥٤٦ - سمعت المبرد يقول : كان لمحمد بن عبيد الله العتبي بنون أدبهم،
أصغرهم يسمى عبيد الله فغضب عليه أبوه فى شىء أنكره عليه من باب العشق
فأخرجه من داره فكتب إليه :

تبدلت من قلبى المودة بالبغض وصيرت بعد القرب منك إلى الرفض
وكان الهوى غصًا فلما ملكته تقصف غصناه وحال عن الغض
فإن أك قد أخرجت من دار بغضة فليس بكفى مخرجى سعة الأرض
فرق له أبوه وكتب إليه إن كنت تائبًا من جرمك مقلعا عن فعلك فعندى يا
بنى قبولك فقلب الرقعة وكتب فى ظهرها :

ترانى تاركا بالذلة ما أهوى لما تهوى

وقال آخر :

٢٢١ أنا أشهد أن الحـ ب فى قلبى إذن دعوى/
أتريد أترك بهجتى تبلا وأطيع مثلك فى الهوى عقلا

٥٤٧ - أنشدنى أبو يعقوب التمار لنفسه :

العذل يا فضل فضل واللوم فى الحب جهل
والهزل فى الحب جد والجحد فى الحب قتل
وما لمن لام صبا وإن تعاقل عقل

٥٤٨ - حدثنا حماد بن إسحاق أخو إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال :
حدثنا مصعب الزبيري عن محمد بن عبد الله بن أبي مليكة عن أبيه ، قال :
دخل عبد الرحمن بن أبي عمارة وهو فقيه أهل الحجاز على نخاس يعترض
قيانا فعلق واحدة منهن فاشتهر بها حتى عذله طاوس ومجاهد فقال في ذلك :
يلومني فيك أقوام أجالسهم فما أبالي أطار اللوم أو وقعا

٥٤٩ - وأنشدني محمد بن علي الهاشمي لكثير عزة :

فما أحدث النأي الذي كان بيننا سلوا ولا طول اجتماع تقاليا
وما زادني الواشون إلا صباة ولا كثرة الناهين إلا تماديا

٥٥٠ - حدثنا إسماعيل بن الزبير عن أبي العباس المروزي ، قال : قال محمد بن أحمد :
إن أهل بئينة مشوا إلى جميل بن معمر وأهله واستوهبوه من جميل وكان الصوت قد ارتفع به وعلا ولا مواء جميل ولا نهوه وعذله في
٢٢٢ إتيانها فلم يسمع قول قائل منهم فأعزوه بحبها فذلك حيث يقول / :

وعاذلون بجونى فى محبتها يا ليتهم وجدوا مثل الذى أجد
لما أطالوا عتابى منك قلت لهم لا تكثروا كل هذا اللوم واقتصادوا
قد مات قلبى أخو هند وصاحبه مرقشى واشتفى من عدوة الكمد
فكلهم كان فى عشق منيته فقد وجدت بهم فوق الذى وجدوا
إنى لأرهب بل قد كدت أعلمه أن سوف يوردنى الحوض الذى وردوا
إن لم تنلنى بمعروف تجود به أو يدفع الله عنى الواحد الصمد

٥٥١ - وأنشدني إسماعيل بن الزبير لجميل :

خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكا من حب قاتله قبلي
أفى أم عمرو تعذلانى هديتما وقد تيمت قلبى وهام بها عقلى
٥٥٢ - وسمعت المبرد ينشد :

لائم لامنّى فيك وهو غد طامع عند نفسه فى اعتذارى
قلت بالعدل مرة ثم لما لجّ فى اللوم قلت بالإجبارى
وتجاهلت حين لم ينفع العد ثم اعتمادا به على الأقدار
قلت جاء القضاء فيه بشيء عجزت عنه حيلتى واصطبارى
فإن اسطعت باحتيالك دفعا لقضاء المهيمن الجبار
فعلى السلو والصبر عنها وعليك المجىء بالأقدار

يتلوه إن شاء الله فى السادس باب الإقرار بالعى والحصر عند رؤية

٢٢٣

الأحباب/ .

آخر الجزء الخامس والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما ، واتفق الفراغ منه يوم الأربعاء رابع عشر من صفر سنة
خمس وستين وستمائة بصخرة بيت المقدس أعاد الله على المسلمين بركتها/ . ٢٢٤

الجزء السادس من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الأجل الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى رضى الله عنه ، رواية الشيخ أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية الشيخ أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه ، رواية الحاجب الجليل أبى الحسن على بن محمد بن على بن العلاف عنه ، رواية الشيخ أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ، رواية الشيخ الإمام شهاب الدين أبى الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى عنه ، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على ابن علوى الأعرج العسقلانى ولولديه : محمد وعلى جبرهما الله / .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف ابن على الغزنوى - أيده الله - بقراءتى عليه يوم الجمعة بجامع القاهرة النصف من ربيع الأول سنة تسعين وخمسمائة ، قال : حدثنا أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى بقراءتى عليه فى شهور سنة ست وأربعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الحاجب الجليل أبو الحسن على بن محمد بن العلاف قراءة عليه ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى ، قال :

باب

الإقرار بالعمى والحصر عند رؤية الأحياء

٥٥٣ - حدثنا الحسن بن على الخزاعي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله التيمي عن أبيه عن الحكم بن صخر الثقفي ، قال : خرجت حاجا ، فلما نزلت إمرة وإذا بجاريتين كأنهما سريحتا قز فقصرتا على تومي بحديث وشعر فوصلتهما ، فلما كان عام قابل حججت فأصابتنى فى الطريق علة فنصل عنى الخضاب ، فلما نزلت إمرة إذا أنا بإحدهما ، فقلت لها : أتعرفينى ؟ قالت : ما أنكرك من سوء ؟ قال : لقد أنكرتيني والعهد قريب ، قالت : فإنى أراك عام أول مملوكا ، وأراك اليوم شيخا ملكا ، وفى دون هذا ما تنكر الفتاة . فقلت : أنا الحكم بن صخر الثقفي ، ما فعلت صاحبك ؟ قال : قدم / عليها ٢٢٦ ابن عم لها ، فتزوجها فأخذ بها ، فقلت : لو أدركتها لتزوجتها قال : فما يمنعك من شقيقتها فى حسنها ، ونظيرتها فى حسبها ؟ قلت : ما قال كثير عزة ؟ قالت : وما قال ؟ قلت : قال :

إذا وصلتنا خلة كى تزيلنا أئينا وقلنا الحاجبية أول

قالت : فكثير بينى وبينك ، فقلت : وما قال كثير ؟ قالت : قال :

هل وصل عزة إلا وصل غانية فى وصل غانية من وصلها خلف

ثم أسفرت عن وجه كأنه فلقة قمر ، فبهت نحوها فما منعنى من جوابها إلا العمى .

٥٥٤ - أنشدنى أبو سهل :

وإني لتعروني لذكراك لوعة لها بين جلدى والعظام دبيب
وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبغت حتى ما أكاد أجيب
فأرجع عن رأى الذى كنت أرتأى وأذكر ما أعددت حين تغيب
٥٥٥ - وأنشدنى المبرد :

وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبغت لا عذر لى ولا نُكْر
ولا إتلافى هفوتى بصريمة من الأمر حتى ترجع الأعين الخذر^(١)
٥٥٦ - وأنشدنى أبو صخر الأموى :

تمنيت من أهوى فلما لقيت بهت فلم أملك لسانا ولا طرفا
٢٢٧ وأطرقت إجلالا له ومهابة أحاول أن يخفى الذى بى فما يخفى/
وإنى لملوك لهم غير جاحد إذا ما دعونى قلت لبيكم ألفا
٥٥٧ - وأنشدنى أبو جعفر العدوى لأبى الشيص :

متظلم منى وما ظلما ليرى اعتذارى بنس مازعما
يسطو على ولست أظلمه من كان حاكم نفسه ظلما
لو كنت أقدر أن أنازله فى الحكم لم أمض الذى حكما
لكن ذل الحب يمنعنى من أن أحرك بالجواب فما

(١) الأعين الخذر : الخذر فى العيون كسر العين بصرها خلقة أوضيقها أو صغرها . انظر
القاموس المحيط (٢ / ٢٠) .

باب

من فزع من محبته إلى إقامة البرهان

٥٥٨ - حدثنا أبو يوسف الزهري ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال :
 حدثني سليمان بن داود المخزومي ، قال : حدثني إسماعيل بن يعقوب التيمي
 عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، قال : قدمت امرأة من هذيل ،
 وكانت امرأة جميلة فخطبها الناس ، وكادت تذهب بعقول أكثرهم ، فقال فيها
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

أحبك حبا لو علمت ببعضه	لجذت ولم يصعب عليك شديد
أحبك حبا لا يحبك مثله	قريب ولا في العاشقين بعيد
وحبك يا أم الصبى مدلهى	شهيدى أبو بكر فذاك شهيد
ويعلم وجدى قاسم بن محمد	وعروة ما ألقى بكم وسعيد
ويعلم ما عندى سليمان علمه	وخارجة يبدى بنا ويعيد
متى تسألى عما أقول فتخبرى	فلله عندى طارق وتليد / ٢٢٨

فقال سعيد بن المسيب : أما أنت فقد أمنت أن تسألنا ولو سألتنا ما طمعت
 أن نشهد لك بزور ، قال أبو بكر : هؤلاء الذين استشهد بهم فقهاء أهل المدينة
 أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والقاسم بن محمد بن أبي بكر
 الصديق ، وعروة بن الزبير بن العوام ، وسعيد بن المسيب بن حزن ، وسليمان بن
 بشار مولى ميمونة ، وخارجة بن زيد بن ثابت .

٥٥٩ - وأنشدنا لبعضهم :

إن كنت تنكر ما بليت به وتشك في وجدى وفى كمدى
فسل الكواكب قد رضيت بها ينبئن عن سهرى وعن سهدى
وانظر إلى فغير مجتمع بر الفؤاد وعلة الجسد

٥٦٠ - وأنشدنى إسماعيل بن على الأزدي^(١) :

سل الليل عنى هل أحس رقاده وهل لضلوعى مستقر على الفرش
وإنى لأحى الأرض من بعد موتها بدمعى إذا لم يحياها مطر العرش

٥٦١ - وأنشدنى محمد بن يوسف الشافعى :

بكائى على ما فى^(٢) الضمير دليل وشوقى على أن لا أنام كفيل
وما نلت فى دهر الهوى منك طائلا سوى وحى طرف يوم جد رحيل

٥٦٢ - حدثنى أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنى الزبير بن بكار عن

يحيى بن محمد ، قال : جاءنى أن عبد الله بن أبى ربيعة أتى عبد الله بن زياد

٢٢٩ وهو إذ ذاك والى المدينة شاهدا فتمثل عبيد الله بن زياد / :

سهدى جوان على حبها أليس يعدل عليها جوان

فأجازه شهادة جوان، وقال : قد أجزنا شهادة من أجازها عمر بن أبى ربيعة .

(١) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم من أهل البصرة وقد مات فيما ذكره الخطيب سنة ٢٨٢ وقد ولد سنة ٢٠٠ وتولى منصب قاضى الجانب الشرقى فى سر من رأى بأمر المتوكل ولم يعزله أحد من الخلفاء غير المهتدى . معجم الأدباء ص ١٢٩ وما بعدها .

(٢) فى المخطوطة « ما الضمير » والصحيح ما أثبتناه من إضافة « فى » قبل الضمير ليمعنى المراد وليستقيم وزن البيت .

٥٦٣ - أنشدني محمد بن جعفر الدولابي :

تبدو فأجهد أن أكاتم حبها فيكون فيه فضيحة الكتمان
خفقان قلبي وارتعاش مفاصلي وشحوب لوني واعتقال لساني
فمتى تكذب لي شهود أربع وشهود كل قضية اثنان

٥٦٤ - وأنشدني إسماعيل بن أبي هاشم الزبيدي :

إن لم أكن مذنباً كما زعما فلم بكت مقلتي عليه دما
أستشهد الشوق والدموع على ما بى منه والحزن والسقما
من أي شيء برى الهوى بدنى وصرت مما لقينته علما
وحبه ما سلوته قسما بالحب إن كان يقبل القسما

باب

إعراض المحبوب عن حبه وصبره عن الأمر جهده

٥٦٥ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد، قال: حدثنا عاصم بن على بن عاصم عن أبيه عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبداً، يقال له: مغيث كأنى أنظر إليها وهو خلفها، ودموعه تجرى على خده، وهى لا تكلمه، فقال النبي ﷺ للعباس: «ألا تعجب من شدة حب مغيث بريرة، ٢٣. وبغض بريرة / مغيثاً».

فقال النبي ﷺ: «لو راجعتيه؛ فإنه أبو ولدك» قالت: يا رسول الله، أتأمرنى؟ قال: «لا، إنما أنا شافع»^(١).

٥٦٦ - حدثنا عمار بن وثيمة، قال: حدثنا أحمد بن على، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعى، قال: سمعت ابن عم لمحمد بن إدريس الشافعى، يقول: كانت لى امرأة وكنت أحبها وكنت إذا دخلت عليها، أقول:

ومن البلية أن تحب ب ولا يحبك من تحبه

فتقول تحببه لى :

ويصد عنك بوجهه وتلح أنت فلا تغبه^(٢)

٥٦٧ - وأنشدنى أبو بكر الصيدلانى لجميل بن معمر :

أريتك أن أعطيتك الود من قلبى ولم يك عندى إن أبيت إماء

(١) تقدم تخريجه ص ٢٦٦ .

(٢) تغبه : الغب بالكسر فى الزياره أن تكون كل أسبوع . القاموس المحيط (١١٣ / ١) .

أتاركنى للموت أنت فميت وعندك لى لو تعلمين شفاء
فواكبدا من حب من لا يحبنى ومن عبرات ما لهن فناء
٥٦٨ - وأنشدنى محمد بن جعفر الدولاى :

بليت بشادن^(١) كالبدر حسنا يعذبنى بأنواع الجفاء
ولى عينان دمعهما غزير ولومهما أعز من الوفاء

٥٦٩ - وأنشدنى أبو عبد الله المارستانى :

ومازلت مذ شطت بك الدار باكيا أوئل منك العطف حين تؤوب / ٢٣١
أبيت فما يزداد إلا قساوة وأنت على ظلمى إلى حبيب

٥٧٠ - وأنشدنى على بن إسماعيل الإسحاقى للعباس بن الأخنف :

أقيم على الآمال منتظرا لها وقد أشرفت بى فى هواك على نجى
أعف فاستحى الهوى أن أذمه وإن كنت منه فى عذاب وفى كرب
أما تحسن الأيام تحسن مرة فتنقلنا عن بعد دار إلى قرب

٥٧١ - وأنشدنى أبو جعفر العدوى :

عفا الله عن سلمى وإن سفكت دمي فإنى وإن لم تجزئى غير عاتب
يقولون تب من حب سلمى وذكرها وما أنا من حبى لسلمى بتائب

٥٧٢ - وأنشدنى أبو القاسم بن نصر الخزاعى :

أسى الدهر اذا عزاك بالهجر ظالما فياليتنى قد قلت قد أحسن الدهر
أجرع نفسى الغيظ منك ولم أكن لأصبر لولا غب ما بعد الصبر

(١) شادن : اسم للظبى يقال شدن الظبى قوى واستغنى عن أمه . انظر القاموس المحيط

باب

احتتيال أهل الهوى وما يجنى عليهم الرقباء

٥٧٣ - حدثنا أبو جعفر الواسطي النحوى ، قال : حدثنا أبو الفضل بن عبد الله عن الهيثم بن عدى ، قال : حدثنى رجل من تغلب يدعى زيد بن عمرو ، وقال : كان فينا رجل له ابنة شابة جميلة ، وكان له ابن أخ يهواها وتهواه فمكث بذلك دهرا ثم إن الجارية خطبها بعض الأشراف فأرغب فى المهر ٢٣٢ فأنعم أبو الجارية واجتمع القوم للخطبة / ، فقالت الجارية لأُمها : يا أُمى ، فما يمنع أبى أن يزوجنى من ابن عمى ؟ قالت : أمر كان مقضيا ، قالت : والله ما أحسن رباه صغيرا ثم يدعه كبيرا ثم قالت : أى أُمى إننى والله حامل ، فاكتمى إن شئت أو بوحنى ، فأرسلت الأم إلى الأب فخبرتة ، فقال : اكتمى هذا الأمر ثم خرج إلى القوم ، فقال : يا هؤلاء إنى كنت قد أجبتكم ، وإنه قد حدث أمر رجوت فيه الأجر وأنا أشهد أنى قد زوجت ابنتى فلانة من ابن أخى فلان ، فلما انقضى ذلك قال الشيخ : ادخلوها عليه ، فقالت الجارية : هى بالرحمن كافرة ، إن دخل عليها سنة أو يتبين حملها ، قال : فما دخل بها إلا بعد حول فعلم أهلها أنها احتالت على أبيها .

٥٧٤ - حدثنى محمد بن محمد الفريابى ، قال : حدثنا إسحاق عن أبى مسهر قال : كان وضاح اليمن نشأ هو وأم البنين صغيرين فأحبها وأحبته ، وكان لا يصبر عنها حتى إذا بلغت حجبت عنه ، فطال بها البلاء فحج الوليد ابن عبد الملك ، فبلغه جمال أم البنين وأدبها ، فتزوجها ونقلها معه إلى الشام ، قال : فذهب عقل وضاح عليها ، وجعل يذوب وينحل فلما طال عليه البلاء ، خرج إلى الشام فجعل يطيف بقصر الوليد بن عبد الملك فى كل يوم ، لا يجد حيلة حتى رأى يوما جارية صفراء فلم يزل حتى تأنس بها فقال

لها : هل / تعرفين أم البنين ؟ قالت : إنك تسأل عن مولاتى ، فقال : إنها ٢٣٣
 لابنة عمى وإنها لتسر بموضعى لو أخبرتها ، قالت : إنى أخبرها فمضت
 الجارية ، فأخبرت أم البنين ، فقالت : ويحك أو حى هو ؟ قالت : نعم ،
 قالت : قولى له : كن مكانك حتى يأتيك رسولى ، فلن أدع الاحتيال لك ،
 فاحتالت [إلى] ^(١) أن أدخلته إليها فى صندوق فمكث عندها حيناً ، حتى إذا
 أمته أخرجته فقعده معها وإذا خافت عين رقيب أدخلته الصندوق فأهدى يوماً
 للوليد بن عبد الملك جوهر ، فقال لبعض خدمه : خذ هذا الجوهر ، فامض به
 إلى أم البنين وقل لها : أهدى هذا إلى أمير المؤمنين ، فوجه به إليك فدخل
 الخادم من غير استئذان ووضاح معها ، فلمحه ولم تشعر أم البنين ، فبادر إلى
 الصندوق فدخله فأدى الخادم الرسالة إليها وقال لها : هبى لى من هذا الجوهر
 حجراً . فقالت : لا أم لك وما تصنع أنت بهذا ، فخرج وهو عليها حق ،
 فجاء الوليد فخبّره الخبر ووصف له الصندوق الذى رآه دخله ، فقال له :
 كذبت لا أم لك ، ثم نهض الوليد مسرعاً فدخل عليها وهى فى ذلك البيت
 وفيه صناديق عداد فجاء حتى جلس على ذلك الصندوق الذى وصف له
 الخادم ، فقال : يا أم البنين / هبى لى صندوق من صناديقك هذه ، فقالت : يا
 أمير المؤمنين ، هبى وأنا لك فقال : ما أريد غير هذا الذى تحسى ، قالت : يا
 أمير المؤمنين ، إن فيه شيئاً من أمور النساء ، فقال : ما أريد غيره ، فقالت :
 هو لك فأمر به فحمل ودعا بغلامين فأمرهما بحفر بئر فحفرا حتى إذا حفرا
 فبلغا الماء وضع فمه على الصندوق وقال : أيها الصندوق ، قد بلغنا عنك
 شئاً فإن كان حقاً فقد دفنا خبرك ودرسنا أثرك ، وإن كان كذباً فما

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من عندنا ؛ ليستقيم المعنى .

٢٩٠ باب احتيال أهل الهوى وما يجنى عليهم الرقباء اعتلال القلوب

علينا فى دفن صندوق من خشب خرج ثم أمر به ، فألقى به فى الحفرة وأمر
بالخادم فقذف فى ذلك المكان فوقه وطمَّ عليهما جميعا التراب ، قال : فكانت
أم البنين توجد فى ذلك المكان تبكى إلى أن وجدت فيه يوما مكبوبة على
وجهها ميتة .

٥٧٥ - أنشدنى محمد بن على بن الحسين لأبى دلف :

خلق الرقيب على الحبيب بلية ومن البلاء مثقل ومخفف
لو شاء ما سمك السماء بقدرة لم يبق للرقباء عينا تطرف

٥٧٦ - وأنشدنى أبو بكر الصيدلانى لعلى بن الجهم :

خافت ملاحظة الرقيب فصدها عنه الحذار وقلبها معمود
دارت بعبرتها الجفون ولم تفض فكأما بين الجفون مزيد

٢٣٥ ٥٧٧ - وأنشدنى إسماعيل بن على الحربى / :

ونظرة عين تعللتها عذارى كما ينظر الأحوال
مقسمة بين وجه الحبيب وطرف الرقيب متى يغفل
أقيدى دما سفكته الجفون بإيماض كحلا لم تكحل

٥٧٨ - وأنشدنى الدولابى لبعض الأعراب :

أكلهم لبارك الله فيهم إذا جئت أصغى أذنه فتسمعا
غضابا علينا أن قضى الله بيننا وصالا أبت أسبابه أن تقطعا

٥٧٩ - وأنشدنى أبو سهل الرازى لأبى تمام الطائى :

خوف الرقيب على عزل رقيب وبعيد سرى عنده كقريب
 إن قلت شارك حافظى فماله مما يحاول غير عد ذنوبى
 وأصاب محجوب الضمير بظنه فكأنه هو صاحب المحجوب
 وإذا نظرت قرأت بين عيوننا سمة الهوى هذا حبيب حبيب
 فالصبر مكتوم لديه بيننا والوصل يمشى فى ثياب غريب

٥٨٠ - حدثنا أبو يوسف الزهرى ، حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنى عمى مصعب بن عبد الله ، قال : حدثنى أبى ، قال : كان السرى^(١) بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصارى يشبب بامرأة وكان قصيرا ذميما أرمض فخرج يوما بجانب الحرة يمشى فبصر بها فى نسوة يظعن فقال لراع فى غنم : أعطنى جبتك وعصاك واتركنى فى غنمك / ، وتنح عنى وجعل له على ٢٣٦ ذلك جعلاً ففعل الراعى ذلك فخرج السرى يمشى فى الغنم حتى دنا من النسوة ودنوا منه ، وهى تظنه راعى الغنم ، فجعل يبحث بعصاه فى الأرض فقلن له : يا راعى ، أذهب لك شئ ؟! قال : نعم ، قلن : وما هو؟ قال : قلبى مال ، فعرفته المرأة حيث قال هذا ، فضربت بكمها على وجهها وقالت : السرى أخزاه الله تعالى .

فقال السرى :

يا مسك ردى فؤاد الهائم الكمد من قبل أن تطلبى بالعقل والقود

(١) هو السرى بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصارى ، ولجده عويم بن ساعدة صحبة بالنبى ﷺ وهو شاعر من شعراء أهل المدينة ، وليس بمكثر ولا فحل إلا أنه كان أحد الغزليين والفتيان والمنادمين على الشراب . الأغانى (ص ١٩٨ ج ٢٠) .

أما الفؤاد فشئى قد ذهبته به فلا يضررك ألا تحزننى جسدى
حزت الجمال ونشرا طيبا أرجا فما تשמين إلا مسكة البلد

قال عمى : حدث أبى المهدى الحديث فاستطرفه^(١) وأنشده الشعر فاستحسنه .

٥٨١ - حدثنا الحسين بن على الخزاز ، قال : حدثنا المثنى بن سعيد الجعفى ، قال : بلغنى أن كثير عزة لقى جميلا ، فقال له : متى عهدك ببشينة؟ قال : مالى بها عهد منذ عام أول ، وهى تغسل ثوبا بوادى الروم ، فقال له كثير : أتحب أن أعدها لك الليلة ؟ قال : نعم فأقبل راجعا إلى بشينة ، فقال لها أبوها : أما فلان ما ردك إما كنت عندنا قبيل ، قال : بلى ولكن حضرنى أبيات قلتها فى عزة قال : وما هى ؟ قال :

فقلت لها : يا عز أرسل صاحبى على نأى دارى والرسول توكل

٢٣٧ بأن تجعلى بينى وبينك موعدا وأن تخبرينى ما الذى فيه أفعل /

أما تذكرينى العهد يوم لقيتكم بأسفل وادى الروم والثوب يغسل

فقلت ببشينة : اختبأ ، فقال أبوها : ما هاجك يا بشينة ؟ قالت : كلب لا يزال يأتينا من وراء هذا الجبل بالليل ، وأنصاف النهار قال : فرجع إليه فقال له : قد وعدتك من وراء هذا الجبل بالليل وأنصاف النهار فألقها إذا شئت .

٥٨٢ - حدثنى العباس بن الفضل ، قال : حدثنى العلاء بن سهل عن

عرفجة التميمى ، قال : كان لنا غلام أعجمى أسود فكان يترنم بشيء لا نعلمه فترجم فوجد :

(١) بالمخطوطة « فاستطرفه » ، والصواب ما أثبتناه .

فقلت لها إنى اهتديت لفتية أناخوا بجعجاء تلا بصبر سهما

فقلت كذاك العاشقون ومن يخف عيوب الأعداى يجعل الليل سلما

٥٨٣ - حدثنا على بن الأعرابي عن بعض مشايخه ، أن رجلا من بنى تميم كانت له ابنة عم جميلة وكان غيورا فابتنى لها فى داره صومعة ، وجعلها فيها وزوجها من أكفائها من بنى عمها ، وأن فتى من كنانة مر بالصومعة فنظر إليها ونظرت إليه فأنشدها وجعل كل واحد منهما بصاحبه ولم يمكنه الوصول إليها وأنه افتعل بيتا من الشعر ودعا غلاما من الحى فعلمه البيت ، وقال له : ادخل هذه الدار وأنشد كأنك لاعب ، ولا ترفع رأسك ولا تصوبه ولا تومىء فى ذلك إلى أحد ففعل الغلام ما أمره به ، وكان زوج الجارية قد أزمع على سفر/ ٢٣٨ بعد يوم أو يومين ، فأنشأ يقول :

لحا الله من يلحى على الحب أهله ومن يمنع النفس اللجوج هواها

قال : فسمعت الجارية ففهمت ، فقالت :

ألا إنما بين التفريق ليلة ويوم فتعطى كل نفس مناها

قال فسمعت الأم ففهمت فأنشأت تقول :

ألا إنما يعنون ناقة رحلكم فمن كان ذا نوق لديه رعاها

فسمع الأب ففهم فأنشأ يقول :

إنا سترعاها ونوثق قيدها ونطرد عنها كل وحش أتاها

فسمع الزوج ففهم فأنشأ يقول :

سمعت الذى قلتى فيها أنا مطلق فتاتكم مهجورة^(١) لبلاها

(١) فى المخطوطة « مهجورة » والصواب ما أثبتناه .

قال : فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى ، وأرغبهم فى المهر فتزوجها .

٥٨٤ - حدثنا سعد بن محمد البصرى عن أبى معمر عبد الله بن عمرو المنقرى عن عبد الوارث بن سعيد الثورى عن عمرو بن عبيد ، قال : إني لقاعد بمحلة فى دار بمكة فإذا بعصفورين قد سقطا على جدار فأراد الذكر أن يسند الأنثى فمنعته وجعلت كلما قرب منها نقرته وضربته بجناحها وإذا طار فعلاها انسلت من تحته ، فلما كثر ذلك عليه طار فلم يلبث أن جاء وفى منقاره ٢٣٩ حشيشة فلما بصرت به / سكنت فى قرب حتى سفدها فألقى الحشيشة فقامت فأخذتها ، وخرجت أريد حاجة فإذا أنا بامرأة خلفى تقول : أنا معك فمر بأمرك فالتفت إليها وراعى قولها ، فذكرت الحشيشة التى فى يدي فرأيت تنورا يسجر فطرحت الحشيشة فيه فانصرفت المرأة راجعة ومضيت أنا لحاجتى .

باب

إغياب زيارة الأحياء

٥٨٥ - حدثنا أبو نافع أحمد بن كثير ابن بنت أبي زيد بن هارون ، قال :
 حدثنا أبو عاصم النبيل وحدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا الفضل
 ابن دكين وحدثنا أحمد بن يحيى السوسى ، قال : حدثنا زيد بن الحباب كلهم
 عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « يا أبا
 هريرة ، زر غبا تزدد حبا » (١) .

٥٨٦ - حدثنا على بن زيد الفرائضى ، قال : حدثنا موسى بن داود ،
 قال : حدثنا أبو مسعود عن عطاء عن عبيد بن عمير ، قال : دخلت أنا وابن
 عمر على عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فأقبلت على فقالت : ما منعك من
 زيارتنا ؟ قلت : زر غبا تزدد حبا .

٥٨٧ - أنشدنى عبد الله بن أيوب (٢) :

(١) [صحيح]

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٨٣٧١/٦) والخطيب البغدادي فى تاريخه
 (٢٥٧/٦ ، ١٠٨/١٤) وأبو نعيم فى الحلية (٣٢٢/٣) والبزار فى مسنده (١٩٢٣)
 والطبرانى فى الأوسط (ح/ ١٧٧٥ ، ٥٦٣٧) والقضاعى فى المسند (٦٢٩) وقال
 الهيثمى فى المجمع (١٧٥/٨) : رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار وقال البزار : لا
 يعلم فيه حديث صحيح .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٥٦٨/١) .

(٢) هو عبد الله بن أيوب المنصور بن يوسف المظفر من بنى رسول : أمير جواد ، عاقل
 ورع ، تعلقت نفسه بطلب الملك وقصرت ، وذلك أن جمعا تألب معه فى أيام الملك
 المجاهد وحملوه على طلب الملك وخلع المجاهد وبايعوه ، ولقبوه الظاهر ، فسار ==

عليك بإقلال الزيارة إنها إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلکا
ألم تر أن الغيث يسأم دائما ويطلب بالأيدى إذا هو أمسكا
٥٨٨ - وأنشدني أبو عبد الله المارستاني :

٢٤٠ . إنى كثرت عليه فى زيارته والشىء يوجد مملولا إذا كثرا/
ورادنى منه أنى لا أزال أرى فى طرفه قصر عنى إذا نظرا
٥٨٩ - وأنشدنى الإسحاقى لحبيب بن أوس :

وطول مقام المرء فى الحى مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فإنى رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس إذ ليست عليهم سرمد

== بهم إلى المجاهد وهو فى تعز فحاصره أحد عشر شهرا ، وعجز فسار إلى تهامة ،
فتبعه المجاهد واستمرت بينهما الوقائع إلى أن تفرق من كان مع الظاهر ، فاستأمن
المجاهد فأمنه وجسه بتعز من غير تضيق عليه إلى أن مات .
الأعلام لخير الدين الزركلى (٥٤٨ / ٢) .

باب

تجنب الإفضاء إلى الأحباب مخافة الملل والإعراض

٥٩٠ - حدثنا العباس بن الفضل ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي قال : كنا نتحدث إلى خارجة ابنة الصلت التميمي ، فوقع في نفسي منها وما رأيت أجزل منها ولا أعقل ولا أحسن لفظاً فأتيته ذات يوم في غير الوقت الذي كنت آتيها فيه ، فتحدثت أنا وهي ساعة ثم قلت لها : يا هذه ، إن النفس قد علقت بما تعلق به نفوس الناس ، فهل لك فيما أحله الله جل ثناؤه ؟ قالت : وأين المذهب منك يا أبا عمرو ، ولكنه ما نكح حب قط إلا فسد .

حكى عن بعض الأعراب أنه عشق جارية ، فلم يكن منه إلا اللثام والعناق حفظاً للعشق وخوفاً من تغير الحب بعد الاجتماع .

٥٩١ - حدثنا أبو بكر بن أبي خثيمة ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة ، قال : دخلت على محمد بن سيرين ، وهو يكتب رجلاً شعراً رقيقاً لعبد بنى الحسحاس ، قلت : أتكتب شعراً / رقيقاً قال : إن هذا أخبرني أنه كان يحب امرأة فتزوجها ، وأنه لم يبين ٢٤١ ولست أعوده .

٥٩٢ - حدثني علي بن إسماعيل ، قال : قيل لبعض الأعراب وقد طال عشقه بجارية : ما أنت صانع لو ظفرت بها ولا يراكما غير الله عز وجل ؟ قال : إذا لا والله لا أجعله أهون الناظرين لكن أفعل بها ما أفعله بحضرة أهلها : حديث طويل ، ولحظ من بعيد ، وترك مما يكره الرب ويقطع الحب .

٥٩٣ - حدثني محمد بن إسماعيل قال : حرم محمد بن عبد الله بن طاهر القيان ببغداد وجلس للمظالم فوقعت في يده رقعة فيها مكتوب . حسن رأى الأمير أسعده الله بحسن السداد والتوفيق حال بين الصفا وبين عجاب ومحج ومنصف وصديق ، قال : فوقع في ظهر الرقعة :

حسن رأى الأمير فى العشاق جدد الوصل بعد طول التلاق
خاف أن يحدث الوصال ملالا فيلاقى الهوى ببعض الفراق

٥٩٤ - حدثني أخى ، قال : حدثنا إسماعيل بن الحسن الجوهري قال : حدثنا جعفر بن العباس بن الهيثم ، قال : حدثني محمد بن عبيد الزاهد ، قال : كانت عندي جارية فبعتها فتبعتها نفسى ، فصرت إلى مولاهما مع جماعة من إخوانى ، فسألته أن يقلبنى ويربح عشرين ديناراً فأبى على ، ٢٤٢ فانصرفت من عنده فرمت فطرى فلم أقدر عليه فبت ساهراً / لا أدري ما أصنع ، فخشى أن أعاوده فى غد فأخرجها إلى المدائن فلما رأيت ما بى من الجهد كتبت اسمها فى راحتي واستقبلت القبلة فكلما طرقتى طارق من ذكرها رفعت يدي إلى السماء ، وقلت : يا سيدى هذه قصتى حتى إذا كان فى السحر من اليوم الثانى إذا أنا برجل يدق على الباب فقلت : من هذا ؟ قال : أنا مولى الجارية فنزلت فإذا أنا به قال : خذ الجارية ، بارك الله لك فيها ، فقلت : خذ دنائيرك والريح . فقال : ما كنت لأخذ منك ديناراً ولا درهما . قلت : ولم ذلك ؟ قال : لأنه أتانى آت الليلة فى منامى ، فقال لى : رد الجارية على ابن عبيد ولك على الله الجنة .

٥٩٥ - أنشدنى على بن إسماعيل :

كتبت اسم من أهواه فى بطن راحتى وعاتبته حتى عشت من النظر
أقبله طورا وطورا فيمتحى وأكتبه بالدمع فى ظلمة السحر
٥٩٦ - وأنشدنى على بن إسماعيل :

لو ترانى وقد هدت كل عين ودموعى تجرى على الخدين
قائما قاعدا فريدا وحيدا باسطا كفه برفع اليدين
رب يا سيدى بلطفك والقدر يسر وصال قرّة عينى

٥٩٧ - حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا سيار بن حاتم ، قال :
حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا ثابت البنانى قال : أخذ عبيد الله بن
زياد ابن أخى صفوان بن محرز المازنى فحبسه / فتحمل صفوان عليه بالناس ٢٤٣
فلم يبق أحد إلا كلمه فلم ير لحاجته نجاه فأتاه آت فى منامه ، فقال : يا
صفوان ، قم فاطلب حاجتك من وجهها ، فقام فتوضأ وصلى ودعا فنبه عبيد
الله بن زياد لحاجة صفوان فى بعض الليل فقال على : حدثنا ابن أخى
صفوان ، قال : فجاء الحرس والشرط والنيران وفتحت السجون حتى استخرج
فجىء به إلى عبيد الله ، فقال : أنت ابن أخى صفوان قال : نعم فأرسله فما
شعر صفوان حتى ضرب عليه ابن أخيه الباب ، قال : من هذا ؟ قال : فلان
نبه الأمير فى بعض الليل فجاء الحرس والشرط وجىء بالنيران وفتحت السجون
فجىء إليه فخلا عنى بغير كفالة .

٥٩٨ - حدثنا أبو حفص النسائى ، قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ،
قال : حدثنا أبو سلمة الطائى عن أبى عبد الله النياحى قال : سمعت هاتفا
يهتف : عجبا لمن وجد حاجته عند مولاه فأنزلها بالعبيد .

٥٩٩ - أنشدنى الفضل بن عباس الوصيفى :

يا رب إنى محب موجد كمد وليس لى جلد يارب إذ صبروا
يارب فاجعل لنا مما ترى فرجا فقد بليت وقد أختنى الفكر
فهذه قصتى فيمن بليت به وليس للحب فيما عنده أثر

٦٠٠ - حدثنى على بن الحسن الرقى عن الفضل بن بهلول عن هشام بن الكلبي أنه رأى أعرابية فى الموقف من عرفات تقول :

٢٤٤ أما لفتاة فرق الهجر بينهما وبين الذى تهواه يا رب من فضل/
حججت ولم أحجج لسوء عملته ولكن لتعذيبى على قاطع الحبل
فهمت بعقلى فى هواه صغيرة وقد كبرت سنى فردبه عقلى
وإلا فسوَّ الحب بينى وبينه فإنك يا مولاي توصف بالعدل

فقلت : يا هذه ، لقد قلت كلاما ذميما واحتملت إثما عظيما فى مثل هذه العشية . فقالت : يا هذا ، لو اطعلت على ما بين الجوائح والحشا لرحمت من عذلت ولعذرته فى هذا الدعاء ، فوالله ما نطقـت إلا من غليل لو لفح حجرا لأذابه .

٦٠١ - أنشدنى عمران بن موسى لأبى الذمينة :

دعوت إله الناس عشرين حجة نهارا وليلا فى الجميع وخاليا
فلم يستجب لى الله فيها ولم يزل هواى ولكن زاد حتى برانيا
فيارب حببنى إليها وأشفنى^(١) بها أو أرح مما يقاسى فؤاديا

(١) فى المخطوطة « واسفنى » ، والصحيح ما أثبتناه حتى يستقيم وزن البيت .

٦٠٢ - حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال :
حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا بعض جلساء سفيان بن عيينة قال : كنا
عند سفيان يوما فمر ابن جامع السهمى فى المسجد الحرام ، وقد قدم من
العراق ، من عند هارون الرشيد وعليه ثياب تبدو من تحت ثيابه ، فقال
سفيان : من هذا الذى يخدع هؤلاء بما يقول ؟ ليتنى سمعت ما يقول فقال له
بعض جلسائه : إنما يقول لهم الشعر ، ولكنه يحسنه مثل أى شئ قال :
يقول :

٢٤٥

وأسهر بالليل بين التيام وأتلو من المحكم المنزل /

قال سفيان : حسن قال ، ويقول :

وأصحب بالليل أهل الطواف وأرفع من مئزرى المسبل

قال سفيان : حسن قال ، ويقول :

عسى كاشف الكرب عن يوسف بسجن لى ^(١) وبه المحمل

قال : أما هذا فدعه .

٦٠٣ - أنشدنى أبو صخر الأموى :

رب ماذا جنى فؤادى إليه حين هان الغداة قتلى عليه

رب قد شرد الحبيب عزائى لا عزاء ومهجتى فى يديه

رب أشكو إليك ما بى فقد هنت ست عليه لما شكوت إليه

٦٠٤ - سمعت المبرد يقول : يروى عن جعفر بن سليمان الضبعى ، قال :

(١) كذا فى المخطوطة .

كنت لا أكاد أمر في طريق إلا ومعى اللواح فحججت ، فرأيت أعرابيا يقوم حتى قام بحذاء الكعبة ثم قال : تفهموا عنى تحفظوا مقاتلى ثم رفع صوته ينشد :

ألا ما بال عيني قد عصتني وقلبي قد أبى إلا الحنينا
ونفس ما تزال الدهر تصبو كأن بها لما تلقى جنونا
أحب الغانيات وليس قلبي بسالٍ ما بقيت وما بقينا
وجمل ما علمت قرين سوء تمنينا وتمطلنا الديونا

فرأني وأنا كسلان ، فقال : هذا الخسران ميين ، أتفعل مثل هذا في مثل ٢٤٦ هذا الموضع ؟ فقلت : بل الخسران ما أنت فيه ، فقال : أنا معذور/ أنا مسلوب العقل جئت مستجيرا برب هذا البيت لما أجذ بقلبي وأنت مسلوب الدين تكتب بلایا العاشقين مؤثرا لها في هذا الموضع لا قدس الله روحك .

٦٠٥ - أنشدني على بن الأعرابي :

تقول وهزت رأسها وتضاحكت ستعلم يا مسكين من صاحب الذنب
سأشكوك لا في الناس إنى أخافهم ولكننى أشكوك سرا إلى ربي

٦٠٦ - وأنشدني أبو الفضل الربعي لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

فإن حجبوها أو يحل دون وصلها مقالة واش أو حذار أمير
فلم يمنعوا عيني من دائم البكا ولن يحجبوا ما قد أجن ضميري
إلى الله أشكو ما ألاقى من الهوى ومن حُدقٍ تعتادنى وزفير

٦٠٧ - حدثنا الربعي ، قال : حدثنا العباس بن هشام الكلبي ، قال :

ضرب عبد الملك بن مروان بعثا إلى اليمن ، فأقاموا سنين حتى إذا كان ذات ليلة ، وهو بدمشق قال : والله لأعسن الليلة مدينة دمشق ولأسمعن الناس ما يقولون في البعث الذي أغربت فيه رجالهم وأغرمت فيه أموالهم ، فبينا هو في بعض أزقتها إذا هو بصوت امرأة قائمة تصلى ، فتسمع إليها فلما انصرفت إلى مضجعها قالت : اللهم يا غليظ الحجاب ، ويا منزل الكتب ، ويا معطي الرعب ويا مروى العرب ، ويا مسير النجب أسألك أن تودى غايى فتكشف به همى وتصفى به لذتى / وتقر به عينى ، وأسألك أن تحكم بينى وبين عبد الملك ٢٤٧ ابن مروان، الذى فعل بنا هذا فقد صير الرجل نازحا والمرأة متقلقلة على فراشها ثم أنشأ يقول :

تطاول هذا الليل والعين تدمع	وأرقنى حزن بقلبى يوجع
فبت أقاسى الليل أرعى نجومه	وبات فؤادى غائبا يتفزع
إذا غاب منها كوكب فى مغيبه	لمحت بعينى آخرا حين يطلع
إذا ما تذكرت الذى كان بيننا	وجدت فؤادى للهوى يتقطع
وكل حبيب ذاكر لحبيبه	يرجى لقاءه كل يوم ويطمع
فذا العرش فرج ما ترى من صبابتى	فأنت الذى ترعى أمورى وتسمع
دعوتك فى السراء والضرة دعوة	على غلة بين الشراسيف بلذع

فقال عبد الملك لحاجبه : تعرف هذا المنزل ؟ قال : نعم ، هذا منزل يزيد بن سنان ، قال : فما المرأة منه ؟ قال : زوجته ، فلما أصبح سأل : كم تصبر المرأة عن زوجها ؟ قالوا : ستة أشهر ، فأمر ألا يمكث العسكر أكثر من ستة أشهر .

٦٠٨ - حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : حدثنا العباس بن هشام عن

محمد بن قيس العبدى قال : إنى لبمزدلفة بين النائم واليقظان إذ سمعت صوتا شجيا وبكاء حرقا فاتبعت الصوت ، فإذا جارية كأنها قمر معها عجوز ، فلطيت بالأرض ألأحظها من حيث لا ترانى وأمتع عينى بحسنها ، وهى ٢٤٨ تقول/ :

دعوتك يا مولاي سرا وجهرة دعاء ضعيف القلب من محمل الحب
بليت بقاسى القلب لا يعرف الهوى وأقتل خلق الله للهائم الصب
فإن كنت لم تقض المودة بيننا فلا تخل من حب له أبدا قلبى
رضيت بهذا ما حييت فإن مت فحسبى ثوابا فى المعاد به حسبى

قال : وجعلت تردد ذلك وتبكى ، والناس مشاغل بجمع الحصى ، فقممت إليها فقلت : بنفسى أنت مع هذا الوجه الحسن ، يمتنع عليك من تريدن ؟! فقالت : نعم ، والله يفعل ذلك تصبرا وفى قلبه أكثر مما فى قلبى منه قلت : فإلى كم هذا البكاء ؟ قالت : أبدا أو يصير الدمع دما وتطفئ نفسى غما ، فقلت : إن هذه الليلة آخر ليلة من ليالى الحج ، فلو سألت الله عز وجل التوبة مما أنت فيه ، والمغفرة لما سلف ، رجوت أن يذهب حبه من قلبك ؟! قالت : يا هذا عليك بنفسك فى طلب رغبتك ؛ فلانى قد قدمت رغبتى إلى من ليس يجهل بغيتى وحولت وجهها ، وأقبلت على بكائها وشعرها ولم يكرثها قولى ووعظى .

٦٠٩ - حدثنا العباس بن الفضل ، قال : سمعت عبد الصمد بن على الهاشمى ، يقول : إنى لنائم فى الحجر ؛ إذ سمعت نشيجا وبكاء خفيا ، وإذا الصوت يخرج من تحت الأستار ، وقائل يقول :

عفا الله عمن يحفظ العهد عنده ولا كان عفو الله للناقض العهد / ٢٤٩
 ضنيت وهاج الحزن ودُّ أسره ففاض له صبرى وفاض له وجدى
 وضعت على الأستار خدى ليلة لتجمعنى مع من وضعت له خدى

قال : فرفعت الأستار فإذا امرأة مسفرة كأنها الشمس الطالعة ، تجلت عنها غمامة ، فقلت : يا هذه ، لو سألت الله تعالى الجنة مع هذا البكاء والتضرع ؛ ما حرمك وهذا الوجه الجميل ، فسترته . وقالت : سبحان الله من خلق فسوى ، ولم يهتك السر والنجوى ، أنا والله يا هذا فقيرة إلى رحمة ربه والجمع بينى وبين حبه ، وقد سألت أثر الأمرين عندى رجاء فضله واتكالا على عفوه وولت ، فراعنى قولها حتى استعذت بالله من تغثة الشيطان .

٦١٠ - حدثنا على بن يزيد الفرائضى ، قال : حدثنا موسى بن داود ، حدثنا أبو مسعود عن عطاء بن عبيد بن عمير ، قال : دخلت أنا وابن عمر على عائشة رضی الله عنها ، فقال ابن عمر : أخبرينا بأفضل ما رأيت من رسول الله ﷺ ، قالت : نعم ، بينا أنا ذات ليلة إذ مس جلدى جلده ، إذ قال لى : «يا عائشة دعينى أقوم الليلة فأعبد » ، فقلت : يا رسول الله ، إن كنت أحب قربك ، إني لأحب هواك^(١) .

٦١١ - حدثنا على بن داود ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا الليث بن سعد عن إسماعيل بن نافع عن محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عباد عن عائشة أنها قالت : سمع رسول الله ﷺ وهو عندى فى يوم امرأة / وهى تنشد لحسان بن ثابت ، فقام على الباب وأخذ بعضادتى الباب . ٢٥٠

(١) أخرجه ابن حبان (٩ / ٢ إحصان) ، وأبو الشيخ فى أخلاق النبى ﷺ (ح ٥٣٧) .

ثم جعلت أنظر إليها بين أذنيه ، فقام طويلا ثم قال : جئت فلم أقل نعم مرتين أو ثلاثا ثم أنصرف ، قالت عائشة : ولا أراد إلا أن يرى نساؤه مكاني منه وفعله بى .

٦١٢ - حدثنا نصر بن داود الخلنجي ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني عمرو أن بكيرا حدثه ، أن الحسن بن علي ابن أبي رافع ، حدثه عن أبي رافع ، أنه ، قال : كنت في بعث مرة ، فقال لى رسول الله ﷺ : « اذهب فأتني بميمونة » قلت : يا رسول الله ، إني في البعث ، فقال رسول الله ﷺ : « تحب ما أحب ؟ » قلت : بلى يا رسول الله . قال : « اذهب فأتني بها »^(١) فذهبت فجيئته بها .

٦١٣ - حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتى ، والحبشة يلعبون بالخراب فى المسجد ، ورسول الله ﷺ يسترني بردائه ؛ لأنظر إلى لعبهم بين أذنيه وعاتقه ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التى أنصرف ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللعب^(٢) .

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٣٩١/٦) ، وسعيد بن منصور فى سننه (٢٤٩٠/٢) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٢٤٩/٩) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن علي بن أبي رافع وهو ثقة .

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب النكاح ، باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم (٥٢٣٦/٩) ومسلم كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة فى اللعب الذى لا معصية فيه فى أيام العيد (١٨/٢) والنسائى فى كتاب العيدين ، باب اللعب فى المسجد يوم العيد ونظر النساء إلى ذلك (١٥٩٤/٣) وأحمد فى مسنده (١٦٦/٦) .

٦١٤ - حدثنا علي بن حرب ، حدثنا جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ، قال : كنت ألعب بالبنات ، فكن صواحبى يأتيننى ، وكان رسول الله ﷺ / يسر بهذا إلى (١) . ٢٥١

٦١٥ - حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنى أبى حدثنا هشام ، قال : أخبرنى يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمى أن رسول الله ﷺ دخل على عائشة رضى الله عنها وهى تلعب بالبنات ، فقال لها : « ما هذا يا عائشة ؟ » (٢) قالت : هذا حبل سليمان ، فجعل يضحك من قولها ، قال صالح : قال أبى : هذا غريب لم أسمعه إلا من هشيم .

٦١٦ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعة ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا عكرمة بن عمار ، قال : حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع ، قال : حدثنى أبى ، قال : أعطانى رسول الله ﷺ حجلة أو قال : درقة - فلقينى عمى فأعطيته إياها ، فسألنى عنها النبى ﷺ وقال : « أين درقتك التى أعطيتك ؟ » قلت : يا رسول الله ، لقينى عمى فأعطيته إياها كل الذى قال : « اللهم ألقنى حبيبا هو أحب إلى من نفسى » (٣) .

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضى الله عنها (٤ / ٢٤٤٠) وابن ماجه كتاب النكاح ، باب حسن معاشره النساء (١ / ١٩٨٢) ، وأحمد فى مسنده (٦ / ٢٣٤) .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الأدب ، باب فى اللعب بالبنات (٤ / ٤٩٣٢) والبيهقى فى السنن (١٠ / ٢١٩) والخطيب البغدادي فى تاريخه (٥ / ٢٨٦) .

(٣) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب الجهاد ، باب غزوة ذى قرد وغيرها (٣ / ١٨٠٧) ، وأحمد فى مسنده (٤ / ٤٩) .

قال بعض الحكماء : الحواس والأعضاء الجسيمة مطبوعة على إكرام النفوس اللاهوتية ، والنفس إذا هويت شيئا مالت إليه حتى يكون عند الذي هويته أكثر من كونها عند جسدها ؛ فلذلك قصرت حواس الجسد وجوارحه كل لذة ونعمة تعرض لها إلا من هويته ، وتمتنع هي منه طلبا لإكرام الهوى الذى قد صارت عنده .

٦١٧ - حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثني إبراهيم بن على الأطروش ، ٢٥٢ قال : حدثنا محمد بن هشام السدوسى ، حدثنا سفيان/ بن عيينة عن مساور الوراق ، قال : ما كنت أقول لأحد : إني أحبك فأمنعه شيئا من الدنيا ^(١) .

٦١٨ - أنشدني أبو عبد الله الدولابى :

إذا أنا أعطيت الصديق مودتى فما أنا مالى ^(٢) بعد ذلك مانعه

٦١٩ - وأنشدني أبو صخر الأموى ، قال : أنشدني حمدان بن حى ، قال : أنشدني أبو نواس :

كم حديث معجب لى عندكا لو قد نبذت به إليك لسركا
مما يزيد على الإعادة حده حلو إذا برم الحديث أملكنا
أتبّع الظرفاء أكتب عندهم كيما أحدث من أحب فيضحكا

٦٢٠ - حدثني عيسى بن دلويه الطيالسى ، حدثنا محمد بن سابق عن يحيى ابن زكريا عن أبيه عن خالد بن سلمة عن عبد الله البهى عن عروة عن

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٩٧/٧) .

(٢) فى المخطوطة « فأننا مالى » ، والصحيح ما أثبتناه ؛ ليستقيم المعنى ووزن البيت .

عائشة رضى الله عنها ، قالت : ما علمت حتى دخلت على زينب بغير إذن وهى غضبى ثم قالت : يا رسول الله ، حسبك إذا قلبت لك ابنة أبى بكر ذراعها ثم أقبلت على فأعرضت عنها ، فقال النبي ﷺ : « دونك فانتصرى » فأقبلت عليها حتى رأيتها قد ييس ريقها فى فمها ، فلم تزد شيئاً ، فرأيت النبي ﷺ يتهلل وجهه^(١) .

٦٢١ - حدثنا على بن الأعرابي عن بعض مشايخه ، قال : كان عبيد الله ابن رباح ندمانا ليزيد بن معاوية فسكر ذات ليلة وطرب وبعث إلى زوجته أم خالد لتأتيه ، وكانت من أجمل الناس وأحبهم إليه فأبّت فأقسم / عليها فأتته فى ٢٥٣ جواربها ، فقال لها يزيد : أقسمت عليك لما قمت فسقيتينى فبكت ، وقالت : المثلثى يقال هذا؟ فلما رأى يزيد بكاءها ، وكراهيتها لذلك أذن لها فى الانصراف وقال فى ذلك :

وما نحن يوم استعبرت أم خالد بمرضى ذوى داء ولا بصحاح
وقامت لسقى الشرب خمرا عيونهم مخضبة الأطراف ذات وشاح
لها عكن بيض كأن غصونها إذا شف عنها السابرى قداح

٦٢٢ - حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : كان المأمون يهوى جارية من جواربه ، يقال لها : تنزيف ، فبعث إليها ليلة من الليالى خادما يأمرها

(١) [صحيح]

أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٥٥٨) مختصرا ، وابن ماجة فى كتاب النكاح ، باب حسن معاشره النساء (١٩٨١ / ١) ، وأحمد فى مسنده (٩٣ / ٦) ، وفى الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات وزكريا بن أبى زائدة كان يدلس .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٣٩٣ / ١) .

بالمسير إليه ، فصار الخادم إليها فأمرها بذلك ، فقالت : لا والله لا أجيئه ،
فإن كانت الحاجة له فليصر^(١) إلى فلما استبطأ المأمون الخادم أنشأ يقول :

لقيتك مشتاقا ففرت بنظرة وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى وكنت مقربا فياليت شعري عن دنوِّك ما أغنا
ورددت طرفا في محاسن وجهها ومتعت باستمتاع نغمتها أذنا
أرى أثرا في صحن خدك لم يكن لقد سرقت عيناك من حسننها حسنا
قال الخادم : لا والله يا سيدى إلا أنها قالت ما حكيت لك ، فقال : إذا
والله أقوم إليها .

(١) فى المخطوطة : « فليصير » ، والصواب ما أثبتناه .

باب

التجنى والإدلال فى القول والفعل

٦٢٣ - حدثنا على بن الأعرابى ، قال : حدثنى على بن عمرو س ، قال :

كان ليزيد بن عبد الملك جارية يقال / لها : حباية ، وكان لها عاشقا شديدا ٢٥٤
الوجد بها ، فقال لها يوما : إني قد وليت فلانا الخادم ما حوته يدي شهرا ؛
لأخلو أنا وأنت فلا يشغلنا أحد فقاتلت : إن كنت أنت قد وليته ، فقد عزلته
أنا . قال : فغضب لذلك وخرج من المجلس الذى كان فيه ، فلما أضحى
النهار فلم يرها ضاق صدره وقل صبره ، فدعا بعض خدمه وقال : اذهب
فانظر ما الذى تصنع حباية فمضى الخادم ثم رجع إليه ، فقال : رأيتها مؤترزة
بإزار خلوقى مرتدية برداء أصفر وهى تلعب بلعبها فقال : اذهب فاحتل فى أن
تجيرها على ، فذهب الخادم فلاعبها ثم استلب لعبة من لعبها ، وعدا بين يديها
فتبعته تعدو وراءه فمرت على يزيد بن عبد الملك ، فلما بصر بها قام إليها
فاعتفقا وقال لها : فإني قد عزلته ، فقاتلت : إن كنت قد عزلته فإني قد وليته
قال : فولى الخادم وعزل وهو لا يدري ، قال : ثم إنه خلا معها أياما
وتشاغل عن النظر فى أمور الناس ، فدخل عليه مسلمة بن عبد الملك ، فعذله
على ذلك فأخذت العود فوضعت فى حجرها ثم تغنت :

ألا لا تلمه اليوم أن يتلذذا فقد منع المحزون أن يتجلدا

وما العيش إلا ما يلذ ويشتهى وإن لام فيه ذو الشنان وفندا

٦٢٤ - وأنشد محمد بن حمزة بن عبد الملك الزيات (١) :

(١) هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبى حمزة الزيات ، وكنته أبو جعفر ، وأصله
من جبل جبل وكان أبوه تاجراً من تجار الكرخ المياسير ، وكان يحته على التجارة ==



٢٥٥ قررت على نفسى فأزمت قتلها وأنت رخا للبال والنفس تذهب/
 كعصفورة فى كف طفل يسومها ورود حياض الموت والطفل يلعب
 فلا الطفل يدرى ما يسوم بكفه وفى كفه العصفور قد يتضرب
 وقال بعض الحكماء : إن من استعطاف المتجنى مزية على الإنصاف .

٦٢٥ - أنشدنى أبو سهل الرازى :

شكوت فقلت كل هذا تبرما بحبى أراح الله قلبك من حبى
 فلما كتمت الحب قالت لشدّ ما صبرت وما هذا بفعل شجى القلب
 وأدنو فتقضينى فأبعد طالبا رضاها فتعتد التبعاد من ذنبى
 فشكواى يوديهها وصبرى يسوؤها وتجزع من بعدى وتنفر من قلبى
 فياقوم هل من حيلة تعلمونها أشيروا بها واستكملوا الأجر من ربى

٦٢٦ - وأنشدنى أبو عبد الملك المارستانى :

فقلت وهزت رأسها لتغيظنى على الذنب تجزى أم على الذنب توصل
 فقلت فلم أذنب فقلت تريده فقلت فلم أفعل فقلت ستفعل
 فقلت تجازينى بذنب لم أجنه ظفرتهم بأرواح المحبين فاقتلوا

== وملازمتهما فيأبى إلا الكتابة ، وطلبها ، وقصد المعالى حتى بلغ منها إلى أن وزر ثلاث
 دفعات ، وهو أول من تولى ذلك وتم له ، وكان شاعراً مُجيداً ، لا يقاس به أحد
 من الكتاب وكان محمد يطيل فيجيد ويأتى القصار فيجيد ، وكان بليغاً حسن اللفظ
 إذا تكلم وإذا كتب وكان وزير الواثق .
 مختار الأغاني (٢٧٩ / ٧) .

٦٢٧ - وأنشدنى محمد بن صالح^(١) :

عابتها فبكت واستعبرت جزعا عيني فلما رأتنى باكيا ضحكت
فعدت أضحك مسرورا بضحكتها فاستعبرت أن رأتنى ضاحكا فبكت
تهوى خلافى كما خبّت براكبها يوما قلوّص^(٢) فلما حشها بركت / ٢٥٦

٦٢٨ - وأنشدنى محمد بن على الصيدلانى :

تدنو الديار وأنت تبعد جاهدا والدهر ينصفنى وأنت الظالم
وإذا تباعدت اعتللت ببعدها فالبعد يقتلنى وقلبك سالم
فمتى ينال العدل عندك طالب أنت المسىء به وأنت الحاكم
٦٢٩ - وأنشدنى على بن قريش :

(١) هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على ابن أبى طالب عليهم السلام ، كنيته أبو عبد الله شاعر صالح الشعر ، من شعراء أهل بيته المتقدمين وكان جده موسى بن عبد الله أخا محمد وإبراهيم ابنى عبد الله ابن الحسن بن الحسن الخارجين فى أيام المنصور أمهم جميعا هند بنت أبى عبيدة ، حملت بموسى بن عبد الله ولها ستون سنة ولا تحمل لستين إلا قرشية ولا تحمل لخمسين إلا عرية وحمل محمد بن صالح فيما حمل إلى سر من رأى ، فحبس ثلاث سنين ثم مدح المتوكل فى قصيدته بعد أن غنى فى شعره فأمر بإطلاقه على ألا يبرح من سر من رأى ، وأن يكون عند الفتح حتى يكون له كفيلا بنفسه أن لا يبرح إلا بإذنه فأقام إلى أن مان بالجدرى .

مختار الاغانى (١٤١ / ٧) .

(٢) قلوّص : من الإبل الشابة أو الباقية على السير أو أول ما يركب من إنائها إلى أن تنثى ثم هى ناقة . انظر القاموس المحيط (٣٢٦ / ٢) مادة قلّص .



لاذقت فقد الذى لا ينقضى أبداً بالوصل علتة أو ينقضى عمري
 يعتل بالحد لى فى كل ضيقته حتى إذا ما انقضى اعتل بالمطر
 ٦٣٠ - وأنشدنى أحمد بن الحسين للعباس بن الأحنف :

أبكى الذين أذاقونى مودتهم حتى إذا أيقظونى للهوى رقدوا
 همُ دعونى فلما قمت منتصباً للحب نحوهم من قريبهم بعدوا
 لأخرجن من الدنيا وحبكم بين الجوانح لم يشعر به أحد

باب

الجزع ورقة الشكوى لفرقة الأحباب

٦٣١ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : بلغني عن زكريا بن يزيد الجدرى عن المبارك بن سعيد ، قال : وجدت حجرا مكتوب عليه في الجاهلية :

وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

٦٣٢ - حدثنا على بن داود القنطري ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه أن عمرو بن العاص حين حضرته الوفاة ذرفت عيناه ، فبكى فقال له ابنه عبد الله / : والله يا أبى ما كنت أخشى ٢٥٧ أن ينزل بك أمر من الله تعالى إلا صبرت عليه فقال : يا بنى إنه نزل بأبيك خصال ثلاث : أولهن : انقطاع عمله ، وأما الثانية فهو المطلع ، وأما الثالثة ففراق الأحبة ثم قال : اللهم إنك أمرت فتوانيت ونهيت فعصيت ، اللهم ومن شيمتك العفو والتجاوز .

٦٣٣ - أنشدني سلامة بن إسحاق الوراق :

شيثان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب

لم يبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب

٦٣٤ - حدثنا عباس بن محمد الدورى ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا وهب بن جرير عن أبيه ، قال : تزوج أيوب السخثياني امرأة يقال لها : أم نافع فكان إذا غاب عن ابن سيرين يقول ابن سيرين :

إذا سرت ميلا أو تغيبت ساعة دعتنى دواعى الحب من أم نافع

٦٣٥ - وأنشدنى محمد بن عبد الله بن على النحوى :

تقول غداة البين إحدى فتاتهم لى الكبد الحرى فعش ولك الصبر
وقد سبقتها عبرة فدموعها على خدها بيض وفى نحرها صفر

٦٣٦ - حدثنى عمر بن شبة ، حدثنا عثمان بن عمر بن فارس عن يونس ابن يزيد عن أبى شداد عن مجاهد عن عائشة ، قالت : خرج بى رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالخرة انفرد وأنا على جمل لى ، فكان آخر العهد منهم وأنا أسمع صوت رسول الله ﷺ وهو بين ظهري ذلك السمر وهو يقول واعروساه ، ٢٥٨ قالت : فوالله إنى لعلى ذلك ؛ إذ نادى أن ألقى الخطام فألقيته / (١) فأعلقه الله بيده .

٦٣٧ - أنشدنى أبو جعفر العدوى :

ظل حاديهم يسوق بروحى ويرى أنه يسوق الركابا
ما المنايا إلا المطايا ولا فرّ ق شىء تفريقها الأحبابا

٦٣٨ - وأنشدنى أبو جعفر العدوى أيضا :

لو تعلم العيس ما بى عند فرقتهم نبت من السائق الحادى فلم تسر
كأن أيدى مطاياهم إذا وخذت (٢) نطا على حر وجهى أو على بصرى
لو أن ما تبتلينى الحادثات به بالماء منهن لم نشرب من الكدر

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٢٤٨ / ٦) وقال الهيثمى فى المجمع (٢٢٨ / ٩) : رواه

أحمد ، وفيه أبو شداد ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

(٢) الوخذ : للبعير الإسراع أو أن يرمى بقوائمه كمشى النعام . القاموس المحيط (١ /

٦٣٩ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا عمر بن خالد الحراني ، حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد الحراني عن فرات بن سلمان عن ليث ، قال : دخل جبريل عليه السلام على يوسف في السجن ، فعرفه فأتاه ، فقال له : أيها الملك الكريم على ربه ، الطيب ريحه الطاهرة ثيابه ، هل لك علم يعقوب . قال : نعم : قال : أيها الملك ، الطيب ريحه الطاهرة ثيابه الكريم على ربه ما فعل ؟ قال : ابضت عيناه من الحزن . قال : أيها الملك الكريم على ربه ، ما بلغ من حزنه ؟ قال : حزن سبعين مشكلة . قال : أيها الملك الكريم على ربه ، فهل له على ذلك أجر ؟ قال : نعم ، أجر مائة شهيد^(١) .

٦٤٠ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا سلمة بن سليمان الأزدي ، قال : حدثنا عمر بن ذر ، قال : وفدنا على عمر بن عبد العزيز ونحن اثنا عشر رجلا من أهل الكوفة ، فقال عمر : إنه لما دخل إخوة يوسف عليه ، احتبس أخاه وأقبل عليه يحدثه ، فقال له يوسف : أكل / هؤلاء إخوتك ٢٥٩ لأبيك قال : نعم . قال : مالك أخ لأمك ؟ قال : لا كان لي أخ يقال له يوسف قال : فما فعل ؟ قال : أكله الذئب قال : فهل حزن عليه أبوه يعقوب ؟ قال : نعم ، حزنا شديدا قال : وما بلغ من حزنه ؟ قال : ذهب بصره وهو كظيم قال : فهل حزنت أنت عليه ؟ قال : نعم حزنا شديدا قال : فهل تزوجت ؟ قال : نعم قال : وهل يتزوج المحزون ؟ قال : إن الشيخ يعقوب

(١) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم (٤ / ٥٦٩ مشور) عن ليث بن أبي سليم ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٥ / ٧٤) عن خلف بن حوشب .

صلوات الله عليه ، أمرنى بذلك ، وقال : يا بنى تزوج لعله يولد لك ولد يثقل الأرض بتسييحه^(١).

٦٤١ - حدثنا سعدان بن يزيد ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال : حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان العصفري عن سعيد بن جبير ، قال : لم تعط أمة من الأمم من الاسترجاع ما أعطيته هذه الأمة ، ولو أعطيها أحد ، لأعطيها يعقوب حين قال : يا أسفاه على يوسف^(٢).

٦٤٢ - أنشدنى أبو العباس الطبرانى :

كم استراح إلى حبر فلم يرح صب إليك من الأشواق فى فرح
تركتم قلبه من حزن فرقتكم لو يرزق الوصل لم يقدر على الفرح

٦٤٣ - أنشدنا لآخر :

روعت بالبين حتى لا أراع له وبالحوادث فى أهلى وجيرانى
لم يترك الدهر لى علقا أضن به إلا اصطفاه ببين أو بهجران

٦٤٤ - حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : بلغ كثير أن عزة مريضة بمصر ، وأنها تستامه ، فخرج يريد لها ، فلما صار ٢٦٠ ببعض الطريق إذا بغراب / على بانة ينتف ريشه ، فتطير من ذلك ، فبينما هو يسير لقى رجلاً عائفا زاجرا ، فأخبره بما قصد له وما رأى فى طريقه ، فقال له : لقد ماتت هذه المرأة واستبدلت بديلا فقدم مصر وجد الناس منصرفين من جنازتها ، فأشأ يقول :

(١) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٥٦٤/٤ مشور) مختصرا .

(٢) أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم (٥٦٨/٤ مشور) .

رأيت غرابا واقفا فوق بانه ^١ يُنْتَفُ أَعْلَى ريشه ويطايره
فما أعيف^(١) النهدي لا در دره وأعلمه بالزجر لاعز ناصره
فأما غرابٌ فاغترات من النوى وبان فبين من حبيب تعاشره

٦٤٥ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، وأبو قلابة الرقاشي ، وأبو منصور الطاغاني ، قالوا: حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري ، قال : حدثنا أبو وكيع عن أبي عبد الرحمن عن الشعبي عن النعمان بن بشير ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الاجتماع رحمة والفرقة عذاب »^(٢).

٦٤٦ - أنشدني محمد بن العباس الهاشمي للصمة القشيري^(٣):

وكنا كزوج من قطا في مفازة لدى خفض عيش^(٤) موفق مورك رغد
أصابهما ريب الزمان فأفردا ولم تر شيئا قط أقبح من فرد

(١) فما أعيف النهدي : المقصود ما أدراه باعتبار أسماء الطيور ومساقطها وأنوائها فتسعد أو تتشأم والعائف المتكهن بالطير أو غيرها . كذا في القاموس المحيط (٣ / ١٨٥) .
(٢) [حسن]

أخرجه أحمد في مسنده (٣٧٥ / ٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤ / ٤٤١٩) ،
والقضاعي في المسند (١٥ / ١) ، وابن أبي عاصم في السنة (ح ٩٣) .
وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣١٠٩ / ١) .

(٣) الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرّة القشيري من مضر توفي نحو ٩٥ هـ ، شاعر غزل بدوي ، من شعراء العصر الأموي ، ومن العشاق التميميين ، كان يسكن بادية العراق ، وانتقل إلى الشام ، ثم خرج غازيا يريد بلاد الديلم ، فمات في طبرستان .
الأعلام لخير الدين الزركلي (٢ / ٤٣٥) .

(٤) خفض عيش : يقال : عيش خافض أى زائد ورغيد ولين . انظر القاموس المحيط (٢ / ٣٤١) مادة خفض .

٦٤٧ - أنشدني على بن عيسى الرقي ، قال : أنشدني هلال بن العلاء الرقي^(١) :

ومحزونة لو مر الفراق تركتها وفي الصدر منها جمرة تتسعر
تطير أن تبكي على قدمعها لما ناله في جفنها متحير
فقلت: قضاء الله فرق بيننا فقالت : قضى الله ما كنت أحذر

٦٤٨ - حدثني أخى ، قال : حدثنا عبد الله بن سلمة ، قال : حدثنا أبو ٢٦١ عمير النحاس عن ضمرة بن ربيعة ، قال : يقال / : إن فرح إبليس إذا فسد بين المتحابين كفرحه حين أخرج آدم من الجنة .

٦٤٩ - حدثنا على بن إسحاق الإسحاقى ، قال : دعا محمد بن عبد الله ابن طاهر محمد بن طالوت ، وكان نديمه وصاحب أمره ، فقال : من ترى يكون اليوم ثالثا ولا يكون ثقيلاً فاتفقا على مانى الموسوس فأحضر ، فلما أخذ مجلسه وكانت منوسة جارية المهدي تغنيهم ، فغنت هذا الصوت :

ولست بناسٍ إذ غدوا فتحملوا دموعى على الأحباب من شدة الوجد
وقلت وقد لاحت لعينى حمولهم بواكر تجرى لا يكن آخر العهد
فقال مانى : زيدى فيه برأس الأمير هذين البيتين :

وقمت أناجى الفكر والدمع حائر بمقلة موقوف على الطر والجهد
ألا يَعدُننى هذا الأمير بعزه على ظالم قد لجّ فى الجهد والصمد

(١) هو أبو عمرو الرقي كان من أهل العلم واللغة بالرقّة مات سنة ٢٨٠ هـ ولا يعلم من سيرته غير ذلك على ما ذكره صاحب معجم الأدباء .
معجم الأدباء (ص ٢٩٤ ج ١٩) .

فقال له الأمير : أتعشق يامانى ؟ فاستحيا وقال : أيها الأمير ، طرف هاجم
وشوق كامن وهل بعد الشيب من صبوة ؟

٦٥٠ - حدثنا على بن الأعرابي ، قال : دخل على المأمون شيخ من
الأعراب من فصائحهم ، فتغنى عنده وعرض عليه الشراب ، فقال : يا أمير
المؤمنين :

أبعد تسعين أصبو	والشيب للجهل حرب
سن وشيب وجهل	أمر لعمر ك صعب
يا ابن الإمام فهلا	أيام عودى رطب/
وإذ سهابى صيابُ	ومشرب الحب عذب
وإذ شفاء الغوانى	منى حديث وقرب
فسلان لما رأى بى	عواذلى ما أحبوا
وصرت كالطفل حقا	أقوم للأمر أحبوا
آليت أشرب كأسا	ما حج لله ركب

٢٦٢

٦٥١ - وأنشدنى أبو الفضل الربعى :

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعده

٦٥٢ - وأنشدنى أبو عبد الله المارستانى :

أواقف أنت من بين على ثقة فمستكين لريب الدهر معترف

ما من دنا بنوى ما كنت أعرفها منك الفراق ومنى الشوق والأسف

٦٥٣ - وأنشدنى محمد بن صالح :

جسمى معى غير أن الروح عندكم فالجسم فى غربه والروح فى وطن
فليعجب الناس منى أن لى بدنا لا روح فيه ولى روح بلا بدن
٦٥٤ - وأنشدنى أحمد بن داود الخزاعى :

قامت تودعنى والدمع يغلبها كما يميل نسيم الريح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهى باكية ياليت معرفتى إياك لم تكن
٦٥٥ - حدثنى أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال :
٢٦٣ كان سحيم عبدًا لبنى / الخسحاس مملوكا فباعه مولاه فأنشأ يقول :

وما كنت أخشى معبدا أن يبيعنى ولو أصبحت كفاه من ماله صفرا
أخوكم ومولاكم نعم وربيبكم ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا
أشوقا ولم يمض لى غير ليلة فكيف إذا سار المطى بنا شهرا
٦٥٦ - وأنشدنى أبو سهل الرازى لشبيب بن برصاء :

وما أنس من الأشياء لا أنس قولها وأدمعها تذرین حشو المكاحل
تمتع بذا اليوم القصير فإنه رهين بأيام الشهور الأطاول
٦٥٧ - وأنشدنى على بن قريش :

فارقتكم وحييت بعدكم ما هكذا كان الذى يجب
إنى لألقى الناس معتذرا أنى حييت وأنتم غيب

٦٥٨ - وأنشدنى محمد بن على الداودى ، قال : أنشدنى أزهر بن على
الضبى لجريز :

يا أم ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل يوم العذل
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل
فقلت له : أترأه كان يفعل ماذا ؟ قال : يقلع عينيه ولا يرى آثار أحبابه .

٦٥٩ - وأنشدني داود بن علي للمأمون :

وقائلة لما استمرت بنا النوى ومحجرها فيه دم ونجيع^(١)
ألم يقضِ الركب الذين تحملوا إلى بلد فيه الشجى رجوع / ٢٦٤
فقلت ولم أملك سوابق عبرة نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين كم دار تفرق شملها وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالي صرفهن كما ترى لكل أناس جذبه وربيع

٦٦٠ - وأنشدني علي بن قريش الجرجاني :

ولما رأيين البين قد جدَّ جده وقد حاق من ليل الفراق ركود
قعدنا فأمطرنا دموعا سماؤها جفون عيون والنقاع خدود
٦٦١ - وأنشدني محمد بن عبد الله الطبراني لابن أبي زرعة^(٢) :

(١) نجيع : النجيع من الدم ما كان إلى السواد . أو دم الجوف . القاموس المحيط (٩٠ / ٣) .

(٢) ذكره علي بن الحسن بن علي الباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧ هـ في كتابه « دمية القصر وعصرة أهل العصر » ولكنه لم يذكر له ترجمة ، واقتصر فقط على قوله وجدت في بعض التعليقات هذه الفاتية منسوبة إليه أي إلى ابن أبي زرعة فنقلتها ، وهي أوله :

إذا عيش ناعم أو تذكرت غرائب أيام السرور الطرائف
فمن خير أيام الحياة التي خلت وأطيبها يوم من العيش سالف

دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي (١٦٨ / ١) .

عزل مبین وتودیع ومرتحل
 بالله ما جلدی من بعدهم فشلا
 أی الدموع علی ذا لیس تنهمل
 ولا اختزان دموعی بعدهم بخل
 قلبی إلیهن مشتاق وقد رحلوا
 وأن حسبی دموع کلها همل
 وأن لی بدلاً من کل جائحة
 فی کل جارحة یوم النوی مقل

٦٦٢ - وأنشدنی بعض أصحابنا :

وجدان : وجد حشیّ ووجد فؤادی
 أما الرحیل فیوم جد ترحلت
 هذا لفرط هوی وذا لبعاد
 مهج النفوس لها عن الأجساد
 لمن لم یبت والبین یصدع قلبه
 لم یدر کیف تفتت الأكباد

باب

٢٦٥ ذكر الاستراحة إلى البكاء والعجز عن حمل الهوى /

٦٦٣ - حدثنا محمد بن العلاء الرقى ، قال : حدثنا العباس بن تميم عن أبي الحجاف ، قال : إني لفي ^(١) وقد مضى أكثر الليل وخف الحاج ، فإذا امرأة كأنها الشمس على قضيب عرس ، وهي تقول :

رأيت الهوى حلوا إذا اجتمع الوصل ومراً على الهجران لا بل هو القتل
ومن لم يذق للبين طعماً فإنه إذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل
وقد ذقت طعميه على القرب والنوى فأبعده قتل وآخره خبل

ثم التفتت فرأتني فقالت : يا هذا ، من ضعفت قوته على حمل شيء ألقاه للراحة ، وفراراً من ثقل المحبة وقد نطقت بما علمه الله وأحصاه الملكان ، فإن يعف عن أهل السرائر أكن معهم ، وإن يعاقبوا فياخية المذنبين وبكت بكاء شديداً فما رأيت عقد در انقطع سلكه فانتثر كان أحسن من تبادر دموعها والجفون غرقة والمحاجر مترعة ، قال : فاعتزلت والله خوفاً أن يصبوا إليها قلبي ، وإن كان يمثلها الحسن والتصابي .

٦٦٤ - أنشدني أبو سهل الرازي :

استبق دمعك لا يودى البكاء به . واصرف بواد دمع منك يستبق
فما الشرون وإن جادت بباقية ولا الجفون على هذا ولا الحدق

(١) كذا في المخطوطة « لفي » دون أن يذكر المكان الذي كان فيه ، ولعل هناك سقطاً ، والله أعلم .

٢٦٦ - ٦٦٥ - أنشدني محمد بن الصلت المديني / :

وحق الهوى فى القلب منك فإنه عظيم لقد حسنت سرى فى صدرى
ولكنما أفساه دمعى وربما أتى الأمر من لم يخش من حيث لا يدري
فهب لى دموع العين إنى أظنه بما فيه يبدو أنما يبتغى ضرى
ولو لم يرد ضرى لخلى ضمائر كى تمد على أسرار مكتوبها سرى
قال أبو بكر : قرأت فى بعض كتب الحكماء : قل ما يلبث الحب أن يظهر
ويبدى منه ما يستر .

٦٦٦ - وقال الشاعر :

يا مُسرَّ الهوى فأين شجى اللحظ وأين التنفس المفضوح
قلّ ما يلبث الهوى فى ستورالحب حتى يبينه التضريح

٦٦٧ - وأنشدنى أبو سهل النحوى لأبى صخر الهذلى :

وليس الفتى إلا الذى لا يهيجهُ إلى الشوق إلا الهاتفات السوابع
ولا بالذى إن صد عنه حبيبهُ يقول ويبدى الصبر ما أنا جازع
ولكنه سقم الجوى ومطاله وموت الهوى ثم الشؤون الدوافع
رشاشاً^(١) وتهتانا^(٢) ووبلا^(٣) وديمة^(٤) فذلك يبدى ما تجن الأضالع

(١) رشاشاً : جمع الرش وهو فى الدمع نفذه . القاموس المحيط (٢ / ٢٨٥) .

(٢) تهتانا : انصباباً ويقال هتنت السماء أى هطل المطر منها . المصدر السابق (٤ / ٢٧٨) .

(٣) وبلى : الوبل المطر الشديد الضخم . المصدر السابق (٤ / ٦٤) .

(٤) ديمة : هو المطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق . المصدر السابق (٤ / ١١٥) .

٦٦٨ - حدثنا على بن عيسى الرقى ، قال : حدثنا محمد بن معاوية بن بكر الباهلى ، عن كثير بن زيد ، قال : صحبتنا فتى من بنى قيس ، وهو يريد الإمامة ، يقال له : سعد بن أثال قليل الكلام خلناه صنما ونحن فى ليلة ليلاء سوداء ؛ إذ سمع بكاء حمامة ، فغشى عليه وسقط عن بعيره ، فلما أفاق ٢٦٧ قلت / : يا سعد ، ما الذى أصابك ؟ فأنشأ يقول :

بكاء على رأس الأراكاة هاجنى وذكرنى شعر الحبيب المفارق
كذبت وبيت الله لست بعاشق إذا أنا بالنوح الحمام سوابقى
أليس عجيباً أن للشوق نوحها وليس الهوى ياقوم للنوح شائقى

فلم يزل يبكى إلى وقت الرحيل ثم رحل وعيناه كمنخرق المزادة ، فقلنا له : مذكم فارقت من تهوى ؟ قال : غداة أمس ، والشمس لما تطلع ، غير أنها أودعتنى بيتين شعرهما صارا بى إلى ما رأيتم قلنا له : وما هما ؟ قال : قالت وهى تبكى :

إن حكم الحب يا سعد بكاء قبل تغريد الحمام
وعلامات الهوى أن يلبس العا شق أثواب السقام

قلنا : لبئس ما أودعتك قال : إنها والله فى أشد من حالى ومن أكفاً ودا بمثله لم تخل من حفظ العهد بقاء الود أو ينقضى الدهر وينفذ العمر .

٦٦٩ - سمعت محمد بن يزيد المبرد ينشد :

ومستنجد بالحزن دمعاً كأنه على الخد مما ليس يرقاً حائر
إذا دمة منه استهلكت تهللت أوائل أخرى مالهن أو آخر
ملا مقلتيه الدمع حتى كأنه لما انهل من عينيه فى الماء ناظر
وينظر من بين الدموع بمقلة رمى الشوق فى إنسانها فهو ساهر / ٢٦٨

٦٧٠ - وأنشدني أبو سهل الرازي ، للصمة القشيري :

وأذكر أيام الحمى ثم انطوى على كبد من خشية أن تتصدعا
وليس عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا
أما وجلال الله لو تذكريني كذكراك ما كفكفت العين مدمعها
فقلت بلى والله ذكرا لو انه تضمنه صم الصفا لتصدعا
مررنا بحبيهم ومن أجل غيرهم مررنا فلم نطمع هنالك مطمعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

٦٧١ - حدثني أبو عبد الله المارستاني ، قال : حدثني العلاء بن صغير ،
عن أبي مالك الرقاشي ، قال : قصدت عنان جارية الناطقي ، فصادفت
عندها شيخا أعرابيا بدويا ، فقالت : الحمد لله الذي جاء بك على فاقة ، إن
هذا البدوي قصدني لأن أقول بيتا ويقول بيتا وقد والله ارتج على ؛ فقلت
للشيخ : أقول فقال : إن كنت ممن يحسن الشعر فقل ، فقلت :

لقد قل العزاء وعيل صبرى عشية غيرهم للبين زمت

فقال الأعرابي :

نظرت إلى أواخرها ضحيا وقد رفعت لها عصب فرنت

فقلت :

كتمت هواكم فى الصدر منى على أن الدموع على نمت/

٢٦٩

فقال الأعرابي : أنت والله أشعر الثلاثة ، ولولا أنك حرمة لقبلت فاك .

٦٧٢ - حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية عن أبيه عن الأصمعي ، قال :

سمعت أعرابيا يقول : ما رأيت دمة ترقق بإثم على خد أحسن من عبرة
أمطرتها جفونها فأعشب لها قلبى .

٦٧٣ - أنشدنى أبو جعفر الدينارى :

بدائع الشوق لا تغنى وإن لها ما إن يرد بتصديق وإنكار
ماء الصبابة نار الشوق يحدره فهل سمعتم بماء فاض من نار

٦٧٤ - وأنشدنى المعلل بن داود الخزاز :

نفس أباح من الهوى مكتوما والدمع كان على الضمير نوما
كلمت دموع العين فى وجناتها فترى لها تحت الكلوم كلوما
وبكا العواذل ما تجن من الهوى والدمع يعقبه دما مسجوما

٦٧٥ - وأنشدنى عمر بن الليث الحمصى :

رد بالعطاش على حياض دموى تروى العطاش مشوبة بنجيع
ليست دموعا إن قطرت وإنما هى ذوب نفس الطالب الممنوع
٦٧٦ - وأنشدنى محمد بن على الراقى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

دمة قد نثرت وأخرى على الخد وأخرى بين الجفون تجول
فترى الدمع قد يحير فى الخد مقيما كأنه ما يزول

٦٧٧ - وأنشدنى أبو صخر الأرموى لديك الجن / :

نديم عينى بعدك الكوكب ولوعة إنسانها يلهب
ودمة فى الخد مسفوحة كأنها من جمرة تجذب
ما امتنع الدمع وإسباله على لما امتنع المطلب

إن تكن الأيام قد أذنبت فيك فإن الدمع لا يذنب

٦٧٨ - وأنشدت عن ابن الأعرابي :

ومما شجاني أنها يوم أعرضت تولت وماء الجفن في العين حائر
فلما أعاده^(١) من بعيد بنظرة إلى التفاتنا أسلمته المحاجر^(٢)

٦٧٩ - وأنشدني أبو العبدى لذى الرمة :

ولما تلاقينا جرت من عيوننا دموع كففنا ماءها بالأصابع
وإننا تساقطنا حديثا كأنه جنا النحل ممزوجا بماء الوقائع

يتلوه إن شاء الله باب فضيلة حفظ السر وذم إذاعته ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، واتفق الفراغ منه يوم الإثنين التاسع والعشرين من صفر سنة خمس وستين وستمائة بصخرة بيت المقدس ، أعاد الله على المسلمين من ٢٧١ بركتها ، وحسبنا الله ونعم الوكيل / .

(١) كذا في المخطوطة وأغلب الظن أنها « أعادت » وليس « أعاده » حتى يستقيم معنى البيت ووزنه .

(٢) المحاجر : من العين ما دار بها وبدا من البرقع أو ما يظهر من نقابها .
انظر القاموس المحيط (٥ / ٢) .

الجزء السابع من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الأجل الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى ، رواية الشيخ أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية الشيخ أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه ، رواية الشيخ أبى الحسن على بن محمد بن على بن العلاف الحاجب عنه ، رواية الشيخ أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ، رواية الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبى الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى عنه ، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على بن علوى للأعرج العسقلانى ، ولولديه : محمد وعلى أنشأهما الله نشوء الصالحين ونفعهم وجميع المسلمين/ .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف ابن علي الغزنوي أيده الله ، بقراءتي عليه بجامع القاهرة في شهر ربيع الأول سنة تسعين وخمسمائة مقابلاً بأصله شيوخه ، قال : حدثنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي الشهرزوري بقراءتي عليه في سنة ست وأربعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي العلاف المقرئ جده ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الزاهد ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الكندي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي ، قال :

باب

فضيلة حفظ السر ودم إذاعته

٦٨٠ - حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا حلبس بن محمد ، عن جريح ، قال : قال عطاء بن أبي رباح : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان لها ، فإن كل ذى نعمة محسود » (١).

٦٨١ - حدثنا علي بن الحسين البراء ، قال : حدثنا سعيد بن سلام ، قال : حدثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ مثله (٢).

٦٨٢ - حدثنا أحمد بن إسحاق الوراق ، قال : حدثنا حسين بن عبد الأول ،

(١) [صحيح]

أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (٨٢ / ٢) ، والخطيب البغدادي (٥٧ / ٨) عن ابن عباس ، وعزاه المتقى الهندي فى الكنز للخرائطى فى اعتلال القلوب عن عمر (١٦٨٠٠ / ٦) .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٩٤٣ / ١) .

(٢) [صحيح]

أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٨٣ / ٢٠) ، وأبو نعيم فى الحلية (٢١٦ / ٥) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٦٦٥٥ / ٥) ، وابن عدى فى الكامل (٤٠٤ / ٣) ، والعقلى فى الضعفاء (١٠٩ / ٢) ، وابن الجوزى فى الموضوعات (٨٢ / ٢) ، وقال الهيثمى فى المجمع (١٩٥ / ٨) : وفيه سعيد بن سلام العطار ، قال العجلي : لا بأس به وكذبه أحمد وغيره ، وبقيّة رجاله ثقات إلا أن خالد بن سعدان لم يسمع من معاذ .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٩٤٣ / ١) .

قال : حدثنا محمد بن أبى يزيد عن عبادة بن راشد عن على بن زيد عن سعيد ابن المسيب عن أنس بن مالك ، قال : قال لى رسول الله ﷺ : « اكتم سرى تكن مؤمنا » (١) .

٦٨٣ - حدثنا عمارة بن وثيمة قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبى ، عن حمزة بن حبيب الزيات ، قال : كان على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول / :
٢٧٣

لا تفش سرى إلا إالىك فإن لكل نصيح نصيحا

فإنى رأيت غواة الرجال لا يدعون أديما صحيحا

٦٨٤ - حدثنا عبد الله بن الحسين الهاشمى ، قال : حدثنا عاصم بن على قال : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك ، قال : خدمت النبى ﷺ حتى إذا رأيت أنى قد خرجت من خدمته ، قلت : يقيل النبى ﷺ ، فخرجت من عنده ، فإذا غلمان يلعبون ، فملت أنظر إلى لعبهم ، فجاء النبى ﷺ حتى إذا انتهى إليهم سلم عليهم ثم دعانى ، فبعثنى فى حاجة قال : فأتيته بها ثم أبطأت على أمى الحين الذى كنت آتيها له ، قالت : ما حبسك ؟ قلت : النبى ﷺ بعثنى إلى حاجة ، فقالت : ما هى ؟ فقلت : إنها سر لرسول الله ، قالت : فاحفظ سر رسول الله ﷺ ، فما أخبرت بتلك الحاجة أحدا من الخلق ولو كنت مخبرها أحدا لأخبرتكم بها - يعنى ثابتا (٢) .

٦٨٥ - حدثنا سعدان بن يزيد ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا حميد

(١) لم أقف عليه فى المصادر التى لدى .

(٢) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه (٢٤٨٢ / ٤) ، وأحمد فى مسنده (١٠٧ / ٣) .

الطويل عن أنس بن مالك ، قال : كنت مع الغلمان ، فمر رسول الله ﷺ علينا ثم أخذ بيدي ، فبعثنى فى حاجة له وقعد فى ظل جدار حتى أتته ، فبلغته الرسالة التى بعثنى فيها ، فلما أتيت أم سليم ، قالت : ما حبسك ؟ قلت : بعثنى النبى ﷺ فى حاجة . قالت : وما هى ؟ قلت : إنها سر ، قالت : فاحفظ سر رسول الله ﷺ (١) .

٦٨٦ - حدثنا السعاس بن محمد الدورى ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن ٢٧٤ سعد ، حدثنى أبى عن صالح بن كيسان/ قال : قال ابن شهاب : أخبرنى سالم ابن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين تأميت حفصة من خليس بن حذافة السهمى ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، فتوفى بالمدينة ، قال عمر : أتيت عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فعرضت عليه حفصة ، فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر ، فقال : سأنظر فى أمرى ، فلبث ليالى ثم لقينى ، فقال : قد بدا لى أن لا أتزوج قال عمر : ولقيت أبا بكر رضى الله عنه ، فقلت : إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر ، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلى شيئاً فكنت أوجد عليه منى على عثمان ، فلبث ليالى ثم خطبها رسول الله ﷺ ، فأنكحتها إياه ، فلقينى أبو بكر ، فقال : لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة فلم أرجع عليك شيئاً ؟ قلت : نعم . قال : فإنه لم يمنعنى أن أرجع إليك ، فيما عرضت على ، إلا أنى قد كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها ، فلم أكن

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الاستئذان ، باب حفظ السر (٦٢٨٩ / ١١) ، ومسلم كتاب فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه (١٤٦ / ٤ فضائل صحابة) ، وأحمد فى مسنده (٢٣٥ / ٣) ، واللفظ له .

لأفشى سر رسول الله ﷺ ، ولو تركها رسول الله ﷺ قبلتها (١).

٦٨٧ - حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : دخل ابن أبى محجن الثقفى على معاوية ، فقال : أبوك الذى يقول :

إذا مت فادفنى إلى جنب كرمة تُروى عظامى عند موتى عروقتها

قال ابن أبى محجن : لو شئت لتذكرت من شعره خيراً من هذا ؟ قال : ما هو ؟ قال : قوله :

لا تسألى القوم عن مالى وكثرته وسألى القوم عن بأسى وعن خلقى / ٢٧٥
القوم أعلم أنى من سرّاتهم إذا تطيش يد الرعديد بالفرق (٢)
أعطى السنان غداة الروح حصته وعامل الدمع أرويه من العلق
وأركب الهول مبذولا عساكره وأكتم السر فيه ضربة العنق

٦٨٨ - سمعت ثعلبا يقول هذا البيت ليس له مثل ، وأنشد :

ولها سرائر فى الضمير طويتها نسى الضمير بأنها فى طيه

٦٨٩ - وسمعت المبرد ينشد لجابر بن ثعلب :

ومستخبر عن سر ليلى رددته بعمياء فى ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فأنت أمينها وما أنا إن أخبرتكم بأمين

(١) [صحيح]

أخرجه البخارى كتاب المغازى ، باب ١٢ (٤٠٠٥ / ٧) ، والنسائى كتاب النكاح ،

باب عرض الرجل ابنته على من يرضى (٣٢٤٨ / ٦) ، وأحمد فى مسنده (١٢ / ١) .

(٢) الفرق : الخوف وقد فرق منه من باب طرب . مختار الصحاح (ص ٥٠٠) .

٦٩٠ - وأنشدني على بن الأعرابي :

لو قد قدرت على نسيان ما اشتملت منى الضلوع من الأسرار والخبر
لكنك أول من ينسى سرائره إذ كنت من نشرها يوما على خطر

٦٩١ - حدثنا حماد بن الحسن ، حدثنا عبيد بن موسى عن ابن أبي ذئب
عن عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد
الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت ، فهى
أمانة » (١).

٦٩٢ - حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا القعنبي ، حدثنا حسين بن عبد الله بن
ضميرة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبى ﷺ
قال : « المجالس بالأمانات » (٢).

وقال بعض الحكماء : لا تجعل لما أبرمت من كيد عقد عليه قلبك مخرجا
٢٧٦ من لسانك ، فإنه / ليس بمأمون أن يقدح فيه حيلة المحتال بالنقض له أو
الاحتباس منه ، وقال آخر : احفظ سرك فإنه من دمك .

(١) [حسن]

أخرجه أبو داود كتاب الأدب ، باب فى نقل الحديث (٤/٤٨٦٨) ، والترمذى كتاب
البر والصلة ، باب ما جاء أن المجالس أمانة (٤/١٩٥٩) ، والبيهقى فى السنن
(١٠/٢٤٧) ، وأحمد فى مسنده (٣/٣٨٠) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن .
وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (١/٤٨٦) .

(٢) [موضوع]

أخرجه الخطيب البغدادي فى تاريخه (١١ / ١٦٩) ، والقضاعى فى مسند الشهاب
(٣ / ١) .

وقال الألبانى فى الضعيفة (٩٠٩) : إسناده ضعيف جدا بل موضوع اهـ .

٦٩٣ - حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، حدثنا سريح ابن النعمان ، حدثنا عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذؤيب عن ابن أخي جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس : مجلس يسفك فيه دم حرام ، ومجلس يستحل فيه فرج حرام ، ومجلس يستحل فيه مال من غير حله » (١).

٦٩٤ - حدثنا الرمادي، حدثنا زيد بن الحباب ، أخبرني موسى بن علي ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت عمرو بن العاص يقول : ما تقدمت على شيء فندمت عليه ولا وضعت سرى عند أحد فأفشاءه على فلمته أنا كنت أضيّق صدرًا حيث وضعته عنده .

٦٩٥ - سمعت (٢) أبا برد ينشد :

ضع السر في صماء ليست بصخرة صلود كما عاينت من سائر الصخر
ولكنه قلب امرئ ذي حفيظة يرى ضيعة الأسرار خترًا من الختر (٣)
يموت وما ماتت كرائم فضله ويبلى وما يبلى ثناه على الدهر

٦٩٦ - وأنشدني الوليد بن مضاء الموصلي :

(١) [ضعيف]

أخرجه أبو داود كتاب الأدب ، باب في نقل الحديث (٤ / ٤٨٦٩) ، والبيهقي في السنن (١٠ / ٢٤٧) ، وأحمد في مسنده (٣ / ٣٤٢) .

وضعه الألباني في ضعيف الجامع (٥٩١٤) ، والضعيفه (١٩٠٩) .

(٢) كلمة « سمعت » مكررة بالأصل .

(٣) الختر : الغدر وبابه ضرب يقال ختره فهو ختر أي : غدار .

مختار الصحاح (ص ١٦٩) .

زن الحلم واستبق الصديق فإنما تمام يد المرء الكريم أصابعه
وصل جبل من يهوى وصالك واحترس كلامك حتى تستبين مواضعه
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه وحمله الأقوام طارت^(١) قنازعه^(٢) / ٢٧٧

٦٩٧ - وأنشدني أبو بكر الصيدلاني النحوى :

أصون شرك فى صدرى وأحفظه إذا تضايق صدر الضيق الباع
فلا تضيعن سرى إن ظفرت به إنى لسرك راع غير مضيع
ثم اعلمى أن ما استودعت فى ثقة تمسى وتصبح عند الحافظ الراعى

٦٩٨ - حدثنا أبو بدر الغبرى ، حدثنا منهال بن حماد السراج ، حدثنا
سليمان العجلي عن بديل بن ورقاء قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :
من كتم سره ، كان الخيار فى يده^(٣) .

٦٩٩ - حدثنا على بن داود القنطرى ، حدثنا عمر بن خالد ، حدثنا عيسى
ابن يونس عن مجالد عن الشعبي أن العباس بن عبد المطلب ، قال لابنه عبد
الله : يا بنى ، أرى أمير المؤمنين يدنيك فاحفظ منى خصالا ثلاثة : لا تفش له
سراً ، ولا يسمعن منك كذباً ، ولا تغتابن عنده أحداً^(٤) .

(١) فى المخطوطة « طارت » ، والصواب ما أثبتناه ، ليستقيم المعنى .

(٢) قنازعه : جمع قنزعه وهو القليل من الشعر فى وسط الرأس خاصة والمقصود فى
البيت أن النبأ يتطاير والسر يذاع فيبدو كل شئ حوله .

القاموس المحيط (٣ / ٧٠) مادة قزح .

(٣) أورده الغزالي فى إحياء علوم الدين (٣ / ١٢٥) .

(٤) أورده الغزالي فى إحياء علوم الدين (٢ / ١٦٣) .

٧٠٠ - أنشدني أبو جعفر العدوى :

وحاجة لا تراها الناس تنصبنى يرفض لو أنها فى جوفه الحجر
أسررتها دون أقوام ذوى ثقة إن الحديث إذا ما شاع ينتشر

٧٠١ - أنشدني أبو جعفر لابن ميادة ^(١) :

وإنى لما استودعت يا أم مالك على قدم من عهدنا لكتوم
أخبر سراً ثم أستكتم الذى أخبره إنى إذا للئيم

٧٠٢ - حدثنا يعقوب بن عيسى الزهرى عن الزبير بن بكار عن المؤمل قال :

قال جميل بن معمر :

٢٧٨ كأن دموع العين يوم تحملت بثينة يسقيها الرشاش معين/
ورحن وقد أودعن عندى أمانة لبثنة سر فى الفؤاد مكين
كسر الذى لو يعلم الناس أنه ثوى فى قرار الأرض وهو دفين

٧٠٣ - حدثني محمد بن إسماعيل الحراني ، حدثنا أحمد بن محمد بن
رشددين ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثني الليث بن سعد أن عثمان بن عفان
رضى الله عنه اشتكى شكاة خاف فيها ، فأوصى واستخلف عبد الرحمن بن
عوف ، وكان عبد الرحمن فى الحج ، وكان الذى ولى كتاب وصيته حمدان
مولى عثمان ، فأمره أن لا يخبر بذاك أحدا فعوفى عثمان من مرضه ، وقدم

(١) اسمه الرماح بن أبرد ، وميادة أمه وكانت أم ولد وهو من بنى مرة بن عوف بن سعد
ابن ذبيان وأبوه من ولد ظالم بن الحارث بن ظالم المرى ويقى ابن عبادة حتى أدرك
أيام بنى العباس وقد كان يأتى بمعان وألفاظ يعجز عنها أكثر الشعراء .
طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٠٥) .

عبد الرحمن بن عوف فلقية حمدان ، فسأله عن حال عثمان فأخبره بالذى أصابه من المرض ، وأسر إليه الذى كان من استخلافه إياه ، فقال عبد الرحمن لحمدان : ماذا صنعت مالى بد من أن أخبره ، فقال حمدان : إذا والله تهلكنى ، فقال : والله ما يسعنى ترك ذلك ؛ لئلا يأمنك على مثلها ، ولكن وأفعل حتى أستأمنه لك ، فقال عبد الرحمن لعثمان : إن لبعض أهلِكَ ذنبا ليس عليك إثم فى العفو عنه فيه ، ولست مخبرك حتى تؤمنه ، فقال عثمان : فقد فعلت فأخبره بالذى أسر إلى حمدان ، فقال : إن شئت جلدتك مائة ، وإن شئت فاخرج عنى فاختر الخروج ، فخرج إلى الكوفة .

٧٠٤ - حدثنا أحمد بن إسحاق الوزان ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن النبى ﷺ أنه ليلة أسرى به وجد ريحا طيبة ، فقال : يا جبريل ، ما هذه الرائحة الطيبة ؟ قال : هذه رائحة قبر الماشطة وابنها وزوجها وذلك أن الخضر كان / من أشراف بنى إسرائيل ، وكان يأتى راهبا فى صومعة ، ٢٧٩ فيطلع عليه الراهب فيعلمه الإسلام ، فلما بلغ الخضر زوجه أبوه امرأة ، فعلمها الخضر وأخذ عليها ألا تعلمه أحدا ، وكان لا يقرب النساء ، فطلقها فنكثت فأفشت عليه ، فانطلق هاربا حتى أتى جزيرة فى البحر فأقبل رجلان يحتطبان فرأياه ، فكتم أحدهما وأفشى الآخر ، وقال : رأيت الخضر قيل له : ومن رآه معك ؟ قال : فلان فسئل فكتم ، وكان من دينهم أن من كتّم قتل ، فتزوجت المرأة الكاتمة ^(١) فبينما هى تمشط ابنة فرعون إذ سقط المشط من يدها فقالت : تعس فرعون ، فأخبرت أباهما وكان للمرأة ابنان وزوج ، فأرسل

(١) هكذا بالمخطوطة .

إليهم فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما ، فأبيا ، فقال : إني قاتلكما ، فقالا : إحسان منك إلينا إن قتلتنا ، فقتلتهما ، فلما أسرى برسول الله ﷺ وجد ريحا طيبة ، فسأل جبريل عليه السلام فأخبره ^(١).

٧٠٥ - حدثني المسيب بن علي الرصافي عن بعض مشائخه ، قال : أتني رجل عبيد الله بن زياد فأخبره أن عبد الله بن همام السلوي سبه ، فأرسل إليه فأتاه ، فقال له : يا ابن همام ، إن هذا يزعم أنك قلت : كيت وكيت فقال عبد الله ابن همام للرجل :

أنت امرؤ إما تمسك خاليا فخنث وإما قلت قولاً بلا علم
وإنك في الأمر الذي قد أتيت لفي منزل بين الخيانة والإثم / ٢٨٠

وأنشدني أبو سهل الرازي أنشدني الرياشي ، قال : أنشدني العتيبي :
سأكتمه سري وأحفظ سره ولا غرنى أنى عليك كتوم
حليم فينسى أو جهول بسعيه وما الناس إلا جاهل وحليم

٧٠٦ - حدثنا علي بن الأعرابي ، قال : بينما عبد الملك بن مروان ينظر في مظالم الناس وقعت في يده رقعة ، فقرأها ، فإذا فيها مكتوب :

تغير وجه البدر إذ غيب البدر وحالفني الهجران لا سلم الهجر
على غير جرم كان منى جنيته سوى أننى نوهت إذ غلب الصبر

(١) أخرجه ابن ماجة كتاب الفتن ، باب الصبر على البلاء (٢ / ٤٠٣٠) ، وفي الزوائد : في إسناده سعيد بن بشير ، قال فيه البخاري : يتكلمون في حفظه ، وقال أبو حاتم : سمعت أبي وأبا زرعة قالا : محله الصدق عندنا قلت : يحتاج به ؟ قال : لا وضعفه غيرهم .

وإن امرءاً أهدى رياحين قلبه إلى إلفه إذ شفه الشوق والذكر
 حقيق^(١) بأن يصفو له الرد والهوى ويصرف عنه الهجر إذ منع العذر
 فقل يا أمير المؤمنين فإنما أتيناك للفتيا إذا وضع الأمر
 قال : فوق في ظهر الرقعة :

لقد وضحت فيك القضية يا عمرو وأنت حقيق أن يحل بك الهجر
 لأنك أظهرت الذي كنت كاتماً ونوّهت بالحب الذي ضمن الصبر والصدر
 فبحث به في الناس حتى إذا بدا سقام الهوى ناديت أن غلب الصبر
 فهلا بكتمان الهوى مت صبوة فتهلك محموداً وفي كفك العذر
 فلست أرى إن بحث بالحب والهوى جزاءك إلا أن يعاقبك البدر

٧٠٧ - وأنشدني الحسن بن أحمد المظلي لراشد بن إسحاق الكاتب / : ٢٨١

لعمرك ما استودعت سرى وسرها سوانا حدادا أن تضيع السرائر
 ولا خاطبتها مقلتاي بلحظة فتعرف نجوانا العيون النواظر
 ولكن جعلت الوهم بيني وبينها رسولا فادى ما تجن الضمائر
 أكاتم ما في القلب بقيا على الهوى مخافة أن يغري بذكراك ذاكر

٧٠٨ - حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند
 عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لو كنتم رسول
 الله ﷺ شيئا مما أوحى إليه ، لكنتم هذه الآية ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ

(١) في المخطوطة « حيق » ، والصحيح ما أثبتناه ؛ ليستقيم المعنى .

مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴿ [الأحزاب / ٣٧] (١) .

٧٠٩ - أنشدني أبو الفضل الربيعي لأبي عبد الرحمن العطوى :

عندى لهم أننى أرعى أوأصرهم شسعا وحصرأ أصر القوم أو ترعوا
وإن أسرارهم عندى وإن قطعوا جبل الصفاء كغيب ليس يطلع
ياوى إلى صخرة منى ململمة تنبو المعاول عنها ليس تنصدع
٧١٠ - وأنشدني أبو جعفر العدوى لعمر بن أبى ربيعة :

السر يكتمه الاثنان بينهما وكل سر عدا الاثنين يتتشر
والمرء ما لم يراقب عند صبوته لمح العيون بسوء الظن ينتشر
٧١١ - وأنشدني أبو عبد الله المارستانى :

٢٨٢ كتمت الهوى حتى تشكت نحوله عظامى بإفصاح وهن سكوت/
يذبُّ الرجا عنى المنايا فلو خلا مقيم الرجا عن مقلتى لطفيت

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله عز وجل : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾
(١ / ٢٨٨ إيمان) ، والترمذى كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الأحزاب »
(٥ / ٣٢٠٧) ، وأحمد فى مسنده (٦ / ٢٤١) ، وقال أبو عيسى : حسن صحيح .

باب

احتمال المكروه فى طاعة الهوى

٧١٢ - حدثنا نصر بن داود ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن سلمة عن أبى عمران الجونى عن نوف البكالى ، قال : كان لسليمان صلوات الله عليه جارية تطحن كل ليلة لا أعلمه ثلاثة أقفزة فخالها شيطان فانطلق إلي البحر فشقه واتخذ رحي ماء ، فكان يذهب ببرها كل ليلة فيطحنه فى ساعة ويأتيها به ، فأنكر ذلك سليمان عليه السلام ، فسألها فدلته عليه فعمل له أرحى الماء ، فكان أول من عملها .

٧١٣ - أنشدنى داود بن على الحلبي :

وإنى لأهواها وإن طال هجرها وأمنحها ودى وإن صرمت حبلى
إذا كنت أجزيها بسوء صنيعها إلى فقد صارت إذا فى الهوى مثلى

٧١٤ - حدثنا أبو الحسن بن زيد البصرى ، قال : بلغنى أن بشر بن مروان ابن الحكم كان إذا ضرب البعث على أحد من جنده ثم وجده قد أخل بمركزه أقامه على كرسى ثم سمر يديه فى الحائط ثم انتزع الكرسى من تحت رجله ، فلا يزال ينشط حتى يموت وإنه ضرب البعث على رجل حديث عهد بعرس ابنة عمه ، فلما صار فى مركزه كتب إلى ابنة عمه كتابا ثم كتب فى أسفله :

لولا مخافة بشر أو عقوبته وأن يرى حاسدى كفى بمسمار / ٢٨٣
إذا لعطلت ثغرى ثم زرتكم إن المحب إذا ما اشتاق زوار

قال فورد الكتاب على ابنة عمه فأجابته عن كتابه فى أسفله :

ليس المحب الذى يخشى ولو^(١) بل كانت عقوبته من فجوة النار
المحب الذى لا شىء يفرزه أو يستقر ومن يهواه فى الدار

فلما قرأ كتابها قال : لا خير فى الحياة بعد هذا ، وأقبل حتى دخل المدينة
فأتى بشر بن مروان فى وقت غدائه فلما فرغ من غدائه أدخل عليه ، فقال :
ما الذى دعاك إلى تعطيل ثغرك ؟ أما سمعت نداءنا وإيعاذنا فقال له : اسمع
عذرى ، فإما عفوت وإما عاقبت قال : ويليک وهل لمثلک من عذر ؟ فقص
عليه قصته وقصة ابنة عمه فقال : أولى لك ثم قال : يا غلام ، حظ اسمه من
البعث وأعطه عشرة آلاف درهم ، الحق بابنة عمك .

٧١٥ - أنشدنى عمران بن موسى المؤدب :

عفا الله عن سلمى وإن سفكت دمي فإنى وإن لم تجزنى غير عاتب
يقولون تب من حب سلمى وذكرها وما أنا من حبي لسلمى بتائب

٧١٦ - أنشدنى الحسين بن زياد :

سهرت ومن أهدى لى الشوق نائم وعذب قلبى بالهوى وهو سالم
أيا بأبى حتى متى أنا قائل لمن لامننى فى حبكم أنت ظالم/ ٢٨٤
وحتى متى أخفى الهوى وأسره وأدفن شوقى فى الحشى وأكاتم
أريد به ما سرکم لمساءتى ليغفل واشي أو ليعذر لائم

٧١٧ - أنشدنى محمد بن جعفر الدولابى :

(١) كذا فى المخطوطة وفيه اختلال فى وزن الشطر الأول من البيت ولعل هناك سقطا والله أعلم .

بى لا بها ما أقاسى من تجنيها ومن جوى الحب أفديها وأحميها
والله يعلم أنى لا أسرب أن تلقى من الوجد ما لا قيته فيها
خوفى البكاء كما أبكى فتركنى أبكى على كبدي منها وأبكيها

٧١٨- أنشدنى أحمد بن النضر الضبى :

إنا وإن كنا نراك بخيلة كثيرا على علاتها يستزيدها
فإنك كالدينيا ندم صروفها ونوسعها شتما ونحن عبيدها

٧١٩- حدثنا أبو يوسف الزهرى، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: بينا كثير ينشد الناس وقد حشدوا له؛ إذ مرت به عزة ومعها زوجها، فقال لها زوجها: والله تسبه أو لأسؤنك، فقربت منه وجعلت تسبه، فأنشأ يقول:

يكلفها الخنزير سبى وما بها هوانى ولكن للمليك استذلت
هنيا مريا غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت
فما أنا بالداعى لعزة بالجوى ولا شامت أن نعل عزة زلت

أصاب الردى من كان يهوى لك للردى وجن المواتى قلن عزة تجنت / ٢٨٥

٧٢٠- حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى، حدثنا محمد بن كثير المصيصى، حدثنا حماد بن سلمة عن هارون بن دياب وحبيب بن الشهيد عن عبيد بن عمير عن ابن عباس أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لى امرأة وإنى أحبها، وإنها لا تمنع يد لامس قال: «طلقها» قال: إنى لا أصبر عنها قال: «فأمسكها إذا» (١).

(١) أخرجه أبو داود كتاب النكاح، باب النهى عن تزويج من لم يلد من النساء ==

٧٢١- حدثنا الزيادة ، حدثنا عمرو بن خالد الحرانى ، حدثنا عبيد الله ابن عمرو عن عبد الكريم عن أبى الزبير عن جابر عن النبى ﷺ مثله ^(١).

٧٢٢- قال أبو بكر الخرائطى : زعم قوم من أهل العلم أنه أراد بقوله : لا تمنع يد لامس الكناية عن الجماع أى لا تمنع أحدا أرادها لريبة ، واحتجوا بقوله جل ثناؤه : ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [النساء / ٤٣] فقالوا : ألا تراه جعل الجماع لمسا ، إنما قال : لا تمنع يد لامس ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام / ٧] فلا يجوز لقائل يقول أن لهذا معنى غير اليد المعروف ، وإنما معنى الحديث : أن الرجل وصف امرأته بالخرق وضعف الرأى ، وأنها لا تمنع أحدا سألها من متاع بيته شيئا ، وهذا لفظ مستغن عن الكناية ، إنما تمنع اليد نفسها فكان الجواب من رسول الله ﷺ : « إن كنت تحبها ولا تطيق الصبر عنها ، فاحتمل هذا الفعل منها » ، ٢٨٦ وكيف يتأول على رسول الله ﷺ أن يأمره بإمساك امرأة / لا تمنع أحدا أرادها ^(٢) لريبة ، فتلحق به من ليس منه ، يرث ماله ويطلع على عورات نسائه ، وقد جاء عنه ﷺ فى ذم الزنا ما تقدم ذكره .

٧٢٣- وروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وأرضاه وعبد الله بن مسعود أنهما قالا : إذا جاءكم الحديث عن رسول الله ﷺ ، فظنوا به الذى

== (٢٠٤٩ / ٢) بنحوه ، والنسائي كتاب الطلاق ، باب ما جاء فى الخلع (٣٤٦٥ / ٦) ، والبيهقى فى السنن (١٥٤ / ٧) ، وابن أبى شيبه فى مصنفه (٩ / ٣١٥ / ٣٠) .

(١) أخرجه البيهقى فى السنن (١٥٥ / ٧) .

(٢) فى المخطوطة « أرادتھا » ، والصواب ما أثبتناه .

هو أهدي، والذي هو أتقى بل لم نر أحدا أحب امرأة ، فاحتمل أن يرى معها رجلا غيره أو يعلم أنها تخونه إلى أحد سواه ، فكيف يجوز لقائل أن يتأول على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ هذا التأويل ، ويظن به هذا الظن ، هذا ما لا يتسلط على عقل ، وقد روى عن النبي ﷺ وأصحابه رحمة الله عليهم فى الغيرة مما أنا ذاكره بعد من ضربهم لنسائهم فيما دون ذلك ، وكيف يصبر عليها وهى لا تمنع على غيره .

باب

الإشفاق والحذر وما ينتجان من سوء الظن

٧٢٤ - حدثنا أبو الفضل الربيعي ، حدثني إسحاق بن إبراهيم قال : كنت عند الواثق بالله يوما وهو بالنجف ، فدخل ابن أبي داود فقعده معنا نتحدث ، ولم يكن خرج الواثق بعد فقال لى ابن أبى داود : يا إسحاق ، قلت : لبيك أعجبني هذان البيتان قلت : أنشدني يا عبد الله ، فما أعجبك من شيء ففيه ٢٨٧ السرور فأنشدني / :

ولى نظرة لو كان يحبل ناظر بنظرته أنثى لقد حبلت منى
فإن ولدت ما بين تسعة أشهر إلى نظرى ابنا فإن ابنها ابني
قلت قد أجاد ولكنى أنشدك بيتين ، أرجو أن يعجبك قال : هات ، فأنشدته :

ولما رمت بالطرف غيرى ظننتها كما أثرت بالطرف تؤثر بالقلب
وإنى بها فى كل حال لوائق ولكن سوء الظن من شدة الحب
قال : أحسنت يا إسحاق ، وخرج الواثق ، فقال : فيم أنتم ، فحدثه ابن أبى داود وأنشده فأمر لى بعشرة آلاف ، وأمر لابن أبى داود بثلاثين ألفا ، فلما رجعت إلى منزلى أصبت فى منزلى أربعين ألفا ، فقلت : ما هذا ؟ فقليل : وجه إليك أبو عبد الله بهذا .

٧٢٥ - وأنشدني موسى بن عيسى الطبرى :
إذا اختلجت عيني بكيت صباة عليك وخوفا أن تراك سوى عيني
أفى الحق هذا أن تبسيتى خلية وأصبح والهم المبرح إلفين
أغررك منى أن قلبك واحد وأنك قد صيرت قلبى قلبين

٧٢٦ - حدثنا الربيعي عن إبراهيم بن خلف العبدى عن الأصمعى ، قال : ذكر بعض الفلاسفة أن أول عشق كان ببلاد الهند فى الزمن الأول : أن البرهمند السموأل عشق سنبه ابنة الساحرة ، فاستعمل الوهم فى أمها ، فصارت صخرة على ساحل البحر ، فظفر بسنبه ، فقال الربيعي : معنى الوهم يقولون أن فى الهند من إذا توهم الشيء صار ما يتوهمه / قال : فأدخلها عادا حذرا عليها ، فكان ٢٨٨ معها فيه وقال : قال الأصمعى : وترجم هذين البيتين بعض البراجمة ، فوجدها :

لا تطلعين فى قمر إنى أخاف أن يغلط أهل السفر

أو طلعت شمس فلا تطلعي أخاف أن تغشى عيون البشر

٧٢٧ - وأنشدنى على بن الأعرابي :

إذا سمتها التقبيل صدت وأعرضت صدود عتاق الخيل حل لجامها

وعضت على إبهامها ثم أومأت أخاف البيوت أن تهب نيامها

قال : حدثنا الربيعي ، قال : حدثنا العبدى عن الأصمعى ، قال : كتب بعض ملوك الهند إلى وزير له أن يحمل إليه جارية ، كان يحبها ، فحملها وكتب إليه بهذين البيتين تفسيرهما :

لا يأمئن على النساء أخا ما فى الرجال على النساء أمين

إن الأمين وإن تحفظ جهده لا بد أن بنظرة سيخون^(١)

٧٢٨ - حدثنا عمران بن موسى حكاية عن هند بنت المهلب بن أبى صفرة ، وكانت من عقلاء الناس ، قالت : شيثان لا تؤمن المرأة عليهما : الرجال والطيب .

(١) فى المخطوطة : « يسخون » ، والصواب ما أثبتناه .

باب

ذكر الغيرة على النساء

٧٢٩ - حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا أبو المغيرة عن الأوزاعي عن يحيى ابن أبي كثير ، وحدثنا عباس الدوري ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، ٢٨٩ قال : حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة / بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، وهو على المنبر : « إنه لا شيء أغير من الله عز وجل » (١).

٧٣٠ - حدثنا العباس الدوري ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الأعلى عن أبي عبيدة عن أمه عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل يغار ، فليغر أحدكم » (٢).

٧٣١ - حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا الفريابي عن الثوري عن حماد عن إبراهيم عن عبد الله قال : « إن الله ليغار للمسلم فليغر » (٣).

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخاري كتاب النكاح ، باب المتشبع لما لم ينل وما ينهي عن افتخار الضرة (٥٢٢٢ / ٩) ، ومسلم كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (٢٧٦٢ / ٤) ، وأحمد في مسنده (٣٤٨ / ٦) .

(٢) [ضعيف]

أخرجه الطبراني في الأوسط (ح ١٠٧٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٥٠٨٧ / ٩) ، والقضاعي في مسنده (١٠٩١ ، ١٠٩٢) ، وقال الهيثمي في المجمع (٣٢٧ / ٤) : وفيه عبد الأعلى بن عامر الثعلبي وهو ضعيف .

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٧٤٥) والضعيفة (٣١٣١) .

(٣) تقدم تخريجه في الحديث السابق .

٧٣٢- حدثنا أبو يوسف القلوسی ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال :
حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مالك بن الحويرث عن عبد الرحمن بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس شيء أغير من
الله تعالى ، من أجل ذلك حرم الفواحش » ^(١).

٧٣٣- حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا أبو المغيرة ، قال : حدثنا الأوزاعي
عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى يغار ، والمؤمن يغار ، وغيره الله أن يأتي المؤمن
ما حرم الله عز وجل » ^(٢).

٧٣٤- حدثنا محمد بن جابر ، قال : حدثنا القعنبي ، قال : حدثنا
الدروردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول
الله ﷺ : « المؤمن يغار ، والله جل ثناؤه أشد غيرة » ^(٣).

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخاري كتاب النكاح ، باب المتشبع لما لم ينل وما ينهي من افتخار الضرة
(٥٢٢٠ / ٩) ، ومسلم كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش
(٦٧٢ / ٤) .

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخاري كتاب النكاح ، باب المتشبع لما لم ينل وما ينهي من افتخار الضرة
(٥٢٢٣ / ٩) ، ومسلم كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش
(٢٧٦١ / ٤) ، والترمذي كتاب الرضاع ، باب ما جاء في الغيرة (١١٦٨ / ٣) ،
وأحمد في مسنده (٥٢٠ / ٢) .

(٣) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (٣٨ / ٤) توبة ،
وأحمد في مسنده (٢٣٥ / ٢) .

٧٣٥- حدثنا أبو يوسف القلوسى ، قال : حدثنا عبد الله بن رجاء ، قال : حدثنا سعيد بن سلمة ، قال : حدثنا يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن كعب ابن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « الغيرة غيرتان : فغيرة يحب الله وأخرى يكرهها » قلنا : يا رسول الله ، ما الغيرة التى يحب الله عز وجل أن يغار؟ قال : « تؤتى معاصى الله عز وجل وتنتهك محارمه » / .

قلنا : فما الغيرة التى يكره الله جل ثناؤه ؟ قال : « غيرة أحدكم فى كنهه » .

٧٣٦- حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا القاسم بن يزيد الجرمى ، قال : حدثنا الثورى عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن شداد ، قال : الغيرة غيرتان : غيرة يصلح بها الرجل أهله وغيرة تدخله النار .

٧٣٧- حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماس المهدى عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ دخل على أم إبراهيم مارية القبطية وهى حامل منه بإبراهيم ، وعندها نسيب لها ، كان قدم معها من مصر وأسلم وحسن إسلامه وكان كثيرا ما يدخل على أم إبراهيم ، وأنه جب نفسه ، فقطع ما بين رجله حتى لم يبق قليلا ولا كثيرا ، فدخل رسول الله ﷺ يوما على أم إبراهيم ، فوجد عندها قريبها ، فوجد فى نفسه من ذاك شيئا كما يقع فى أنفس الناس فرجع متغير اللون ، فلقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فعرف ذلك فى وجهه ، فقال : يا رسول الله ، مالى أراك متغير اللون ؟ فأخبره ما وقع فى نفسه من قريب مارية ، فمضى بسيفه فأقبل يسعى حتى دخل على مارية ، فوجد عندها قريبها ذلك فأهوى بالسيف ، ليقته فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه ، فلما رآه عمر رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره ،

فقال : « إن جبريل عليه السلام أتاني فأخبرني أن الله عز وجل قد برأها وقريبها عما وقع في نفسي ، وبشرني أن في بطنها غلاما ، وأنه أشبه الخلق بي وأمرني / أن أسميه إبراهيم ، وكناني بأبي إبراهيم ، ولولا أنني أكره أن أحول ٢٩١ كنيستي التي عرفت بها ، لاكنيت بأبي إبراهيم ، كما كناني جبريل عليه السلام » (١) .

٧٣٨ - حدثنا الصاغاني ، قال : حدثنا الواقدي عن محمد بن صالح عن عامر بن سعد عن أبيه ، قال : كانت سارة تحت إبراهيم عليه السلام خليل الله ، فمكثت معه دهرا لا ترزق منه ولدا ، فلما رأت ذلك وهبت له هاجر أمة لها قبطية ، فولدت لإبراهيم صلوات الله عليه إسماعيل ، فغارت من ذلك سارة ووجدت في نفسها ، وعتبت على هاجر فحلفت أن تقطع منها ثلاثة أشراف ، فقال لها إبراهيم صلوات الله عليه : هل لك أن تبري يمينك ؟ قالت : كيف أصنع ؟ قال : أبقى أذنيها واخفضيها ، والخص هو الختان ، ففعلت ذلك بها ، فوضعت هاجر في أذنيها قرطين فازدادت بهما حسنا ، فقالت سارة : أراني إنما زدتها جمالا ، فلم تقاره على كونها معه ، ووجد بها إبراهيم وجدا شديدا ، فنقلها إلى مكة ، فكان يزورها في كل يوم من الشام على البراق ، من شغفه بها وقلة صبره عنها (٢) .

٧٣٩ - حدثنا أبو بدر الغبري ، قال : حدثنا حبان بن هلال عن المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤١٦٢) ، وقال الهيثمي في المجمع (١٦١ / ٩) ،

(١٦٢) : وفيه هاني بن المتوكل وهو ضعيف .

(٢) أخرجه الواقدي وابن عساكر (٤٦ / ٥) مشور .

قدم رسول الله ﷺ المدينة عرس بصفية ، وأخبرني قالت : فتكرت وتنقبت ،
 ٢٩٢ وذهبت أنظر فنظر رسول الله ﷺ إلى عيني / فعرفني فأقبل إلى فانقلبت ،
 فأسرع المشى فأدركني فاحتضنني ، فقال : « كيف رأيته » ؟ قلت : يهودية
 بنت يهوديات (١) .

٧٤٠ - حدثنا سعدان بن يزيد قال : حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا حميد
 الطويل عن ابن مالك ، قال : أهدى بعض نساء النبي ﷺ له قصعة فيها
 ثريد ، وهو في بيت بعض نسائه فضربت القصعة فوقعت ، فانكسرت ، فجعل
 رسول الله ﷺ يأخذ الثريد ويرده في القصعة ويقول : « كلوا غارت أمكم »
 ثم انتظر حتى جاءت قصعة صحيحة ، فأخذها فأعطاهها صاحبة القصعة
 المكسورة (٢) .

٧٤١ - حدثنا عباس الدوري ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو
 عوانة عن داود بن عبد الله عن عبد الرحمن السلمي عن الأشعث بن قيس ،
 قال : تضيفت بعض أصحاب رسول الله ﷺ ، فقام إلى امرأته فضربها ، قال
 فحجزت بينهما ، قال : فرجع إلى فراشه ، فقال : يا أشعث ، احفظ عني

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٩٤ / ٦) .

(٢) [صحيح]

أخرجه البخاري كتاب النكاح ، باب المتشبع لما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة
 (٥٢٢٥ / ٩) ، وأبو داود كتاب البيوع ، باب فيمن أفسد شيئا يغرم مثله
 (٣٥٦٧ / ٣) ، والنسائي كتاب عشرة النساء ، باب الغيرة (٣٩٦٥ / ٧) ، وابن ماجه
 كتاب الأحكام ، باب الحكم فيمن كسر شيئا (٢٣٣٤ / ٢) ، والدارمي في سنته
 (٢٥٩٨ / ٢) ، والبيهقي في السنن (٩٦ / ٦) ، وأحمد في مسنده (١٠٥ / ٣) .

شيئا ، سمعته من رسول الله ﷺ : لا تسأل رجلا فيما يضرب امرأته (١).

٧٤٢ - حدثنا الرمادى ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن عمر سمع امرأته تكلم رجلا من وراء جدار بينها وبينه قرابة لا يعلمها ابن عمر ، قال : فجمع لها جرائد ثم أتاها فضربها حتى أضت حشيشا أضت يعنى صارت .

٧٤٣ - حدثنا بنان بن سليمان ، قال : حدثنا حسين بن إبراهيم شكاب عن أبيه أن معاذ بن جبل كان يأكل تفاحا ومعه امرأته ، فدخل عليه غلام له فناولته تفاحة ، قد أكلت منها / فأوجعها معاذ ضربا ، ودخل على امرأته ، وهى تطلع ٢٩٣ فى خباء من آدم فضربها .

٧٤٤ - حدثنا الرمادى ، حدثنا يزيد بن أبي حكيم ، حدثنا الثورى عن أشعث عن الحسن أن امرأة جاءت تشكو زوجها إلى رسول الله ﷺ لطمها فدعى الرجل ، ليأخذ حقها ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء / ٣٤] فقال رسول الله ﷺ : « أردنا أمرا وأحدث الله عز وجل أمرا » (٢).

٧٤٥ - حدثنا على بن عبد الله الأنماطى ، قال : حدثنى جماعة من شيوخ

(١) [ضعيف]

أخرجه أبو داود كتاب النكاح ، باب فى ضرب النساء (٢ / ٢١٤٧) ، وابن ماجه كتاب النكاح ، باب ضرب النساء (١ / ١٩٨٦) ، والبيهقى فى السنن (٧ / ٣٠٥) ، وأحمد فى مسنده (١ / ٢٠) .

وضعه الألبانى فى ضعيف الجامع (٦٢١٨) ، والضعيفه (٤٧٧٦) .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم وعبد بن حميد وابن جرير (٢ / ٥١٢) مثور .

حمص ، قالوا: كان عبد السلام بن رغبان الملقب بديك الجن^(١) شاعرا أدبيا ذا نعمة حسنة ، وكان له غلام كالشمس ، وجارية كالقمر ، وكان يهواهما جميعا ، فدخل يوما منزله فوجد الجارية معانقة الغلام تقبله ، فشد عليهما فقتلهما ثم جلس عند رأس الجارية ، فبكاهما طويلا ثم قال :

يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطال ما روى الهوى شفتى من شفتيها
فأجلت سيفى فى مجال خناقها ومدامعى تجرى على خديها
فوحق عينيها فما وطئ الثرى شىء على أعز من عينيها
ما كان قتلتها لأنى لم أكن أبكى إذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سوى بحسنها وأنقت من نظر الغلام إليها/

ثم جلس عند رأس الغلام فبكى ، وأنشأ يقول :

٢٩٤

أشفقت أن يرد الزمان بغدره أو أبتلى بعد الوصال بهجره
قمر أنا استخرجته من دجنة بمودتى وله الفؤاد بأسره

(١) ديك الجن لقب غلب عليه ، وهو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن جيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم . وهو شاعر مجيد ، يذهب مذهب أبى تمام والشاميين فى شعره . من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكنى حمص ولم يبرح نواحى الشام ولا وفد على العراق ، ولا على غيره متجعبا بشعره إلى أحد وكان ماجنا خليعا منعكفا على اللهو والقصف ، متلافا لما ورث عن أبيه ، وكان متشيعا تشيعا حسنا ، وله مرث كثيرة فى الحسين ، رضى الله تعالى عنه ، وعدة أشعار فى هذا المعنى وكانت له جارية يهواها فاتهمها بغلام له فقتلها ، واستنفذ شعره بعد ذلك فى مراثيها . مختار الأغاني (١٥٥/٥) .

عهدي به ميتا كأحسن نائم والدمع ينحر مقلتي في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده بالحي منه بكى له في قبره
غصن تكاد تفيض منها نفسه ويكاد يخرج قلبه من صدره

٧٤٦ - وأنشدني العباس بن حاتم الرازي :

أما واهتزأزك لو أستطيع لما لحظ الناس بغير التمام
أغار على حسنه إذ حكاك فإن بذلك عند الأنام
فهبه حكاك بحسن الضياء فمن أين للبدر ، حسن القوام
ومن أين للبدر وجه يميت ويحيى إذا شاء بالابتسام

٧٤٧ - وأنشدني أبو جعفر العدوي لحبيب الطائي :

بنفسي من أغار عليه منى وأحسد أهله نظرا إليه
ولو أنى قدرت طمست عنه عيون الناس من حذر عليه
حبيب بث في جسمي هواه وأمسك مهجتي رهنا لديه
فروحي عنده والجسم خال بلا روح وقلبي في يديه

٧٤٨ - حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا أبو سلمة الغفاري قال : سمعت

إبراهيم بن عبد الله / بن أبي فروة ، قال : قال جميل بثينة : ما رأيت عبد الله ٢٩٥
ابن عمرو بن عثمان يخطر بالبلاط إلا أخذتني عليك الغيرة وأنت بالجنان .

٧٤٩ - حدثنا أحمد بن محمد العلوي ، حدثني أبي عن خاله علي بن عبد

الله الجعفری ، وكان شاعرا أدبيا قال : حج أبو نواس ، فلما صار إلى المدينة ،
وكننت أجلس بالمدينة في المسجد فأنشد أشعاري فبينما أنا ذات يوم

أنشد والناس مجتمعون على إذ أدخل أبو نواس رأسه من بين الناس ثم قال :
يا هذا ، ألا تنشدنا بيتك اللذين تنكشحن فيهما ، فقلت : وما هما ؟ اللذان
تقول فيهما :

ولما بدا لي أنها لا تودني وأن هواها ليس عني بمنجلي
تمنيت أن تبلى بغيري لعلها تذوق حرارات الهوى فترق لي
فقلت له : أفلا أنشدك بيتي اللذين أتغاير فيهما ، قال : بلى ، فأنشدته ^(١) :
ربما سرني صدودك عني وطلابيك وامتناعك مني
حذرا أن أكون مفتاح غيري فإذا ما خلوت كنت التمني
قال خالي : فسألت عنه ، فقيل : هذا أبو نواس .

٧٥٠ - أنشدنا على بن عيسى الرافقي :

ولست بواصف أبدا خليلي أعرضه لأهواء الرجال
وما بالي أشوق قلب غيري ودون وصاله ستر الرجال

٢٩٦ ٧٥١ - وأنشدني أبو بكر النحوي لابن طيسلة / :

يا من لذت بقربه في مجلس لذ الحديث به وطاب المجلس
إنى لمن نظرى أغار وإننى بك عن سوى من الأنام لأنفس
نفسى فداؤك لو رأيت تلذذى خضل المدامع مطرقا أنفـس
لعلمت أنى فى هواك معذب ومن الحياة وروحها مستيأس

(١) فى المخطوطة : « فأنشده » ، والصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى .

٧٥٢ - وأنشدنا على بن عيسى لعلى بن نصر :

أفاتك أنت فاتكة بقلبي وحسن الوجه يفتك بالقلوب
أصونك عن جميع الناس يا من يبيت بها وعلام الغيوب
وعن نفسى أصونك ليت نفسى تقيك من الحوادث والخطوب
فما حق الملاح على إلا صيانتهن عن دنس الذنوب

يتلوه فى الذى يليه - وهو الثامن - باب ذكر الهوى والحيلة فى دفعه ،
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما ، واتفق الفراغ من نسخه
يوم الإثنين فى مستهل ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة بصخرة بيت
المقدس ، أعاد الله من بركتها على المسلمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل / . ٢٩٧

الجزء الثامن من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي ،
رواية الشيخ أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي ، عنه رواية الشيخ
أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الزاهد ، عنه رواية
الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف عرف بالحاجب ، عنه
رواية الشيخ أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي الشهرزوري عنه ،
رواية الشيخ الأجل الإمام العالم شهاب الدين أبي الفضل ابن يوسف بن علي
الغزنوي عنه ، سماعا لظافر بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن علوي
الأعرج العسقلاني ولولديه : محمد وعلي جبرهما الله تعالى . /

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف ابن على الغزنوى أيدته الله بقراءتى عليه يوم الجمعة سلخ ربيع الأول سنة تسعين وخمسمائة ، بجامع القاهرة ، قال : حدثنا الشيخ الإمام العالم أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى بقراءتى عليه فى سنة ست وأربعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الحاجب أبو الحسن على بن محمد بن على بن العلاف ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الزاهد ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكندى ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى قال :

باب

ذكر الهوى والحيلة فى دفعه عن الخيانة

٧٥٣- حدثنا العباس الربيعى ، حدثنا العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن
أبى مخنف عن مسلم الأعور عن حبة بن جوين العرنى عن على بن أبى طالب
رضى الله عنه ، قال : القريب من قربته المودة ، وإن بعد نسبه ، والبعيد من
باعده العداوة وإن قرب نسبه ، ألا لا شىء أقرب إلى شىء من يد إلى جسد
وإن اليد إذا فسدت قطعت وإذا قطعت حسمت (١).

٧٥٤- أنشدنى الإسحاقى لابن طاهر :

ألم تر أن المرء تدوى يمينه فيقطعها عمدا ليسلم سائرته

فكيف تراه بعد يمناه صانعا لمن ليس منه حين تروى سرائره

٧٥٥- حدثنا أبو بدر الغبرى ، حدثنا منهال بن حماد ، حدثنا سليمان

العجلى عن بديل بن ورقاء ، قال/ : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ٣٩٩
ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يبدو لك منه ما يغلب .

٧٥٦- سمعت المبرد ينشد :

إذا أنكرت أخلاق الصديق فلست من التحيز فى مضيق

طريقا كنت تسلكه سليما فأسبغ فاجتنبه إلى الطريق

٧٥٧- وأنشدنى أحمد بن على المادرائى :

(١) أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان (١٠٢/١) ، وابن النجار (٤٤١٣/١٦) كنز .

وإذا بدا جلد عليك من امرئ وأمله الغشيان والإمام
فتسل عنه بفرقة لا مبديا شكوى لتصلحه لك الأيام

٧٥٨ - حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال :
حدثنى أبى ، قال : كان هارون الرشيد يستشدىنى قول عبد الله بن مصعب^(١) :
إنى وإن أقصرت عن غير بغضة لراع لأسباب المودة حافظ
ولا زال يدعونى إلى الهجر ما أرى فأبى وتثنىنى عليك الحفائظ
وأخنع للعتبى وأغضى على القذى ألابن طورا مرة وأغالظ
وأنتظر الإقبال بالود منكم وأصبر حتى أوجعتنى المغائظ
وجربت ما يسلى المحب عن الهوى فأقصرت والتجرب للمرء واعظ

٧٥٩ - حدثنا على بن إسحاق قال : كان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
يهوى جارية من جوارى الفرحيات ، فصدته وحالت إلى غيره وعلم بذلك ،
فخافت مولاتها على نفسها منه ، وهو إذ ذاك أمير على مدينة السلام ، فأمرت

(١) هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد
ابن عبد العزى بن قضى بن كلاب . شاعر فصيح خطيب ، ذو عارضة وبيان ،
واعتبار بين الرجال وكلام فى المحافل ، ونادم أوائل الخلفاء من بنى العباس وتولى
لهم أعمالا ، وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة على أبى جعفر
المنصور فيمن خرج من آل الزبير ، فلما قتل محمد بن عبد الله بن الحسن استبر مدة
سيرة إلى أن حج أبو جعفر ، وآمن الناس جميعاً فظهر . ولما ولى عبد الله بن
مصعب اليمامة مر بالجواب ، ماء لبنى بكر بن كلاب ، فرأى على الماء جارية منهم
فهوىها وهوته فقال فيها شعراً شبب بها فيه ، ثم خطبها ، وكانت العرب لا تنكح
المرأة الرجل إذا شبب بها قبل خطبته فلم يزوجه . مختار الأغانى (٢٨ / ٦) .

جارتها أن تكتب/ إليه رقعة لطيفة تستعطفه فيها ، فوافته الرقعة وهو مفكر فى ٣٠٠
حال الجارية ، فما استتم قراءتها حتى قال :

قالت سلوت عن الهوى فأجبتها أى والمهيمن ذى الجلال الواحد
وسلخت حبك من فؤادى كله سلخ النهار من الظلام الراكد
قالت فعد فالعود أحمد عندنا فأجبتها هيهات لست بعائد
إنى وجدتك فى الهوى ذواق لا تصبرين على طعام واحد
ثم دعى بدواة وقرطاس وكتب إليها :

سألتك بالرحمن إلا هجرتنى فوالله ما أمسيت منى على ذكر
أميطى الأذى عمن قلاك وعرضى لغيرى به واسترزقى الله فى ستر
فلو كنت لى عينا إذا لفقاتها ولو كنت لى أذنا رमितك بالوقر
ولو كنت لى كفا إذا لقطعتها ولو كنت لى قلبا نزعتك من صدرى
فقد كنت أبكى من صدودك مرة فبالله إلا ما صددت إلى الحشر
وإنى وإن حنت إليك ضمائرى فما قدر حبى أن يذل له قدرى

ثم أضرب عن ذكر الجارية .

٧٦٠ - وأنشدنا لعبد بنى الحساس (١) :

فإن تقبلى بالود أقبل بمثله وإن تذهبى أذهب إلى حال باليا
ألم تعلمى أنى قليل لبانتى إذا لم يكن شىء بشىء مواتيا

(١) بالمخطوطة : « الحساس » .

٣٠١ - ٧٦١ - وأنشدنى الدولابى / :

هويتك لم أكتسب لذة تعاب ولم أعد شأوَ النظر
فلما رأيتك ذواقه تشوين صفو الهوى بالكدر
صرفت وجوه الهوى عنكم بقلب يطيع إذا ما أمر
ومازلت أقرع بين السلو وبين الصبابة حتى تمر

٧٦٢ - وأنشدنى المبرد لعبد الصمد بن المعذل :

هى النفس تجزى الود بالود أهله وإن سمتها الهجران فالهجر دينها
إذا ما قرين بت منها حباله فأهون مفقود عليها قرينها
٧٦٣ - وأنشدنى على بن حفص الدارمى لبعض الأعراب :

ولما رأيت الميل منك مع العدى علىّ ولم يحدث سواك بديل
صددتكما صد الرمى تطاولت به مدة الآجال وهو قتيل

٧٦٤ - وأنشدنى الربيعى لمحمد بن عبيد الله العتبى :

إذا ما تقضى الود إلا تكاشرا فهجر جميل للفريقين صالح
تلونت ألوانا علىّ كثيرة ومازج عذبا من إخائك مالح
فلى عنك مستغنى وفى الأرض مذهب فسيح ورزق الله غاد ورائح
لتعلم أنى حين رُمّت قطيعتى وعرضت لى بالهجر منك مسامح
على أننى لا مائل بعبادة عليك ولا صب إلى الود جانح
٣٠٢ نعمانى ناع حين يطمع صاحبى يرى البشر فى وجهى له وهو كالح/

٧٦٥- حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال :
حدثنا محمد بن عيسى بن بكار عن فليح بن إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير
عن عبد الملك بن صالح عن عمه عن سليمان بن على عن عكرمة ، قال : إنا
لمع عبد الله بن عباس عشية عرفة ؛ إذ أقبل فتية أدمان يحملون فتى أدمن من
بنى عذرة قد بلى بدنه ، وكانت له حلاوة وجمال حتى وقفوه بين يديه ثم
قالوا : استشف لهذا يابن عم رسول الله ﷺ ، قال : وما به ؟ قال : فترنم
الفتى بصوت ضعيف حتى لا يبين ، وهو يقول :

بنا من جوى الأحزان والحب لوعة تكاد لها نفس الشفيق تذوب
ولكنما أبقى حشاشة مغول على ما به عود هناك صليب
وما عجب موت المحبين فى الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب
ثم شفق شهقة فمات ، قال عكرمة : فما زال ابن عباس بقية يومه يتعوذ
بالله من الحب .

٧٦٦- حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنى سعيد بن غسان بن مالك ،
قال : حدثنا أبو عمرو الأشتر عن أبى مصعب الزهرى ، قال : هوى رجل
من ولد سعيد بن العاص جارية طريفة مغنية بالمدينة ، فهم بها دهرًا وهو لا
يعلمها ذلك ثم إنه ضجر بالمكاثمة فتعرض لها عشية ، فلما خرجت ، قال
لها : بأبى أنت تغنين بهذا الشعر قالت : وما هو ؟ قال :

أحبكم حبا بكل جوارحى فهل لكم علم بما لكم عندى / ٣٠٣

أعجزون بالود المضاعف مثله فإن كريما من جزى الود بالود

قالت : نعم وأغنى أيضا :

الذى ودنا المودة بالضعف ف وفضل البادى به لا يجازى

لو بدا ما بنا لكم لملا الأَرْض ض وأقطارها معا والحجازى

قال : فبلغ عمر بن عبد العزيز ، وهو أمير على المدينة ، فابتاعها بمال كثير فأهداها إليه ، فمكثت عنده سنة ثم ماتت ، فبقى بعدها شهرا ثم مات أسفا ، فقال أبو السائب المخزومى : هذا سيد شهداء الهوى فامضوا بنا ننحر على قبره سبعين بدنة ، كما كبر النبى ﷺ على حمزة سيد الشهداء سبعين تكبيرة .

٧٦٧- أنشدنى أبو محمد الأكفانى للناشئ :

كل النفوس لها فى قتلها قود إلا نفوسا أبادتها الرُمى القَتْلُ
وكل جرح له شئ يلائمه إلا جروحا جتتها الأعين النُجْلُ

٧٦٨- أنشدنى الحسين بن على الخزاعى لأصرم بن حميد :

نحن قوم تليتنا الحديق النج ل على أننا نُلينُ الحديدِ
طوع أبدى الظباء تقتادنا العيد من ونقتاد بالطعان الأسود
تتقى سخطنا الليوث ونخشى صولة الخشف حين يبدى الصدود
وترانا عند الكريهة أحرأ را وفى السلم للغوانى عبيدا

٧٦٩- حدثنا الدولابى ، قال : أنشدنى عمران بن موسى المؤدب لهارون

٣٠٤ الرشيد فى خطبات / كن عنده وهن : قصف وضم وخنث :

ملك الثلاث الأنسات عنانى وحلن من قلبى بكل مكان
مالى تطاوعنى البرية كلها وأطيعهن وهن فى عصيان
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى وبه ملكن أعز من سلطانى

٧٧٠- حدثنا سعيد بن أصبغ الشعيرى ، قال : حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر الباهلى ، قال : قيل لأعرابى : ما أبقي منك الهوى ؟ قال : عينا تجرى يبعثها على الحزن قلب يخفق ، تخفقه أحشاء تتوقد ، يوقدها هجر من حبيب ظالم ، لا يخاف عقوبة مظلوم ولا يوار ثائر إن أجاز على قتيله لم يعد وإن جوكم وأفلح سيفه الهجر ، ونيله اللحظ فكم من دم كريم قد طل بين سيفه وأسهمه .

٧٧١- حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : كان رجل من الهند إذا ظهر العشق عندنا فى أحد غدونا عليه بالتعزية .

٧٧٢- حدثنا إسماعيل بن أبى هشام عن عبد الله بن أبى الليث عن العباس ابن أبى عبيد الله ، قال : كان بالمدينة جارية ظريفة حاذقة بالغناء فهويت رجلاً من قريش ، وكانت لا تفارقه ولا يفارقها ، فملها وتزيد فى حبه وبليت وسقمت ، وجعل مولاه لا يعبأ بشكواها ولا يرق لها حتى سعت على وجهها ، وهامت ومزقت ثيابها ووثبت بالضرب على جلسائها حتى أفضت إلى أمر عظيم ، فلما رأى ما قد صارت إليه عاجلها فكانت تدور فى السكك بالليل ، وعريت بعد الحسن والطيب / والأدب ، فلقبها مولاه يوماً فى طريق ٣٠٥ مع أصحاب له فجعلت تبكى وتقول :

الحب أوله يكون لـجاجة^(١) تأتى به وتسوقه الأقدار

حتى إذا اقتحم الفتى للـجج^(٢) الهوى جاءت أمور لا نطاق كبار

من ذا يطبق كما أطبق من الهوى غلب العزاء وباحت الأسرار

(١) اللجاجة : الخصومة .. واللجلة والتلجلج التردد فى الكلام .

انظر القاموس المحيط (٢١٢/١) .

(٢) اللجج : جمع لجّة وهو الماء الكثير ومعظمه كاللجة ومنه لجيلجى .

القاموس المحيط (٢١٢/١) .

٧٧٣- وأنشدنى بعض أصحابنا :

الحب أوله شىء يهيم به قلب المحب فيلقى الموت باللعب
يكون مبدؤه من نظرة عرضت ومزحة أشعلت فى القلب كاللهب
كالنار مبدؤها من قدحة فإذا تضرمت أحرقت مستجمع الحطب

٧٧٤- وأنشدنى نفطويه :

قالوا عهدناك ذا غد^(١) فقلت لهم لا يعجب الناس من ذل المحينا
لا تنكروا ذلة العشاق إنهم مستعبدون برق الحب راضونا

٧٧٥- وأنشدنى أبو جعفر العبدى لعمر بن أبى ربيعة :

قد كان أ ورق عود حبك بالمنى وسقاء ماء رجائك فترزعزا
حتى إذا هبت بنا من ريحكم تركته من ورق المطامع أقرعا
والناس من بذل المحبة لم تزل تتخطف الأرواح قدما مولعا
٧٧٦- حدثنا حماد بن الحسن، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي عن ورقاء بن
عمر عن ابن أبى نجيج عن مجاهد فى قوله : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [يوسف/
٣٠٣٠٦] قال: دخل حبه فى شغافها/ (٢).

٧٧٧- حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسى عن قرّة
عن الحسن ، قال : يطرى لها حبه (٣) .

(١) ذا غُدْ : الغد هو الرجل الكثير الغضب . القاموس المحيط (٣٣٢ / ١) .

(٢) أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ (٥٢٨ / ٤) مثور .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ (٥٢٨ / ٤)
مثور .

٧٧٨ - حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن الطباع ، قال : حدثنا ابن الأصبهاني عن وكيع عن أبي الأشهب عن الحسن وأبي رجاء العطاردي في قوله : «شَغَفَهَا حُبًّا» قال : قد ربطها حباً .

٧٧٩ - حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا أبو وكيع عن أيوب بن عائد الشعبي ، قال : المشغوف المحب والمشغوف المجنون ^(١) ، قال أبو بكر : كان الشعبي ذهب إلي أن المشغوف هو العاشق الهائم ، إذا كان العشق يؤدي إلى الجنون وزوال العقل ، فسماه به على طريق الاستعارة ، كما تسمى العرب المطر سماء ، وقال الشاعر :

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

فاستعاروا اسم السماء فى موضع المطر ، إذا كان المطر يأتى من السماء ، وقال بعض الحكماء : العشق جنون ، فالعشق ألوان كما الجنون ألوان .

٧٨٠ - أنشدنى الصيدلانى :

قالت جنت على رأسى فقلت لها العشق أعظم مما بالمجانين

العشق ليس يفيق الدهر صاحبه وإنما يصرع المجنون فى الحين

٧٨١ - قال أبو بكر : قرأت فى بعض كتب الحكماء ، العشق نوع والمحبة جنس له ، كما أن الشوق جنس والمحبة نوع منه ، ألا ترى أن كل محبة شوق وليس كل شوق محبة ، كما أن كل عشق محبة وليس كل محبة/ عشقا ٣٠٧ . كقولنا : كل ناطق حى وليس كل حى ناطقا ، فالحى جنس للناطق منها وغير الناطق ، والناطق نوع من الحى الذى هو جنس له ، والدليل على

(١) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ (٥٢٨/٤ مثنو) .

أن العشق نوع من المحبة ، أنك تجد الرجل يحب أباه وولده ودابته وبعيره فلا يبعثه ذلك على مباسمة ما هو محب له ولا ملاصقته ولا على تلف نفسه وسائر ما يجد المجنون بأنواع محابهم ؛ ولأننا لم نر أحدا مات من شدة محبته لأخيه ولا لابنه ولا قاتلا نفسه ، وقد نرى العاشق يتلف نفسه من شدة ما يلقي من برح العشق الفادح .

٧٨٢ - حدثنا محمد بن على الهاشمى عن العلاء بن أسد الكندى ، قال : سئل أعرابى عن الهوى ، فقال : هو أغمض مسلكا فى القلب من الروح فى الجسد ، وأملك بالنفس من النفس بطن وظهر ولطف وكشف ، فامتنع وصفه عن اللسان ، وخفى نعتة عن البيان ، وهو بين السحر والجنون لطيف المسلك والكمون .

٧٨٣ - وبلغنى أن حكيما من الحكماء ذكر عنده العشق ، فقال : دق عن الأوهام مسلكه ، وأخفى عن الأبصار موضعه ، وحادث العقول عن كيفية تمكنه ، غير أن ابتداء حركته وعظم سلطانه من القلب ثم يتغشى على سائر الأعضاء ، فتبدى الرعدة فى الأطراف والصفرة فى الألوان ، واللجلجة فى الكلام ، والضعف فى الرأى والذلل والعتار حتى ينسب صاحبه إلى الجنون .

٧٨٤ - حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : ٣٠٨ حدثنا موهب بن رشيد / الكلابى ، قال : جاءت بدوية إلى أخت لها ، فقالت : يا فلانة ، كيف بك من حب فلان ، فقالت : حرك والله حبه الساكن ، وسكن المتحرك ثم أنشأت تقول :

فلو أن ماءً بالخصى فلق الخصى أو الريح لم يسمع لهن هبوب
ولو أننى أستغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب على ذنوب

فقلت : لا جرم والله لا أبرح حتى أسأله كيف هو من حبك فجاءته ،
فقلت : كيف أنت من حب فلانة ؟ فقال : إنما الهوى هوان ولكن خولف
باسمه ، وإنما يعرف ذلك من استبكته المعارف والطلول مثلى .

٧٨٥- أنشدنى أبو الفضل الربعى :

قد أمطرت عيني دما فدماؤها بعد الدموع من الجنون هوامل
كيف العزاء ولا يزال من الضنا فى الجسم منى والجوانح نازل
لهفى على زمن مضى تحتازنى فيه صروف الدهر وهى غوافل

٧٨٦- وأنشدنى محمد بن جعفر الدولاى :

والله ما استكثرت منك لانتهى إلا رجعت بغلة لم أشبع
ولما كرعت أريد ريا منكم إلا وقفت كأنى لم أكرع
وتعاف نفسى كل منظر غيركم وتكل إلا من حديثك مسمى

ماذا لقيت من التذكر بعدكم من افتقارك عند وقت المضجع / ٣٠٩

٧٨٧- حدثنى محمد بن على النحوى ، قال : ذكر أحمد بن نصر بن

مالك الخزاعى ، قال : خرجت حاجا ، فلما صرت بحمى الضربة أتانى
أعرابى ، فسألنى فأمرت له بطعام فأكل ، وجعل يطالع بيتا من بيوت
الأعراب ، فقلت : ما يشغلك ؟ مابك من الجوع عن مطالعة من فى البيت ؟
فأنشأ يقول :

إذا اجتمع الجوع المبرح والهوى على الرجل المسكين كاد يموت

٧٨٨- وأنشدنى عوف بن المزرع ، قال : أنشدنى أبى لرجل من تميم :

وبصرية لم يخلق الله مثلها غدت بسواد فى ثياب سواد
خرجن إلى الجبان يرثين ميتا فأهلكن حيا هن أشأم عادى
فيا رب خذلى رافة من فؤادها وحل بين عينيها وبين فؤادى
٧٨٩- وأنشدنى محمد بن يزيد المبرد :

سقى العلم الفرد الذى فى ظلاله غزالان مكحولان يرتعيان
أرعتهما صيدا فلم أستطعهما وختلا ففاتاتى وقد ختلانى

٧٩٠- حدثنا عبد الله بن شاکر ، قال : حدثنا على بن الجهم ، قال : كان
جعفر المتوكل مشغوفا بقبیحة وكان لا يصبر عنها ، فوقفت يوما بين يديه ، وقد
كتب على خديها بالغالية جعفر فتأملها ثم أنشأ يقول :

وكتبه فى الخد بالمسك جعفرا بنفسى فخط المسك من حيث أثرا
٣١٠ لئن أودعت سطرًا من المسك خدًا لقد أودعت قلبى من الحب أسطرًا/

فيامن منها فى السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياى جعفرا

٧٩١ - حدثنا محمد بن دينار الأنبارى ، قال : حدثنا أبو حاتم
السجستانى ، قال : رأيت أبا نواس فى بعض المقابر بالبصرة يبكى ، ويلاحظ
جارية تبكى عند قبر ، فقال : يا أبا حاتم ، لقد سبتنى هذه الجارية ،
وأعجبتنى إعجابا شديدا ، وأذهلت عقلى فقلت : فهل قلت فيها شيئا ؟ قال :
نعم ثم أنشأ يقول :

كأن صفاء الدمع فى حمرة الخد حكى الدر منظوما على فرق نضر
فيا نور عيني لو كففت عن البكا وناديت من أبكاك قام من القبر

٧٩٢- حدثنا سعيد بن ربيعى الحرانى ، قال : سمعت أبا بكر بن أبى

طاهر ، يقول : رأيت غلاما وجارية متشاكلين فى الصورة ، فسمعت من معاتبتهما شيئا أجج فى قلبى نارا ، وإذا هى تقول له : لو مسك ألم الهوى لرحمت أهل البلاء ، لكنك قسوت ، فانقطع منك الرجاء ، وما تستأهل ما أجده بك غير أن الهوى قضى لك بالجور على ، وفى خلال ذلك دموع تجري .

٧٩٣ - حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : كان رجل من آل جعفر بن أبى طالب عليه السلام يهوى جارية ، فطال ذلك به ، فقال لبعض إخوانه : قد شغلتنى هذه عن ضيعتى ، وعن كل أمرى ، قال : فاذهب بنا حتى نكاشفها ، فقد وجدت بعض السلو قال : فأتيناها فلما جلسنا ، قال الجعفرى : أتغنين / :

وكنت أحبكم فسلوت عنكم عليكم فى دياركم السلام
قالت : لا ، ولكنى أغنى :

تحمل أهلها منها فبانوا على آثار مازهب العفاء

قال : فاستحيا الفتى وأطرق ساعة ، فازداد كلفا ثم قال لها : تغنين :
وأخنع للعتبى إذا كنت ظالما وإن ظلمت كنت الذى أنتصل
قالت : وأغنى :

فإن تقبلوا بالود أقبل بمثله وإن تهجروا فالهجر منّا يعلم

قال : فتقاطعا وتواصلوا ولم يشعر بهما أحد .

٧٩٤ - حدثنى محمد بن صالح العبدى ، قال : حدثنى الربيع بن إسماعيل عن سليمان بن وبرة المنقرى ، قال : قلت لهند بنت الوضاح المنقرية : أنشدنى بعض ما قلت فى المغيرة بن سعيد بن المغيرة ، قال : ولم ير الناس

أحدا بلغ من الهوى ما بلغ بها ، قال : فأنشدتنى :

يحن إلى من بالعقيقين قلبه حنيناً يبكى الورق فى غصن السدر
تيقنت لما هاج قلبى بذكره فأمسكت من خوف الحريق على صدرى
ووالله لو فاضت على الجمر لوعتى لأحرق أدنى حرها لهب الجمر

قلت : يا هذه أكل هذا من الحب ؟ قالت : بأبى أنت وأمى ، فكيف لو
٣١٢ رأيتنى وعنفوان هواى ، لرأيت جبلا يذوب لحرارته الحديد/ ، ولقد عدلتى
بعض من يغمه ما بى ، فقلت :

لما الله من يلحى على الحب عاشقا ولا كان فى قرب ولا زال فى بعدى
وماذا عليهم إن تدانا وصالنا فإن تم ما كنا نسر من الوجد
وتنفست فحسست على بدنى من حرازة نفسها ، فقلت : ما هذا النفس ؟
فقلت : على حلاوة ذلك الدهر ورطوبة أغصانه ، وإنى وإياه لكما قالت هالة
ابنة قيس التميمية :

أرانى قد حييت وكنت ميتا إذا طرق الخيال بمن هويت
رضيت ذهاب نفسى فى هواه رضيت بذاك يا ربى رضيت

قال : فلم أعد عليها شيئا من السؤال ، خوفا من وفاتها .

٧٩٥ - أنشدنى أبو عبد الله المارستانى :

ولما تذكرت المنازل بالحمى ولم يقض لى تسليمة المترو
زفرت إليها زفرة لو حشوتها سراييل أذراع الحديد المسرد
لذابت حواشيها وظلت بحرها تلين كما لانت لداود فى اليد

٧٩٦ - حدثنا إسماعيل بن أحمد بن بكر الباهلى عن أبيه قال : قيل لأعرابية : صفى لى الحب فانتحبت مليا ثم قالت : يا القلب وثبتة ، وبالفؤاد وجبته وبالأحشاء ناره ، وسائر الأعضاء خدامه ، فالعقل من العاشق ذاهل والدموع هوامل ، والجسم ناكل ، مرور الليالى المخلقات تجده/ ، والإساءة ٣١٣ من المعشوق لا تفسده ، ثم أومأت بيدها إلى قلبها ، وأنشأت تقول :

ألا تتخلص إنما أنت سامت^(١) لما لم يكن يا قلب ينفعك الزجر

كأن دموعى غصن طرفاء حركت أعاليه ريح ثم أهبطه^(٢) قطر

٧٩٧ - حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية عن أبيه ، قال : سمعت أعرابية ، تقول : أما والله لو عوض الله أعداءه من نار الهوى مع الصدود ، لكان ما عوضهم أعظم شرا مما صرف عنهم .

٧٩٨ - أنشدنى محمد بن حمزة لمحمد بن عبد الملك الزيات :

يا من رأى النار من شوق فشبهها بالنار فى القلب من هم وتذكار

إنى لأعظم ما بى أن أشبهه شيئا يقاس إلى مثل ومقدار

لو أن قلبى فى نار لأحرقها لأن إحراقه أذكى من النار

٧٩٩ - وأنشدنى أبو جعفر العدوى لكثير عزة :

لو قاس من قد مضى وجدى بوجدهم لم يبلغوا من عشير العشر معشارا

وصالكم جنة فيها كرامتها وهجركم يعدل الغسلين والنارا

(١) سامت : السميت هو الطريق وهيئة أهل الخير والسير على الطريق بالظن وحسن النحو وقصد الشيء سميت ويسمى . . . القاموس المحيط (١٥٦/١) .

(٢) فى المخطوطة : « أهبطه » ، والصواب ما أثبتناه ؛ ليستقيم المعنى .

٨٠٠ - حدثنى عبد الله بن على الرحبى ، قال : حدثنا سعيد بن أسد المخزومى ، قال : قلت لأعرابى : ما أورثك الهوى ؟ قال : حشرات تتابع ، وزفرات تتوالى ، ودموعا تتحدر ، وكبدا تتصدع وأحشاء تتضرم ، فما بقاء الجسد على هذا ، ولو عود صليب وقلب حديد ، ونسب صريح / لا هجنة^(١) فيه ولا صنة^(٢) .

٨٠١ - أنشدنى جعفر بن على الهاشمى لأبى صخر الهذلى :
أما والذى أبكى وأضحك والذى أمات وأحى والذى أمره أمر
لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما النفر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
إذا ذكرت يرتاح قلبى لذكرها كما انتفض العصفور بلله القطر

٨٠٢ - حدثنا إسماعيل بن أحمد عن أبيه قال : سئل أعرابى عن عشيقته فقال : والله ما لحسن من حبها نعاسا ولا أنظر إليها من هيبة إلا اختلاسا ، وكل أمرها إلى حبيب .

٨٠٣ - حدثنى إسماعيل بن أحمد عن أبيه ، قال سئل : أعرابى عن عشيقته فقال : ما رأيت دمعة ترقرت بإثمى على خد بأحسن من عبرة أمطرتها جفونها فأعشب لها قلبى .

(١) هجنة : الهجين اللثيم وعربى ولد من أمة أو من أبوه خير من أمه . انظر القاموس المحيط (٢٧٨/٤) .

(٢) صنة : الصن بالكسر يقال رجل أصن متغافل فهى من الغفلة والحماقة . انظر القاموس المحيط (٢٤٤/٤) .

٨٠٤ - أنشدنى أبو على الرحبى لقيس بن الملوح :

إذا جاءنى منها رسول لعينها خلوت بينى حيث كنت من الأرض
وإنى لأهواها مسرا ومعلننا وأقضى على قلبى لها بالذى تقضى
فحتى متى روح المنى لا ينالنى وفنى وحتى متى أيام سخطك لا تمضى
سأبكى على نفسى حدادا لهجرها ويلى من الهجران بعضى على بعضى

٨٠٥ - وأنشدنى الإسحاقى لنيان جارية عبد الله بن طاهر :

يا ويح من ختل الأحبة قلبه حتى إذا ظفروا به قتلوه / ٣١٥
عزوا وخامره الهوى فأذله إن العزيز على الذليل يتيه
من كان يسأل عن تباريح الهوى فأنا الهوى وحليفه وأخوه
انظر إلى جسم أضمر به البلى لولا تقلب طرفه دفنوه

٨٠٦ - وأنشدنى على بن إسحاق لمحمد بن الهيثم :

أنين فاقد إلف أن فى الغلس^(١) حتى تضايق منه مخرج النفس
فكلما أن من شوق أجال يدا على فؤاد له بالبين مختلس
وللدموع سطور فى محاجرها يدل ظاهرها منها على الدوس^(٢)
فإن يضق مخرج الأنفاس عن نفس تجريه عبرته من مخرج سلس
٨٠٧ - قرأت فى بعض الكتب أن هرمن الحكيم هوى بنت أكستبوس

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل وأغلسوا دخلوا فيها . القاموس المحيط (٢٤٢ / ٢) .

(٢) الدوس : الذل . انظر القاموس المحيط (٢٢٥ / ٢) .

الملك حتى ذل عقله ، واحتجب عن تلاميذه ولاموه على ذلك ، فكتب إليهم :
 إن أرواح العشاق عطرة لطيفة وأبدانهم رقيقة ضعيفة وعقولهم بطيئة الإنفاد لمن
 قادها عين مسكنها الذى سكنت إليه ، وكلامهم يحيى موات النفوس ويزيد فى
 العقل ويضطرب الطبائع ويحرك الأفهام ويلهو بأخبارهم أولو الألباب ، ولولا
 الهوى قل التمتع بالنساء ونقص تلذذ ساكنى الدنيا .

٨٠٨ - أنشدنى أبو سهل النحوى للحسن بن مطين :

٣١٦ إن الغوانى جنة ريحانها خضر الحياة فأين عنها تعرف /
 لولا ملاحتهن ما كانت لنا دنيا نلذ بها ولا نتصرف

٨٠٩ - حدثنا إسماعيل بن أبى هاشم عن أبى العباس المروزى عن أحمد
 ابن محمد قال : حدثنى يحيى بن عبد الله الكندى ، قال : سألت أعرابيا عن
 الهوى والعشق فقال : ارتياح فى الخلقة وفرح يجول فى الروح ، وسرور
 تنشئه الخواطر فى مستقر غامض ، ومحل لطيف المسلك يتصل بأجزاء القوى
 وينساب فى الحركات وهو طرف الخلقة ولفظ اللحظ وضمير الحركات وبشاشة
 الخواطر وطرف الفكر وللنفس والعشق أنس النفس ومحادث العقل وحاجبه
 الضمائر وتخدمه الجوارح والهوى لمن هو به أكثر لمن هو له وأنشأ يقول :

قد كنت أسمع بالمحب وشجوه فأظل منه عاجبا أتفكر
 حتى ابتليت من الهوى بعظيمه ظل الفؤاد من الهوى يتفطر

٨١٠ - وسمعت المبرد ينشد :

مالى فؤاد ولا دمع ولا كبد أفناهما الشوق والهجران والكمد
توكل الذل بى والحاسدون معا والههم والصد والعذال والرصد
أستودع الله مولاه معذبها يموت شوقا وما يدرى به أحد

٣١٧

٨١١ - وأنشدنى المبرد لعبد الصمد بن المعدل / :

مكتئب ذو كبد جرى تبكى عليه مقلّة عبرى
يرفع يمناه إلى ربه يدعو وفوق الكبد اليسرى
يبقى إذا حدثته باهتا ونفسه مما به سكرى
تحسبه مستمعا ناصتا وقلبه فى أمة أخرى

٨١٢ - وقال آخر :

وكنت إذا رأيت فتى يبكى على شجو ضحكت إذا خلوت
فأحسبني أوال الله منى فصرت إذا سمعت بهم بكيت

٨١٣ - حدثنا عبد الله بن أبى سعد المؤدب ، قال : حدثنا يحيى بن عيسى أبو زكريا العطان ، قال : حدثنا فهد ، قال : حدثنا حفص وحدثنا محمد بن جابر ، قال : حدثنا السرى بن عاصم قال : حدثنا حفص بن غياث عن برد عن مكحول عن وائلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ « لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك » (١) .

(١) [ضعيف]

أخرجه الترمذى كتاب صفة القيامة ، باب ٥٤ (٢٥٠٦/٤) والطبرانى فى الكبير (١٢٧/ ٢٢) ، والخطيب البغدادى فى تاريخه (٩٦/٩) والقضاعى فى مسنده (٩١٧/٢ ، ٩١٨ ، ٩١٩) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٦٢٤٥) .

٨١٤ - حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : لما دخل نصيب على عبد العزيز ابن مروان ، قال له : هل عشقت يا نصيب ؟ قال : نعم ، قال : من ؟ قال : جارية لبنى مذحج عشقتها فاستكلف بها الواشون فما كنت أقدر على كلامها إلا بعين أو بنان أو إشارة على طريق أو إيماء ، وفى ذلك أقول :

٣١٨ جلست لها كيما تمر لعلى أخالسها التسليم إن لم تسلم/
إذا ما تمج الما تمنيت أن ما جرى من ثناياها من الماء فى فمى
مساكين أهل العشق ما كنت أشتري حياة جميع العاشقين بدرهم
وذلك أن الناس فازوا من الهوى بسهم وفى كفى تسعة أسهم
٨١٥ - حدثنى أحمد بن على البغدادى ، قال : حدثنا ابن أبى الدنيا عن
المعلى بن على عن الأصمعى ، قال : كان العباس بن الأخنف يعشق فوزا
فدخل يوما على الرشيد فاشتكى إليه حبه وما هو فيه وعظيم ما يلقى ، فقال
له الرشيد : مما قلت فيها يا عباس ؟ قال قلت جعلنى الله فداك :

إذا ما شئت أن تنظـر ر شيئا يعجب الناسا
فصورها هنا فوزا وصور ثم عباسا
وقس بينهما شبرا فإن زاد فلا باسا
فإن لم يدنوا حتى يرى رأسهما راسا
فكذبها بما قاست وكذبه بما قاسا

قال الأصمعى : فدخلت على إثر إنشاده فقال لى الرشيد : ألا تسمع ما
صنع عباس ، ثم أمره فأنشدنى فحسدته عليه فقلت : البول البول فقلت
فأطلت ثم عدت فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن عمر بن أبى ربيعة القرشى قد

قال قبله مثل هذا قال : وما قال ؟ فأنشده / :

إذا ما شئت أن تنظر	شيئا يعجب البشر
فصورها هنا هندا	وصورها هنا عمرا
فإن لم يدنوا حتى	ترى بشريهما بشرا
فكذبها بما ذكرت	وكذبه بما ذكرا

فقال له الرشيد : إنما تحفظ أشعار الناس ثم تجيء ثم تنشدنى ، وأمر بإخراجه فأفسدت عليه ما كان صلح له من قلبه .

٨١٦ - حدثنا إسماعيل بن أبى هاشم ، قال : حدثنا على بن محمد عن ابن أبى شيبخ قال : حدثنى عمه لى قالت : كان ذو الرمة ينزل عندنا هو ومية فى ربع لهم فقلت له : يا غيلان ، هاهنا من هو أحسن من مى فما ترى فيها فقال : والله ما أظن الله عز وجل خلق خلقا أحسن من مى وإنسى وإياها كما قال الأول :

ترى العين من يهوى مليحا ومن يكن
بغيفضا إليها لا على شمائله

٨١٧ - وأنشدنى بعض أصحابنا لجميل :

ويقلن أنك قد ركنت بباطل منها فهل لك فى اعتزال الباطل
ولباطل ممن ألد وأشتهى أشهى إلى من البغيض الباذل

٨١٨ - حدثنا أحمد بن ملاعب ، قال : حدثنا محمد بن مصعب القرقرسانى عن أبى بكر بن أبى مريم عن خالد بن محمد عن بلال بن أبى

باب ذكر الهوى والحيلة فى دفعه عن الخيانة اعتلال القلوب ٣٩.

٣٢٠ الدرداء عن أبيه عن النبي ﷺ/ قال : « حبك للشئ يعمى ويصم » (١).

٨١٩ - حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثنا حاجب ، قال : حدثنا بقة بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن محمد بن خلاد عن بلال بن أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ بمثل ذلك .

٨٢٠ - حدثنا أبو بدر الغبري قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا جعفر بن حيان عن أبي الحكم عن أبي برزة الأسلمي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « حبك الشئ يعمى ويصم » (٢).

(١) [ضعيف]

أخرجه البخارى فى تاريخه (١٨٥٣/٢) ، أبو داود فى الأدب باب فى الهوى (٥١٣٠ /٤) ، وأحمد فى مسنده (١٩٤ /٥) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤١١ /١) ، وابن عدى فى الكامل (٣٩ /٢) عن أبي الدرداء .
وضعه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٦٨٨) .

(٢) أورده المتقى الهندي فى الكثر (٤٤١٠٤ /١٦) وعزاه للخرائطى فى اعتلال القلوب .

باب

ذكر أمانى أهل الهوى

٨٢١- حدثنا على بن الأعرابي ، قال : حدثنا على بن عمرو عن أبي
على الحنفى ، عن أبي المنجاب ، قال : رأيت فى الطواف فتى نحيف الجسم
بين الضعف يلود ويتعوذ ويقول :

وددت بأن الحب يجمع كله ويقذف فى قلبى وينغلق الصدر
فلا ينقضى ما فى فؤادى من الهوى ومن فرحى بالحب أو ينقضى العمر

فقلت : يا فتى ما لهذه البنية حرمة تمنعك من هذا الكلام ؟ ! فقال : بلى
والله ولكن الحب ملأ قلبى بفرح التذكر ففاضت الفكرة فى سرعة الأومة إلى
من لا تشذ عنه معرفة ما بى تمنيت المنى والله ما يسرنى بما بقلبى منه ما فيه أمير
المؤمنين من الملك ، وإنى لأدعو الله أن يشبه فى قلبى عمرى ويجعله ضجيجى
فى قبرى دريت به أو لم أدر هذا دعائى أو أنصرف من حجى ثم بكأ فقلت :
ما ييكيك ؟ قال : خوف/ ألا يستجاب دعائى وله قصدت وفيه رغبته فيما ٣٢١
تعطى الله سائر خلقه ثم مضى .

٨٢٢- حدثنى أبو الفضل الربعى ، قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم ،
قال : قيل لبعض الأعراب : مالذة الدنيا ؟ قال : تواصل بعد احتجار وتصاف
بعد اعتذار وشمل لا يصدعه الموت .

٨٢٣- أنشدنى ابن النحوى الصيدلانى :

أطيب من غفلة الزمان وأنف فاس نسيم الربيع فى شجرة
شرب عقار كأنه خجل عصفر خديه وردنا حصره
فى كفه قهوة كأنها نجم منير يدنو إلى قمره

٨٢٤ - وسمعت المبرد ينشد :

أحلى من الحلية والركض مجروحة الخدين بالعض
لما بدت قلت لبدر الدجى عض فهذا قمر الأرض

٨٢٥ - وأنشدنى أبو على الرحبي ليعقوب بن الربيع :

أيا ملك يا من لم يكن فى مودنى لأنثى سواها من نصيب ولا شرك
إذا ذكرتك النفس بادرت ذكرها بفيض دموع لم تزل بعدكم تبكى
فأطول شوقى ليت لى منك نظرة فأبذل فيها ما أحاط به ملكى

٨٢٦ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن سعيد القرشى

البصرى ، قال : حدثنا محمد بن الجهم بن عثمان بن أبى الجهم ، عن أبيه ،

٣٢٢ عن جده وكان على ساق غنائم خير/ حتى افتتحها رسول الله ﷺ قال : بينما

عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سكة من سكك المدينة إذ سمع امرأة وهى

تهتف فى خدرها وتقول :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج
إلى فتى ماجد الأعراف مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج
نمته أعراف صدق حين ينسبه أخى حفاظ عن المكروه فراج

قال عمر رضى الله عنه : أرى معى النصر رجلا تهتف به العواتق فى

خدورها على بنصر بن حجاج فأتى به فإذا هو من أحسن الناس وجها وعينا

وشعره فأمر بشعره فجن فخرجت له جبهة كأنها شقة قمر ، فأمره أن يعتم

فاعتم فافتتن النساء بعينه فقال عمر رضى الله عنه : والله لا [تجامعنى] ^(١) ببلاد

أنا بها ، قال : يا أمير المؤمنين ، ولم ؟ قال : هو ما أقول لك فسيره إلى

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من عندنا ، وبها يستقيم المعنى .

البصرة وخشيت المرأة التى سمع منها عمر أن يبدر من عمر إليها شئ فذست إليه أبياتا :

قل للإمام الذى تخشى بواده مالى وللخمر أو نصر بن حجاج
إنى منيت أبا حفص بغيرهما شرب الحليب وطرف فاتر ساج
إن الهوى ذمة التقوى فخيسته^(١) حتى أقر بإلجام وإسراج
لا تجعل الظن حقا أو تيقنه أن السبيل سبيل الخائف الراجى / ٣٢٣

قال : فبكأ عمر رضى الله عنه ، وقال : الحمد لله الذى خيس التقوى الهوى قال : وأتى على نصر حين واشتد على أمه غيبة ابنها عنها فتعرضت لعمر بين الأذان والإقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد صلاة العصر قالت : يا أمير المؤمنين ، لأجانيك بين يدي الله تعالى ثم لأخاصمك أبييت عبد الله وعاصم إلى جنبك وبينى وبين ابنى الفيافى والمفاوز والجبال فقال لها: يا أم نصر إن عبد الله وعاصما لم تهتف بهما العواتق فى خدورهن قال : فانصرفت ومضى عمر رضى الله عنه إلى الصلاة قال : فأبرد عمر بريدا إلى البصرة قال : فمكث بالبصرة أياما ثم ناد مناديه : من أراد أن يكتب إلى المدينة فليكتب فإن بريد المسلمين خارج قال : فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج سلام عليك أما بعد يا أمير المؤمنين :

لعمري لأن سيرتنى وحرمتنى فما نلت من عرضى عليك حرام
إن غنت الدلفاء يوما بمنية وبعض أمانى النساء غرام
ظننت بى السوء الذى ليس بعده بقاء فما لى فى الندى كلام

(١) خيسته : ذلله . انظر القاموس المحيط (٢٢٠ / ٣) .

وَيَمْنَعُنِي مِمَّا تَقُولُ تَكْرِمِي وَأَبَاءُ صَدَقَ سَالِفُونَ كِرَامِ
وَيَمْنَعُهَا مِمَّا تَمْنَتْ صَلَاتُهَا وَحَالُهَا فِي قَوْمِهَا وَصِيَامِ
فَهَاتَانِ حَالَانَا فَهَلْ أَنْتِ رَاجِعِي فَقَدْ جَبَ مِنْهَا غَارِبٌ وَشِمَامِ

٣٢٤ فقال عمر رضى الله عنه : أما ولى إمارة فلا وأقطعه مالا بالبصرة ودارا/
قال أبو بكر رحمة الله عليه : ما كان أنظره بنور الله فى ذات الله وأفرسه كان
والله كما قال الشاعر :

بصير بأعقاب الأمور برأيه كأن له فى اليوم عينا على غد
وكما قال الآخر :

تزيده الأيام إن ساعفت شدة حزم بتصاريفها
كأنها فى حال إسعافها تسمعه ضجة تخويفها
وفى مثله :

يرى عزمات الرأى حتى كأنما تلاحظه فى كل أمر عواقبه

وذلك أن نصر بن حجاج لما نفاه عمر رضى الله عنه إلى البصرة كان يدخل
على مجاشع بن مسعود السلمى ، وكان به معجبا ، كانت لمجاشع امرأة يقال
لها : الخضيراء فكانت من أجمل النساء وكان لا يصبر عنها وهو يومئذ أمير
على البصرة فكان لشغفه بهما يجمعهما فى مجلسه ، فحانت من مجاشع
التفاتة ونصر بن حجاج يخط فى الأرض خطوطا فقالت الخضيراء : وأنا ،
فعلم مجاشع أنه جواب كلام وكان مجاشع لا يقرأ ، وكانت الخضيراء تقرأ
وانصرف نصر إلى منزله ودعا مجاشع كاتباً فقرأه فإذا هو : إني لأحبك حبا لو
٣٢٥ كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلك ، وبلغ/ نصر من فعل مجاشع

ابن مسعود السلمى فاستحيا لذلك واشتد وجده وظهر ذنفه وعظمت بليته وجلت رزيته والتحف عليه الضنا وامتنع من الغذاء حتى شارف الفناء^(١) .

٨٢٧ - كذلك حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى قال : حدثنا محمد بن كثير المصيصى عن مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وما كان من قصة نصر بن حجاج وأنا ذاكر الحديث بطوله وذاكر ما آلت إليه حال نصر بن حجاج فى موضعه إن شاء الله ، ألا ترى إلى فراسة عمر رضى الله عنه ما أوضحها ، وإلى ظنه ما أصدقه ، وإلى قبيح ما ارتكبه نصر ما أقطعه .

٨٢٨ - حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا داود بن أبى الفرات ، قال : حدثنا عبد الله بن بريدة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنحوه .

٨٢٩ - حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث : قال : حدثنا داود بن أبى الفرات قال : حدثنا عبد الله بن بريدة قال : بينما عمر رضى الله عنه يطوف بالمدينة ذات ليلة إذ بنسوة يتحدثن وإذا هن يقلن : أى أهل المدينة أصبح ؟ فقالت امرأة منهن : أبو ذؤيب ، فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بنى سليم فأرسل إليه فإذا هو من أجمل الناس ، فلما نظر إليه قال : أنت والله ذنبهن مرتين أو ثلاثا لا والذى نفسى بيده لا تجامعنى بأرض أنا بها فقال له : إن كنت لابد مسيرى فحيث سيرت ابن عمى فأمر له بما يصلحه ثم سيره إلى البصرة/ .

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤/ ٣٢٢) ، وابن سعد والخرائطى (٦/ ٢٦٠ إصابة) .

٨٣٠ - حدثنا أحمد بن منصور ، قال : حدثنا أبو سلمة التبوذكى ، قال :
 حدثنا جرير بن حازم ، عن يعلى بن حكيم ، عن سعيد بن جبير ، قال :
 خرج رجل من المسلمين غازيا وترك امرأته وكان إلى جنبها رجل يقال له :
 معقل له جمال وشعر فكتب الرجل أعوذ برب الناس من شر معقل إذا معقل
 راح البقيع ورجلا قال : فأرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه : الحق بناحية
 أهلك حتى يقدم فلان .

٨٣١ - حدثنا الربيع عن أحمد بن معاوية الباهلى عن الأصمعى ، قال :
 كان الرشيد يهوى عنان جارية الناطقى ، وكانت صيانتها لنفسه تمنعه منها قال
 الأصمعى : فما رأيته قط مبتذلا الإمرة ، فإنى دخلت إليه وفى وجهه تخثر
 وعنده أبو جعفر الشطرنجى ، فقال لنا : استجمعوا بنا فمن أصاب ما فى
 نفسى فله عشرة آلاف درهم فوق بقلبى أنه يريد عنان فقال أبو جعفر بجرأة
 العميان :

مجلس ينسب السرور إليه لمحب ريحانه ذاكره

قال الأصمعى : فلما رأيته ذلك قلت : لم أحرم أنا فقلت : يا أمير
 المؤمنين فأقول أنا قال : قل فقلت :

٣٢٧ لم ينلك الرجاء أن تحضرينى وتحافت أمنيى عن سواك /

فقال الرشيد : أنت أتيت بما أردت فلك عشرون ألفا ثم أطرق ساعة فقال :
 أنا أشعر منكما قد قلت :

فتمنيت أن يعيشنى الله طويلا فعل عينى تراك

٨٣٢ - حدثنا على بن الأعرابى قال : بلغنى لابن المؤمل لما قال :

شفا المؤمل يوم الجيرة النظر ليت المؤمل لم يخلق له بصر

عمى فرأى فى النوم كأن آتيا آتاه فقال : هذا هذا ما تمنيته فى شعرك لبعض الأعراب :

يالىت شعرى والأمانى ربما أوفت بصاحبها على ميعاد
هل بعد فرقتنا اجتماع أم لنا فى غابر الأيام حسن تنادى
٨٣٣- وأنشدنى بعض أصحابنا :
وددت ولا يمقتنى الله دونها نصيبى من الدنيا وإنى نصيبها
فإن تجن ليلى بالموددة تجزنى وإن تجز بالقربى فإنى قريبها

٨٣٤ - حدثنى محمد بن على الكوفى ، قال : كان داود بن سعيد بن عاصم يهوى جارية يقال لها : وردة ابنة عائذ الطائى فخرج يوما فاستقبل النعمان بن المنذر فى يوم بؤسه وهو يريد ما حملك على استقبالى فى يوم بؤسى قال : شدة الوجد وقلة الصبر قال : ألسن القائل :

ألا ليتنى مكنت من وردة المنى بعذل من البلدان فى مهمة قفر/ ٣٢٨
نكون بها فردين لا نبغ ثالثا هناك إلى يوم القيامة والحشر
فلا زاد عندى غير فضل سلام وأبيض من ماء زلال من القطر
أعانقها طورا وألثم خدها وطورا أعاطيها أحاديث كالشدر
قال : بلى وأنا الذى أقول :

وددت وكاتب الحسنيات إنى أقارع عمر وردة بالقداح
على ذبحى بأبيض مشرفى وكونى ليلة حتى الصباح
فإن تكن القداح على تلقى ذبحت على القداح بلا جناح
وإن كانت عليه لين خدى لهوت بكاعب خود رداح

لأول ليلتى حتى إذا ما أضاء الفجر أبت إلى الفلاح

قال : فإننى أخيرك أحد أمرين فاختر لنفسك قال : وما هما أبيت اللعن
قال : اخلى سبيلك فتمضى أو أمتعك بها سبعة أيام ثم أقتلك قال : تمتعنى بها
سبعة أيام ثم تقتلنى فساق مهرها إلى عمها وخرج فجمع بينهما فمكث معها
سبعة أيام فلما انقضت الأيام ، أقبل إلى النعمان بن المنذر يقول :

إليك ابن ماء المزن أقبلت ما مضت إلى السبع من يوم دخولى على أهلى
فجىء مقرا باصطناعك شاكر منت^(١) عليه بالكريم من الفعل
٣٢٩ لتقضى فيه ما أردت قضاءه من العفو أو من غير ذلك من قتلى/
فإن يك عفوا كنت أفضل منعم وإن تكن الأخرى فمن حكم عدل

قال : فأحسن جائزته وخلي سبيله وأنشأ يقول :

لم ينل ما نال منا ابن سعد من أنيس
إذ حوى ما كان يهوى ونجا من يوم يؤسى
وكذاك الطير يجرى بسعود ونحوس

وأنشأ لسعيد بن حميد :

كيف أثنى على الزمان وهجرانك مما جنت به صروف الزمان
صرت أجفوك مكرها وعلى الود دليل من ناظرى ولسانى
كلما عدت بالتجلد عنكم كذبتنى نواظر الأجفان
ولو ان المنى تحكم يوما ما تهدت إلا إليك الأمانى

(١) فى المخطوطة « منت » ، والصحيح ما أثبتناه ليستقيم المعنى .

٨٣٥ - وأنشدنى أبو صخر الأموى ليعقوب بن الربيع :

إلا إنما العيش اللذيذ مداحه عقار كلون النار صفراء قرقف^(١)
يسير بها ريم له جيد شاذن غدير وطرف يدنف القلب مذلف^(٢)
وليل جلاء بدر السماء ظلامه فصار نهارا حسنه ليس يوصف
كأن نجوم الليل وهى طوالع عيون إلى المكاسات ترنو أو تطرف
٨٣٦ - وسمعت المبرد ينشد :

وأحسن من ربيع ومن وصف دمنة ومن جبلى طى ومن وصفكم سلعا/ ٣٣٠
تلاحظ عيني عاشقين كلاهما له مقلّة فى خد صاحبه ترعى

٨٣٧ - حدثنى السرى بن إسحاق الحلبي ، قال : حدثنى أبو مالك النخعي
عن الأصمعي قال : اجتمع مشيخة الحى إلى الملوّح أبى قيس المجنون^(٣) فقالوا
له : لو حججت بولدك فلاذ بالبيت لعل الله أن يشفيه مما به ففعل به ذلك ،
فبينما هو بمنى إذ سمع صائحا من تلك الخيام ياليلى فأنشأ يقول :

(١) قرقف : اسم للخمر يرعد عنها صاحبها . انظر القاموس المحيط (٣ / ١٩٠) .

(٢) مذلف : الذلف صغر الأنف واستواء الأرنبة أو صغره فى دقة أو غلظ واستواء فى
طرقه ليس بحد غليظ . القاموس المحيط (٣ / ١٤٦) .

(٣) هو قيس وقيل : مهدي ، والصحيح أنه قيس بن الملوّح بن مزاحم بن قيس بن عدى
يرجع نسبه إلى عامر بن صعصعة ويقال عنه : مجنون بنى عامر . وقال عنه
الأصمعي : لم يكن مجنونا بل كانت لوثة (أى حمق) وفى أسباب جنونه آراء كثيرة
لا يتسع المقام لذكرها ومن شعره فى ليلى التى جن بها :

تكاد يدي تندی إذا ما لمستها وينبت فى أطوافها الورق الخضر
أبى القلب إلا حبها عامرية لها كنية عمرو وليس لها عمرو

الأغانى (ص ٦٨ ج ٢) .

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فهبج أحزان الفؤاد وما يدرى
دعى باسم ليلى غيرها فكأنما لطار بليلى طائر كان فى صدرى
ثم صاح صيحة فغشى عليه فجعل أبوه يرش على وجهه الماء حتى أفاق من
غشيته فأنشأ يقول :

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة شعنا أن يحى ذنوبها
وناديت يا رباه أول منيتى لنفسى ليلى ثم أنت حسيبها
فإن أعط ليلى فى حياتى لم يتب إلى الله عبد توبة لا أتوبها
٨٣٨ - حدثنى حماد بن إسحاق المصرى ، قال : حدثنى مصعب الزبيدى ،
قال : خرج عبد الله بن أبى فروة إلى منزله فذكر جارية كانت له يحبها
وكتب إليها :

فلما أتينا منزلا ظله الندى أنيقا وبستاناً من النور حاليا
أجد لنا ذكر الحديث وطيبه منى فتمنينا فكنت الأمانيا

باب

ذكر أحلام أهل الهوى المسرفين/

٣٣١

٨٣٩ - حدثنا على بن الأعرابي ، قال : حدثنا الحسين بن الصلت عن إسماعيل بن على الجعفرى عن مهاجر بن قبيصة ، قال : إني لأسير بين العليا وجوش أريد الحج إذ سمعت نسيجا من هودج فدنوت منه فإذا بصوت شجى وكلام خفى وامرأة تقول :

وما غاب عني شخصه غير أننى وجدت الهوى قد ذاقه بالتصبر
فإن يجمع اللهم بينى وبينه يفرز بالهوى قلبى ويفرح منظرى
تقسم قلبى ذكره فأباحته حمى النفس فاستر ذاك يارب واغفرى
ولا تعطنى يارب فى الحج غيره فحسبى به من كل خير مقدرى

قلت : يا هذه ، لقد سألت الله عظيما ومتى عهدك به ، قالت : كنت نائمة قبيل ؛ إذ دخل على من باب الهودج فلثم وجهى فانتبعت لثامه وهو مختلط بقلبى قلت : فبالذى يجمع بينكما لما أرتينى الموضع الذى لثمه فرفعت السجف فأشارت إلى خال فى خدها فما خلته إلا عقربا ضربت فؤادى قلت : فقد جعلت هذا وقفا عليه قالت : نعم والله إلى يوم التناد ثم أسبلت السجف .

٨٤٠ - أنشدنى أبو عبد الرحمن الكتبى :

استزارته فكرت فى المنام فأتانى فى رقبة واكتنام
الليالى أخفى بقلبى إذا ما جرحته النوى من الأيام
بالحال ليلة تنزهت الأر واح فيها سراً من الأجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيبٌ غير أنا فى دعوة الأحلامى /

٣٣٢

٨٤١- حدثني أحمد بن إسحاق القرشي ، قال : حدثني علي بن الجهم ، قال : لما أفضت الخلافة إلى المتوكل على الله أهدى إليه عبد الله بن طاهر من خراسان جوارى وكانت فيهن جارية ، يقال لها : محبوبة وكانت قد نشأت بالطائف وكان لها مولى مغرى بالأدب ، وكانت قد أخذت عنه وروت الأشعار ، وكان المتوكل بها معجبا فغضب عليها ومنع الجوارى من كلامها ، فكانت في حجرتها لا يكلمها أحد أيا ما فرأى في المنام كأنه قد صالحها ، فلما دخلت عليه قال : يا على قلت : لبيك يا أمير المؤمنين قال : أشعرت أنى رأيت محبوبة في منامى كأنى قد صالحتها وصالحتنى ، قلت : خيرا يا أمير المؤمنين إذا يقر الله عينك ويسرك ، فوالله إنا لفي ما نحن فيه من حديثها ؛ إذ جات وصيفة لأمير المؤمنين قالت : يا سيدى سمعت صوت عود من حجرة محبوبة ، قال أمير المؤمنين : قم بنا يا على ننظر ما هذا الأمر فنهضنا فأتينا حجرتها فإذا هى تضرب بالعود وهى تقول :

أدور فى القصر لا أرى أحدا أشكو إليه ولا يكلمنى
حتى كأنى أتيت معصية ليست لها توبة تخلصنى
فهل شفيع لنا إلى ملك قد زارنى فى الكرى فصالحنى
حتى إذا ما الصباح لاح لنا عاد إلى هجره فصارحنى

قال : فصاح أمير المؤمنين وصحت معه فسمعت محبوبة فتلقت أمير المؤمنين/ ثم أكبت على رجليه تقبلهما وقالت : يا سيدى ، رأيتك فى ليلتى هذه كأنك قد صالحتنى ، فقال : وأنا والله رأيت كأنك قد صالحتيني فردها إلى مرتبتها كأحسن ما كانت .

باب

ذكر مساعدة أهل الهوى والصبر على الأذى والتبرع بحمل رسائلهم

٨٤٢- حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثتني طيبة مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب بن الزبير ، قال : سمعت عبد الله بن مسلم بن جندب يقول : طرقتني عيسى بن طلحة بن عبيد الله في الليل فأشرفت عليه فقلت : ما حاجتك ؟ قال : إن جارية ابن حمدان غتتني لك :

تعالوا أعينوني على الليل إنه على كل عين لا تنام طويل

وقد جئتكم أعينكم على طول الليل فقلت : أدى الله عنك الحق أبطأت عني حتى أتى الله عز وجل بالفرج .

٨٤٣- حدثنا عمران بن موسى عن محمد بن زياد بن الأعرابي قال : قال عصمة الخاس قال لى ذو الرمة : عندك ناقة نزور عليها مية فقلت : عندي الخوزراء ابنة المهري قال : فزنا مية فإذا الحى خلوف وإذا بخيمة ناحية من الخيام قال يا عصمة : أنشدها قال عصمة : وكان ذو الرمة إذا أنشد الشعر جش صوته كما يجش صوت الغراب الهرم فأنشدتها حتى انتهيت إلى هذا البيت :

فيالك من خد أسيل ومنطق رخييم ومن خلق تعلل جاذبه/ ٣٣٤

وقد حلفت بالله مية ما الذى أقول لها إلا الذى أنا كاذبه

إذا فرماني الله من حيث لا أرى ولا زال فى أرضى عدو أحاربه

قالت مية : راقب الله يا ذا الرمة متى كذبتك قوله : تعلل جاذبه يقول لم يجد فيه مقالا فهو يتعلل بالشئ بقوله ، وليس بعيب .

٨٤٤ - حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية قال : حدثني محمد بن صالح قال : حدثني نعيم بن فجاف الهلالي ، قال : كان فينا فتى يقال له : بشر بن عبد الله وكان يعرف بالأسير ، وكان سيد فتیان بنی هلال وأحسنهم وجها وأسخاهم نفسا وكان معجبا بجارية من قومه ، وكانت تدعى جيذا ، وكانت بارعة الجمال فلما علا أمره وأمرها وظهر خبره وخبرها وقع الشر بين أهله وأهلها حتى وقعت فيهم الدماء ، قال نعيم : فلما طال على الأسير البلاء : جاءني يوما فقال لي : يا نعيم هل عندك خبر ؟ قلت : عندي فقل ما أحببت قال : تساعدني على زيارة جيد فقد أذاب الشوق روحي ونغص على حياتي ، قلت : نعم بالحب والكرامة فانهض إذا شئت فركب وركبت معه فسرنا يومنا وليلتنا والغد حتى إذا كان العشاء أنخنا رحالنا في شعب خفي وقعدنا عندهما وقال : يا نعيم : اذهب فتأنس بالناس ، وأذكر أن لقيت أحدا أنك طالب ضالة ٣٣٥ ولا تعرض بذكرى بين شفة ولسان إلا أن تلقى فلانة جاريتها / راعية ضأنهم فأقرئها مني السلام وسلها عن الخبر وأعلمها موضعي قال : فخرجت لا أعدو ما أمرني به حتى لقيت الجارية فأبلغتها الرسالة وأعلمتها مكانه وسألتها عن الخبر ، قالت : هي والله مشدد عليها متحفظ بها على ذلك فموعدكم أولئك الشجرات اللواتي عند أقعاب البيوت مع صلاة العشاء ، قال : فانصرفت إلى صاحبي فأخبرته الخبر ثم نهضت أنا وهو نقود رواحلنا حتى أتينا الموعد في الوقت الذي وعدتنا ، فلم نلبث إلا قليلا حتى إذا جيد تمشى فدننت منا ، ووثب الأسير فصافحها وسلم عليها ووثب موليا عنهما ، فقالا : نقسم عليك إلا رجعت فوالله ما نحن في مكروه ولا بيننا قبيح نخلو به دونك ، فانصرفت راجعا إليهما حتى جلست معهما ، فقال لها الأسير : ما فيك حيلة يا جيد نتعلل الليلة قالت : لا والله ما لي إلى ذلك من سبيل إلا أن يرجع الذي تعلم من البلاء والشر فقال لها : لا بد من ذلك ولو وقعت السماء على الأرض

قالت : فهل فى صاحبك هذا من خير قلت : قولى ما بدا لك فإننى أنتهى إلى رأيك ، ولو كان فى ذلك ذهاب نفسى فخلعت ثيابها فلبستها وخلعت ثيابى فلبستها ، ثم قالت : اذهب إلى بيتى فادخل فى سترى ، فإن زوجى سيأتيك فيطلب منك القدح يحلب فيه ثم يأتيك عند فراغه من الحلب/ بالقدح ملائ ٣٣٦ لبنا فيقول : هاك غبوتك فلا تأخذه منه حتى تطيل نكرك عليه ثم خذه أو دعه حتى يضعه ثم لست تراه حتى يصبح إن شاء الله قال : فذهبت وفعلت ما أمرتنى به حتى إذا جاء بالقدح لآخذه فلم آخذه حتى طال نكرى عليه ثم أهويت لآخذه وهوى ليضعه فاختلفت يدى ويده فانكفأ القدح واندفق ما فيه من اللبن ، فقال : إن هذا الطماح جدا وضرب بيده مقدم البيت فاستخرج سوطا ملويا مثل الشعبان ثم دخل فهتك الستر وقبض على وأمتع السوط منى فضربنى تمام عشرين إن زدت قليلا أو نقصت قليلا ، ثم جاءت أمه وأخته فانتزعانى من يده ولا والله فعل بى ذلك حتى زایلنى عقلى وهممت أن أجيئه بالسكين وإن كان فيها الموت فلما خرجوا سددت سترى وقعدت كما كنت فلم ألبث إلا قليلا حتى أم جيد دخلت على فكلمتنى وهى تحسبنى ابتتها وانبعثت فى البكاء والنحيب وتغطيت بثوبى ووليتها ظهرى فقالت : يا بنية ، اتقى الله فى نفسك ولا تعرضى لمكروه زوجك فذلك أولى بك فأما الأسير فلك آخر الدهر ، وخرجت من عندى وقالت : سأرسل إليك بأختك تؤنسك الليلة فلبثت غير ما كثير فإذا الجارية قد جاءت وجعلت تبكى وتدعو على من ضربنى وجعلت لا أكلمها ثم اضجعت إلى جنبى فلما استمكنت منها شددت يدى على فمها وقلت : يا هذه ، تلك أختك من الأسير وقد قطع ظهرى بسببها الليلة وأنت أولى بالستر عليها ، فاختارى لنفسك ولها فوالله إن تكلمت بكلمة لأصيحن أنا بجهدى حتى تكون الفضيحة شاملة ثم رفعت عن فيها فاهتزت كما تهتز القصبة من الفرق فلم أزل بها حتى أنست فباتت والله معى أصلح

رفيق رففته قط ، فلم تزل تتحدث وتضحك منى وماءلنى وتمكنت منها تمكن من لو رام منها رية قدر عليها ولكن الله عصم فلم تزل كذلك حتى برق الفجر ثم إذا جيد تدخل علينا من آخر الليل فلما رأنا ارتاعت لذلك وقالت : ويحك ما هذه قلت : أختك قالت : وما السبب قلت : هى تخبرك فإنها لعمر الله عالمة وأخذت ثيابى ومضيت إلى صاحبى فركبت أنا وهو وحدثه ما أصابنى وكشفت له عن ظهرى وإذا فيه ما غرس الله عز وجل من ضربه إلى جنب أخرى كل ضربة يخرج منها الدم فلما رأى ذلك ، قال لقد : عظمت صنيعتك ووجب شكرك وخاطرت بنفسك فلا أحرمنى الله مكافأتك .

٣٣٧ ٨٤٥ - حدثنا يوسف الزهرى ، قال : حدثنى الزبير بن بكار/ ، قال : خرج أبو السائب المخزومى وعبد الله بن جندب إلى موضع قصدا إليه فلقيابن المؤمل وهو متقلدا سيفا قال : فصاح يا ابن جندب ما تشأ ؟ قال :

فأبكى فلا ليلى بكى من صباة لباك ولا ليلى لذى الود تبذل
واخنع للعتبى إذا كنت مذنباً وإن إذ نبت كنت الذى اتنصل
وقد زعمت أنى سلوت وإننى نبأ لى عن إتيانها متعلل
فقال ابن جندب بجنابه : طالق وهى امرأته إن لم أقدها إن كانت أمية قال
هى والله يا أخى قوسى سميتها ليلى .

٨٤٦ - حدثنا على بن الأعرابى قال : حضر بن أبى عتيق عمر بن أبى ربيعة وهو ينشد :

من كان محزوناً لإهراق دمه وهى غربها فليأتنا نبكها معا

قال : قد أتيناك ولا نبرح أو نبكى فبكاه معه .

٨٤٦- حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال :
لما قال عمر بن أبى ربيعة القرشى :

أحن إذا رأيت جمال سعدى وأبكى إن سمعت لها حينا
وقد أزع الرحيل فقل لسعدى فديتك خبرى ما تأمرينا

قال : فخرج ابن أبى عتيق حتى أتى الخناصر من أرض غطفان فرأى خيمة
سعدى فاستأذن عليها وأنشدها البيتين ثم قال : ما تأمرين قالت : أمره بتقوى
الله .

تم الجزء الثامن من اعتلال/ القلوب وهو آخر كتاب تأليف الشيخ الإمام ٣٣٨
الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

رواية الشيخ أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية
الشيخ أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه ، رواية
الشيخ أبى الحسن على بن محمد بن على بن العلاف عرف بالحاجب عنه ،
رواية الشيخ أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ،
رواية الشيخ الأجل الإمام شهاب الدين أبى الفضل بن يوسف بن على
الغزنوى ، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على بن علوى الأعرج
العسقلانى لولديه محمد وعلى جبرهما الله تعالى ، وأنشأهما نشوء الصالحين ،
ونفعهم وجميع المسلمين آمين/ .

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ... ﴾	١٨٢	٧٣
﴿ آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة ... ﴾	٢٠١	١٤٠
﴿ لا تحملنا ما لا طاقة لنا به ... ﴾	٢٨٦	١٠٥
النساء		
﴿ وخلق الإنسان ضعيفا ﴾	٢٨	١٠٣
﴿ الرجال قوامون على النساء ... ﴾	٣٤	٣٥٩
﴿ أو لامستم النساء ... ﴾	٤٣	٣٥٠
﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ... ﴾	١٢٩	٢١
المائدة		
﴿ أن سخط الله عليهم وفي العذاب ... ﴾	٨٠	٨٨
الأنعام		
﴿ ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس ... ﴾	٧	٣٥٠
هود		
﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا ... ﴾	١١٤	٧٠
يوسف		
﴿ ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ... ﴾	٢٢	٢٥
﴿ ولقد همت به وهم بها ... ﴾	٢٤	٧٢
﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ... ﴾	٢٤	٧٣
﴿ إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم ... ﴾	٢٨	٧٤
﴿ قد شغلها حبا ... ﴾	٣٠	٣٧٦
﴿ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة ... ﴾	٥٣	٢٥

الآية	رقمها	الصفحة
النور		
﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ... ﴾	٣١	١٤٨
الفرقان		
﴿ والذين لا يدعون مع الله إلها ... ﴾	٦٨	٩٠
ص		
﴿ ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه ... ﴾	٣٤	١١٨
الأحزاب		
﴿ وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ﴾	٣٧	٣٤٥
غافر		
﴿ منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم ... ﴾	٧٨	١٦٦
الزخرف		
﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ... ﴾	٦٧	٦١
محمد		
﴿ أم على قلوب أفاولها ﴾	٢٤	٣١
النجم		
﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾	٣٢	٦٨، ٦٧
الرحمن		
﴿ حور مقصورات فى الخيام ﴾	٧٢	١٦٩
الحشر		
﴿ كمثل الشيطان إذا قال للإنسان اكفر ﴾	١٦	١٠٢
الانفطار		
﴿ وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين ﴾	١١	٧٢
المطففين		
﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾	١٤	٣٤

فهرس الأحاديث

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
حرف الألف		
٤٨	أبو هريرة	أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار
١٣٧	أبو هريرة	اتق المحارم تكن أعبد الناس
٣١٩	النعمان بن بشير	الاجتماع رحمة والفرقة عذاب
١٨٠	أبو هريرة	أحب حبيك هونا
١٨١	على بن أبي طالب	أحب حبيك هونا ما
٤٦	أبو برزة	أخوف ما أخاف عليكم
١٦	أبو هريرة	ادعوا الله وأنتم موقنون
٢٤٢	أبو ذر	إذا أحب أحدكم أخاه فليأته
٢٤٠	أنس بن مالك	إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره
٢٤٠	ابن عمر	إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره
٢٤٤	معاذ بن جبل	إذا أحببت رجلا فلا تشاره
٣٤	أبو هريرة	إذا أذنب العبد نكت في قلبه
١٢٤	جابر	إذا أعجبت أحدكم المرأة
١٦٧	أبو أمامة	إذا بعثت إلى بريد فاجعله
٢٢١	ابن عمر	إذا جمع الله الأولين والآخرين
٣٣٩	جابر	إذا حدث الرجل بحديث
٧٩	عبد الرحمن بن عوف	إذا صلت المرأة خمسها
٢٥٢	أبو أيوب الأنصاري	إذا صليت فصل صلاة مودع
١٨٧	سلمان الفارسي	إذا ظهر القول وخزن العمل
٢٣٠	عبد الله بن عمر	أربع خصال من كن فيه
٣٥٩	الحسن	أردنا أمرا وأحدث الله عز وجل

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
الأرواح جنود مجندة	على بن أبي طالب	٢٣٧
استعينوا على إنجاح حوائجكم	عمر بن الخطاب	٣٣٥
استعينوا على قضاء حوائجكم	معاذ بن جبل	٣٣٦
اشتد غضب الله على امرأة	ابن عمر	٩٠
اصرف وجهك	جرير	١٤٢
اضمنوا لى ستا من أنفسكم	عبادة بن الصامت	١٤٣
اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه	عائشة	١٦٦
اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه	جابر بن عبد الله	١٦٧
أعدى عدو لك زوجتك	أبو مالك الأشعري	١٢٠
أفضى كتابك وأتزوجك	عائشة	١٤٦
أفلا أدلك على آية	جابر بن عبد الله	١٤٠
اقتلوا الفاعل والمفعول به	ابن عباس	٩٦
أقبلوا ذوى الهيئات زلاتهم	جعفر بن القاسم	١٣٢
أقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم	عائشة	١٤٠
اكنم سرى تكن مؤمنا	أنس بن مالك	٣٣٦
ألا أخبركم بخياركم	أسماء بنت يزيد	٢٥٣
ألا إن لكل غادر لواء	أبو سعيد الخدرى	٢٢١
ألا لا يخلون رجل بامرأة	عمر بن الخطاب	١٢٥
ألست تحبين ما أحب	عائشة	٢٣
اللهم ارزقنى امرأة إذا	عبد الله بن مسعود	٨١
اللهم اغفر لى ذنبى	عثمان بن أبى العاص	٢٤
اللهم إنى أعوذ بك من شر	شكل بن حميد	١٦
اللهم إنى أعوذ بك من علم	أنس بن مالك	١٥
اللهم إنى أعوذ بك من فتنة	سعد	٧٤

٣٤	أم هانئ	اللهم رب النبي محمد
١٤٣	مولى أبى سعيد	اللهم طهر قلبى من النفاق
٢٠	عبد الله بن عمرو	اللهم مصرف القلوب
٢٠	عائشة	اللهم هذا فعلى فيما أملك
٢٧	عبد العزيز بن عبد الله	أما بعد ، فإن أصدق الحديث
١٦٠	جرير بن عبد الله	أنت امرؤ قد حسن الله
٩٠	عبد الله	أن تجعل لله ندا وهو خلقك
٦٨	ابن عباس	إن تغفر اللهم تغفر جمأ
٣٣	أبو هريرة	إن شرك أن يلين قلبك
١٦٥	أبو هريرة	إن إبراهيم خليل الرحمن
٣٢	عمرو بن عوف المزنى	إن أخوف ما أخاف على أمتى
١٠٨	على بن أبى طالب	إن أخوف ما أخاف على أمتى
٣٨	خصفة	إن الشديد الذى يملك نفسه
٣٥٥	أبو هريرة	إن الله تبارك وتعالى يغار
١٨٧	الوضين بن عطاء	إن الله جل ثناؤه ليغض
٨٩	أبو ذر	إن الله جل ثناؤه يغض ثلاثة
٣٥٤	عبد الله	إن الله عز وجل يغار
٣٥	ابن عمر	إن الله عز وجل يقبل توبة العبد
٢٦٥	عبد الله	إن الله ليغار للمسلم
٣٦	أبو الدرداء	إن الله ليغفر لعبده
١٧	أبو الدرداء	إن الله يحب كل قلب حزين
٢٠٣	سلمى ابنة جابر	إن أول أمتى لحوقا بى
٣٥٧	عبد الله بن عمرو	إن جبريل عليه السلام أتانى
١٥	النعمان بن بشير	إن فى الإنسان بضعة

٤٢	أنس	إنما من السرف أن نتناول
١٢٦	أبو سعيد	إن هذه الدنيا خضرة
٣٣	ابن عمر	إن هذه القلوب تصدأ
١٤٠	حبارة	إنما جعل الاستئذان لعة
١٨٨	ابن شهاب	إنه كان رجلاً يأمر بالوفاء
٣٥٤	أسماء بنت أبي بكر	إنه لا شيء أغير من الله
٢٦٨	أبو موسى	إنني أوتى ويطلب مني الحاجة
١٢٧	أميمة بنت رقيقة	إنني لا أصافح النساء
١٨٨	معاذ بن جبل	أوصيك بتقوى الله
١٦٨	وهب بن منبه	أى رب . . أى عبادك
٩١	عبد الله	أى الذنوب أعظم
١٢٨	عقبة بن عامر الجهنى	إياكم والدخول على النساء
٨٠	أبو هريرة	أيا امرأة اتقت ربها
٩٣	أبو هريرة	أيا امرأة اتقت أدخلت على
٣٠٧	سلمة بن الأكوع	أين درقتك التى أعطيتك

حرف الباء

٥٠	أسماء بنت عميس	بئس العبد عبد بغا وعتا
١٠٥	أبو الدرداء	بئس العون على الدين
١١٩	عبد الله بن عمر	بر المرأة المؤمنة كعمل
٩٨	البراء	بعثنا رسول الله ﷺ إلى رجل
٩٨	البراء بن عازب	بعثنى رسول الله ﷺ إلى
٣٣٧	أنس بن مالك	بعثنى رسول الله ﷺ فى حاجة
٨٨	أبو أمامة	بيننا أنا نائم إذ أتانى

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
--------	--------	------------

٥٤	ابن عمر	بينما نفر ثلاثة يمشون
٥٤	على بن أبي طالب	بينما نفر ثلاثة يمشون

حرف التاء

٣٠٦	أبو رافع	تجب ما أحب
-----	----------	------------

حرف الشاء

١٢٠	ابن عمر	ثلاث قاصصات الظهر
٥٢	أنس بن مالك	ثلاث منجيات
٤٩	أنس بن مالك	ثلاث مهلكات
١٦٨	أبو سعيد الخدري	ثلاث يجلين البصر
٩٤	أبو هريرة	ثلاثة لا يكلمهم الله

حرف الحاء

١٨١	أبو برزة الأسلمي	حبك الشيء يعمى ويصم
٣٨٧	أبو برزة الأسلمي	حبك الشيء يعمى ويصم
٣٨٧	أبو الدرداء	حبك للشيء يعمى ويصم
٣٣٩	عائشة	الحمد لله ، إن الأرواح

حرف الخاء

٢٥	أبو سلمة	خلق الله عز وجل المؤمن
٨١	عطاء	خير فائدة أفادها المسلم

حرف الدال

٣٠٩	عائشة	دونك فانتصري
-----	-------	--------------

حرف الذال

ذمة المسلمين واحدة عائشة ٢٢١

حرف الراء

رأس العقل بعد الإيمان بالله سعيد بن المسيب ٢٤٤
 رأيت جمال وجهه فسيحت الله ابن عباس ١٣٠
 رويدك يا أنجشه سوقك أنس ١٢٢

حرف الزاي

زنا العينين النظر أبو هريرة ١٤٣
 الزاني بحليلة جارة عبد الله بن عمر ٩٢

حرف السين

سبعة يظلهم الله في ظله أبو هريرة ٧٥

حرف الشين

الشباب شعبة من الجنون زيد بن خالد ١٠٣

حرف الصاد

صدق عمر ابن عباس ٧٠

حرف الضاد

ضرب الله عز وجل مثلاً للناس بن سمعان ٣٠

حرف العين

٢٦٩	عقبة بن عامر الجهني	عجب ربك من الشاب
٦٠	ابن عباس	عفوا تعف نساؤكم
٦٦	عبد الله	عليكم بالباء فإنه
١٣٨	عبد الله	العينان تزنيان واليدان

حرف الفاء

٢٤٢	عبد الله بن سرجس	فأعلمه وإذا أحب أحدكم
٣٤٩	ابن عباس	فأمسكها إذن
٣٥٠	جابر	فأمسكها إذن
٨٣	أبو هريرة	فضلت المرأة في الشهوة

حرف القاف

٢٤	عمران بن حصين	قل : اللهم ألبسنى رشدى
١٨٢	المقدام بن الأسود	قلب ابن آدم أسرع
٩٤	رائطة ابنة سفيان	قلنا : نعم فيما استطعته
٢٣٦	أبو هريرة	القلوب جنود مجتدة
٢٣٧	سلمان	القلوب جنود مجتدة

حرف الكاف

٣٠٧	عائشة	كان رسول الله ﷺ يسر
١٦٨	أبو هريرة	كان يعجبه النظر إلى
٢١	عائشة	كان يقبلها وهو صائم
٢٥٩	سالم بن عبد الله	كانت عاتكة ابنة زيد

الصفحة	الراوي	طُرف الحديث
٣٥٨	أنس بن مالك	كلوا غارت أمكم
٣٥٨	عائشة	كيف رأيتموها
حرف اللام		
٢٦٧	ابن عباس	لا إنما أنا شافع
٢٨٤	ابن عباس	لا إنما أنا شافع
٣٥٩	الأشعث بن قيس	لا تسأل رجلا فيما
٣٨٤	واثلة بن الأسقع	لا تظهر الشماتة بأخيك
٢٢٦	ابن عمر	لا تمنعوا إماء الله
١٥٨	ابن مسعود	لا هذا من الجمال
١٩	ابن عمر	لا ومصرف القلوب
١٩	سالم	لا ومقلب القلوب
٢٥٤	أبو موسى الأشعري	لا ينبغي على الناس إلا
١٢٦	ابن عباس	لا يخلون رجل بامرأة
٩٦	عبد الله بن عمرو	لا يدخل الجنة من أتى
٢٥٣	حذيفة بن اليمان	لا يدخل الجنة غمام
١٨٣	أبو هريرة	لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون
١٨٧	عائشة	لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون
١٧	ثوبان	لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا
٣٠٧	عائشة	لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم
٣١	عائشة	لكل قلب وسواس
٣٤٤	أبي بن كعب	لما أسرى برسول الله ﷺ
١٠٧	خالد الحذاء	لما خلق الله جل جلاله آدم
١٢٣	أبو هريرة	لن تستقيم لك المرأة على
٢٢٢	معاذ بن جبل	لواء الغادر يوم القيامة

٣٣٨	عمر بن الخطاب	لو تركها رسول الله ﷺ
٤٥	ذر بن أبى أسماء	لو خلوت هاهنا بمعصية
٣٤٥	عائشة	لو كنتم رسول الله ﷺ شيئا
٣٥٧	عبد الله بن مسعود	ليس شيء أغير الله
٣٨	أبو هريرة	ليس الشديد من غلب الناس
١٥	أبو مالك الأشعرى	ليس عدوك الذى إذا فتلك
٨٩	أبو سعيد	ليلة أسرى بى انطلق بى

حرف الميم

٣٢	أبو أمامة الباهلى	ما تحت ظل السماء إله بصير
١٠٨	أسامة بن زيد	ما تركت على أمتى بعدى
٣٣٦	أنس بن مالك	ما حسبك ؟
٢٥١	أبو سعيد	ما من رجل يمشى إلى أخيه
٣٠٧	إبراهيم بن الحرث	ما هذا يا عائشة ؟
٥٨	ابن عمر	ما يبيكيك ؟ ... أكرهتك
٩٢	عبد الله بن عمرو	مثل الذى يجلس على فراش
١٨٢	أبو موسى الأشعرى	مثل القلب مثل ريشة
١١٠	أبو موسى الأشعرى	مرو أبا بكر يصلى بالناس
١٦٣	عبد الله بن عباس	من آتاه الله وجهاً حسناً
٢٢	عمرو بن العاص	من أحب الناس إليك ؟
١٩٤	رجل من تميم	من أصيب منكم بمعصية
٢٥١	جوزان	من اعتذر إلى أخيه
٩٧	عبد الله بن أبى مطرف	من تخطى الحرمتين
٤٣	عائشة	من سره أن يسبقه الدائب

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٩	ابن عباس	من عشق فحف فمات
٢٢٤	سليم بن عامر	من كان بينه وبين قوم عهد
١٨٣	أنس بن مالك	من كان ذا لسانين
١٨٦	عمار بن ياسر	من كان ذا وجهين فى الدنيا
٩٢	أبو هريرة	من لقي الله تعالى ولم يعمل
٢٢٣	عامر بن ربيعة	من مات ناكثا عهده جاء
٤٠	ابن عمر	المؤمن الذى يخالط الناس
٣٥٥	أبو هريرة	المؤمن يغار والله جل ثناؤه
٣٣٩	على بن أبى طالب	المجالس بالأمانات
٣٤٠	جابر بن عبد الله	المجالس بالأمانة
٣٧	فضالة بن عبيد	المجاهد من جاهد نفسه
١٢٣	عائشة	المرأة كالضلع إن أقمتها
٨٨	أنس بن مالك	المقيم على الزنا كعابد وثن

حرف النون

١٣٧	على بن أبى طالب	نظر الرجل فى محاسن المرأة
١٣٧	حذيفة بن اليمان	النظر إلى المرأة سهم
١٧١	عائشة	نعم إذا خرج الرجل إلى
١٥٨	أنس	نهى رسول الله ﷺ أن يفتعل
١٧٨	ابن عمر	نهى رسول الله ﷺ عن ضرب
١٧٩	المقدام بن معد يكرب	نهى رسول الله ﷺ عن لطم
١٧٨	عبد الله بن مسعود	نهى رسول الله ﷺ عن لطم

طُرف الحديث	الراوي	الصفحة
نهى رسول الله ﷺ عن الوشم	جابر بن عبد الله	١٧٨
نهانا رسول الله ﷺ أن نكلم	على بن أبى طالب	١٢٧
نهيتنا أن ندخل عليهن	عمرو بن العاص	١٢٨
حرف الهاء		
هو الرجل يلم بالذنب	مجاهد	٦٨
حرف الواو		
واعروساه !	عائشة	٣١٦
حرف الباء		
يا أبا هريرة زر غبا	أبو هريرة	٢٩٣
يا بنية إنها حبيبة أبيك	عائشة	٢٣
يا عائشة دعيني أقوم	عائشة	٣٠٥
يا على إن لك كثرأ فى الجنة	على بن أبى طالب	١٤١
يا معشر المسلمين إياكم	حذيفة	٨٧
يا معشر النساء ما رأيتم	أبو هريرة	١٢٠
يا معشر النساء ما رأيتم	أبو هريرة	١٢١
يا مقلب القلوب ثبت قلبى	جابر	١٨
يدخل أهل الجنة الجنة	معاذ بن جبل	١٣٠

فهرس الآثار

الصفحة	الراوى	طرف الأثر
الألف		
١١٠	معاذ بن جبل	ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا
٤٤	مسلم بن إبراهيم	أتت على نيف وتسعون سنة
٩٧	قتادة	أتى الحجاج برجل زنا بأخته
٣٤١	العباس بن عبد المطلب	احفظ خصلاً ثلاثة
٣٤	الحسن	ادنه من الذكر
١٠٣	طاوس	إذا نظر إلى النساء لم يصبر
٧٥	زيد بن جدعان	ألا أن أفضل العبادة
١٨	الكرخى	اللهم قلوبنا ونواصينا بيدك
٦١	الزبير بن بكار	أنا والله أكره أن تكون
٢٨	وهب بن منبه	أن رجلاً تعبد زماناً ثم
٣١٧	عمر	إن الشيخ يعقوب صلوات الله عليه
٩٤	ابن مسعود	إن العينين تزنيان والقلب
١٨	مالك بن دينار	إن القلب إذا لم يكن فيه حزن
٤٤	وهب بن منبه	إن القيطون لا يسترنى من ربه
٣٩	يزيد بن ميسرة	إن الله تبارك وتعالى يقول
٣١	الحسن	إن لسان الحكيم من وراء قلبه
٤٩	النعمان بن بشير	إن للشيطان فخوخاً ومصالى
١٨	ثور بن يزيد	إن لله تبارك وتعالى فى الأرض آية
٢٣	عمر	إنها حبيبة رسول الله ﷺ
١٩٣	رجل من تميم	إنهن الغوانى صواحبات يوسف
٣٠٨	مساور بن الوراق	إنى أحبك فأمنعه

الصفحة	الراوي	طرف الآخر
٢٥٦	عروة	إني رحمته
٢١	الزهرى	أول حب كان فى الإسلام الباء
٧٣	وهب	بل هى راودتنى عن نفسى الثاء
١٨٨	ميمون بن مهران	ثلاث تؤدى إلى البر والفاجر
٢٢٣	ميمون بن مهران	ثلاث تؤدى إلي البر والفاجر الحاء
٢١	ابن سيرين	الحب والجماع
١٦٩	إبراهيم	الخور : البيض والمقصورات
١٦٠	ابن عباس	الخور : سور الحدق الدال
٣١٧	ليث	دخل جبريل عليه السلام على يوسف
١٦	كردوس	دوموا على صالح أعمالكم الغين
١٠٥	مكحول	الغلمة الفاء
٤٥	أعرابى	فأين مكوكبها ؟
١١٩	وهب بن منبه	فلما مضت لسليمان أربعون
١٠٩	عبد العزيز بن عمير	قال الله تبارك وتعالى : يا آدم
٧٣	ابن عباس	قال الله عز وجل : يا جبريل
١٠٩	ابن عباس	قيل لآدم صلوات الله عليه : ما حملك
٣٦٩	على بن أبى طالب	القريب من قرينه المودة
٢٢	الشعبى	كانت أحبهم إلى قلبه

٣٥٧	سعد	كانت سارة تحب إبراهيم
١٠١	ابن عباس	كان فى بنى إسرائيل راهب
١٠٦	محمد بن سيرين	كان لأنس بن مالك غلام
١٢٩	الوضين بن عطاء	كانوا يكرهون أن يحد الرجل النظر
١٣١	إبراهيم النخعى	كانوا يكرهون مجالسة أبناء الملوك
٣٨	إبراهيم	كلم رجل امرأة
٢٣٢	عبد الله بن عكرمة	كيف تجدك ؟

اللام

٢١	ابن عباس	لا تستطيع أن تعدل بينهم
٣٩	ثابت البنانى	لا جرم ولا أشبع أبدا
٤١	الهيثم بن عدى	لا حاجة لى فيها
١٢٩	النجيب السرى	لا يبيت الرجل فى البيت مع المرء
١٨٤	ابن مسعود	لا يكونن أحدكم إمعة
١٠١	عثمان بن عفان	لقد اختبأت عند ربى عشرا
١٠٩	الحسن	لما أصاب آدم الخطيئة خرج
٣٥	الفضيل بن عياض	لما أمر ابليس أن يسجد
٢٥	ابن عباس	لما جمع النسوة قال لهن
١١١	ابن مسعود ، وابن عباس	لما كثر بنو آدم وعصوا
٣١٨	سعيد بن جبير	لم تعط أمة من الأمم
٦٨	الحسن	لمة من الزنا والسرقة
١٢٩	سفيان الثورى	لو أن رجلا عبث بغلام بين

الميم

١٠٨	سعيد بن المسيب	ما أيس الشيطان من نبى قط
١٦٦	على بن أبى طالب	ما بعث من نبى قط إلا صبيح

الصفحة	الراوي	طرف الأثر
١٤٧	عبد الله بن شوث	ما على رجل كانت. هذه فى زاوية
٣١	خالد بن معدان	ما من عبد إلا له عينان
٢٢٣	ابن عباس	ما نقض قوم العهد إلا أظهر
١١٩	طاوس	المراء الصالحة مثلها فى النساء
٣٧٤	أيوب بن عائذ	الشغوف والمحب والمشغوف المجنون
		النون
٦٧	أبو هريرة	النظرة والغمزة والقبلة
		الواو
٢٥	ابن عباس	ولا حين هممت
		الهاء
٤٨	قتادة	هو ما بين الحديد
		الياء .
١٠٧	كعب الأخبار	يأتى على الناس زمان فيه نساء
١٣٨	مالك بن دينار	يا معشر الأبناء تعالوا حتى أعلمكم
٣٧٣	الحسن	يطرى لها حبه
١٨٢	على بن أبى طالب	يهلك فى رجلان محب مطرى
٣١	ابن عباس	يولد الإنسان والوسواس على قلبه

فهرس الأعلام العلم

الصفحة

١٣٤	إبراهيم بن بشار النظام
٢٣١	إبراهيم بن المهدي
٣٢٣	ابن أبي زرعة
٢١١	أبو تمام
٢٣٤	أبو جعفر العبدى
٥٠	أبو دلف العجلى
٢٧١	أبو الشيص
٢٤٣	أبو صخر الهذلى
٢٤١	أبو العباس الناشء
١٨٦	أبو العتاهية
٣٢	أبو نواس
١٦٩	أحمد بن يحيى ثعلب
٢٧٠	أحمد بن يحيى ثعلب
١٥٤	الأحوص
٢٢٩	الأحوص
٢٨٤	إسماعيل بن على الأزدي
١٧٣	أشعب
٧٧	الأعشى
٦٤	الأصمعى
٨١	امرؤ القيس
١٥٥	بشار بن برد
٩٥	جرير بن الخطفى

٢٢٧	جميل
٤٨	حاتم الطائي
١٣٤	حسان بن ثابت
٢٦٤	خالد بن عبد الله القسري
٢٧٢	خالد بن يزيد بن معاوية
١٤٩	خالد الكاتب
١٥٢	دريد بن الصمة
٣٦٠	ديك الجن
٥١	الزبير بن عبد المطلب
٢٩١	السري
٣١٩	الصمة بن عبد الله القشيري
٢١٨	الطنبورية
٢٢٤	عاتكة بنت زيد
٢٦	العباس بن الأحنف
٢٥٨	العباس بن الفضل
٢٤٥	عبد الصمد بن المعذل
٢٩٥	عبد الله بن أيوب
٣٧٠	عبد الله بن مصعب
٢٥٦	عبد الله بن المعتز
٢٥٥	عروة بن أذينة
٦٩	العرجي
١٦٢	على بن الجهم

٨٤	عمر بن أبى ربيعة
٧٦	القطامي
٧٨	قيس بن الأسلت
١٩٠	قيس بن ذريح
٣٩٩	قيس بن الملوّح
١٩٣	كثير عزة
٢٣٥	ليبد
٢٠٥	محبوبة
٣١١	محمد بن حمزة بن عبد الملك
٢٠٨	محمد بن حميد
٣١٣	محمد بن صالح
٦٥	محمد بن عبيد الله العتبي
٢٣١	محمد بن على النحوى
١٥١	محمد بن يزيد المبرد
١٦٣	مصعب بن الزبير
١٧٠	ناثلة بنت الفرافصة
٦٣	نصيب
٤٧	نقطويه
٦٧	وضاح اليمن
٣٢٠	هلال بن العلاء الرقى

فهرس الأشعار

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
حرف الهمزة		
١٦٤	على بن الأعرابي	الظلماء
٢٨٦	جميل بن معمر	إماء
٢٨٧	محمد بن جعفر	الجفاء
حرف الألف المقصورة		
٣٨٧	عبد الصمد بن المعذل	عبرى
١٨٥	أبو عبد الله محمد	دوى
٢٧٣	قال آخر	دعوى
٣٤٧	داود بن على الحلبي	حلبى
٢٧٣	عبيد الله	تهوى
حرف الباء		
	كثير	شبابها
٢٤٥	عامر بن صعصعة	ذنوبها
٤٠٠	أبو محمد اليزيدى	بابها
٤٤	أبو جعفر العدوى	الركابا
٢١٦	العباس بن الأحنف	نحبي
٢٨٧	أبو سهل الرازى	حبى
حرف التاء		
٣٨٢	هالة ابنة قيس التميمية	هويت
٢٠٣	إمرأة من الأقحوانة	خلتى

براتي رباب ٢٧٢

حرف الجيم

الفرج غلام ٢١٠
حجاج عمر رضى الله عنه ٣٩٢
أفلجا عبد الله بن شبر ٨٤
مذحج العرجى ٦٩

حرف الحاء

الصبح وصيفة ٢٠٧
المفضوح شاعر مجهول ٣٢٦
القдах داود بن عبد بن عاصم ٣٩٧
بصباح يزيد بن معاوية ٣٠٩
فرح أبو العباس الطبرانى ٣١٨
صالح محمد بن عبيد الله ٣٧٢
نصيحا على بن أبى طالب ٣٣٦

حرف الخاء

اخوخا الأوزاعى ١٥٨

حرف الدال

المتروك أبو عبد الله المارستانى ٣٨٣
معدّ عاتكة بنت زيد ٢٢٦
محمود على بن الجهم ٢٩٠
الوجد منوسة جارية المهدي ٣٢٠

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
٣٧١	جارية من الفرحيات	الواحد
٣١١	حباة	يتجلدا
١٥٣	محمد بن عيسى	ينتقد
٢١٨	جارية	قصدا
٢٩١	السرى	القيود
٣٨٧	المبرد	الكمد
١٥٠	أبو الفضل الهاشمى	المتباعد
٢٠٣	إمرأة من الأقحوانة	اللحد
١٩٤	رجل من تميم	صدود
٦٤	أعرابية	عضد
٢٦٢	جارية	العمد
٣٧٣	ابن سعيد بن العاص	عندى
١٨٥	محمد بن يزيد المبرد	العهد
٢٠٢	كامل بن الوضين	خدى
٣١٩	الصمة القشيري	رغد
٣٢٣	على بن قريش	ركود
٣٨٠	رجل من تميم	سواد
٢١٢	الحارث بن الشديد	شاهد
٢٣٣	إمرأة من العرب	شديد
٢٨٣	عبيد الله بن عبد الله	شديد
٢٣٤	فتى	جهاد
٣٧٤	أصرم بن حميد	الحديدا
١٩٥		حسود

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
٢١٢	عفراء بنت أحمد	الحواسد
٣٢٤		لبعاد
٢٩٦	حبیب بن أوس	تتجدد
٦١		تجلدى
٤٣	أبو العباس الناشئ	تنفد
٤٢	العباس بن على	توقد
٣٢٠	مانى الموسوسى	الجهد
٣٢١	أبو الفضل الربعى	ابعد
٢٧٤	جميل بثينة	أجد
١٥٦	بشار بن برد	بإرعاد
٢٣٨	خالد بن يحيى البرمكى	أريد
٧٦	القطامى	بادى
٣٨٢	سليمان بن وبرة	بعدى
٢٨٤	بعضهم	كمدى
٣١٤	العباس بن الأحنف	رقدوا
٣٤٩	أحمد بن النضر الضبى	يستزيدها

حرف الذال

٢٦٦ أبو السوداء ملاذا

حرف الراء

١٧٢ عبد العزيز بن المطلب عرارها
٨٠ كثير عرارها
٣٤٦ عمر بن أبى ربيعة ينتشر
٢٤٩ محمد بن اسماعيل يعذر

القافية	اسم الشاعر	الصفحة
يذكر	الأحوص	٢٢٩
لا يدرى	عن امرأة	٢٠١
يتغير	كثير	٨٢
وافر	أشعب	١٧٣
الهجر	على بن الأعرابي	٣٤٤
هجر	أبو السائب المخزومي	٢٦٤
النواضر	عبد الله بن العتبي	١٥١
نكر	المبرد	٢٨٢
النظر	الدولابي	٣٧٢
نضر	أبو نواس	٣٨٠
المقابر	عبد الله بن هشام	١٩٧
معفرا	جارية	٢٠٧
مصر	نائلة بنت الفرافصة	١٧٠
بسمار	عن رجل	٣٤٧
كثير	إبراهيم بن المهدي	١٣١
الكبر	الحارث بن السليل	١٥٧
قفر	دواد بن سعيد	٣٩٧
القطرا	أشعب	١٧٣
قبورا	محمد بن جعفر	٢٣٩
الفجر	على بن يحيى	١٥٦
غبار	أعرابي	٧٦
عسر	العلاء الحذاء	٧٩
اعتذارى	المبرد	٢٧٥
ظهورا	أبو عبد الله	١٦٢

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
١٩٤	رجل من تميم	بضير
٣٢٢	سحيم	صفرا
١٩٥	جارية زيد	صفرا
١٥٠	أبو الفضل الهاشمي	صدرى
٣٤٠	أبو برد	الصخر
٣٢٦	محمد بن الصلت	صدرى
٣١٦	محمد بن عبد الله	الصبر
٢٣٨	دواد بن علي	شزرا
١٦٧	عمر بن شبة	سفر
١٣٤	أبو عبد الرحمن	السحر
٣٤٥	راشد بن إسحاق	السرائر
٣٨٢	هند بنت الوضاح	السد
١٤٤	حاتم طيء	ستر
٢٦٩	عروة بن أذينة	فاستتر
٢٠٩	محبوبة	زاجر
١٣١	أبو سعيد المخرمي	زاجر
٣٢	أبو نواس	زاجر
٣٨٣	لأعرابية	الزجر
٣٧١	عبيد الله بن عبد الله	ذكر
٢٨٧	أبو القاسم بن نصر	الدهر
٣٣٩	علي بن الأعرابي	الخبر
٣٤٢	أبو جعفر العدوي	الحجر
٣٣٠	ابن الأعرابي	حائر
٣٢٧	محمد بن يزيد	حائر

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
٢٠٦	جارية	جعفرا
٤٠١	امراة	بالتعبر
٢٠٤	جارية	تصبر
٣١٦	أبو جعفر العدوى	تسر
٣٢٠	هلال بن العلاء	تسعر
٧٨	قيس بن الأسلت	فتعذر
٣٨٣	محمد بن عبد الملك	وتذكار
٣٩٦	ابن المؤمل	بصر
٩٥	الفرزدق	بأيسار
١٦٤	على بن قريش	بالأواخر
٣٢٩	أبو جعفر الدينارى	إنكار
٣٠٢	عبيد الله بن عبد الله	أمير
٣٨٤	أبو صخر الهذلى	أمر
٣٧٥	جارية بالمدينة	الاقدار
٢٢٥	عاتكة بنت زيد	أغبرا
٢٢٥	على بن أبى طالب	أصفرا
٣٨٠	جعفر المتوكل	أثرا
٣٨٦	أعرابى	أتفكر
٢٤٣	عبيد الله بن عبد الله	الهجرا
١٢٣	الحسن بن زيد	انكسارها
٢٩٦	أبو عبد الله المارستانى	كثرا
٣٨٣	كثير غزة	معشارا
٣٠٠	الفضل بن عباس	صبروا
٣٠٠	على بن إسماعيل	صبروا

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
٩٥	جرير بن الخطفي	عاراً
٣١٤	علي بن قريش	عمري
٤٠٠	عامر بن صعصعة	يدري
٧١	الحسين بن مطير	تستعيرها
حرف الزاي		
٣٧٤	جارية	لا يجازي
حرف السين		
٣٨٥	محمد بن الهيثم	النفس
٣٦٢	ابن طبسلة	المجلس
٣٨٨	العباس بن الأحنف	الناسا
٣٩٨	النعمان بن المنذر	أنيس
حرف الشين		
٢٨٤	إسماعيل بن علي	الفرش
حرف الضاد		
٣٨٥	قيس بن الملوح	الأرض
٣٩٢	المبرد	بالعض
٢٧٣	عبيد الله	الرفض
١٨٦	أبو العتاهية	محضا
حرف الظاء		
١٨٤	أبو سهل الرازي	اللفظ

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
١٣٥	عبد الصمد بن المعذل	لفظ
٣٧٠	عبد الله بن مصعب	حافظ
حرف العين		
٣٤٦	أبو عبد الرحمن	ترعوا
٣٧٩	محمد بن جعفر	أشبع
٣٣٠	ذو الرمة	الأصابع
٢٦	العباس بن الأخنف	أوجاعى
٣٤١	أبو بكر	الباع
١٩٧	رجل من عذرة	وتسرع
٢٦٨	على بن قريش	دافع
٢١٠	ظلوم	مروع
٣٢٦	أبو صخر الهذلي	السواجع
١٥٣	أبو سهل الرازي	ومرتدع
٢٣٢	قول الشاعر	المرجع
٣٢٣	المأمون	نجميع
٣٢٩	عمر بن الليث	بنجميع
٣١٥	ابن سيرين	نافع
٣٠٣	امراة يزيد	يوجع
١٥٢	محمد بن جعفر	الوجعا
٣٢٨	الصمة القشيري	تنصدعا
٣٧٦	عمر بن أبي ربيعة	فترعزعا
٣٩٩	المبرد	سلعا
٤٠٦	عمر بن أبي ربيعة	معاً
٤٨	حاتم طيء	أجمعا

حرف الفاء

٣٩٤		بتصاريفها
٣٢١	أبو عبد الله	معزف
٢٦٤	فتى	مذروف
٢٩٠	أبو دلف	مخفف
٣٩٩	يعقوب بن الربيع	قرقف
٢٨٢	أبو صخر الأموى	طرفا
٢٧١	ثعلب	شرف
٢٨١	كثير	خلف
١٩٣	كثير عزة	خلف
١٢٣	على بن الحسن	الخواطف
٣٨٦	الحسن بن مطين	تعرف
٢٥١	أبو عبد الله المارستانى	بالإنصاف
٦٢	محمد بن أبى زرعة	إنصاف

حرف القاف

٣٣٨	أبو محجن الثقفى	عروقتها
٣٢٥	أبو سهل الرازى	يستبق
٢٥٦	عبد الله بن المعتز	النمارق
٣٦٩	المبرد	مضيق
٦٠	عبد الرحمن بن عمار	لاقى
٣٢٧	سعد بن أثال	المفارق
١٠٤	عرفجة بن شريك	العلق
٢٦٥	ابن رزاح	بسارق

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
٨٥	عمر بن أبي ربيعة	خلوقا
٣٣٨	ابن أبي محجن	خلقى
٢٩٨		التلاق
٢٥٩	عبد الله بن أبي بكر	تطلق
٢٢٥	عبد الله بن أبي بكر	تطلق

حرف الكاف

٣٩٦	الأصمعي	سواك
٢٩٦	عبد الله بن أيوب	مسلكا
٣٩٢	يعقوب بن الربيع	شرك
٢٠٩	المتوكل	تضييعك
٣٠٨	أبو نواس	لسركا

حرف اللام

١٥٩	ذو الرمة	قليها
٢٤٦	كثير	قبولها
٢٦١	شباب	أمثالي
١٢٢	العباس بن علي	يفعل
١٩٧	رجل من عذرة	الوصل
٣٧٩	أبو الفضل الربيعي	هوامل
٨٦	العباس بن الأحنف	النحل
٣٠١	ابن جامع السهمي	المتزل
٣٦٢	علي بن عبد الله	بمنجلى
٣٢٣	شبيب بن برصاء	المكاحل

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
٤٧	هشام بن عبد الملك	مقال
٨٣	عمران بن موسى	المتطاول
٢٨٤	محمد بن يوسف	كفيل
١٣٥	أبو نواس	قتيل
١٥٤	الأحوص	قتلا
٣٧٤	الناشيء	القتل
٢٥٥	يزيد بن مدرك	بغليل
٧٨	الأعشى	عجل
٢٣٤	أبو جعفر العبدى	عاذل
٣٢٣	جرير	العذل
٢٤٨	عبد الله بن رواحة	عل
٤٠٣	جارية بن حمدان	طويل
٧٩	توبة	سبيل
٢٧٣	أبو يعقوب التمار	جهل
٢٣٤	ليد	الحبائل
١٥٣	سفيان بن النضر	الرجل
٣٦٢	على بن عيسى	الرجال
١٧١	سلمه بن إبراهيم	الرجال
١٧٣	عبد العزيز بن المطلب	الحمائيل
٢٩٢	كثير عزة	توكل
٣١٢	أبو عبد الملك	توصل
٣٢٤	ابن أبي زرعة	تنهمل
٣٢٩	عبيد الله بن عبد الله	تجول
٤٠٦	ابن جندب	تبذل

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
٣٧٢	على بن حفص	بديل
٣٨٩	جميل بثينة	الباطل
٢٨١	كثير	أول
٤٢	عبد الصمد بن المعذل	الأسل
٢٥٠	أبا العباس محمد	الأزل

حرف الميم

١٣٤	إبراهيم النظام	آدم
١٩٨	رجل من البصرة	أعظما
٣٧٠	أحمد بن على	الإلام
٢٠٨	وصيفة	البهم
٧٧	حاتم طيء	تبسما
٣٨٨	نصيب	تسلم
٣٢٧	سعد بن أثال	الحمام
٨٥	ثعلب	حميم
٢٨٥	إسماعيل بن أبى هاشم	دما
٢٨٥	أبو الشيص	زعما
١٥٢		مبتغاهما
١٩٩	رجل من ثقيف	تكلموا
٨٢	كثير	غريمها
٢٥٨	كثير	غريمها
٣٩٣	نصر بن حجاج	حرام
٢٤٧	أبو عبد الله محمد	سجام
٦١	الزبير بن بكار	سلاما

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
٢٤٣	أبو صخر الهذلي	السقم
٦٥	محمد بن عبيد الله	الضيم
٣٤٨	الحسين بن زياد	سالم
٢٣٨	أبو جعفر العدوي	للسقيم
٢٥٠	أبو جعفر العدوي	الظالم
٣١٣	محمد بن علي	الظالم
٢٢٥	عبد الله بن أبي بكر	العظائم
٣٤٤	عبد الله بن همام	علم
١٦٩	أحمد بن يحيى	الفم
٢٣٢	عبد الله بن عكرمة	الفم
٣٤٢	ابن ميادة	لكتوم
٣٤٤	العتبي	كتوم
٣٩٤		كرام
٢٠٠	أبو العباس المبرد	لكريم
٢٤٦	علي بن قريش	بكلامى
٤٠١	أبو عبد الرحمن	اكتام
٦٧	وضاح اليمن	اللمم
٢٧٢	أبو الشيص	متقدم
٢٤٩	عبد الصمد	معترمي
٢٥٧	جارية	الناعم
٣٦١	العباس بن حاتم	التمام
٣٢٩	المعلا بن داود	غوما
٧٢	محمد بن الحسين	يتجسم
٨٣	عروة بن أذينة	يتكلم

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
٢١٩	جارية	يتكلم
١٣٥	حسان بن ثابت	يدوم
١٨٤	محمد بن جعفر	يكتم

حرف النون

١٠٠	خويلد بن نفيل	يختلفان
٢٢٨	أبو يعقوب الطالقاني	يستالين
٣٣٨	ثعلب	يقين
٢٠٦	محبوبة	يكلمني
٣٧٦	نفطوية	المحينا
١٥٥	أبو نواس	المعزينا
٣٧٤	هارون الرشيد	مكان
٣٤٢	جميل بن معمر	معين
٢٢٠	الطنبورية	معينا
٣٦٢	أبو نواس	منى
٨٠	كثير	وازن
٣٢٢	محمد بن صالح	وطن
٢٣١	إبراهيم بن المهدي	متين
١٨٤	أبو سهل	لينا
٢٣٨	أبو الفضل	كانا
٢٥٥	عروة بن أذينة	لكفاني
٢٨٥	محمد بن جعفر	الكتمان
٢٠٨	أبو عبد الله	بغفراني
٣٢٢	أحمد بن دواد	بالغصن

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
٣١٠	المأمون	الظنا
٣٩٨	سعيد بن حميد	الزمان
٢١٩	جارية	خنا
٢٩٩	على بن إسماعيل	الخدّين
٢٧٢	كثير عزة	حين
٢٦٢	عمر رضى الله عنه	حيناً
٣٠٢	أعرابي	الحنينا
٤٠٧	عمر بن أبى ربيعة	حنينا
٣١٨	أبو العباس الطبرانى	جيرانى
٢٨٤	عبيد الله بن زياد	جوان
٢٢٠	إسحاق بن إبراهيم	تعلمينا
٢٠٢	أسماء بنت عبد الله	بيان
١٧١	أبو نواس	البطون
٢٣٣	أبو العباس	أمين
٢٣٨	أبو جعفر العبدى	أذنا
٣٥٢	موسى بن عيسى	عبنى
٢٤٦	كثير	لبانها
٣٧٢	عبد الصمد	دينها

حرف الهاء

٣١٩	على بن قريش	يطايره
٥٠	الموفق الهذلى	هواه
٣٦٠	ديك الجن	يهجره
٣٢	أبو نواس	الملاهى

الصفحة	اسم الشاعر	القافية
١٥١	عبد الله المارستاني	مقاتله
٣٠٨	أبو عبد الله	مانعه
٣٨٥	نيران جارية عبد الله	قتلوه
٢٦	رياح بن الوليد	غرارة
٣٩٤		عواقبه
٣٠١	أبو صخر الأموي	عليه
٢٧٣	على بن قريش	عذله
٢٣٢	ابن علي الطوسي	الصفه
٣٩١	ابن النحوي	شجره
٦٢	الحسين بن مطير	سرائره
٣٦٩	ابن طاهر	سائره
٢١٠	من إمراة	دمه
٤٠٣	ذو الرمة	جاذبه
١٩٩	رجل من ثقيف	أكونه
٣٦١	حبيب الطائي	إليه
١٩٢	جرير	ألاعبه
٣٤١	الوليد بن مضاء	أصابه
٢٢٧	جميل	أجله
٢٣٠	فاطمة بنت عبد الملك	أحله
٥٠٠	أبو دلف العجلي	أدبه
١٥١	محمد بن جعفر	أبكاه
٤٧	نفطويه	صداها
٨٤	عمران بن موسى	مشواها
٢٥٠	أبو نواس	مولها

حرف الياء

٢٣٠		أحييها
٤٠٢	محبوبة	يكلمنى
٣٥٢	ابن أبى داود	منى
٤٠٠	عبد الله بن أبى فروة	حاليا
٣٧١	عبد بنى الحساس	باليا
٢٥١	محمد بن إسماعيل	جانيا
٣٠٠	أبو الذمينة	خاليا
٢٧٤	كثير	تقاليا
٤٢	على بن أبى طالب	يكفيها
٣٦٠	ديك الجن	بيديها

فهرس الأماكن والمواضع

الصفحة	المكان
٢٠٣	الأقحوانة
١٢٥	باب الحجابة
١١٧	بغداد
١٣٥	بغداد
٢٧٠	بغداد
٣٦٣	بيت المقدس
١٣٢	البصرة
١٩٧	البصرة
٢٠٥	البصرة
٣٨٠	البصرة
٣٩٣	البصرة
٣٩٤	البصرة
٣٩٦	البيق
٢٣٤	الثغر
٢٧٢	الثفور
٤٠١	جوش
٢٧٤	الحجاز
٣١٦	الحرة
٢٢٩	الحزورة
٢٠٠	خراسان
٢٦٦	خراسان
٢٠٥	خراسان
٤٠٢	خراسان

٢٧٢	خراسان
٤٠٧	الختاصر
٣٨٤	خير
١٧١	الخيف
٣٠٣	دمشق
٢١٩	سرمن رأى
١٥٠	الشام
٢٨٨	الشام
٣٥٧	الشام
٢٠١	صحاح
٢٣٩	الصفاء
٢٠٥	الطائف
٢٥٤	الطائف
٤٠٢	الطائف
٣٠٠	عرفات
٣٧٣	عرفة
٣٠١	العراق
٤٠١	العليا
٤٠٧	غطفان
٥٧	القاهرة
٢١٧	القاهرة
٣٦٧	القاهرة
١٠٤	قنڊايل
١٠٤	كرمان
٤١	الكوفة

٥٨	الكوفة
١٧٠	الكوفة
٢٦٥	الكوفة
٣١٧	الكوفة
٢١٧	مدينة السلام
٣٧٠	مدينة السلام
١٣٤	المدينة
١٣٩	المدينة
١٩٢	المدينة
٢٣٢	المدينة
٢٣٦	المدينة
٢٥٦	المدينة
٢٦٤	المدينة
٢٦٧	المدينة
٣٣٧	المدينة
٣٤٨	المدينة
٣٦١	المدينة
٣٧٣	المدينة
٣٩٢	المدينة
٣٩٣	المدينة
٢٣٩	المروة
١٧٢	مسجد الأحزاب
٢١	مسجد حران
٣١٨	مصر
٦٦	مكة

الصفحة	المكان
٦٦	مكة
١٠٠	مكة
١٣٩	مكة
١١٧	مكة
١٤٥	مكة
٢١٧	مكة
٢٣٦	مكة
٢٩٤	مكة
٣٥٧	مكة
١٤٧	منى
٣٥٣	الهند
٣٧٥	الهند
٢٩٢	وادي الروم
٩٥	اليمن
٣٠٣	اليمن

فهرس القبائل

الصفحة	القبيلة
١٦٢	الأزد
١٥٠	الأزد
١٣٠	الأنصار
١٣٩	الأنصار
٢٩٧	بنو الحسحاس
٣٢٢	بنو الحسحاس
٣٩٩	بنو عامر
١٩٢	بنو عذرة
٣٧٣	بنو عذرة
١٤٧	بنو غفار
١٨٨	بنو قريظة
٣٢٧	بنو قيس
٢٤٣	بنو مرمص
٢٤٣	بنو مروان
٣٨٨	بنو مذحج
١٤٦	بنو المصطلق
١٢٧	بنو هاشم
٤٠٤	بنو هلال
٢٨٨	تغلب
٩٣	خزاعة
١٠٥	خولان
١٩٧	عذرة

١٠٦	قريش
١٤٧	قريش
١٤٩	قريش
٢٠٥	قريش
٢٢٧	قريش
٢٩٣	كنانة
٢٨٣	هذيل

فهرس المصادر والمراجع

الكتاب	المؤلف	الدار
إنباه الرواة على أئمة النحاة		
الإحسان فى ترتيب ابن حبان	الأمير علاء الدين	مطبعة المجد
أخلاق النبى ﷺ	أبو الشيخ	الدار المصرية اللبنانية
الإرواء	الألبانى	المكتب الإسلامى
الأسماء والصفات	اليهقى	دار الكتاب العربى
الأعلام	الزركلى	
الأغانى	الأصفهانى	
البعث والنشور	اليهقى	المكتبة التجارية
البيان والتبيين	الجاحظ	
تاريخ دمشق	ابن عساكر	المكتبة التجارية
تاريخ بغداد	الخطيب البغدادى	دار الكتب العلمية
التاريخ الكبير	البخارى	دار الفكر
تفسير القرآن العظيم	ابن كثير	مكتبات شباب الأزهر
تفسير الدر المنثور	السيوطى	دار الفكر
تاريخ أصفهان	أبو نعيم	مكتبة المعارف
تخريج المشكاة	الألبانى	المكتب الإسلامى

تخريج الكلم الطيب	الألبانى	المكتب الإسلامى
التوسل أنواعه وأحكامه	الألبانى	مكتب الإسلامى
تقريب التهذيب	ابن حجر	دار الرشيد
تلخيص الحبير	ابن حجر	المكتبة التجارية
تهذيب التهذيب	ابن حجر	التراث العربى
جامع الأحاديث	السيوطى	دار المنار
جامع بيان العلم وفضله	ابن عبد البر	دار الكتب العلمية
الجامع الصحيح (سنن الترمذى)	الترمذى	دار الكتب العلمية
جامع العلوم والحكم	ابن رجب الحنبلى	دار المنار
حلية الأولياء	أبو نعيم الأصفهاني	دار الفكر
حجاب المرأة المسلمة	الألبانى	المكتب الإسلامى
حسن المحاضرة	السيوطى	دار احياء الكتب العربية
الدعاء	الطبرانى	دار الكتب العلمية
دمية القصر وعصرة أهل العصر	الباخرزى	
الزهد	ابن المبارك	دار ابن خلدون
الزهد	أحمد بن حنبل	دار الكتب العلمية
الزهد	هناد بن السرى	
السلسلة الصحيحة	الألبانى	المكتب الإسلامى
السلسلة الضعيفة	الألبانى	المكتب الإسلامى

سنن أبي داود	أبو داود السجستاني	الريان
سنن ابن ماجه	ابن ماجه القزويني	دار إحياء الكتب العربية
سنن الدارقطني	الدارقطني	مكتبة المتنبي
سنن الدارمي	الدارمي	دار الريان
سنن سعيد بن منصور	سعيد بن منصور	دار الكتب العلمية
السنه	ابن أبي عاصم	المكتب الإسلامي
السنن الصغرى	البيهقى	المكتبة التجارية
السنن الكبرى	البيهقى	دار الكتب العلمية
السنن الكبرى	النسائي	
سنن النسائي (الصغرى)	النسائي	دار المعرفة
شرح العقيدة الطحاوية	تحقيق الألبانى	المكتب الإسلامي
شعب الإيمان	البيهقى	دار الكتب العلمية
شرح السنه	البغوى	دار الكتب العلمية
صحيح ابن خزيمة	ابن خزيمة	المكتب الإسلامي
صحيح مسلم بشرح النووي	محيى الدين النووى	الدار الثقافية العربية
صحيح مسلم	مسلم القشيري	دار إحياء الكتب العربية
صحيح الجامع الصغير	الألبانى	المكتب الإسلامي
صحيح الترغيب	الألبانى	المكتب الإسلامي
صحيح الأدب المفرد	الألبانى	دار الصديق

الصمت	ابن أبى الدنيا	دار الاعتصام
صفة صلاة النبي ﷺ	الألبانى	المكتب الإسلامى
ضعيف أبو داود	الألبانى	المكتب الإسلامى
ضعيف ابن ماجه	الألبانى	المكتب الإسلامى
ضعيف الجامع الصغير	الألبانى	المكتب الإسلامى
ضعيف الترمذى	الألبانى	المكتب الإسلامى
ضعيف النسائى	الألبانى	المكتب الإسلامى
الضعفاء والمتروكين	النسائى	دار الفكر
الضعفاء الكبير	العقيلى	دار الفكر
ضعيف الأدب المفرد	الألبانى	دار الصديق
طبقات الشعراء	ابن المعتز	
العظمة	أبو الشيخ	دار العصمة
عمل اليوم والليلة	ابن السنى	مكتبة التراث الاسلامى
غاية المرام فى تخريج أحاديث الحلال والحرام	الألبانى	المكتب الإسلامى
فتح البارى بشرح صحيح البخارى	ابن حجر	دار الريان
الفوائد المجموعة	الشوكانى	المكتبة التجارية
القاموس المحيط	الفيروزآبادى	دار الجليل
الكامل فى الضعفاء	ابن عدى	دار الفكر

كشف الخفاء	العجلونى	مؤسسة الرسالة
كتر العمال	المتقى الهندى	مؤسسة الرسالة
الكنى	الدولابى	مكتبة الغرباء الاثرية
مجمع الزوائد	الهيثمى	دار الكتب العلمية
المجروحين	ابن حبان	دار الوعى
مختار الاغانى فى الاخبار	ابن منظور	الدار المصرية للتأليف
مختار الصحاح	الرازى	دار الحديث
المراسيل	أبو داو السجستانى	دار الكتب العلمية
المستدرک	الحاكم	دار الريان
مسند الفردوس	الديلمى	دار الكتب العلمية
مسند الفردوس	الديلمى	مؤسسة الرسالة
مسند الشهاب	القضاعى	دار الكتب العلمية
مسند أحمد بن حنبل	أحمد بن حنبل	دار الكتب العلمية
مسند البزار	البزار	
مسند أبى يعلى	أبو يعلى	دار المعرفة
مسند أبى داود	أبو داود الطيالسى	دار الكتب العلمية
المسند الحميدى	الحميدى	مدينة قرطبة
مسند الرويانى	الرويانى	دار الريان
مسند الشافعى	الشافعى	المكتب الإسلامى

مشكاة المصابيح	التبريزي تحقيق الألباني	المكتبة التجارية
مصنف ابن أبي شيبة	ابن أبي شيبة	المجلس العلمي
مصنف عبد الرزاق	عبد الرزاق	مؤسسة الرسالة
معجم الأدباء	الحموي	
المعجم الأوسط	الطبراني	دار الكتب العلمية
معجم الشعراء	لابن الكلبي	
المعجم الصغير	الطبراني	
المعجم الكبير	الطبراني	دار إحياء الكتب العربية
معجم الصحابة	ابن قانع	المكتبة التجارية
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن	محمد فؤاد عبد الباقي	دار الريان
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث	د.أ.ي دنسكا	دار الدعوة
مفتاح كنوز السنة	محمد فؤاد عبد الباقي	دار الحديث
المقاصد الحسنة	السخاوي	دار الكتب العلمية
مكارم الأخلاق	الخرائطي	مكتبة السلام العالمية
مكارم الأخلاق	الطبراني	دار الكتب العلمية
الملل والنحل	أبو بكر الشهرستاني	دار الفكر
موارد الظمان	الهيثمي	مؤسسة الرسالة
موسوعة أطراف الحديث	محمد سعد زغلول	دار الفكر
موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا	ابن أبي الدنيا	مؤسسة الكتب الثقافية

الموضوعات	ابن الجوزى	دار الكتب العلمية
الموطأ	الإمام مالك	دار إحياء الكتب العربية
النهاية فى غريب الحديث	ابن الأثير	دار الفكر
نوادير الأصول	الحكيم الترمذى	دار الريان

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

٣	مقدمة المحقق
٥	عملى فى هذا الكتاب
٧	ترجمة المؤلف
١١	الجزء الأول
١٣	مقدمة المؤلف
١٥	باب الرغبة إلى الله عز وجل بإصلاح ما فسد من القلوب
٢٤	باب التعود بالله عز وجل من النفس الأمانة بالسوء
٢٧	باب إلزام القلوب ما يشغلها عن فساد الفكر
٣٠	باب من جعل الله تعالى وله من قلبه واعظا
٣٣	باب ما ينفى عن القلوب صداها
٣٧	باب منع النفس هواها وقدها عن شهواتها
٤٦	باب ذم الهوى وأتباعه
٥٢	باب من عف فى عشقه عن موقعة الحرام
٥٥	الجزء الثانى
٧٦	باب الافتخار بالعفاف
٨٧	باب ذم الزنا وأليم عقابه
٩٦	باب التخطى إلى ذوات المحارم
٩٨	ذكر من رام الحرام فقتل دونه
١٠٠	ذكر من ترك الزنا فى الجاهلية
١٠١	ذكر من فتنه النساء عن طاعة الله تعالى
١١٥	الجزء الثالث
١٢٠	ذكر ضعف حيلة النساء وقلة عقولهن

- ١٢٤ باب حرف ما يقع بالقلب من غلبة الشهوة
- ١٢٥ باب التحرز من النساء والخلوة معهن
- ١٢٩ باب الفتنة بالمرد والتحرز من إدامة النظر إليهم
- ١٣٧ باب غض البصر عن المحارم وما فيه من الفضل
- ١٤٥ باب من منع من النظر إلى حسن وجهه خوف الافتتان به
- ١٤٦ باب قلة الصبر عن إدامة النظر إلى الوجه الحسن
- ١٦٠ باب ذكر فضيلة الجمال وما خص الله به أهله
- ١٧٥ الجزء الرابع
- ١٧٧ باب ما يكره من تغيير الوجه
- ١٨٠ باب ما يستحب من الاقتصاد في الحب
- ١٨٣ باب ما يكره من النفاق والتصنع بالود
- ١٨٨ باب ذكر الوفاء بالعهد والمحافظة على الود
- ٢١٢ باب ذكر من فضل نفسه على أحبائه
- ٢١٥ الجزء الخامس
- ٢٢١ باب ذكر من نقض العهد ولجأ إلى الغرر
- ٢٣٤ باب العجز عن حمل الهوى
- ٢٣٦ باب دلالة المحبة وشواهدا
- ٢٤١ باب إعلام المحبوب بما تجننه القلوب
- ٢٤٤ باب فضيلة من سبق بوده
- ٢٤٥ باب تملق الأحباب واستعطافهم
- ٢٤٨ باب حسن الاعتذار عند الزلل والعتار
- ٢٥١ باب ما جاء في ترك قبول العذر من الكراهية
- ٢٥٢ باب التحفظ من سبب يوجب العذر

فهرس الموضوعات

الموضوع

الصفحة

- باب حمل الوشاة التمايم ليفرقوا بين الأحباب ٢٥٣
- باب الرحمة لأهل الهوى والجمع بينهم ٢٥٦
- باب التعجب ممن قلبه سلم من الصبوة ٢٦٩
- باب اللجاج عند اللوم والعذل ٢٧٠
- الجزء السادس ٢٧٧
- باب الإقرار بالعى والحصر عند رؤية الأحباب ٢٨١
- باب من فزع من محبته إلى إقامة البرهان ٢٨٣
- باب إعراض المحبوب عن حبه وصبره عن الأمر جهده ٢٨٦
- باب احتيال أهل الهوى وما يجنى عليهم الرقباء ٢٨٨
- باب إغباب زيارة الأحباب ٢٩٥
- باب تجنب الإفشاء إلى الأحباب مخافه الملل ٢٩٧
- باب التجني والادلال في القول والفعل ٣١١
- باب الجزع ورقة الشكوى لفرقة الأحباب ٣١٥
- باب الاستراحة إلى البكاء والعجز عن حمل الهوى ٣٢٥
- الجزء السابع ٣٣١
- باب فضيلة حفظ السر وذم إذاعته ٣٣٥
- باب إحتمال المكروه فى طاعة الهوى ٣٤٧
- باب الإشفاق والحذر وما يتتجان من سوء الظن ٣٥٢
- باب ذكر الغيرة على النساد ٣٥٤
- الجزء الثامن ٣٦٥
- باب ذكر الهوى والحيلة فى دفعه عن الخيانة ٣٦٩
- باب ذكر أمانى أهل الهوى ٣٩١
- باب ذكر أحلام أهل الهوى المسرفين ٤٠١
- باب ذكر مساعدة أهل الهوى والصبر على الأذى ٤٠٣

٤٠٩	فهرس الآيات
٤١١	فهرس الأحاديث
٤٢٣	فهرس الآثار
٤٢٧	فهرس الأعلام
٤٣١	فهرس الأشعار
٤٤٩	فهرس الأماكن والمواضع
٤٥٣	فهرس القبائل
٤٥٥	فهرس المصادر والمراجع
٤٦٣	فهرس الموضوعات